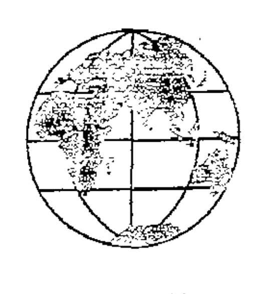



AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT SATURDAY 28, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11937

ان الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٧

لقاء كلينتون ورابين عجّل زيارة كريستوفر لدمشق

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ سبقت الاعلان عن نية وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر القيام بزيارة خاطفة وقصيرة لدمشق الاثنين المقبل والاجتماع إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، سلسلة من الاتصالات الديبلوماسية الاميركية الرفيعة المستوى مع الجانبين السوري والإسرائيلي بهدف تأمين «حد ادنى» من التزام الطرفين متابعة عملية السلام رغم الجمود الحاصل الآن. وكان ابرز هذه الاتصالات لقاء عقده الرئيس كلينتون مع رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين في واشنطن مساء الأربعاء الماضي.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز كشف مساء اول من امس الخميس عن التغيير الذي طرأ على برنامج زيارة الوزير كريستوفر لعمان للمشاركة في القمة الاقتصادية ليشمل زيارة قصيرة لدمشق.

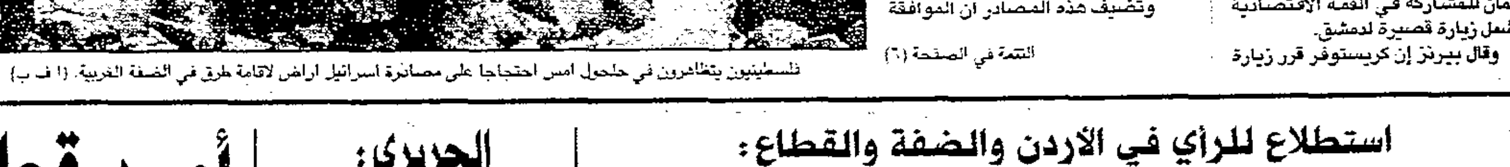
وقال بيرنز إن كريستوفر قرر زيارة دمشق اثر تاجيل افتتاح مؤتمر للسلام حول البوسنة إلى يوم الأربعاء المقبل بدل الثلثاء. وسيعقد المؤتمر في مدينة ديتون في ولاية اوهايو. واضاف الناطق ان كريستوفر شعر ان في استطاعته «استخدام وقته لزيارة دمشق والاجتماع بالرئيس الاسد»، وانه سيمضي في دمشق زهاء ثلاث ساعات. وشدد الناطق الاميركي على ان الادارة لا تتوقع ان تؤدي محادثات كريستوفر – الأسد إلى تحقيق انجاز على صعيد المسار السوري – الإسرائيلي.

وتقول مصادر مطلعة إن الاتصالات الديبلوماسية الاميركية طيلة الاسبوع الحالي سواء في نيويورك مع وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع أو في واشنطن مع رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ربما ساهمت في قرار الوزير كريستوفر زيارة دمشق.

وتضيف هذه المصادر ان الموافقة

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطينيون يتظاهرون في حلحول امس احتجاجا على مصادرة اسرائيل اراض لاقامة طرق في الضفة الغربية. (ا ف ب)



انهى محادثاته في واشنطن بلقاء مع غور

الامير سلطان: مزيد من التطوير لقواتنا المسلحة بما لا يمس تنمية البلد

□ واشنطن – «الحياة»:

■ تابع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أمس محادثاته في واشنطن فاجتمع مع نائب الرئيس الأميركي آل غور. وانهى بذلك زيارته الرسمية للولايات المتحدة التي بدأت الثلثاء الماضي.

وكان الأمير سلطان مثل المملكة العربية السعودية في احتفالات الذكرى الـ ٥٠ للأمم المتحدة والقى كلمة السعودية باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وانتقل الثلثاء الى واشنطن حيث التقى وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ثم اجرى محادثات مع الرئيس كلينتون يوم أول من امس.

وقال الأمير سلطان لدى زيارته الملحقية العسكرية السعودية في واشنطن: «إن قواتنا المسلحة اليوم لا يجب ان نستهين بها ابداً. عندكم من التقنية الحديثة ما لا يوجد عند غيركم من البنية الأساسية سواء في القواعد البحرية أو الجوية او المدن العسكرية او المعاهد العلمية او الكليات ما لا يوجد عند غيركم. لكن مع ذلك نطلب المزيد الذي لا يؤثر على تنمية البلد لأن القضية ما هي قضية اني اخذ زاوية من زوايا الوطن واعتني بها واترك الزوايا الاخرى وهذا ما يحصل في كثير من البلدان تجد هناك شعبا فقيراً. شعب لا يعتقد ان هذه القوات المسلحة له بل عليه».

وكان الأمير سلطان زار مساء الخميس الماضي الملحقية العسكرية السعودية في الولايات المتحدة. والقى كلمة اشاد فيها بالقوات المسلحة البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي والحرس الوطني وقوات الأمن في المملكة. وقال إن لدى القوات المسلحة من التقنية الحديثة ما لا يوجد إلا في دول عظمى. ولا اقول هذا مباهاة ومبالغة ابدا لكن هذا واقع ولديّ كتب من وزراء دفاع بريطانيا ومن فرنسا ومن اميركا بأن للسعودي حق الاختراع وهذا يدل على شيء واحد «الذكاء الفطري والاخلاص في العمل».

وزاد: «قابلت الكثيرين منذ وصلت إلى الأمم المتحدة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين لإلقاء كلمة المملكة العربية السعودية بصفتها أحد المؤسسين للامم المتحدة. ولم أجد

التتمة في الصفحة (٦)

استطلاع للرأي في الأردن والضفة والقطاع:

الغالبية تؤيد رابطاً وحدوياً بين الأردن وفلسطين مستقبلاً

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أظهر استطلاع للراي العام في كل من الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس أن ثمة شبه اجماع عند مواطني الأردن على وجود «خصوصية ايجابية» في العلاقة التي تربط بين الشعبين الأردني والفلسطيني. واظهر الاستطلاع أن هذه الخصوصية «لا تتوافر في علاقة اي من هذين الشعبين مع أي من الشعوب العربية الأخرى».

وافاد ٩٢.٧ في المئة من الأردنيين و٩٥.٥ في المئة من سكان المخيمات الفلسطينية في الأردن بوجود هذه الخصوصية، فيما افرز استطلاع الضفة الغربية وقطاع غزة تأكيداً لوجود هذه الخصوصية وإن كانت بنسب اقل. إذ قال ٨٤ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع في الضفة الغربية إن «العلاقة بين الشعب الأردني والشعب الفلسطيني لها خصوصية ايجابية لا تتوافر في علاقة اي من هذين الشعبين مع اي من الشعوب العربية الأخرى» مقارنة بـ ٨٠.٣ في المئة من عينة قطاع غزة.

ورداً على سؤال نصه: «هل تؤيد اقامة اي رابط وحدوي بين الأردن وفلسطين في إطار العلاقة المستقبلية»، قال ٨٦.٧ في المئة من الأردنيين و٩٤.٧ في المئة من سكان المخيمات الفلسطينية في الأردن إنهم يؤيدون اقامة رابط وحدوي مقارنة بـ ٧٧ في المئة و٧٧.٥ في المئة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة على التوالي.

وفي ما يتعلق بنوع الرابط الوحدوي المفضل في إطار العلاقة المستقبلية، اظهرت النتائج أن مواطني الأردن اكثر مطالبة برابط الوحدة الاندماجية (٥١.٨ في المئة للعينة الوطنية و٦٨.٦ في المئة لعينة المخيمات)، بينما كانت الوحدة الكونفيديرالية مطلوبة اكثر عند مواطني الضفة الغربية (٤٤.٧ في المئة) وقطاع غزة (٥٣.٧ في المئة).

كما جاءت الوحدة الاندماجية في المركز الثاني من بين أشكال الوحدة

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري:

لا السوريون ذاهبون الى السلم دوننا ولا نحن دونهم

□ بيروت – «الحياة»:

■ لم يخفت السجال على موضوع التعديلات الدستورية التي كان رئيس الجمهورية الياس الهراوي اعلن نيته اقتراحها، على رغم تأكيده انه سيطرحها بالتوافق والتفاهم مع سائر الافرقاء وفي الوقت المناسب.

وزار رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اعلن ان التعديلات التي يجري التفكير فيها لا تتناول المواد الميثاقية بل الاجرائية المتعلقة بحسن اداء المؤسسات وسهل توقيع القوانين واصدارها، دمشق بعد ظهر امس والتقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وعدداً من المسؤولين للبحث في الوضع اللبناني الداخلي

التتمة في الصفحة (٦)

أمير قطر: الخلاف مع البحرين يسحب من محكمة العدل اذا نجحت وساطة الملك فهد

□ لندن – «الحياة»:

■ قال أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان «قطر على استعداد لسحب» الخلاف الحدودي القائم بينها وبين البحرين من محكمة العدل الدولية «متى نجحت الوساطة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في ايجاد حل مقبول بالنسبة الينا».

وبدت تلك اشارة من امير قطر الى ان بلاده لا تزال متمسكة بالوساطة السعودية بينها وبين البحرين. ودعا الشيخ حمد في مقابلة وزعتها أمس «وكالة الأنباء القطرية» واجرتها معه «وكالة الأنباء العمانية» الى «الاستفادة من التحديات الأمنية الكبيرة والاختبارات الصعبة التي واجهت منطقة الخليج لتلافي تكرار ما حدث ولسد الذرائع أمام التدخلات الاجنبية والتوترات الداخلية».

وأعرب عن «اعتقاده بأن الوضع بات يقتضي مراجعة عاجلة للأسباب الكامنة وراء الخلافات والمشاكل العالقة بين دول المنطقة وأولها الملف الشائك المتعلق بالحدود والذي يمثل في كثير من الاحيان قنابل موقوتة تهدد استقرار المنطقة بأسرها، وأمنها». مؤكداً ان الحل «لمشكلة الحدود هو المفاوضات والوساطات أو اللجوء الى القضاء الدولي كخيار أخير».

وعن الخلاف القطري – البحريني قال: «ان الموضوع معروض امام محكمة العدل الدولية، ورغم ذلك فإن دولة قطر على استعداد لسحب الخلاف من المحكمة متى نجحت الوساطة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في ايجاد حل مقبول بالنسبة الينا».

وعن الوضع الحدودي بين قطر والمملكة العربية السعودية قال «ان الحوار مستمر والاتصالات جارية في هذا الصدد للتوصل الى ترسيم للحدود بما يرضي الطرفين» وأعرب عن «ثقته في حكمة خادم الحرمين

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات من زغرب:

مصر تسلمت طلعت قاسم عن طريق فرنسا

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ ذكرت صحيفة «غلوبوس» الاسبوعية الصادرة في زغرب اول من امس ان «الحكومة الكرواتية سلمت الشيخ طلعت فؤاد قاسم الى مصر عن طريق فرنسا».

واشارت الصحيفة الى ان عملية التسليم تمت قبل ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري حين فجرت سيارة في ساحة مديرية الشرطة في مدينة رييكا. واوضحت ان ذلك «يرجح ان الجماعة الاسلامية علمت ان كرواتيا سلمت قاسم الذي هو من زعمائها الذين تنتظرهم المشنقة، الى مصر، فنفذت عملية تفجير السيارة ثأراً منها».

وذكرت الصحيفة انه تأكد ان

التتمة في الصفحة (٦)

إرجاء القمة اليوغوسلافية في العاصمة الروسية

موسكو: صحة يلتسن تحسنت وما زال يتحكم بالزر النووي

□ موسكو، واشنطن – «الحياة»:

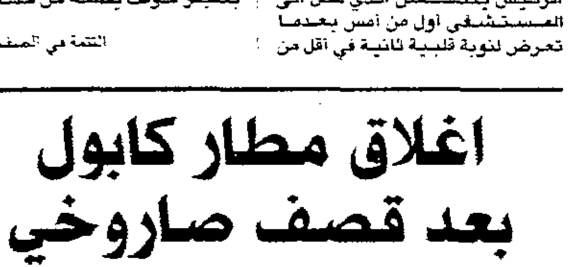
■ أكدت موسكو أمس ان صحة الرئيس بوريس يلتسن تحسنت. واعلن الناطق باسمه سيرغي ميدفيديف ان الرئيس «لا يزال يتحكم بالزر النووي» الروسي وان «مسألة نقل السلطات إلى رئيس الوزراء لم تطرح قط». (تفاصيل اخرى ص ٨)

وقال رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين إن لا خطر على صحة الرئيس يلتسين الذي نقل الى المستشفى اول من أمس بعدما تعرض لنوبة قلبية ثانية في اقل من اربعة اشهر. بينما أكد وزير الدفاع بافل غراتشوف للصحافيين في واشنطن ان صحته «تحسنت في شكل ملموس (...) ولا داعي للقلق».

الى ذلك قال ميدفيديف في مؤتمر صحافي إن «جميع المعلومات اللازمة لتسيير امور الدولة ترسل الى المستشفى» واشار الى ان «الزر النووي موجود مع الرئيس».

وينص الدستور الروسي على تكليف رئيس الوزراء القيام بأعمال الرئيس بالوكالة في حال اصابته بعجز موقت يمنعه من ممارسة

التتمة في الصفحة (٦)




اغلاق مطار كابول بعد قصف صاروخي

■ كابول – ا ف ب – قررت السلطات في مطار كابول اغلاقه أمام حركة الملاحة الجوية بسبب تعرضه مجدداً أمس لوابل من الصواريخ اطلقت على ما يبدو من مواقع قوات حركة «طالبان» المتمركزة جنوب العاصمة الافغانية.

وتم تحويل الطائرات القادمة والمغادرة الى قاعدة بغرام وهي القاعدة الجوية الأهم في البلاد وتبعد نحو ٥٠ كلم الى شمال كابول.

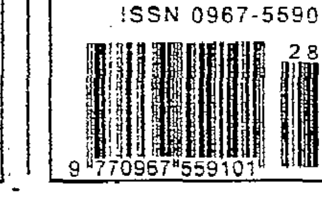
ومعلوم ان شركة الطيران التي تستخدم المطار هي الخطوط الجوية الافغانية «اريانا» اضافة الى الطائرات التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر التي تقوم برحلات منتظمة الى كابول واحيانا الطائرات التابعة للأمم المتحدة.

واطلقت اربعة صواريخ امس في اتجاه المطار لكنها سقطت على تلة مجاورة ولم تسفر عن وقوع ضحايا. واستهدفت خمسة صواريخ أول من أمس مطار كابول، وانفجر اثنان منها قرب المدرج في وقت كانت طائرة تابعة للصليب الأحمر تستعد للاقلاع الى بيشاور (باكستان).

كما استهدف المطار الثلثاء بنحو عشرة صواريخ لم تسفر عن سقوط ضحايا ولم تسبب خسائر مادية جسيمة.

ويحمّل نظام الرئيس برهان الدين رباني الذي يسيطر على كابول قوات «طالبان» مسؤولية القصف.

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
28
9 770967 559101

بعد تكليف عبدالخالق تصريف شؤون المجلس الدرزي ومشيخة العقل

غيث: قرار الحريري حبر على ورق وأناشد الأسد التدخل لحل المشكلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ شهدت قضية مشيخة عقل الطائفة الدرزية والتجاذب القائم في شأنها فصولاً جديدة في الساعات الـ ٤٨ الماضية، إذ رفض قائمقام شيخ العقل بهجت غيث بعد اجتماع عقد في دارة النائب طلال ارسلان في خلدة قرار رئيس الحكومة رفيق الحريري تكليف الشيخ سلمان عبدالخالق تصريف شؤون المجلس المذهبي الدرزي ومشيخة العقل.

واعلن غيث انه يحتكم الى الرئيس حافظ الاسد «من اجل حل لهذه المشكلة على رغم كثرة اهتماماته الكبرى على مستوى المنطقة». واتهم الرئيس الحريري بأنه «يبيع ويشتري بكرامة الطائفة الدرزية». وخاطبه قائلاً: «اسمح لنا يا دولة الرئيس. لن نقبل ان تتاجر بكرامتنا او تستخف بوزننا، والثمن باهظ ويكلف الكثير من الدم والدموع، نحن الآن في غنى عنها».

وقال غيث في مؤتمر صحافي عقده قبل ظهر امس في دار الطائفة الدرزية في محلة فردان في بيروت: «جاء التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي وقد رضينا للحق واحترمنا رأي اصحاب الراي وكنا نقول، ولا نزال، لا لتمديد الازمات وخلق الفتن والشرور ولا نريد غالباً ومغلوباً. نحن في لبنان وسورية شعب عريق واصيل تجمعنا كلمة العروبة ونحترم القائد الفذ سيادة الرئيس حافظ الاسد وباسمكم جميعاً ننقل له التقدير ليكون الحكم بيننا حيال ما تصرف به السيد رئيس مجلس الوزراء حيث انه يبيع ويشتري بكرامة الطائفة الدرزية».

ولفت الى ان «مشيخة العقل للجميع وليست وظيفة تسند الى موظف، او مكافأة لتعطيها وتتصرف بها كما تهوى وترغب».

ورداً على سؤال، قال الشيخ غيث «هذه الدار لا يلغيها احد بشحطة قلم او بقرار، ولا يستطيع ان يخطفها، فهذا القرار سيبقى حبراً على ورق وعندما تصدر قرارات جيدة سنكون اول من يحترمها، اما القرار المذكور فلن يطبق».

واوضح «لقد صدرت في السابق قرارات عدة عن رئيس الحكومة بناء لاقتراح قائمقام شيخ عقل الطائفة الدرزية ولدينا نسخ عنها، وانا من جانبي لست في وارد ان استغل منصب او وظيفة وجاء تكليفي من المرحوم الشيخ محمد ابو شقرا وبعد إلحاح من الوزير وليد جنبلاط للقبول به حتى لا يحصل فراغ». وتابع «كنا نعتبر الوزير جنبلاط دائماً في موقع الكلمة المسموعة وعندما وافقت بناء لرغبته، اكد لي بانه سيصار في غضون ثلاثة او اربعة اسابيع الاتفاق على تعيين شيخ عقل خلفاً للشيخ ابو شقرا، والآن مضى على تعييني اكثر من ثلاث سنوات وبدات اشعر ان هناك نوعاً من المتاجرة وانا لست من الذين يتاجر بهم، او بهذه العباءة التي يجب ان تبقى في موقع احترام وعندما يتم الاتفاق بين القيادات ساكون اول من يبارك هذا الاتفاق».

وتدخل النائب فيصل الداود الذي حضر المؤتمر الصحافي وقال ان «القرار السياسي يبقى الاهم ويحتاج الى توافق من قبل الجميع ومن ثم يتبعه القرار الديني لمباركة الاتفاق».

واضاف: «بعد الموقف الذي صدر عن اجتماع بعقلين اصبحت اكثر تمسكاً بالشيخ غيث طالما انه لا يوجد اجماع او توافق على مشيخة العقل، وليحضروا لنا افضل منه لنوافق على تعيين شيخ عقل للطائفة الدرزية».

وعاد الشيخ غيث ليقول ان «المعالجة اصبحت اكبر من ان تكون محلية ولا بد من الاحتكام الى الرئيس الاسد ولم يعد من الجائز القفز فوق حقوق العالم واقامة تحالفات تجارية حزبية ضيقة ضد مصالح المواطنين، ولم يعد لنا ثقة بهم».

وتدخل النائب الداود مجدداً وقال «نحن مع الاحتكام للرئيس الاسد لاننا نعتبره الحريص على وحدة الصف، ولكن لا يجوز ان نشغله في هذه المشكلة، الى جانب انشغالاته الكبرى في المنطقة، واود التاكيد ان لا احادية ولا ثنائية ولا ثلاثية في الدروز وان اي تفاهم يجب ان يقوم على توافق الجميع، فالوضع خطير جداً ودقيق ويجب معالجته في العودة عن القرار التعسفي والبدعة التي اتخذها الرئيس الحريري».

وحمل النائب الداود الرئيس الحريري «مسؤولية ما قد يحصل بسبب القرار الصادر عنه، ومن واجب كل درزي العمل من اجل حجب الدم وانما من اقدم على الشر يجب ان يتحمل مسؤوليته».

وقيل لغيث ان الرئيس الحريري استند في قراره الى البيان الصادر عن الهيئة الروحية في الطائفة الدرزية، اضافة الى ان المجلس المذهبي الدرزي يخضع مباشرة لرئاسة الحكومة، اجاب «لا شيء في القانون اسمه الهيئة الروحية، واني اسال لماذا في السابق كان يعترف بنا، ونتبادل وإياه المراسلات الخاصة بدار الطائفة، على خلاف القرار الذي اصدره خدمة لفريق في الدروز؟».

وكان عقد مساء اول من امس اجتماع في دارة الامير طلال ارسلان في خلدة حضره الامير فيصل ارسلان ومشايخ من الطائفة الدرزية وصدر في نهايته بيان اتهم رئيس الحكومة «بالتدخل السافر وغير القانوني في شؤون الطائفة الدرزية، من خلال قراره «تكليف موظف تصريف شؤون المجلس المذهبي ومشيخة العقل»، واعتبر البيان ان القرار «مشروع فتنة بين الدروز يتحمل» الرئيس الحريري «نتائجها ومضاعفاتها». واعلن البيان ان القرار المذكور «باطل كانه لم يكن».

ويعقد النائب ارسلان مؤتمراً صحافياً الحادية عشرة قبل ظهر غد الاحد في دارته في خلدة، يتناول فيه الشؤون المستجدة على صعيد الطائفة الدرزية.

الغاء ندوة دعي اليها في الصرفند

العريضي يتهم بري بـ«احتلال الجنوب»

□ بيروت - «الحياة»:

■ شنّ المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي هجوماً عنيفاً على رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحركة «امل»، بعد الغاء ندوة كان العريضي دعي اليها في نادي النجمة في بلدة الصرفند في الجنوب امس. واتهم الرئيس بري «باحتلال الجنوب».

وقال العريضي في تصريح طويل امس «ان الندوة التي كانت ستعقد تحت عنوان «اشكاليات النظام السياسي وكيفية معالجتها» الغيت بعدما تلقى اعتذاراً من النادي «عن عدم التمكن من تنفيذ رغبتهم بسبب ضغوط وتهديدات مورست عليهم من جانب مسؤولين مركزيين من حركة «أمل»، اذا انعقد اللقاء». واشار الى ان مسؤولي «امل» اكدوا للنادي «ان لديهم تعليمات من فوق بذلك».

وقال العريضي: «اذا كان بعضهم لا يعرف معنى ان يكون فوق، فاننا ندرك اننا لا يمكننا النزول الى تحت، اي الى مستوى هذا البعض والتسبب بمشكلة بين اهل لنا ونحن في امس الحاجة الى وحدتهم في منطقة لا يمكن الا ان نكون اوفياء لها ولذلك قبلنا الاعتذار».

ورأى «ان الذي يقدم على محاولة منع دفن شهيد في الصرفند سقط في وجه العدو الاسرائيلي ويقفل ابواب الحسينية لمنع احياء ذكراه لا يتورع عن اقفال منبر مركز ثقافي ومنع شاهد على ممارسات الاقطاع والتعدي على الحريات... من الوقوف على هذا المنبر». وقال «لا يمكن احداً ان يضمن وجوده على قاعدة الغاء الاخرين» معتبراً «انها قمة الضعف يقف عليها من افلس وتورط في رهانات وحسابات خاطئة في المرحلة الاخيرة، كادت ان تورط البلاد لو لم تكن ثمة رعاية وعناية من مراجع مقررة حالت دون ذلك».

ورأى «ان تعطيل اللقاء بالقوة محاولة لابقاء الجنوبيين في اسر من نوع آخر، ولمصادرة افكارهم واحلامهم لمصلحة فئة من الناس تستغل دم المجاهدين ... وتاكيد خوف المعطلين من الكلمة الحرة. وابرز الاشكاليات في النظام السياسي هي وجود مثل هذه الفئة المعطلة في مواقع المسؤولية».

وسأل «هل هذا هو الاسلوب الذي يعزز الديموقراطية وحرية الاعلام وتنوع وسائل التعبير كما سمعنا اصحابه يقولون؟ ان الذي يرتجف من الكلمة لا يمكن ان يرتجى منه امل او حركة تعزز الامل».

وختم «ان في الجنوب احتلالين ومقاومتين. احتلال اسرائيلي بري ومقاومة شعبية واسلامية في وجهه. واحتلال اخر بري ومقاومته تزداد يومياً هي كالمقاومة الاولى بدأت في السر فكبرت واتسعت واصبحت علنية صلبة العود».

وكان العريضي زار امس في صيدا النائبة بهية الحريري والقاضي الجعفري السيد محمد حسن الامين والمطران ابراهيم الحلو لتعزيته بوفاة شقيقه. كما التقى النائب حبيب صادق والرئيس عادل عسيران في منزله في الرميلة. وقال ان اللقاءات «كانت مناسبة للاطلاع على اوضاع الجنوب في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية اليومية».

الخطيب دعا الى اسقاط الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا النائب زاهر الخطيب، في مؤتمر صحافي في ساحة النجمة امس، سائر القوى الى العمل المشترك والعاجل لاسقاط الحكومة، وتشكيل حكومة اتحاد وطني تحقق الاستقرار وتكون قادرة على حل الازمة الاقتصادية ومؤهلة لضمان نزاهة الانتخابات النيابية المقبلة.

واضاف ان «اقتراح التعديلات الدستورية وما تركه من تفاعلات، جاء في غير اوانه، وربما كان هدفه طمس فكرة البحث الجدي في التحديات والمسائل الكبرى المطروحة في هذه المرحلة بالذات، واذا كنا لسنا ضد مبدأ التعديل لجهة تفعيل المؤسسات فاننا ضد تعديل الفقرات الدستورية الميثاقية التي تتطلب نوعاً من الاجماع الوطني».

واعتبر ان «التحديات الملحة والضرورية لا تكمن ابداً في مثل هذه التعديلات الدستورية التي طرحت، بل تتجلى في مجالات اخرى ابرزها: الازمة الاقتصادية والاجتماعية، وتشكيل المجلس الاقتصادي - الاجتماعي»، مشيراً الى ان «العهد الجديد الممدد له لم يلحظ بين اولوياته المجلس، على رغم ان قيامه يمثل حاجة وطنية حيوية». ودعا الى «اعادة المهجرين وتوفير شروط العودة، كاولوية ملحة»، معتبراً ان حكومتي الرئيس رفيق الحريري «فشلتا في معالجة هذه القضية الاساسية على رغم الامكانات الهائلة التي وضعت في تصرفها». وطالب «باوسع نقاش لوضع قانون انتخاب جديد يجدد النظام ويضع حداً للانقسام الوطني ويؤمن الانصهار والعدالة ويبتعد عن اجواء الاستئثار والنكاية والقهر والتفصيل على مقاس الزعامات ومراكز النفوذ الحالية». وحمل النهج الحكومي «مسؤولية دفع البلاد نحو ازمة شاملة وخطيرة».

كرامي: بالونات التعديل فتحت أبواباً لا يمكن اغلاقها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي، في تصريح امس في منزله في طرابلس، ان الدستور اللبناني «ليس مقدساً». ودعا الى «وضعه في خدمة الدولة والوطن، وبالتالي فكل خلل يجب ان يصحح».

واضاف ان «البالونات التي اطلقت من اجل التعديلات الدستورية فتحت ابواباً لا يمكن اغلاقها، خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة»، مشدداً على «ضرورة وجود كل اللبنانيين الى طاولة واحدة للبحث في الامور بكل محبة وصدق واخلاص لمصلحة الشعب المعذب ولبنان».

وشدد على ان «يكون للبنان راس واحد في ظل تطور الحياة السياسية بالشكل الذي يخرجنا من القوقعة الطائفية والمذهبية الى دولة المؤسسات».

وعن صلاحيات رئيس الجمهورية، قال كرامي: «اعتقد انها اكثر من كافية اذا مورست بالشكل الصحيح. هذا عموماً، اما تفصيلاً فلماذا ابقاء رئاسة الجمهورية لطائفة واحدة؟ انا اساساً ضد ان يكون الحكم باكثر من راس». ودعا الى «حركة تصحيحية عربية بعيداً من عملية الانبطاح، ضد ما حصل لجهة قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس».

الاحرار: اي تعديل ممكن ... اذا كان لا يزعج سورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى حزب الوطنيين الاحرار، بعد اجتماع لمجلسه الاعلى برئاسة السيد دوري شمعون ان «كل تعديل دستوري ممكن في الظروف الراهنة ما دام لا يتسبب في ازعاج لسورية التي قد تعمد الى تعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية لتجميل صورته في ولايته الممددة، وايهام المسيحيين بتقوية موقعهم في الحكم». واعتبر ان «الامر نفسه يصح بالنسبة الى قانون الانتخاب اذ يستحيل ان يسمح بوضع قانون يتيح الوصول لممثلين حقيقيين عن الشعب يطمحون الى استعادة القرار والسيادة. لذلك ننصح بالاقلاع عن إلهاء الناس بمواضيع لا طاقة لأهل الحكم عليها، ولا يعود لهم القرار في شأنها. وننصحهم بالتالي ان ينصرفوا الى معالجة الازمات المتفاقمة وان يعملوا جاهدين وجادين على انقاذ المساحات الخضر المتبقية من النار والاسمنت». واهاب بالقيمين على شؤون المهجرين ان يحسنوا التصرف بالمبلغ المتواضع المرصود للصندوق المركزي للمهجرين.

خطب الجمعة تركز على الانسجام والتعاون

□ بيروت - «الحياة»:

■ ركزت خطب الجمعة امس على الدعوة الى الانسجام والتعاون داخلياً، واستنكار القرار الاميركي نقل السفارة من تل ابيب الى القدس.

فقد طالب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين المسؤولين «بالتعاون والانسجام لجعل البلاد اكثر قوة ومناعة في مواجهة المشروع الصهيوني بالتنسيق مع الشقيقة سورية». واعتبر المقولة الاميركية عن الارهاب «افلاساً اخلاقياً لدعم العدوان»، مستنكراً قرار الكونغرس ومعتبراً انه «يهب ما لا يملك لمن لا يستحق»، ومشدداً على «ضرورة اتخاذ الجامعة العربية والمنظمات الإقليمية الاسلامية موقفاً واضحاً من هذا القرار».

ولاحظ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان ان «التخبط السياسي قائم ولا نية لترميم ما افسدته السياسة ولا يجوز ان يبقى الشعب مرتهناً لأسلوب التجويع والتفقير». واعتبر ان «محاولات تفسير المواد الدستورية وتصويبها امور سلبية لا تصب في خانة اقامة الوطن على العدالة والديموقراطية والحرية». وسأل: «اين مواقف العرب من مشروع نقل السفارة الاميركية الى القدس»، داعياً الدول العربية الى الانسحاب من الامم المتحدة.

ودعا العلامة السيد محمد حسين فضل الله الحكم والحكومة والسياسيين في لبنان الى «الانطلاق في وحدة وطنية داعية تحدق في المستقبل القريب». ورأى ان قرار نقل السفارة الاميركية «يشكل استكمالاً لبرنامج «الرئيس» بيل كلينتون الانتخابي». واشار الى ان «اميركا تحضن اسرائيل في كل شيء».

وانتقد الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي محاولة اعادة الثنائية الى الحكم في لبنان.

صفير يصف اللقاء مع البابا بأنه كان «جيداً»

رئيس اساقفة باريس يبدأ زيارة للبنان

□ باريس - من ارليت خوري:

■ بدأ رئيس اساقفة باريس الكاردينال لوستيجيه امس زيارة تستغرق اسبوعاً للبنان هي الاولى التي يقوم بها منذ توليه لهذا المنصب. وتتخلل الزيارة لقاءات مع قيادات سياسية وروحية.

وكان البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير حضر خصيصاً من روما، الى باريس لمرافقة لوستيجيه الى بيروت. وعقد صفير في روما لقاء مع البابا يوحنا بولس الثاني تناول السينودوس المقرر عقده حول لبنان في العاصمة الايطالية في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ووصف أجواء اللقاء بانها جيدة.

ومن المقرر ان يشمل برنامج لقاءات لوستيجيه في لبنان رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي يقيم مادبة غداء على شرفه، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري. كذلك يلتقي قيادات روحية مسيحية واسلامية. ومن المقرر ان يتناول مع صفير تفاصيل الاعداد للسينودوس المقبل، ويلقي كلمة في البلمند ويشارك جلسة حوار مسيحي - اسلامي.

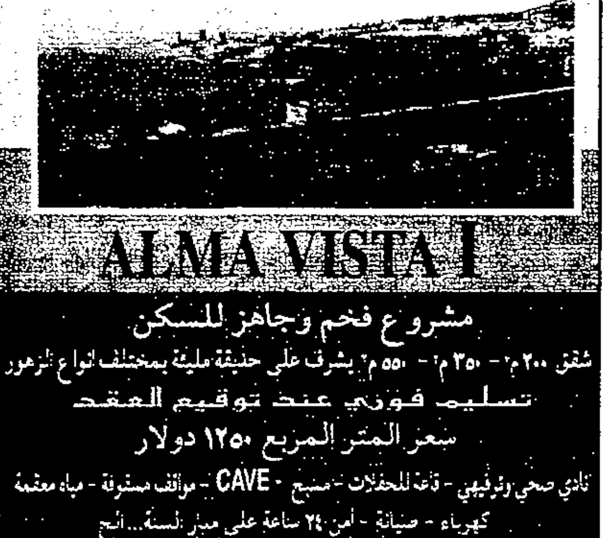
ويقوم لوستيجيه، الذي سبق له ان زار لبنان خلال الحرب، بجولة على عدد من المناطق اللبنانية.

وقال الاب شارل كوربونيه الذي يتولى شؤون الكاثوليك الشرقيين في فرنسا، ويرافق لوستيجيه في الزيارة، انها تندرج في اطار الروابط القديمة القائمة بين الكنيستين الفرنسية واللبنانية. واضاف انها تاتي ايضاً رداً على الزيارة التي قام بها صفير الى باريس في العام الماضي، وتتزامن مع موعد انعقاد السينودوس حول لبنان.

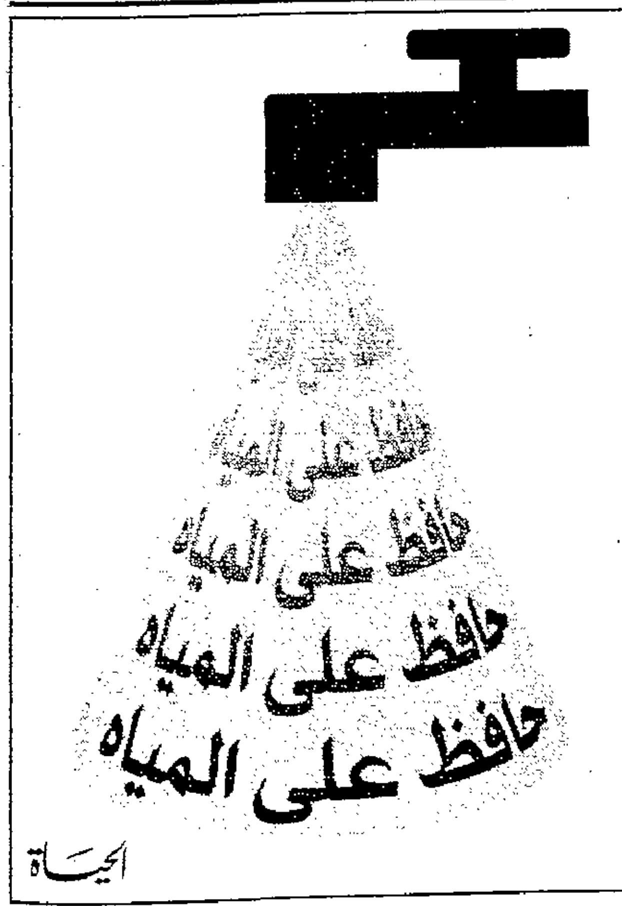
وتابع ان زيارة لوستيجيه تشير ايضاً الى رغبة في التوجه الى منابع الايمان وان الشرق الأوسط ارض غنية بهذه المنابع، وفي الوقت نفسه العمل على تعزيز التبادل بين الثقافتين المسيحية الغربية والمسيحية العربية.

وذكر كوربونييه ان لوستيجيه حرص على تنويع اللقاءات التي ستتخللها زيارته، باعتبار ان لبنان ملتقى لثقافات وديانات متعددة، وانه سيسعى خلالها الى تشجيع اللبنانيين على ترسيخ عيشهم المشترك.

ورافق صفير ولوستيجيه الى بيروت وزير الثقافة اللبناني ميشال اده الذي صادف وجوده في العاصمة الفرنسية.








كارلتون
CARLTON
بوينج 777. هـنا. الآن.
BOEING
CARLTON
1 mg TAR
"ملغ"
سيجارة الـ"١ ملغ" الأكثر مبيعاً في المملكة العربية السعودية
وفي الولايات المتحدة الاميركية
المملكة العربية السعودية
تحذير حكومي : التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين

استمرار الانتقادات لمشروع نقل السفارة الأميركية

الرباط ترفض قرار الكونغرس وموسكو تعتبره "تعقيداً" خطيراً للسلام

■ موسكو، الرباط، دمشق، بغداد - رويتر، اف ب - لا تزال تتوالى ردود الفعل المنتقدة لتصويت الكونغرس الأميركي على مشروع قانون نقل سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل من تل أبيب الى القدس. وفيما اعتبرت روسيا ان القرار «يعقد بدرجة خطيرة» امكان السلام في الشرق الأوسط، اعلن المغرب «رفضه التام» للخطوة.

ففي موسكو قال ناطق باسم الخارجية ان روسيا المشاركة في رعاية عملية السلام في المنطقة تشعر بالقلق ازاء قرار الكونغرس.

وقال الناطق ميخائيل ديمورين في بيان صحافي «علمنا بكل أسف بخطط الكونغرس لنقل السفارة الاميركية في اسرائيل. وسواء كان هذا القرار سينفذ على الاطلاق ام لا، فإن حقيقة اصدار مثل هذا القرار يمكن ان يعقد بدرجة خطيرة امكانات التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة».

واضاف ان روسيا لا تعترف بان الجزء الشرقي من القدس جزء من اسرائيل وتصر على ان مستقبله سيتقرر في محادثات الوضع النهائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال: «نحن نعتبر القدس جزءاً من الأراضي التي احتلتها اسرائيل ولا نعترف بضمها».

وفي الرباط اعربت الخارجية المغربية في بيان عن «انشغال» المغرب لتبني الكونغرس قرار نقل السفارة الاميركية «المناقض لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وكذلك اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل».

وجاء في البيان ان «المملكة المغربية التي يترأس عاهلها الحسن الثاني لجنة القدس المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي، تعبر عن رفضها التام للقرار الذي من شأنه ان يعرقل مسيرة السلام التي انطلقت في مدريد ١٩٩١».

واكد البيان ان من شأن هذا الاجراء ان «يمس مساً خطيراً بالوضع الخاص للمدينة المقدسة خصوصاً طابعها الاسلامي والعربي».

طعنة غادرة

وفي دمشق تابعت الصحف السورية امس، لليوم الثالث، انتقاداتها قرار الكونغرس.

واعتبرت صحيفة «الثورة» الرسمية ان القرار «سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وفي التعاطي الاميركي مع الشعوب الأخرى وحقوقها المشروعة التي كفلتها القوانين الدولية وقرارات مجلس الأمن».

واضافت ان القرار يشكل «باختصار طعنة غادرة في ظهر عملية السلام في الشرق الأوسط وصفعة قوية للادارة الأميركية ولدورها وصدقيتها تجاه السلام في المنطقة»، مشيرة الى انه «ليس من مصلحة الولايات المتحدة في شيء انهيار عملية السلام واستعداء اكثر من بليون عربي ومسلم واستفزاز مشاعر المسيحيين في العالم».

ومن جانبها، رأت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في قرار الكونغرس «عملاً ضد عملية السلام لأنه سيدفع اسرائيل الى الاستهتار اكثر واكثر بالشرعية الدولية». واضافت: «ان القرار الاميركي الجديد يعتبر عدواناً مباشراً على العرب والمسلمين»، داعية هؤلاء الى «ضرورة اتخاذ موقف عربي موحد لمواجهته ويكون رسالة تحذير موجهة الى أصحابه».

وفي بغداد، شددت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم الحزب الحاكم في العراق في مقال افتتاحي على «ضرورة التصدي السريع والحازم للقرار الأميركي من خلال قرار عربي عملي مضاد على غرار ما نجم عن المبادرة العراقية في ١٩٨٠» بعد اعلان اسرائيل القدس «عاصمة أبدية».

وقالت ان «الحفاظ على القدس لا يتم إلا من خلال الجهاد في سبيل استرجاعها وتحريرها من الدنس الصهيوني. وهذا الهدف لا يمكن ان يتحقق بالتغاضي عما تفعله الولايات المتحدة اليوم من تمزيق للأمة (العربية) وتعزيز لقوة العدو وتأكيد التحالف معه وتشجيع نزعته العدوانية».

واصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) بياناً دانت فيه في شدة قرار الكونغرس الاميركي. وقالت انها تعتبر القرار «ماساً بحق ثابت من الحقوق التاريخية والثقافية للأمة الاسلامية في كل مكان، على أساس ان مدينة القدس الشريف ملك للمسلمين والعرب، وإرث مشترك بينهم جميعاً، فضلاً عن انها أمانة في عنق كل مسلم وعربي». وأهابت «بالعالم الاسلامي الى الوقوف صفاً متراصاً واحداً ضد هذا القرار الذي يلغي التاريخ والحضارة والثقافة والتراث العربي الاسلامي في مدينة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والذي يتعارض والقانون الدولي».

الاتحاد الاوروبي يؤكد رفضه أي تغيير في وضع القدس

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ فيما يقوم وفد «الترويكا» الاوروبية بجولة في الشرق الأوسط عبرت مصادر اوروبية رفيعة المستوى في مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسيل عن اعتقادها «أن القرار الذي اتخذه الكونغرس الاميركي في شأن نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل أبيب الى القدس من شأنه تعريض عملية السلام للخطر».

وحرصت مصادر المفوضية الاوروبية على ابعاد نفسها عن الموقف الاميركي «الذي تجاوز هذه المرة الطابع المحلي الاميركي»، والتبعات المتعلقة به وكررت رفضها اي تغيير في وضع المدينة المقدسة حتى تنتهي الاطراف المعنية الى اتفاق بشأنها تعترف به الأمم المتحدة. وقالت المصادر لـ «الحياة» ان الاتحاد الاوروبي «لا يرى اي موجب لاعادة النظر في موقفه المعلن والمعروف في شأن القدس في هذا الظرف الحساس، لأن المفوضية حريصة على عدم تعريض المنطقة وعملية التسوية للمخاطر». ومما يذكر ان وفد الترويكا الاوروبية برئاسة خافيير سولانا وزير خارجية اسبانيا يرافق مانويل مارين نائب رئيس المفوضية لشؤون الشرق الأوسط وحوض المتوسط لا يزال يواصل جولته في الشرق الاوسط وينتظر ان يقدم تقريراً الى المجلس الوزاري الاوروبي بعد غد الاثنين، عن الوضع السياسي في المنطقة وتقدم عملية السلام وآخر مسعى لترتيب عقد مؤتمر الشراكة المتوسطية في برشلونة اواخر الشهر المقبل.

عرفات يفتتح قريبا في القاهرة "ندوة تنمية فلسطين"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يشارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في افتتاح اعمال ندوة «الإعمار والتنمية في فلسطين» التي ستعقد في القاهرة في السابع من الشهر المقبل ولمدة ثلاثة ايام تحت رعاية الجامعة ومؤسسة التعاون الفلسطينية التي يراسها السيد عبدالمجيد شومان.

وستناقش الندوة اهداف التنمية ومعوقاتها في مناطق الحكم الذاتي، والتعاون العربي والدولي في دعم السلطة الوطنية وخططها في الإعمار.

كما ستبحث الندوة في التشريعات الفلسطينية لتشجيع الاستثمارات وسبل قيام تعاون ومشاريع مشتركة والمجالات المتاحة للاستثمار في المجالات المختلفة بما يخدم خطط التنمية في الضفة والقطاع، ودور رجال المال العرب والاجانب والمؤسسات العربية والاقليمية والدولية في هذا الشأن والعلاقة بين فلسطين ودول الجوار وتاثيراتها في أولويات التنمية. ويشارك في اعمال الندوة رجال اعمال عرب وفلسطينيون وممثلون للمنظمات والصناديق العربية والقطاع الخاص.

بوسوفاليوك يزور دمشق

■ دمشق - رويتر - وصل الى دمشق امس الجمعة فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي لاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين حول عملية السلام وعلاقات التعاون الثنائي. وقالت مصادر رسمية وديبلوماسية ان زيارة بوسوفاليوك التي تاتي قبل الزيارة الخاطفة التي سيقوم بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لدمشق تستهدف بحث سبل كسر جمود مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

■ نساء فلسطينيات في *بلدة حلحول* في الضفة الغربية المحتلة يؤدين الصلاة امس على جزء من ارض زراعية تنوي اسرائيل مصادرتها لشق طريق التفافي

السلطة الفلسطينية تواصل مساعيها للتفاهم مع "حماس"

الشيخ سلامة الصفدي بعد اطلاقه: خطوة جيدة تعزز التهدئة

■ غزة (قطاع غزة) - الحياة، ا ف ب - افاد مصدر رسمي في غزة امس ان السلطة الفلسطينية أفرجت عن مسؤول ثالث في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) خلال شهر واحد، مواصلة سياسة التهدئة مع الحركة الاصولية. واوضح المصدر ان الشيخ سلامة الصفدي أحد كبار المسؤولين في الحركة اطلق مساء اول من امس بعد اعتقاله اربعة اشهر.

والصفدي هو أحد ثلاثة من قادة «حماس» اعتقلوا معاً. والاثنان الآخران هما الدكتور محمود الزهار والشيخ احمد بحر. وافرجت السلطة الفلسطينية عنهم تباعاً، إذ اطلق الزهار في اعقاب المحادثات التي اجراها وفد من «حماس» في الخرطوم مع قادة للحركة في الخارج. ثم افرج عن الشيخ بحر عندما عاد وفد الوساطة من الخرطوم والتقى الرئيس ياسر عرفات.

وعلمت «الحياة» ان السلطة اذنت للصفدي قبل نحو اسبوع بالخروج من السجن للتعزية في وفاة احد اقاربه، وبذلت عندئذ جهود وساطة لابقائه خارج السجن واعتباره طليقاً، ووافقت السلطة الفلسطينية على ذلك.

واعلن الشيخ الصفدي «اعتبر هذه الخطوة جيدة، نحو تهدئة الأوضاع في غزة». واضاف ان ذلك «يدعم مسيرة التفاهم» بين «حماس» والسلطة الفلسطينية. واوضح انه تم الافراج عنه بعد لقاء بين مسؤولي الحركة في الضفة الغربية وعرفات اول من امس.

وكان الشيخ الصفدي معروفاً بخطبه المعادية لاسرائيل والسلطة الفلسطينية على السواء.

ولا يزال مسؤولون آخرون في الحركة في السجن بعدما اوقفوا في الفترة نفسها بينهم سيد ابو مسامح مدير صحيفة «الوطن» الناطقة باسم «حماس».

وتجري «حماس» والسلطة الفلسطينية مفاوضات للتوصل الى مصالحة، لكن هذه المساعي لا تزال تتعثر بسبب مطالبة عرفات بأن تتعهد الحركة بوضع حد لهجماتها ضد اهداف اسرائيلية.

وكان عرفات أعطى مؤشرات ايجابية، خلال هذا الشهر، بافراجه عن مسؤولين من الحركة والسماح لصحيفة «الوطن» بمعاودة الصدور بعد شهرين من المنع، والموافقة على مبدأ اجراء مفاوضات في بلد ثالث قد يكون مصر او السودان.

بيريز: الانتخابات الفلسطينية في موعدها

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان أول انتخابات عامة فلسطينية ستنظم في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأعلن بيريز في ختام لقاء مع «الترويكا» الأوروبية برئاسة وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا: «علينا ان نحترم التعهدات والمواعيد المحددة والانتخابات ستجرى في موعدها».

وقال بيريز ان الاتحاد الأوروبي الذي سيشرف على تنظيم الانتخابات اكد له ان الفلسطينيين قادرون على احترام الموعد المحدد للانتخابات، نافياً بذلك تاكيدات منسق الأنشطة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة الجنرال اورين شاحور الذي اعتبر ان الانتخابات قد تؤجل «لأسباب تقنية».

واكد بيريز انه طمأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عزم اسرائيل احترام الموعد المحدد لاجراء الانتخابات في اتصال هاتفي اجراه معه أول من أمس.

والتقى الوفد الأوروبي امس رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، ثم توجه الى غزة، حيث قابل عرفات قبل عودته الى القدس حيث يزور «بيت الشرق» المقر غير الرسمي للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

يشارك فيه ألفان من ١٢٠ دولة

مؤتمر عمان يفتتح غداً ويركز على مشاريع ملموسة

■ عمان - أ ف ب - ينتظر وصول نحو ألفي شخصية من السياسيين ورجال الاعمال من ١٢٠ دولة ومنظمة الى عمان للمشاركة في مؤتمر عمان الاقتصادي لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر افتتاحه غداً الاحد.

واكد ثلاثة رؤساء هم اليمني علي عبدالله صالح والموريتاني معاوية ولد سيد احمد طايع والقبرصي غلافكوس كليريدس مشاركتهم في هذا اللقاء الاقتصادي. كذلك سيحضره ولي عهد المغرب الأمير محمد ورؤساء ثلاث حكومات هم اسحق رابين (اسرائيل) والسيد عبداللطيف الفيلالي (المغرب) وحارس سيلايجيتش (البوسنة). كما ينتظر ان يشارك فيه الرئيس ياسر عرفات.

وسيمثل الولايات المتحدة وزيرا الخارجية وارن كريستوفر والتجارة رون براون فيما سيقود الوفد الروسي وزير الخارجية اندريه كوزيريف. ويحضر المؤتمر ايضاً عدد من الوزراء الاوروبيين، بينهم وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا الذي تراس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي ووزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي ووزير الاقتصاد الالماني غانتر ريكسروت ووزير التجارة البريطاني انتونو نلسون ووزير الصناعة الفرنسي ايف غالان. وترسل مصر وفدا كبيرا يضم ثمانية وزراء في طليعتهم وزير الخارجية السيد عمرو موسى، فيما أعلن كل من سورية ولبنان مقاطعة المؤتمر.

ويسعى المجتمعون في عمان الى درس مشاريع ملموسة خلافا لقمة الدار البيضاء التي عقدت قبل عام واتسمت بطابع سياسي، والى مناقشة مشاريع اقليمية ضخمة واعلان انشاء مؤسسات اقتصادية اقليمية دائمة.

وسعت عمان الى ان يكون هذا الاجتماع على مستوى القمة على غرار ما حصل في الدار البيضاء، لكن المسؤولين الاردنيين غيروا سريعا هذه التسمية واختاروا تسمية «المؤتمر» اذ ان ثلاثة رؤساء دول فقط من أصل ٧١ رئيسا تلقوا دعوة، أكدوا حضورهم.

شعث وقع على اتفاق تسهيلات ائتمان من الاتحاد الأوروبي قيمتها ٣٠٠ مليون دولار

الفلسطينيون يحضرون قمة عمان الاقتصادية لكنهم يعلقون آمالهم على مؤتمر برشلونة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ يتوجه وفد فلسطيني غداً للمشاركة في قمة عمان الاقتصادية من دون أي تطلعات كبيرة أو آمال يعلقونها على نتائج هذا المؤتمر الذي قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث ان العامل الرئيسي الذي رجح قرار المشاركة الفلسطينية فيه يعود اساساً الى الاعتبارات التي تمس العلاقة مع الأردن ورغبة الفلسطينيين في تلافي أي آثار سلبية يمكن ان تنعكس على هذه العلاقة بسبب مقاطعة الفلسطينيين حضور المؤتمر.

اما من الزاوية الاقتصادية فسيعرض الفلسطينيون الذين سيمثلهم وفد رسمي وآخر من رجال الاعمال استراتيجيتهم الاقتصادية على المؤتمر وسيدرجون حصة الفلسطينيين في المشروعات الاقليمية الكبرى التي سيناقشها، خصوصاً حصتهم في مياه نهر الأردن، الى جانب مشروعات اخرى، كمشروع ميناء غزة الذي سيطالبون بادراجه كمشروع اقليمي، والمناطق الصناعية المتفق عليها بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والتي يصر الفلسطينيون على النظر اليها من منطلق الاعتبارات التنموية وليس كحل للمشكلة الأمنية الاسرائيلية، اضافة الى بعض المشاريع المتعلقة بالقطاع الخاص الفلسطيني.

ورداً على سؤال وجهته «الحياة» الى الدكتور شعث عن احتمال حصول الفلسطينيين على دعم مالي لتمويل المشاريع التي سيطرحونها أمام المؤتمر، أجاب شعث بان الموقف الفلسطيني يمكن وصفه بالتحفظ الايجابي من هذه القضية «لاننا متفقون على ان مؤتمر عمان لن ياتي بأموال دولية أو محلية لتمويل مشروعات التنمية الكبرى» كاشفاً ان آمال الفلسطينيين في هذا المجال تتجه صوب مؤتمر برشلونة الذي من المقرر ان يقدم ٦ بلايين دولار كمعونات مباشرة لمشروعات التنمية لدول جنوب البحر المتوسط و٦ بلايين دولار اخرى كقروض لهذه المشروعات.

واوضح ان السلطة الفلسطينية ترى المصلحة الاساسية للاقتصاد الفلسطيني في التعاون مع اوروبا التي ستعامل الفلسطينيين معاملة دولة مستقلة في مؤتمر برشلونة الشهر المقبل.

وكشف شعث ايضاً ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيسي الوزراء البريطاني جون ميجور والاسباني فيليبي غونزاليس ومستشار المانيا هيلموت كول ابلغوا الرئيس ياسر عرفات ان قمة مايوركا الاوروبية اتخذت قراراً بدعم الاقتصاد الفلسطيني عبر مشروعاته الخاصة، كما تبنت القمة ضمانات القروض الفلسطينية في البنوك المركزية الأوروبية، وهو أمر لم تفعله اوروبا من قبل لأي من الدول المستفيدة.

ويشارك مسؤولون فلسطينيون آخرون شعث في هذا التحفظ عن نتائج مؤتمر عمان الذي يخشى البعض من ان تكون المشاركة الفلسطينية فيه «كالضيوف على موائد اللئام». ويجد هذا التحفظ تبريره في الاعتقاد السائد بقوة في أوساط السلطة الفلسطينية ان مؤتمر عمان هو استمرار لمؤتمر الدار البيضاء ويحمل جميع سلبياته، خصوصاً لجهة محاولة اسرائيل بيع موقفها من خلال مثل هذه المؤتمرات والتخوف كذلك من هيمنة اسرائيلية - اميركية اقتصادية على الشرق الأوسط عبر هذه البوابة، والاسراع في التطبيع قبل الوصول الى الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية والسورية.

وفي هذا السياق يتساءل شعث: كيف يمكن توقع نجاحات كبيرة في مؤتمر عمان، بينما توجد علاقات كثيرة لا تدعو للارتياح الى طريقة تطبيق اسرائيل للاتفاق الأخير على توسيع نطاق الحكم الذاتي، كالمماطلة في الافراج عن الأسيرات الفلسطينيات والاستمرار في إغلاق الأراضي الفلسطينية وعزلها عن اسرائيل والدول العربية اضافة الى استمرار محاولتها فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة سياسياً واقتصادياً.

وحذر المسؤول الفلسطيني من ان مدى المشاركة الفلسطينية الايجابية في مؤتمر عمان لا يمكن فصلها عن نجاح العملية السياسية على الأرض «لأنه لا يمكن تصور التقدم في مجال التطبيع الاقتصادي العربي - الاسرائيلي، بينما الحدود الفلسطينية يفرض عليها الاغلاق وكل مقولات التجارة والمرور يضرب بها عرض الحائط». وكشف أخيراً ان السلطة الفلسطينية لم توافق على حضور المؤتمر الا بعد لقاء بيريز - عرفات وتعهد اسرائيل بالإسراع في إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية وان عدم مشاركة الفلسطينيين في الاجتماع التحضيري لقمة عمان في واشنطن كان بمثابة إشارة إنذار.

الى ذلك، وقع الدكتور شعث أمس الجمعة في حضور الرئيس الفلسطيني ووزير المالية زهدي الشاشيبي اتفاقاً في «المنتدى» مع وفد «الترويكا الأوروبية» يقضي بتقديم الاتحاد الأوروبي تسهيلات ائتمان قيمتها ٣٠٠ مليون دولار. ويأتي هذا التوقيع قبل يومين من انعقاد قمة عمان الاقتصادية كتعبير من جانب دول الاتحاد الأوروبي، خصوصاً بعد اجتماعات باريس الأخيرة بين السلطة الفلسطينية والدول المانحة للمساعدات عن التصميم الأوروبي على تقديم دعم قوي للاقتصاد الفلسطيني.

عرفات غاضب لبطء انتقال الشرطة الفلسطينية الى جنين

■ غزة - رويتر - قالت مصادر أمنية فلسطينية امس ان الرئيس ياسر عرفات غاضب لأنه لم ينتقل حتى الآن الا عدد قليل من رجال الشرطة الفلسطينية الى منطقة بالقرب من جنين وانه عنف قادته وطالبهم بنشر رجالهم بسرعة.

وقال اللواء عبدالرزاق المجايدة رئيس شرطة غزة ان عرفات أمر ١٥٠ من الشرطة المدنية بالذهاب الى جنين امس لتسلم مركز الشرطة مضيفاً انهم سينتقلون باسلحتهم. وأفاد فلسطينيون في بلدة أريحا ان ما يقرب من ١٥٠ شرطياً فلسطينياً مستعدون منذ ليل الخميس للتوجه الى جنين في شمال الضفة الغربية المحتلة. وقالوا ان الجيش الاسرائيلي أغلق مدينة أريحا المتمتعة بالحكم الذاتي.

وذكرت مصادر أمنية اسرائيلية ان الجيش سيمنع أي تحرك باتجاه جنين. «وستضع اسرائيل حواجز اذا حاولوا الانتقال ولن تسمح لهم بالانتقال الى جنين».

وأفادت اذاعة اسرائيل ان ١٨ من ضباط الشرطة الفلسطينية سينتقلون الى جنين الاحد المقبل ولن يسمح لأحد بالانتقال قبل ذلك. بينما قالت مصادر أمنية فلسطينية ان ضباطاً اسرائيليين ومن السلطة الفلسطينية سيعقدون مشاورات لتفادي الأزمة.

وأوقف الصحافيون عرفات وهو خارج من مسجد بعد اداء صلاة الجمعة فقال ان تسليم جنين الى الفلسطينيين لم يبدأ بعد.

الى أن يغادر آخرهم الحدود الليبية - المصرية

مفوضية اللاجئين تلتزم متابعة قضية المبعدين

☐ القاهرة - من محمد علام:

■ اكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة انها ستواصل متابعتها أحوال المبعدين الفلسطينيين من ليبيا الى ان يغادر آخر فلسطيني منطقة الحدود المصرية - الليبية.

وذكرت مصادر في المفوضية ان مسؤول الحماية الدولية سيتابع اعماله حتى تنفيذ قرار عودتهم الى ليبيا. ولم تستبعد استئناف نشاطاتها بعد انتهاء المهلة التي حددها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لحل مشكلة المبعدين.

وحصلت «الحياة» على تقرير المفوضية الذي اعده في منطقة الحدود المصرية - الليبية بانوس مومتزمي مسؤول العلاقات الخارجية.

وحسب تصنيف التقرير لـ ٤٧٥ مبعداً وافقوا على التعاون مع الوفد يبلغ عدد حاملي وثيقة السفر المصرية الذين لديهم إذن اسرائيلي لزيارة مناطق الحكم الذاتي ٧٧ شخصاً، وحاملي الوثيقة نفسها مع تأشيرة «منتهية الصلاحية» لدخول ليبيا ١٤٠ شخصاً، وحاملي وثيقة السفر اللبنانية ١٤٠، ووثيقة السفر السورية ٢٠، والليبية ٣٦، و١٥ أردنية منتهية الصلاحية، و٥ وثائق عراقية، و١٣ مطروداً من مصر خلال حرب الخليج، و١٣ طالباً يدرسون في ليبيا، اضافة الى ١٢ لا يحملون أية اوراق ثبوتية، واثنين يحملون وثائق غير عربية واثنين يحملون البطاقة الاسرائيلية الخضراء.

وعن حالة المبعدين على الحدود ذكر التقرير ان البعض منهم يعاني أمراضاً نفسية بسبب ما واجهوه من مصاعب وأهوال أثناء عمليات الإبعاد. وبلغ الخوف اشده عند النساء لأن «مخيم العودة» يقع بين حقلي ألغام من مخلفات الحرب العالمية الثانية ما شكل خطراً على الاطفال. وكان أحد اعضاء وفد مفوضية اللاجئين اكتشف لغماً هناك.

وأشار التقرير الى أن انخفاض درجة الحرارة الى خمس درجات مئوية في الليل وتساقط الامطار تسببا في وقوع الخيام على من فيها بسبب عدم تثبيتها جيدا في الاراضي الرملية كما انتابت المبعدين، وخصوصاً الاطفال، حالات فزع بسبب وجود رجال الامن الليبيين في المنطقة.

وعن الحالة الصحية اوضح التقرير انها الأسوأ بسبب عدم وجود دورات مياه، او ادوات لاخفاء المخلفات البشرية، او مياه نقية وحصولهم خلال الفترة الماضية من ليبيا على وجبة واحدة يوميا تتكون من خبز وفول ما ادى الى انتشار حالات الاسهال والامراض الجلدية واضطرار النساء الى قضاء حاجتهن ليلا.

ولفت الى انتشار السوق السوداء حيث كان تجار يصلون الى المخيم لبيع وجبة ساخنة لقاء ٨ دولارات.

وأشار التقرير الى تدهور حالات مرضى السكري واصابة الاطفال بالانهيار العصبي كما يعاني معظم المبعدين من امراض صدرية وفقر في الدم.

ووفر الهلال الاحمر الليبي ثلاث خيمات في كل منها ممرضان من دون توفير أطباء او ممرضات لمعاينة النساء.

وهناك طبيبان ليبيان إلا انهما لم يقدما خدمات طبية لعدم وجود الاجهزة او الادوية اللازمة.

ولفت الى تدهور أحوال نساء حوامل (١٥ امراة) في مراحل مختلفة من حملهن، منهن حالتان صعبتان إحداهما تعاني نزيفاً مستمرا.

وتواجه مساعدات مفوضية شؤون اللاجئين مشكلة تخزين كما انتابت المبعدين حالات فزع بسبب اعتقادهم أن ورود المساعدات يعني ان وجودهم على الحدود دائم وليس موقتاً.

سياسيون ومثقفون يدعون لمقاطعة المؤتمر

القاهرة: الوفد المصري لقمة عمان سيتصدى للانحياز الغربي لاسرائيل

☐ القاهرة - من محمد علام:

■ يتوجه الى عمان اليوم السبت الوفد المصري المشارك في مؤتمر القمة الاقتصادية الثانية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا برئاسة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى. ويشارك في الوفد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ووزير الدولة لقطاع الاعمال ووزير الدولة للتعاون الدولي و٨٥ من رجال الاعمال يمثلون اتحادي الصناعات والغرف التجارية وجمعيات رجال الاعمال.

وسيعرض موسى خلال المؤتمر الورقة المصرية التي تطرح وجهة نظر الحكومة والقطاع الخاص، في حين ستقدم جمعية رجال الاعمال برئاسة السيد سعيد الطويل ورقة منفصلة تطرح فيها مشاريعها للتعاون الاقليمي. وتعكس الورقة المصرية ثلاثة مفاهيم هي «مصر اولاً، والتنمية الشاملة، وتحقيق السلام العادل والشامل الذي يتضمن إخلاء منطقة الشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل لتسهيل ونجاح التعاون الاقليمي». ويتضح مفهوم «مصر أولاً» من خلال طرح القاهرة مشاريع تنفذ في مصر او بأن يكون اي كيان للتعاون مقره القاهرة كما حدث بالنسبة الى البنك الاقليمي.

وانتقد مسؤول مصري رفيع المستوى في هذا الصدد الاتحاد الاوروبي بسبب ما وصفه بـ «الموقف غير المبرر من الاتحاد لابلاغه الاطراف المعنية تمويله المشاريع الاقل اعتماداً على التكنولوجيا المتقدمة مثل صناعات الفحم والحديد والصلب والمواد الكيماوية وغيرها التي تعتمد على كثافة الايدي العاملة في الدول العربية بسبب عدم رغبة الدول الاوروبية في تحمل اعباء مثل هذه الصناعات». وانتقد ايضاً ترويج مؤسسات غربية لفكرة ان اسرائيل مركز التقنية المتقدمة في الشرق الاوسط وأكد ان وفد بلاده في قمة عمان «سيتصدى لهذه الافكار، كونها تعبر عن استمرار الصراع العربي - الاسرائيلي في ثوب جديد يعكس مفاهيم السيطرة، وفكرة ان اسرائيل راس حربة للغرب في المنطقة العربية». ولفت الى ان وفد بلاده ستعارض ايضاً في قمة عمان «مفاهيم انظمة الحصص وتقسيم دولي جديد للعمل لصالح مفاهيم التعاون لصالح الجميع».

وتمنى المسؤول المصري الا تخيم اجواء قمة الدار البيضاء على قمة عمان. لكنه اكد أن قرار مجلس الشيوخ الاميركي في شأن القدس سينعكس حتماً على أجواء القمة، واعتبر ان «مستقبل قمة عمان مرهون بمعادلة تحقيق السلام الشامل والعادل». واقرّ بأن «جاهزية اسرائيل في الدار البيضاء مقابل الفوضى العربية سببت صدمة». واشار الى ان الاعداد لقمة عمان بدأ فور انتهاء القمة الاولى.

وذكر ان دراسة كاملة اعدت عن علاقات الاقتصاد الاسرائيلي الاقليمية وامتداداته الدولية، وعلاقات الشركات متعددة الجنسية بما يجري في المنطقة، وتوازن القوى بين القدرات النوعية المصرية والعربية واسرائيل.

ومن جهة اخرى وقعت مئة شخصية من رؤساء وقادة الاحزاب المعارضة ولجان مناهضة الصهيونية وعدد من اساتذة الجامعات والمفكرين والكتاب بياناً دعت فيه الحكومات والمؤسسات العربية الى التمسك بالمقاطعة الاقتصادية لاسرائيل بجميع صورها. واكد هؤلاء رفضهم مشاركة الحكومة المصرية والقطاع الخاص المصري في مؤتمر عمان.

وطالبوا جامعة الدول العربية بمقاطعة المؤتمر وكل الترتيبات المتصلة بالمشروع الشرق اوسطي. وناشدوها الدعوة الى مؤتمر عربي للتعاون الاقتصادي، وتنشيط دور مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وتفعيل كل المشاريع التي اقرها المجلس وفي مقدمها السوق العربية المشتركة، ودعوة جميع الهيئات والافراد الى مقاطعة الشركات والمؤسسات والافراد الذين يتورطون في اعمال المؤتمر. وأشار البيان الى ان المؤتمر «يهدف الى فرض الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة العربية وتدشين الكيان الصهيوني كقوة إقليمية عظمى».

اعتصام للصحافيين المصريين اليوم احتجاجاً على محاكمة احدهم عسكرياً

☐ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ينفذ الصحافيون المصريون اعتصاما لمدة ثلاث ساعات في مقر نقابتهم اليوم احتجاجا على اعتقال صلاح عبدالمقصود عضو مجلس نقابة الصحافيين واحالته على المحكمة العسكرية.

وكانت اجهزة الامن المصرية اعتقلت عبدالمقصود الاسبوع الماضي اثناء محاولته السفر الى تركيا لحضور مؤتمر اسلامي هناك واحالته على النيابة العسكرية بعد ان ابلغ انه متهم في القضية المعروفة باسم «الجزء الثاني من قضية الاخوان المسلمين» المتهم فيها ٣٣ من اقطاب جماعة «الاخوان المسلمين» على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب.

وكانت محاكمة المتهمين في القضية بدأت مساء اول من امس امام الدائرة نفسها التي تنظر في قضية اخرى متهم فيها ٤٩ من قادة «الاخوان» على رأسهم الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في قضية العريان الى جلسة تعقد غدا الاحد لسماع مرافعة النيابة. بعدما رفضت المحكمة طعن هيئة الدفاع في عدم ولاية المحكمة في النظر في القضية. وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الثانية الى جلسة تعقد الثلثاء المقبل. وكانت جلسة محاكمة المتهمين في القضية تأخرت عن موعدها وعبر المتهمون والمحامون عن احتجاجهم لاحتجاز المتهمين داخل شاحنات خارج قاعة المحاكمة لاكثر من سبع ساعات وعدم السماح لهم بالدخول الى قاعة المحكمة التي كانت مشغولة بالنظر في القضية الاولى، واستغرب المحامون قرار النظر في قضيتين منفصلتين تستحوذان على اهتمام اعلامي كبير وتضمان اكثر من ٨٠ متهما، في يوم واحد وتساءلوا عن مغزى هذا القرار. ووافق رئيس المحكمة على الفصل بين القضيتين والنظر في كل منهما في يوم منفصل.

وتوقعت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في القضيتين ان تصدر الاحكام في القضية الاولى المتهم فيها الدكتور عصام العريان و٤٨ اخرين خلال الاسبوع المقبل، ما يعني عدم ترشيح اي من المتهمين في الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حال صدور حكم ضده.

من جهة اخرى اصدرت جماعة «الاخوان المسلمين» بيانا اعلنت فيه ان اجهزة الامن في محافظة دمياط دهمت اول من امس منزل المواطن محمد مصطفى الاكرادي صاحب المكتبة الاسلامية في المحافظة واقتادته الى مقر جهاز مباحث امن الدولة. واشار البيان الى ان الاكرادي «له نشاط اسلامي في دمياط ويتردد انه ينتمي الى جماعة الاخوان المسلمين». واعتبرت ان السياسة الامنية «تقوم على اعتقال اصحاب المطابع والمكتبات الاسلامية وملاحقة دور النشر المتعاملة مع الكتب الاسلامية».

الجماعة الاسلامية قتلت متعاوناً في ملوي

■ القاهرة - «الحياة» - شهدت مدينة ملوي في محافظة المنيا والقرى التابعة لها استنفارا امنيا امس بعد ان أطلق متطرفان ينتميان الى «الجماعة الاسلامية» النار على أحد أهالي قرية البياضية سمير كمال عطا الله لاعتقادهما انه يتعاون مع أجهزة الامن واسفر إطلاق النار عن مقتل عطا الله.

وشنت قوات امن حملة على مخابئ المتطرفين في المنطقة اعتقلت خلالها ٢٣ من اعضاء «الجماعة» يشتبه في تورطهم في الحادث.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان هذا الحادث يأتي في اطار محاولات الجماعة الاسلامية الرامية الى ارهاب المواطنين ومنعهم من التعاون مع الشرطة».

الى ذلك هاجم اربعة اشخاص، يعتقد انهم من اللصوص، سيارة شرطة في صاحبة امبابة، امس وطعنوا الشرطي فهيم محمد.

وقال مصدر امني ان الشرطي كان يصطحب في السيارة أحد المتهمين في قضية سرقة لتسليمه الى النيابة، مشيرا الى ان الهجوم استهدف تسهيل فرار ذلك المتهم.

يتضمن تسجيلات لمقتطفات من خطب زغلول والنحاس

حزب الوفد المصري يفتتح حملته الانتخابية بشريط كاسيت

☐ القاهرة - من أحمد حسن:

■ دشن حزب الوفد، أكبر أحزاب المعارضة في مصر، حملته للانتخابات النيابية التي ستجري في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بإعداد شريط كاسيت يحض المواطنين على انتخاب مرشحيه.

ويتضمن الشريط مقتطفات من خطب تاريخية لزعيمي حزب الوفد القديم، سعد زغلول ومصطفى النحاس، وزعيم الوفد الجديد فؤاد سراج الدين. وعلمت «الحياة» ان الأمين العام لحزب الوفد سعد فخري عبدالنور، قلد صوت وطريقة القاء سعد زغلول الذي توفي عام ١٩٢٧ ولا توجد تسجيلات بصوته.

ويبدأ الشريط بنداء على النحو الآتي: «يا ابناء النيل، يا ابناء مصر. هذا صوت يأتيكم عبر التاريخ، صوت الكفاح من اجل الحرية والدستور. صوت خالد الذكر زعيم ثورة ١٩١٩ سعد زغلول». ونفذ الشريط الفنان محمد نوح، رئيس لجنة الفنون في حزب الوفد، ومرشحه في دائرة الازبكية في القاهرة. ويشرح الشريط برنامج الوفد، بالتركيز على رؤيته للاصلاح السياسي، ودعوته لتغيير الدستور المصري.

ويتضمن الشريط مقاطع من اغنيات وطنية قديمة للموسيقار سيد درويش (توفي عام ١٩٢٣)، مثل اغنية «يا بلح زغلول» التي انشدها عقب نفي الانكليز زغلول الى مالطة عام ١٩١٩، واغنية «قوم يا مصري» ومقاطع من اغنيتين للموسيقار محمد عبدالوهاب هما «حب الوطن فرض علينا» و«احب عيشة الحرية» واغنية الفنانة ام كلثوم «اعطني حريتي.. اطلق يديّ».

وتزامن ذلك مع تصعيد حزب الوفد الهجوم على الحكومة والحزب الوطني، واتهامه محافظي الاسكندرية والبحيرة باضطهاد مرشحيه. واصدار تعليمات بتمزيق لافتاتهم الانتخابية لصالح مرشحي الحزب الحاكم. واتهمت صحيفة «الوفد» رئيس المجلس الاعلى للشباب مرشح الحزب الوطني في دائرة مدينة نصر عبدالمنعم عمارة بابتكار وسيلة جديدة لتزوير الانتخابات. وقالت انه نقل اسماء ٢٧ الف ناخب من دوائرهم الاصلية الى دوائر مدينة نصر، بدعوى ان محل اقامتهم هو «نادي الزهور» احد الاندية الرياضية التي تقع في هذه الدائرة. ورد عمارة بتقديم بلاغ الى النائب العام يتهم الصحيفة بالإساءة اليه.

بيلين: عقود بمئات ملايين الدولارات مع رجال اعمال عرب زاروا اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين ان اسرائيل وقعت عقوداً بمئات ملايين الدولارات مع رجال اعمال من دول عربية منذ مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وقال بيلين في مؤتمر صحافي اول من امس «ان الكثير من رجال الاعمال العرب القادمين من دول الخليج يقومون بزيارات منتظمة لاسرائيل منذ مؤتمر الدار البيضاء الذي جمع العام الماضي للمرة الاولى رجال اعمال اسرائيليين وعرباً». وان «عقوداً بمئات ملايين الدولارات وقعت منذ عام».

لكن الوزير الاسرائيلي رفض اعطاء تفاصيل عن هذه العقود مكتفياً بالقول ان رجال الاعمال العرب أتوا من بلدان «بعضها لا يقيم علاقات ديبلوماسية» مع الدولة العبرية.

من جهة اخرى اعلن بيلين ان اسرائيل ستقدم للمرة الاولى خلال قمة عمان الاقتصادية غداً الاحد سبعة مشاريع مشتركة مع مصر والاردن والفلسطينيين. ومن ابرز هذه المشاريع ربط الشبكة الكهربائية في المنطقة وبناء انبوب لنقل الغاز بين مصر واسرائيل وبناء جسرين فوق نهر الاردن ومشاريع سياحية حول البحر الميت وعلى سواحل البحر الاحمر.

ورداً على سؤال عن المقاطعة العربية اعتبر بيلين انه «لم يعد لها اي تأثير عملي» الا انه اعرب عن الامل بان تصوت الجامعة العربية قريبا على الغائها.

ورفض بيلين قول بعض الدول العربية ان اسرائيل «تسعى الى السيطرة اقتصادياً على الشرق الاوسط». وقال «ان اسرائيل تملك اقوى اقتصاد في المنطقة وترغب في حصول ارتفاع في المستوى الاقتصادي للدول العربية لتصبح سوقاً لمنتجاتنا».

وذكر ان الوفد الاسرائيلي الى عمان سيكون اقل عددا «على سبيل التواضع» من الوفد الذي شارك في قمة الدار البيضاء، والذي بلغ عدد اعضائه ٥٠٠، بينما لن يضم الوفد الى قمة عمان سوى ٦٠ رجل اعمال و٤٠ ممثلاً رسمياً.

غونزاليس: اميركا وروسيا لن تشاركا في ندوة برشلونة

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ أكد رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس لـ «الحياة» ان الولايات المتحدة وروسيا لن تشاركا في ندوة برشلونة التي ستعقد يومي ٢٧ و٢٨ الشهر المقبل. ولمح في رد على أسئلة طرحتها «الحياة» في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة رسمية لتونس مساء أول من امس الى ان ليبيا لن تشارك في الندوة.

وقال: «ستضم الندوة البلدان الخمسة عشر أعضاء الاتحاد الأوروبي واثنتي عشر بلداً متوسطياً تربطها اتفاقات تعاون مع الاتحاد وبعضها تجاوز مستوى اتفاقات التعاون مثل تونس التي وقعت على اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي في أفق انشاء منطقة للتبادل الحر بعد ١٢ عاماً». واضاف ان «الندوة ستقام بين أطراف متوسطية فقط والاستثناء الوحيد هو حضور موريتانيا».

واوضح غونزاليس الذي يرأس الاتحاد الأوروبي حتى اواخر العام لـ «الحياة» ان ندوة برشلونة «ترمي ليس فقط الى وضع اعلان مبادئ وانما لبلورة برنامج عمل لكامل المنطقة المتوسطية يشمل تطوراً سياسياً لمستقبل الأمن والاستقرار الاقليميين وخطة للتعاون المالي والاقتصادي والتجاري وكذلك العلاقات الثقافية والانسانية (الهجرة). وهذا هو المعنى الجوهري للندوة التي سترتدي ثلاثة أبعاد: أمني واقتصادي وثقافي والتي سترسي دعائم ثابتة وعقلاً منفتحاً للتعاون بين اوروبا وبلدان الضفة الجنوبية للمتوسط الاثني عشر اي مصر والمغرب والجزائر وتونس وسورية ولبنان واسرائيل وفلسطين والأردن وتركيا ومالطا وقبرص».

واوضح ان اسبانيا ارست منذ فترة علاقات تعاون وثيقة مع بلدان متوسطية في مجال مكافحة الارهاب وقال ان مدريد تعتزم حض شركائها المتوسطيين في مؤتمر برشلونة على «تعزيز التعاون الاقليمي في مجال مقاومة العنف والتطرف والجريمة المنظمة». وشدد على ضرورة ان تكون هذه الظاهرة «محل اهتمام من الجميع وتعاون بين ضفتي المتوسط لأن الجريمة المنظمة ليست لها حدود مضبوطة ويمكن ان تحدث في اي بلد».

وسئل عن موقف اسبانيا من تطورات الوضع في الجزائر بعد اجتماعه مع الرئيس اليمين زروال في نيويورك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، فرد «كان لقاء وبياً تطرقنا فيه الى موضوعين رئيسيين الأول هو الاستعدادات الجارية لعقد ندوة برشلونة، وأكد لي الرئيس زروال مشاركة الجزائر في الندوة والموضوع الثاني هو المسار الانتخابي في الجزائر، إذ اشار الرئيس زروال الى احتمال تنظيم انتخابات اشتراعية واخرى محلية بعد الانتخابات الرئاسية. واكد لي انه يعتزم فتح حوار سياسي بين القوى الاساسية في البلد من اجل ان تجرى هذه الانتخابات في افضل الظروف».

اغتيال ليبي في مالطا

■ فاليتا - رويتر - قالت صحيفة «تايمز اوف مالطا» امس الجمعة ان مسلحاً كان يستقل دراجة نارية اطلق النار على ليبي فأرداه في وضح النهار امام الفندق الذي يقيم به في مالطا.

وكتبت الصحيفة ان الليبي يدعى ابراهيم الشاوش (٤٣ عاماً) وانه قتل في يوم وصوله الى مالطا الخميس. ونقلت عن مصادر في الشرق ان شهود عيان رأوا الشاوش يسير خارج فندقه في مدينة سليما المطلة على البحر عندما اطلق مسلح النار عليه من مسافة قريبة فاصابه في راسه ثم فر على دراجة نارية يقودها شاب آخر. واضافت انه لم يعرف دافع للجريمة. ويتوجه العديد من الليبيين بحراً الى مالطا للسفر منها الى مناطق اخرى في العالم منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا تشمل حظر الطيران لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة اميركية فوق اسكوتلندا عام ١٩٨٨.

شيراك يؤيد ربط المساعدات للجزائر بمدى التقدم الديموقراطي

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء اول من أمس في حديث للتلفزيون الفرنسي (القناة الثانية) انه يرى «شرعياً ان تصبح المساعدات للجزائر متناسبة مع مدى سرعة ادخال المسار الديموقراطي في الجزائر». وجاء موقفه رداً على سؤال عن العلاقات الفرنسية - الجزائرية بعد الغاء اللقاء بينه وبين نظيره الجزائري اليمين زروال في نيويورك.

وقال شيراك: «الجزائر في وضع صعب. لكن من حق الجزائريين ان تكون حياتهم طبيعية كما يحق لهم التنمية والحرية والديموقراطية». وشرح اسباب الغاء الرئيس زروال اللقاء معه قائلاً: «كنت انوي لقاء زروال في شكل ودي ودون التدخل في الشؤون الجزائرية للبحث في كيفية تطور الوضع نحو الديموقراطية». وندد بمطالب الرئيس الجزائري الخاصة بـ «وجود المصورين والكاميرات». وختم بان فرنسا لا تؤيد طرفاً على آخر في الجزائر.

على صعيد آخر، أوضحت أوساط الرئيس شيراك لـ «الحياة» ان فرنسا غيرت موقفها تجاه الجزائر منذ شهر تموز (يوليو) الماضي. إذ انها كانت قبل ذلك تعتمد سياسة التحفظ والكتمان في ما يخص الحديث عن ديبلوماسيتها في الجزائر آملة ان يكون هذا النهج هو الذي سيجنبها انتقال تدهور الوضع الأمني في الجزائر الى الأراضي الفرنسية. واضافت ان فرنسا رأت منذ بدات موجة العمليات الارهابية على أراضيها في تموز الماضي ان موقف التحفظ لا يجنبها المشاكل الناتجة عن الوضع في الجزائر. لذلك «قررت اعتماد الحديث العلني واحياناً القاسي مع السلطات الجزائرية لحضها على العمل على ايجاد الحل الصحيح للبلد وانتهاج المسار الديموقراطي الذي هو الحل الوحيد للأزمة الخطيرة في البلد ولضبط الوضع الأمني المتدهور».

وقالت مصادر فرنسية ان الجزائر قابلت باستياء طلب وزارة الخارجية من الصحافيين الفرنسيين عدم زيارة الجزائر لتغطية اخبار الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل.

وزير الاقتصاد الجزائري السابق يتحدث الى «الحياة»

حيدوسي: الحكم الجزائري يستمر الى ١٩٩٦ والانتخابات لن تغير شيئاً

□ لندن - من كميل الطويل:

■ اعتبر السيد غازي حيدوسي، وزير الاقتصاد الجزائري السابق، ان الحكم الجزائري لا يستطيع الاستمرار في السلطة الى ما بعد السنة ١٩٩٦ اذا لم يحصل تغيير في الوضع السياسي يتمثل في الاتفاق مع احزاب المعارضة على حل للأزمة.

وانتقد في مقابلة أجرتها معه «الحياة» سياسة الدعم الغربي للحكم الجزائري، معتبراً هذه السياسة خاطئة لأنها تعتمد على التحليل الاقتصادي لمشاكل الجزائر مع نسيان التحليل السياسي». واشار الى ان الاسلاميين الجزائريين لا يعارضون سياسة التحول نحو اقتصاد السوق.

وحيدوسي أحد مهندسي «سياسة الاصلاحات» التي باشرتها حكومة السيد مولود حمروش بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩١. ويعيش حالياً في فرنسا. والتقته «الحياة» على هامش ندوة في جامعة لندن عن الجزائر.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● كيف بدأ التحول من الاقتصاد الموجه (الاشتراكي) الى اقتصاد السوق في الجزائر؟ وما هي أسباب هذا التحول؟

- التفكير في التحول الى اقتصاد السوق بدأ منذ السبعينات حين بدأ العالم يتطور من التخطيط المركزي الى التخطيط الديموقراطي. ولكن الحكم الجزائري في ذلك الوقت كان قوياً ولم يكن يقبل اي تغيير في النظام الاقتصادي المتبع. وبعد مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد الى الحكم إثر وفاة الرئيس هواري بومدين، عاد الحديث مجدداً عن تنظيم الاقتصاد عن طريق التحول الى اقتصاد السوق. لكننا لم نتلق رد فعل من الحكم على هذا التوجه سوى عام ١٩٨٦ حين بدات ملامح المشاكل الاقتصادية الظهور اثر انخفاض اسعار النفط عالمياً. وظن الحكم ان الوقت حان لأن يمنحنا فرصة لننفذ سياستنا (الاقتصادية) بالانتقال الى اقتصاد السوق ولكن شرط الا نتدخل في مجال القوانين السياسية، ذلك اننا كنا نعتقد ان التغيير الاقتصادي يحتاج ايضاً تغييراً سياسياً، لكن الحكم كان يتحدث في ذلك الوقت (١٩٨٦) عن تغيير اقتصادي تكنوقراطي لا يؤدي الى تغيير سياسي. بدأنا العمل في مشروعنا وفي قناعتنا ان التغيير الاقتصادي سيؤدي، اذا بدأ، الى تغيير سياسي ولو بعد حين، لأن (اقتصاد) السوق سيرتكز على حرية التعامل.

● ما هي الأسباب التي حملت الرئيس الشاذلي على قبول مشروعكم بالانتقال الى اقتصاد السوق؟ هل كانت الأسباب سياسية ام اقتصادية؟

- كان السبب وجود ضغط خارجي ترتب عن انخفاض اسعار النفط عام ١٩٨٦. لكن الحكم في ذلك الوقت كان يعتقد ان لا حاجة الى تغييرات سياسية. وهكذا بدأنا العمل عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ في مجال استرجاع الأراضي للعمال في القطاع الزراعي. وبدأنا اعادة تنظيم المؤسسات الصناعية التابعة للدولة. وبعد ذلك وصلنا الى «انتفاضة» تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ التي بينت ان التغيير يجب ان يكون اقتصادياً وسياسياً في آن. وآنذاك فُتحت لنا الفرصة (للعمل على حصول تغيير سياسي). إذ ان ما حصل في تشرين الأول ١٩٨٨ زعزع الحكم وقسم بين اطرافه مما فتح لنا المجال امام التدخل في ميدان الاصلاحات السياسية.

● هل كان الشاذلي يدعم هذا الاتجاه في الانفتاح الاقتصادي والسياسي؟

- التغيير السياسي الأول الذي حصل في تلك الفترة تمثل في ان الحكومة باتت مسؤولة امام البرلمان وليس امام رئيس الجمهورية. لذا حصل عقد بين الشاذلي والحكومة. كانت لنا حرية قرار التسيير وله، بصفته رئيس الدولة، حل الحكومة اذا أراد. وحصل بيننا اتفاق واضح أعلناه أمام الجميع وكان الشاذلي موافقاً عليه. لكن بعد نحو سنة وثلاثة اشهر من عمل الحكومة (حكومة السيد مولود حمروش) بدأ الشاذلي يغير نظرته في هذا الاتفاق. وظهر هذا التغير مطلع عام ١٩٩١. واعتقد، وهذا تحليلي للأمور، ان التغير جاء (بطلب) من الجيش ومن كثيرين من العاملين في المصالح (الادارات) البيروقراطية. ولا اعتقد ان القرار اتخذه الشاذلي بنفسه.

● هل من العدل ان نحمّل الحكومات الجزائرية السابقة مسؤولية العجز الاقتصادي الذي وصلت اليه البلاد (أزمة المديونية) البالغة أكثر من ٢٦ بليون دولار؟

- لقد كان الجيش الجزائري منذ عام ١٩٦٥ يتولى الحكم فعلاً. وكانت ثمة اتفاقات بين الجيش والتيارات الوسطى (الطبقة المتوسطة) في المجتمع وكذلك مع التيارات ذات الاتجاه الغربي وتلك ذات الاتجاه القومي العربي الاسلامي. وسارت هذه الاتفاقات في صورة حسنة نحو ١٢ سنة. لكن الأوضاع تطورت بعد ذلك بحيث ظهرت البيروقراطية وغاب هامش العدل ووصلنا الى ما نحن عليه. ولذلك اعتقد ان الجميع مسؤولون: الاطارات الجزائرية التي كانت متفقة على حكم الجيش وتسير الاقتصاد والثقافة معاً تتحمل المسؤولية كما يتحملها الجيش.

● ماذا تعتقد انه كان سيحصل للاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها حكومة حمروش لو سُمح للجبهة الاسلامية بالوصول الى الحكم عام ١٩٩٢؟

- اود التذكير هنا ان حكومة حمروش كانت تريد ان تحصل الانتخابات في حزيران (يونيو) ١٩٩١ وليس في كانون الأول (ديسمبر). ولو جرت الانتخابات في ذلك الوقت، لكان تم التوصل الى برلمان تتعدى فيه الاسلاميون وغير الاسلاميين ولكل طرف حصة «معتدلة». ولكان الجميع سار في اصلاحات حكومة حمروش بما في ذلك اعضاء جبهة الانقاذ. لكن ما حصل هو ان حكومة حمروش رحلت واعتقلت السلطة قادة جبهة الانقاذ. وهكذا حصلت انتخابات كانون الأول في ظروف مختلفة أدت الى الفوز الكبير لجبهة الانقاذ. لا استطيع الجزم بما كان سيحصل للاصلاحات بعد انتخابات كانون الأول، لكني اتصور ان الاصلاحات كانت ستستمر لو جرت الانتخابات في حزيران. وفي تصوري ان قيادة «الانقاذ» تحت قيادة (عبدالقادر) حشاني كانت ستسير في الاصلاحات علماً أن رئيس الجمهورية بموجب الدستور كان يحق له التدخل اذا رأى ان الاصلاحات تُعرقل.

● هل ستسير جبهة «الانقاذ» في سياسة السوق لو تسلمت الحكم اليوم؟

- لقد تغيرت الانقاذ كثيراً في السنوات الأربع الماضية. ولا ارى اختلافاً كبيراً حالياً بينها وبين بقية الاحزاب المتحالفة في روما.

● لكن المعارضة ككل تنتقد سياسة اقتصاد السوق حالياً لانها تؤدي الى طرد عمال من وظائفهم.

- ما يحصل الآن في الجزائر تحت رقابة صندوق النقد الدولي ليس تحولاً الى اقتصاد السوق، على رغم الكلام الرسمي في هذا الشأن. في الحقيقة لا توجد في البلاد اي سياسة اقتصادية. هناك تحرك لصندوق النقد لمراقبة العملة الصعبة وتأمين وجودها لدفع الديون. ولكن ليست هناك سياسة اقتصادية للدولة. الاسلاميون لا ينتقدون اقتصاد السوق. هم ليبراليون في مفهومهم الاقتصادي، لكنهم يريدون رقابة من الدولة على التحرك نحو اقتصاد السوق الذي يؤثر بطبيعة الحال في الطبقة العاملة التي تؤلف قاعدة جبهة الانقاذ. لكن نظرية الاسلاميين في شأن اقتصاد السوق هي اكثر ليبرالية مما يحصل الآن.

● كال مدير صندوق النقد الدولي اخيراً مديحاً كبيراً لحكومة مقداد سيفي. هل تعتقد ان السبب سياسي ام اقتصادي؟

- ان المهمة الاساسية لمدير الصندوق الدولي تتمثل في ان تكون للجزائر امكانات دفع فوائد ديونها بالعملة الصعبة. وكل الامور الاخرى لا تهمه. والجزائر في الحقيقة تطبق ما يقول لها الصندوق وتوفر الامكانات لدفع فوائد ديونها. ولذلك فإن من الطبيعي ان يفرح مدير الصندوق. اذ لا يهمه عدم تحرك الاقتصاد الجزائري. وهذه سياسته مع كل البلدان وليس مع الجزائر فقط.

ولكن اعتقد ان هذه السياسة خاطئة لانها تعتمد على التحليل الاقتصادي لمشاكل الجزائر مع نسيان التحليل السياسي. ما يقوم به صندوق النقد هو دعم اقتصادي للحال السائدة في الجزائر. وهذا بطريقة او باخرى تدخل سياسي في شؤون الجزائر.

● ماذا يعني اقتصادياً فوز الرئيس اليمين زروال بالرئاسة؟

- لن تغير الانتخابات الرئاسية شيئاً في الحال السائدة في الجزائر، لأنه لم يسبقها اتفاق سياسي بين كل الأطراف. واظن ان الرئيس الفائز في الانتخابات لن تكون له قدرة تحرك اكبر سياسياً مما للرئيس الحاكم الآن. ولكن على الصعيد الاقتصادي سيؤدي تسلم الرئيس الجديد السلطة الى خلق مشاكل. لانه سيتصرف بوصفه رئيساً للجمهورية وليس رئيس فترة انتقالية، وسيكون بالتالي مسؤولاً امام الشعب والعمال الذين يُسرحون من وظائفهم. وهو لن يستطيع القيام باي تغيير نحو الأفضل اذا لم يحصل اتفاق بين كل الأطراف السياسية.

● وهل تعتقد ان وصول زروال الى الرئاسة سيخلق صراعاً داخل السلطة الحاكمة؟

- اعتقد ان السلطة الفعلية الحاكمة لن تسمح له بالسيطرة الجذرية على الحكم. لن يكون هناك تغيير في السياسة الحالية. ولن تكون للرئيس زروال حرية الحركة. هناك وحدة وتوازن بين كل أطراف السلطة: بين التيار المعروف بـ «التيار الوطني العربي» وبين التيار المعروف بـ «العلماني». وهذا التوازن بين التيارين لا يتغير إلا بعد حصول استقرار سياسي في البلاد.

● الى متى تستطيع البلاد الاستمرار في الحال السائدة يومياً: حرق المؤسسات وتدمير القطارات وباصات النقل...

- اعتقد ان السلطة تستطيع التحمل حتى أواخر السنة ١٩٩٦. بعد ذلك تكون الاموال التي حصلت عليها الجزائر قد أنفقت وتدخل البلاد في مشاكل جديدة لن يستطيع الحكم أن يتغلب عليها من دون تغيير جذري في الحال السياسية.

● وكيف يتم الوصول الى هذا التغيير السياسي؟

- الانفتاح على المعارضة مثلاً. ان تخرج كل الاحزاب بتحرك سلمي خارجياً وداخلياً.

● يدور لغط بين الجزائر والدول الغربية (فرنسا تحديداً) حول «المساعدات» للجزائر (التي تعتبرها «قروضاً»).

- مساعدات الغرب في العموم هي قروض، للجزائر ولدول اخرى. لكن الشيء الذي اريد ان أؤكده هو ان الجزائر في وضعها الحالي لا تستاهل هذه القروض. اذا نظرت الى الامور بوصفك اقتصادياً، ترى أن ما يقدمه الغرب هو تدعيم للحكم وليست هناك رقابة على كيفية انفاق المساعدات التي تقدم ويتم تبذيرها.

● الغرب يقول ان المساعدات تقدم لدعم الشعب، والمعارضة تقول انها تقدم لدعم الحكم. فما رأيك؟

- أرى ان الفائدة (من المساعدات) قليلة جداً للشعب. تؤدي القروض فعلاً الى التمكين من شراء المواد الاستهلاكية الاساسية، ولكن سعرها مرتفع جداً على الجزائر خصوصاً على الطبقات الفقيرة. والحل الوحيد للأزمة الاقتصادية يرتبط بمدى الاستقرار السياسي.

الامير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

انساناً قابلته إلا ويثني على المملكة بعقلانيتها وبحكمتها وحسن تصرفها وهذا يثلج الصدر ويجعلنا نراجع انفسنا دائماً لماذا قيل هذا الشيء هل هو مباهاة هل هو عواطف إذا رجعنا لأنفسنا ورجعنا للحقائق وجدنا انها كلمات صادقة لأننا ولله الحمد والمنة لم نمد يدنا لأحد ابداً بل اليد ممدودة لكم مما اعطانا الله سبحانه وتعالى من الثروة واعطانا الله سبحانه وتعالى من العقل والحكمة».

وقال: «انتم سفراء البلد، كل منكم يمثل بلده ولا نقول هناك سفير للمملكة العربية السعودية فقط هو المسؤول لا... كل منا المبتعث والطالب والمسؤول والموظف هو سفير بعلمه، سفير باخلاقه، سفير بكل خصاله».

لا يجب أن نستهين

وقال: «إن قواتنا المسلحة اليوم لا يجب أن نستهين بها أبداً عندكم من التقنية الحديثة ما لا يوجد عند غيركم من البنية الأساسية سواء في القواعد البحرية أو الجوية أو المدن العسكرية أو المعاهد العلمية أو الكليات ما لا يوجد عند غيركم، لكن مع ذلك نطلب المزيد الذي لا يؤثر على تنمية البلد لأن القضية ما هي قضية اني آخذ زاوية من زوايا الوطن واعتني بها وأترك الزوايا الأخرى وهذا ما يحصل في كثير من البلدان تجد هناك شعباً فقيراً. شعب لا يعتقد ان هذه القوات المسلحة له بل عليه».

وقال: «لا منة لأحد علينا من بعيد ولا من قريب، الخلق بالتعاون والصدق في القول والدفاع عن حرية البلاد وكرامتها وان لا تمس هذه الحرية وهذه الكرامة بشيء. ان يحد أو أن يمس ديننا او عروبتنا او تراثنا».

وفي المساء زار الأمير سلطان السفارة السعودية في واشنطن حيث اقيم عشاء على شرفه حضره عدد من المسؤولين الاميركيين واعضاء السلك الديبلوماسي وأفراد الجالية السعودية.

موسكو: صحة يلتسن تحسنت

تتمة الصفحة الاولى

سلطاته. اما في حال وفاته او اصابته بعجز دائم فإن الانتخابات يجب ان تُنظم بعد ثلاثة اشهر في اقصى حد.

وتابع الناطق قائلاً إن يلتسن سيبقى تحت رقابة طبية مشددة طوال الشهر المقبل لكن «من غير المستبعد ان يغادر المستشفى قبل نهايته او حتى في مطلعه ليواصل فترة نقاهته في مقره في برفيخا» غرب موسكو. ونقل الناطق عن اطباء يلتسن قولهم إن «تدفق الدم الى القلب لا يتم في شكل مستقر لكن ليس من عوارض حتى الآن تدل على تباطؤ في عمل القلب».

في غضون ذلك اعلنت وزارة الخارجية الروسية ارجاء القمة البوسنية - الكرواتية - الصربية في شأن النزاع البوسني، وكان مقرراً عقدها الثلثاء المقبل في موسكو، لأجل غير مسمى بسبب ادخال يلتسن الى المستشفى. وجاء في بيان للوزارة انه «نظراً إلى الوضع الصحي للرئيس، سيحدد موعد جديد لهذا اللقاء في وقت لاحق».

الغالبية تؤيد رابطاً وحدوياً

تتمة الصفحة الاولى

التي شملها الاستطلاع في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. واظهرت النتائج ايضاً ان نسبة التأييد للوحدة الاندماجية في عينة مواطني الضفة الغربية (٢٢.٨ في المئة) كانت أعلى مما هي عليه في عينة مواطني قطاع غزة (١٥.١ في المئة).

ويفسر المراقبون هذه النتائج بانها تعكس الواقع الديموغرافي من حيث أن ثمة اختلاطاً كبيراً بين الأردنيين المواطنين من أصل فلسطيني في الأردن (نصف السكان تقريباً من أصل فلسطيني)، بينما لا يوجد أردنيون في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما توجد مخاوف أردنية من ان تؤدي الكونفيديرالية إلى تهديد الهوية الوطنية الأردنية بسبب عدم تكافؤ الثقل الديموغرافي في الجانبين.

وتعكس النتائج أيضاً قلق الفلسطينيين من احتمال هيمنة الأردن عليهم من خلال وحدة اندماجية. وقال ١٣.٦ في المئة من الاردنيين و٥.٥ في المئة من سكان المخيمات إنهم لا يريدون اي رابط بين الأردن والفلسطينيين، مقارنة بـ ٢٣.٥ في المئة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال نحو ٩٣ في المئة من الأردنيين و٧٥ في المئة من الفلسطينيين إن العلاقة التي تربط السلطة الفلسطينية بالحكومة الأردنية هي إما علاقة وثيقة جداً أو علاقة وثيقة، بينما قال نحو ٤٢ في المئة من الاردنيين و٢٧ في المئة من الفلسطينيين إن علاقة السلطة الفلسطينية بالحكومة السورية هي علاقة وثيقة جداً أو وثيقة.

مصر

وبالنسبة إلى علاقة السلطة الفلسطينية مع مصر، أظهرت النتائج أن ٧٩.٣ في المئة من عينة الضفة الغربية و٨٤.٩ في المئة من عينة قطاع غزة اعتبروا العلاقة مع الحكومة المصرية علاقة وثيقة جداً او وثيقة.

وأفاد غالبية أفراد العينات أن إدارة الحكومة الأردنية لمفاوضات السلام مع حكومة إسرائيل كانت نسبياً أكثر نجاحاً من إدارة كل من السلطة الفلسطينية والحكومة السورية لمفاوضاتهما مع الحكومة الإسرائيلية.

واعتبر حوالى ٦٥ في المئة من الأردنيين ان الأردن حصل على «كامل حقوقه» في الأرض والمياه والأمن من معاهدة السلام، بينما كان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة اقل قناعة في حصول الأردن على كامل حقوقه، إذ وصلت نسبة القناعة في المعدل إلى ٤٢ في المئة.

وتوقع ٥١.٨ في المئة من أفراد عينة الضفة الغربية وقطاع غزة ان تؤدي المفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، و٢١.٢ في المئة إلى قيام كيان فلسطيني دون مستوى الدولة، بينما رأى ٢٧ في المئة منهم ان مجمل مفاوضات السلام مع الحكومة الإسرائيلية سيؤدي إلى حكم ذاتي تحت السيطرة الإسرائيلية.

زيارة كريستوفر

تتمة الصفحة الاولى

السورية على زيارة كريستوفر جاءت مساء الأربعاء الماضي اثر اتصال هاتفي اجراه الوزير الاميركي مع الوزير الشرع الذي كان يهم بالصعود إلى الطائرة في نيويورك، وبعد المحادثات القصيرة التي اجراها الرئيس بيل كلينتون مع رئيس الوزراء رابين واستمرت نصف ساعة في وزارة الخارجية في تلك الليلة.

وتشارك الأوساط المطلعة الأوساط الأميركية في التقليل من احتمالات أن تؤدي زيارة الوزير كريستوفر إلى انجاز خلال محادثاته الاثنين المقبل مع الرئيس الاسد، خصوصاً إذا بقي ما سينقله الراعي الأميركي في دمشق ما نقله الوزير كريستوفر إلى الوزير الشرع خلال اجتماعهما في نيويورك الثلثاء الماضي. وتضيف هذه الأوساط ان الانطباع الذي خرج به الجانب السوري بعد اجتماع نيويورك لا يدعو إلى التفاؤل وذلك في ضوء ما سمعه هذا الجانب من افكار نقلها الوزير كريستوفر عن رابين، أبرزها إصراره على ارسال الخبراء العسكريين إلى واشنطن للتفاوض وهو امر ترفضه سورية ما لم يحصل تقدم في جوهر المحادثات في شأن الترتيبات الأمنية خصوصاً حول موضوع الانذار المبكر.

وكان الجانب السوري يتوقع من الجانب الأميركي تدخلاً بالنسبة إلى الانذار المبكر بشكل تقديم افكار توفيقية، وان يتم ذلك خلال لقاء الشرع - كريستوفر في نيويورك. لكن ذلك لم يحصل. وعلم أن السبب يكمن في عدم استعداد رابين حتى الآن للقبول بمحطة جوية للانذار المبكر والتخلي عن فكرة المحطة الأرضية.

وتفسر مصادر عربية مطلعة امتناع واشنطن حتى الآن عن تقديم افكار توفيقية ومشروع متكامل لانشاء نظام جوي للانذار مدعوم على الارض (في الجولان) بنشر مراقبين دوليين بان الادارة لم تتمكن من اقناع رابين بقبول الفكرة في الوقت الحاضر. كذلك تبدو الادارة غير مستعدة لتقديم اي اقتراح يؤدي الى تحميل اسرائيل مسؤولية اي فشل.

وتقول المصادر نفسها ان الجديد في التحركات الديبلوماسية لاحياء المسار السوري - الاسرائيلي كان الاجتماع الذي عقد الاربعاء الماضي بين كلينتون ورابين. وبقيت المعلومات عن تفاصيل ما جرى في هذا الاجتماع نادرة باستثناء الاعلان عن ان البحث دار حول المسار السوري.

وكان السؤال المطروح هو هل اثمر لقاء كلينتون - رابين جديداً؟ وهل كان اتصال كريستوفر - الشرع الهاتفي قبل سفر الاخير نتيجة هذا اللقاء؟

وتقول هذه المصادر انه اذا حمل الوزير كريستوفر الى دمشق الافكار نفسها التي عرضها على الوزير الشرع في نيويورك فان عملية السلام ستبقى مليئة بالعراقيل ولن يخرج المسار السوري من حال الجمود لا بل قد ينتقل الى حال الانهيار».

وتضيف المصادر العربية انه اذا حمل الوزير كريستوفر افكاراً جديدة يمكن التعاطي معها وتداولها ومناقشتها يصبح استئناف الجهود السلمية وارداً.

والى ذلك تطرح اوساط في واشنطن سيناريو من نوع آخر ولكنها تشير الى ان التأكد منه مستحيل قبل انتهاء زيارة الوزير كريستوفر لدمشق. وتفاصيل هذا السيناريو ان الوزير الاميركي لا يحمل جديداً الى دمشق. وان الهدف من زيارته لها تشجيع بعض الاطراف العربية على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية وانجاحها على اساس ان عملية السلام قائمة ومستمرة وان سورية لا تزال فيها. وتؤكد مختلف المصادر ان كل الاطراف لا تزال ملتزمة عملية السلام مهما تعثرت المفاوضات وذلك على اساس ان اياً من الطرفين السوري او الاسرائيلي غير مستعد لتحمل مسؤولية تعطيل العملية او تفشيلها.

وفي دمشق أعربت اوساط مطلعة عن الاعتقاد ان قرار الادارة الاميركية ارسال كريستوفر للقيام بمحاولة لتحريك المسار السوري يعكس رغبة اكيدة في عدم ابقاء المفاوضات في «الثلاجة»، وتحقيق تقدم قبل الانتخابات الأميركية السنة المقبلة، وارسال اشارات ايجابية الى دمشق تتضمن اهتمام واشنطن بهذا المسار خصوصاً ان التحرك الأميركي يأتي في ختام قمة عمان الاقتصادية التي تقاطعها سورية.

وعلمت «الحياة» ان السفير وليد المعلم الذي شارك في محادثات الشرع وكريستوفر واجرى اتصالات تمهيدية مع المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس، وصل امس الى دمشق لترتيب زيارة المسؤول الأميركي، كما عاد وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مساء اول من امس في نيويورك حيث مثل سورية في احتفالات الذكرى الـ ٥٠ لتاسيس الأمم المتحدة.

وقالت المصادر نفسها ان زيارة كريستوفر تستهدف البحث عن «صيغة» لمعاودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية، وبلورة تلك الصيغة انطلاقاً من الاقتراح السوري بعدم استئناف المفاوضات العسكرية قبل الاتفاق على عناصر ترتيبات الأمن، واقتراح مفاوضات بديلة بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش ومن الاقتراح الاسرائيلي الرافض لمعاودة محادثات السفيرين والتمسك باجراء لقاءات بين الخبراء الأمنيين.

ولم يظهر اي تغيير في الموقف السوري من السبب الرئيسي لجمود المفاوضات، اذ ان كبار المسؤولين السوريين يؤكدون رفض اقامة محطة انذار ارضية في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي الى ما وراء خطوط ٤ حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧، ويتمسكون بأن تكون ترتيبات الامن متساوية ومتكافئة بحيث يكون عمق المنطقة المنزوعة على جانبي الحدود متساوياً يحقق «امن الطرفين ويمنع هجمات مباغتة» لأي طرف على الآخر. وكانت سورية اقترحت نظاماً جوياً - فضائياً متكاملاً للانذار المبكر بدلاً من أي وجود ارضي يعتبر المسؤولون السوريون انه «رمز للاحتلال وينتقص السيادة الكاملة على الأرض السورية». ونقلت مصادر رسمية سورية عن نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام اتهامه مساء اول من أمس اسرائيل بوضع «العقبات لتعطيل المسيرة السلمية المبنية على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨».

أمير قطر: الخلاف مع البحرين

تتمة الصفحة الاولى

الشريفين وحرصه على مصالح البلدين الشقيقين».

ورأى «ان دول المنطقة اصبحت اليوم في حاجة الى استراتيجية امنية ودفاعية مشتركة تقوم على اساس التنسيق والتكامل والاستفادة من الامكانات والقدرات المتاحة لكل دولة». وقال: «ان دول المنطقة مطالبة الآن واكثر من ذي قبل بالاهتمام بقضية التنمية بمفهومها الشامل وبتوسيع قاعدة المشاركة الوطنية لأن ذلك من شأنه ان يعمل على ترسيخ شعور المواطن بالانتماء الى الوطن ويفجر فيه طاقات الابداع وكلها عوامل مهمة تعمل على ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار».

واعرب عن اعتقاده بانه «طالما بقيت المعوقات التي تحد من فاعلية مجلس التعاون الخليجي فلن يكون بامكان المجلس القيام بجليل الاعمال التي تستجيب كاملاً لطموحات شعوبه».

ودعا الى «مزيد من التفعيل للعمل المشترك ومزيد من الجهد الحثيث للمباشرة بازالة ما يعترض مسيرة المجلس من معوقات حتى يتابع خطواته بيسر وثقة واطمئنان نحو التكامل في كل المجالات تحقيقاً لتطلعات شعوبه وأملها».

كذلك أعرب عن «أمله بأن تشهد القمة المقبلة لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في سلطنة عمان جدية في الطرح وفي رسم استراتيجية عملية جديدة للمستقبل كفيلة في تطوير التعاون المشترك وفقاً للمبادئ الأصلية والصحيحة التي قام عليها المجلس. وان تكون القمة النقلة النوعية الكبرى فتتواصل بعد ذلك المسيرة بعزيمة صادقة نحو بلوغ ما تصبو اليه شعوب دول المجلس من أهداف نبيلة».

وأكد «ان الوقت حان وفي هذه المرحلة المصيرية التي تمر بها الأمة العربية لأن يسعى الجميع حثيثاً الى تنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة» معرباً عن «يقينه بان ذلك لن يتاتى الا بمزيد من التقارب ومزيد من التعاون البناء والعمل المشترك انطلاقاً من سلامة النية وصدق الرغبة وعمق الاحساس بالمسؤولية القومية».

ونبه الى انه «من دون المسارعة الى السعي الجاد لتحقيق هذه الأهداف فقد يجد العرب انفسهم في حال استمرار من التيه والضعف». واضاف: «الا ان الشيء الايجابي الذي بدأنا نلمسه هو سماع مزيد من الأصوات الجادة التي تنادي بهذا التوجه القومي».

وجدد تأييد دولة قطر لعملية السلام في الشرق الأوسط مؤكداً في هذا الصدد «الحاجة الشديدة للمنطقة الى احلال سلام دائم وعادل يحقق مصالح جميع الأطراف».

واعرب عن «تطلعه الى اتمام هذه العملية على جميع المسارات وبخاصة المسارين السوري واللبناني» وقال «ان هناك افكاراً مطروحة للبحث في مشروع لنقل الغاز القطري الى الأردن واسرائيل» مشيراً الى ان دولة قطر لا تمانع في وصول الغاز القطري الى اسرائيل بعد اتمام عملية السلام الجارية الآن».

وعن العلاقات القطرية - العمانية اعرب عن «ارتياحه الى رؤية العلاقات الممتازة بين دولة قطر وسلطنة عمان الشقيقة نموذجاً يحتذى به ويبشر بكثير من الخير للشعبين الشقيقين» منوهاً «بحرص السلطان قابوس على رعاية هذه العلاقات وتعزيزها. كذلك أعرب عن تطلعه الى توسيع آفاق التعاون بين البلدين في مختلف الميادين مؤكداً «اهمية الخطوة الأخيرة التي تمثلت في توقيع اتفاقية بين البلدين للتنقل بالبطاقة الشخصية».

وقال انه «تجرى حالياً اتصالات بين دولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة في شأن السماح لمواطني البلدين بالتنقل بالبطاقات الشخصية» معرباً عن «امله بأن يتحقق ذلك قريباً».

واشار الى ان دولة قطر «بادرت منذ شهور عدة الى السماح لمواطني دولة الكويت بدخول قطر بالبطاقة الشخصية، ولكن دولة الكويت لم تعامل قطر بالمثل حتى الآن». واعتبر ان الوقت قد حان لتعميم هذه الخطوة بين دول مجلس التعاون الخليجي «تحقيقاً لرغبة شعوبها في تدعيم اواصر الترابط في ما بينها».

معلومات من زغرب:

تتمة الصفحة الاولى

«اسم الارهابي الذي قُتل في عملية تفجير السيارة في رييكا هو «جون فوزي» وعمره ٣٥ سنة من مواليد الكويت».

وافادت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد ان الحكومة الكرواتية «ترفض اعطاء اي معلومات عمّا توصل اليه التحقيق في عملية تفجير السيارة في رييكا الى حد انها تخفي حتى اسماء الاشخاص الـ ٢٩ الذين اصيبوا بجروح في الحادث». واضافت الصحيفة انه «يسود الاعتقاد بان الحكومة الكرواتية ترى ان من مصلحتها اسدال الستار على هذه القضية في وقت يتوجه فيه الاهتمام نحو الانتخابات البرلمانية التي ستجرى الأحد المقبل (غداً)».

لكن الصحيفة اشارت الى ان «الاجراءات الامنية الشديدة اتخذت في كل مراكز الشرطة في جمهورية كرواتيا ومنع ترك السيارات قربها، كما ان السفارات والمؤسسات الكرواتية في الخارج شددت الحراسة على مبانيها ودعت موظفيها الى الحذر في تحركاتهم خصوصاً ان جماعات المجاهدين الموجودة في البوسنة هددت علناً باستهداف المصالح الكرواتية».

الحريري

تتمة الصفحة الاولى

وللاطلاع على تفاصيل الاتصالات الاميركية - السورية في شأن تحريك مفاوضات السلام.

واجتمع الحريري قبل مغادرته بيروت الى العاصمة السورية مع الرئيس الهراوي. واعلن في خطاب «توافق سورية ولبنان على الموقف من مفاوضات السلام».

وسبق زيارة الحريري موقف متشدد لرئيس المجلس النيابي نبيه بري حيال فكرة التعديلات الدستورية.

فقد ذكرت مصادر قريبة من بري امس ان موقفه «حاسم في موضوع التعديلات الدستورية» وان «لا تعديلات، لا طفيفة ولا خفيفة».

وأضافت المصادر ان فكرة التعديلات الدستورية لم تأت من رئيس الجمهورية الياس الهراوي «انما تورط فيها» بعدما تحدث عنها رئيس الحكومة رفيق الحريري قبل يوم واحد في المجلس النيابي.

وعما يقال ان مجلس الوزراء يتفق على التعديلات، قالت المصادر نفسها «فليطبق المجلس اولاً نظامه الداخلي ليصدق الناس ان هناك مجلس وزراء».

وعن قانون الانتخابات، قالت ان الرئيس بري «مع لبنان دائرة انتخابية واحدة، لان القانون القائم ينص على المحافظات الكبرى، اي الدائرة الموسعة».

وكان الحريري القى كلمة في جمع المصلين في أحد جوامع الطريق الجديدة في بيروت، اثر مشاركته في صلاة الجمعة في مسجد الامام علي، وأكد ان هذه المنطقة دفعت ثمناً غالياً خلال الحرب ولم تتمتع حتى الآن بثمار السلم واعداً بتلبية حاجاتها.

واضاف «ما زال جنوبنا ينزف وما زال الاحتلال الاسرائيلي حتى هذه اللحظة، يجثم على صدور ابنائنا واخواننا في الجنوب والبقاع الغربي. لقد جاءنا بالامس مبعوثون من الترويكا الاوروبية وقلنا لهم بصريح العبارة: نحن طلاب سلام ولكن لن نتنازل لا عن ارضنا ولا عن كرامتنا واستقلالنا وسيادتنا. قد تكون هناك فرصة ضئيلة للسلام ونحن مع السلام، لكن مع السلام المبني على الكرامة وعلى الحفاظ على تراثنا وعلى استقلالنا وسيادتنا وعلى استرجاع ترابنا الوطني كاملاً».

وقال «هذا الموقف توافقنا عليه مع الاخوة السوريين فلا هم ذاهبون للسلام بدوننا ولن نذهب الى السلام بدونهم. هذا هو الموقف الوطني الصريح والواضح والذي فهمه منا القاصي والداني».

وختم بالقول «اعترف بسلامة موقفنا كل الناس فنرجو الله سبحانه تعالى ان يوفقنا واياكم للسير بهذه البلاد نحو السلم الاهلي الكامل والصامد ونحو اعادة بناء مؤسساتنا وبلادنا وقبل كل شيء نحو تحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي».

اغلاق مطار كابول

تتمة الصفحة الاولى

وحتى الآن تحاشت «طالبان» التي تسيطر على قسم كبير من جنوب البلاد، تشديد قصفها المدفعي على كابول.

وكانت الحركة اكدت مراراً عزمها على اجتياح كابول اذا لم يقدم الرئيس رباني استقالته.

عرفات غاضب لبطء انتقال الشرطة الفلسطينية الى جنين

■ غزة - رويتر - قالت مصادر امنية فلسطينية امس ان الرئيس ياسر عرفات غاضب لأنه لم ينتقل حتى الآن الا عدد قليل من رجال الشرطة الفلسطينية الى منطقة بالقرب من جنين وانه عنف قادته وطالبهم بنشر رجالهم بسرعة.

وقال اللواء عبدالرزاق المجايدة رئيس شرطة غزة ان عرفات امر ١٥٠ من الشرطة المدنية بالذهاب الى جنين امس لتسلم مركز الشرطة مضيفاً انهم سينتقلون باسلحتهم.

وافاد فلسطينيون في بلدة اريحا ان ما يقرب من ١٥٠ شرطياً فلسطينياً [illegible]

قوات قرنق تبادر بشن هجوم موسم الجفاف

السودان يتهم أوغندا بدعم المتمردين في هجومهم الجديد

■ نيروبي، الخرطوم - رويتر، ا ف ب - اتهمت الحكومة السودانية اوغندا بمساندة المتمردين الجنوبيين في هجومهم الجديد في بداية موسم الجفاف في جنوب البلاد على مواقع يسيطر عليها الجيش السوداني.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة في بيان ليل الخميس ان قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق شنت هجوماً بدعم من كمبالا على القوات الحكومية قرب بلدة باراجوك السودانية القريبة من الحدود مع اوغندا، واضاف ان «جيوبا من المتمردين تحركت في المنطقة بعد فشلها في مناطق اخرى». واوضح الناطق ان المعارك لا تزال مستعرة.

وكان ناطق باسم حركة قرنق اعلن الخميس ان قواته استعادت بلدة باراجوك من الجيش السوداني وبدد شمل لواءين قوامهما ثلاثة آلاف جندي كانوا يستعدون للهجوم على مدينة نيمولي الحدودية الاستراتيجية.

ورأى ديبلوماسيون وعاملون في مجال الاغاثة في نيروبي ان المتمردين بدأوا الهجوم في موسم الجفاف الجديد وحققوا اكبر تقدم لهم خلال السنوات الاربع الماضية. وقال احد هؤلاء ان مصادر «على درجة من الاستقلال» اكدت ان المتمردين سيطروا على باراجوك وتقدموا شمالها.

وتابع: «هذا تقدم مهم ويبدو ان المتمردين ارادوا ان يسبقوا الخرطوم الى بدء معارك موسم الجفاف» التي تتكرر سنوياً في هذه الفترة نتيجة سهولة تحريك القوات والآليات في الأدغال.

واوضح الناطق باسم الحركة ستيفن وندو امس الجمعة ان قواته نجحت في إبعاد الجيش السوداني الى نحو ٥٠ ميلاً شمال مواقعه السابقة. واضاف: «معلوماتنا تفيد ان القتال بدأ الخميس في بلدة مقوي ثم تخلت القوات الحكومية عن قرى اوبو ويالوتاكا بعد خروجها من باراجوك». غير ان عاملين في مجال الاغاثة في الجنوب تحدثوا عن تقارير غير مؤكدة عن القتال في مقوي.

وعندما سئل محللون عن سبب تغير الموقف لمصلحة حركة قرنق قالوا ان المتمردين يحصلون على دعم متزايد من الحكومة الاوغندية التي تشعر بالغضب ازاء هجمات يشنها متمردون اوغنديون لهم قواعد في جنوب السودان.

وقال احد المحللين: «ليست لدينا معلومات واضحة عما اذا كان الدعم يقتصر على الأسلحة ولكن الصلة باوغندا هي العامل الوحيد الذي اصبح اقوى». واضاف ان الاوغنديين «هددوا هذا العام بالذهاب الى السودان بانفسهم لضرب المتمردين، لكن قرنق يقوم بهذه المهمة بالنيابة عنهم».

غير ان بعض مسؤولي الاغاثة ذكروا ان قوات قرنق ربما تواجه مقاومة عنيفة من الجيش الحكومي وانه لا يزال من الصعب كسب الحرب.

وقطعت اوغندا علاقاتها الديبلوماسية مع السودان في نيسان (ابريل) الماضي متهمة الخرطوم بمساندة متمردي «جيش الرب للمقاومة»، وهو جماعة مسيحية متطرفة.

وقال وندو: «سئمنا التلميحات الى أننا لا نستطيع ان نفعل شيئاً من دون مساندة اوغندا، اوغندا لا تعطينا شيئاً، إننا نحارب حكومة السودان».

ويبدأ موسم الجفاف رسمياً خلال ثلاثة اسابيع في الجنوب ويستمر حتى نيسان (ابريل) ويعد افضل فترة للقتال.

وكانت القوات الحكومية شنت هجمات عدة في موسم الجفاف في سنوات متتالية وحاولت شن هجوم العام الماضي لكنها فشلت في الاستيلاء على قواعد المتمردين في منطقة الحدود السودانية مع اوغندا.

اشتباكات في شمال أوغندا تؤدي الى تهجير ٧ آلاف شخص

■ كمبالا - أ ف ب - افادت صحيفة «نيو فيجن» الاوغندية الحكومية أمس الجمعة ان نحو سبعة آلاف شخص اضطروا الى هجر منازلهم بسبب الاشتباكات الجديدة بين الجيش الاوغندي والمتمردين القريبين من الرئيس السابق عيدي أمين دادا قرب الحدود الشمالية مع السودان.

واكدت الصحيفة ان الاشتباكات وتهديدات المتمردين بغزو المنطقة دفعت ألوف الأشخاص الى ترك منازلهم والفرار من منطقة كوبوكو في قضاء اروا.

واوضحت ان سكان بلدة ايبب النين يقدر عددهم بنحو ٢٦٥٠ شخصاً لاذوا بالفرار في حين لجأ أربعة آلاف شخص من بلدة أرابا الى المناطق المجاورة. ويقع قضاء أروا في محافظة النيل الغربي وهي مسقط رأس عيدي أمين الذي أطاحه انقلاب في عام ١٩٧٩.

ويقوم متمردو «جبهة الضفة الغربية للنيل» المتمركزون في جنوب السودان بتمرد مسلح ضد نظام الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني في محاولة لاعادة عيدي امين الى الحكم.

لكن الصحيفة ذكرت ان السلطات السودانية اوقفت قائد المتمردين جوما اوريس لأن جبهته رفضت مساعدة السودان في معاركه ضد متمردي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في جنوب البلاد.

المنظمة الافريقية تدعو فرنسا لمحاكمة دونار

■ اديس ابابا - أ ف ب - دعت منظمة الوحدة الافريقية مجدداً فرنسا امس الجمعة الى إحالة المرتزق الفرنسي بوب دونار الى القضاء للمحاكمة «ووضع حد لنشاطاته الاجرامية الهادفة الى زعزعة الاستقرار في افريقيا بصورة نهائية».

وكررت هيئة الوقاية من اندلاع النزاعات في منظمة الوحدة الافريقية المجتمعة على مستوى السفراء في اديس ابابا في بيان لها «إدانتها لجميع النشاطات التي يقوم بها المرتزقة في افريقيا».

وتطالب المنظمة الحكومة الفرنسية بـ «اتخاذ جميع التدابير الضرورية لمحاكمة بوب دونار ومعاونيه».

يذكر ان دونار معتقل في فرنسا بعد ان قاد في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي انقلاباً جديداً في جزر القمر. وكان التدخل العسكري الفرنسي وضع حداً لهذا الانقلاب.

واعلن البيان الصادر عن منظمة الوحدة الافريقية ايضاً انشاء لجنة مؤلفة «من اثنين او ثلاثة من الحكماء الافارقة» ستتوجه قريباً الى موروني عاصمة جزر القمر.

وجاء في البيان ان اللجنة ستلتقي جميع الاحزاب السياسية في البلاد بهدف التوصل الى «تنظيم الانتخابات في اسرع وقت وإرساء الديموقراطية في جزر القمر».

أمير البحرين يشارك في تشييع جثمان رئيس الديوان الأميري

□ المنامة - «الحياة»

■ شارك أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة والوزراء ورئيس مجلس الشورى ووكلاء الوزارات والعلماء ورجال الدين والوجهاء والأعيان بعد ظهر امس في تشييع جثمان السيد يوسف ارحمه الدوسري رئيس الديوان الأميري الى مثواه الأخير.

وعمل الدوسري الذي توفي امس عن عمر يناهز ٧٠ عاماً في ديوان جد أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (١٩٣٢ - ١٩٤٢) وواصل عمله لدى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة والد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وتدرج في مناصب ادارية عدة الى ان اصبح سكرتيراً للشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة (١٩٤٢ - ١٩٦١).

ثم عمل الدوسري سكرتيراً لأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ثم رئيساً للديوان الاميري بعد الاستقلال مباشرة وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته.

عبدالمجيد يزور الامارات قريباً

□ القاهرة - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد سيزور دولة الامارات بعد مشاركته في اجتماعات القمة الاقتصادية في عمان. وقال مصدر في الجامعة ان الامين العام قد يزور دولة قطر ايضاً، وسيتوجه اليوم السبت الى عمان ومنها الى الامارات لحضور ندوة «من أجلك يا قدس».

وتأتي هذه الندوة في اعقاب قرار مجلس الشيوخ الاميركي بنقل السفارة الاميركية الى القدس، الذي اثار ردود فعل عاصفة على الصعيدين العربي والاسلامي.

ويربط مراقبون في القاهرة بين زيارة عبد المجيد ومبادرة رئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان في ١٦ من الشهر الجاري، التي دعا فيها الى إنهاء معاناة الشعب العراقي.

وقال مستشار الامين العام للشؤون العربية احمد بن حلي ان مشاركة الجامعة في اجتماعات قمة عمان لا يعني تغيير موقفها بالنسبة الى التعاون الاقليمي. لافتاً الى ان الجامعة تربط هذا التعاون بإقرار السلام الشامل والعادل على كل المسارات.

وأكد على اهمية التنسيق العربي حيال المواضيع المطروحة على جدول اعمال مؤتمر عمان.

لا معلومات لدى واشنطن عن تسلم بارزاني مدرعات عراقية

بريطانيا تحض طالباني على التزام الوساطة الاميركية للمصالحة الكردية

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي دعم حكومته الوساطة الاميركية لتحقيق المصالحة بين الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني)، مشدداً على ان بلاده «تنسق تنسيقاً كاملاً في هذا الشأن مع الولايات المتحدة».

وقال السيد لطيف رشيد ممثل الاتحاد في بريطانيا وناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ «الحياة»، ان هانلي استقبل اول من امس وفداً من الاتحاد رأسه طالباني، وضم عضوي المكتب السياسي السيدين نوشيروان مصطفى وفؤاد معصوم، اضافة الى لطيف رشيد. ووصف ناطق باسم الوزارة اللقاء بانه كان «جيداً» وحضينا الوفد الكردي على التزام الوساطة الاميركية».

واضاف ان هانلي شدد على ضرورة عودة السلام والاستقرار الى كردستان العراق واكد تأييد بريطانيا الشعب الكردي «الصديق». وتابع ان هانلي اشار الى «الموقف الجديد للملك حسين من العراق»، واعتبر ان كلام العاهل الاردني عن مستقبل العراق «مهم ومفيد».

على صعيد آخر جدّد ناطق باسم الحزب الديموقراطي نفيه الاتهامات التي وجهها الاتحاد الى الحزب اول من امس بانه تلقى مدرعات من الحكومة العراقية. وفي هذا الصدد قال مسؤول اميركي رداً على سؤال وجهته اليه «الحياة» ان واشنطن «ليست لديها اي معلومات عن تسلم بارزاني مدرعات عراقية». وقال الناطق باسم حزب بارزاني لـ «الحياة»، ان حزبه «يرحب بتشكيل لجنة من المعارضة العراقية لتقصي الحقائق في هذا الشأن، وفي الوقت نفسه نطالبها بان تتقصى الحقائق في المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد، سواء بالنسبة الى انتهاكات حقوق الانسان او الاتصالات المستمرة التي يقيمها مع بغداد، خصوصاً عبر خط التماس في منطقة تشمتشمال الواقعة بين السليمانية وكركوك».

الى ذلك اكد مصدر قريب من الحزب الديموقراطي ان حزب العمال الكردستاني «اضطر نتيجة الضربات التي تعرض لها على ايدي قواتنا الى سحب معظم مقاتليه من محافظة دهوك الى مناطق الاتحاد». واضاف ان هؤلاء المقاتلين «نشروا في الجبهة الامامية لقوات الاتحاد في مناطق باليسان ندازنين المتاخمة لمحافظة دهوك لتمكينهم من القيام بعمليات كر وفر ضد مواقعنا».

انقرة: مجلس الأمن القومي يوصي بالتمديد لـ «قوة المطرقة»

■ انقرة، طهران - أ ف ب - أوصى مجلس الأمن القومي التركي الحكومة بتمديد حال الطوارئ في جنوب شرقي الاناضول لمدة أربعة اشهر ابتداء من ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وبتمديد مهمة القوة الغربية (قوة المطرقة) التي تعمل في اطار عملية «بروفايد كومفورت» لحماية اكراد العراق.

واوصى المجلس أول من امس بالتمديد ثلاثة اشهر ابتداء من ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ لهذه القوة الجوية المرابطة في قاعدة انجرليك التركية منذ تموز (يوليو) ١٩٩١، وتضم طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية.

ويتوقع ان يصدر البرلمان التركي بحلول نهاية السنة قراره حول التمديد لوجود هذه القوة على الأراضي التركية، وتنتهي مدتها في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتتمثل مهمة هذه القوة في مراقبة اجواء العراق شمال خط العرض ٣٦.

على صعيد آخر بثت اذاعة طهران الخميس انه تم العثور اخيراً على رفات نحو ٦٠٠ جندي ايراني قتلوا اثناء الحرب مع العراق (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وتعرفت اليها فرق بحث عسكرية في مناطق الحدود بين البلدين. وكان متوقعاً امس ان تشيع بعد صلاة الجمعة في جامعة طهران جنازة هؤلاء الجنود.

وطلبت السلطات ورجال الدين من المواطنين حضور جنازة هؤلاء المحاربين. وبذلك يكون عثر حتى الآن على رفات اكثر من ٣٠ ألف جندي ايراني منذ انتهاء الحرب العراقية - الايرانية في آب (اغسطس) ١٩٨٨.

زوجة لوبن تنشئ منظمة «اطفال العراق»

■ باريس - أ ف ب - اعلنت جاني لوبن زوجة جان ماري لوبن رئيس الجبهة الوطنية في فرنسا (يمين متطرف) امس الجمعة انها ستنشىء منظمة انسانية تدعى «اطفال العراق» لمساعدة الشعب العراقي على «تأمين الغذاء لاطفاله اذ ان اكثر من ١٠ آلاف طفل يقضون شهرياً نتيجة سوء التغذية بسبب الحظر الذي فرضته الامم المتحدة» على هذا البلد.

واعلنت جاني لوبن خلال مؤتمر صحافي ان «الشعب العراقي لا يستجدي الشفقة بل يطالب بتأمين الغذاء لاطفاله». وذلك في ختام زيارة لها الى العراق استغرقت ١٠ ايام وقامت بها «لاسباب انسانية».

وقال جان ميشال دوبوا ممثل الجبهة الوطنية في باريس وضواحيها الذي رافقها خلال هذه الزيارة ان «جاني لوبن دعيت الى العراق بصفتها زوجة رئيس الجبهة الوطنية». وبعد ان انتقد بشدة موقف الامم المتحدة قال دوبوا ان «الحظر المفروض على العراق يطال اساساً الابرياء».

واضاف «ترتكب مجزرة حقيقية بحق الاطفال العراقيين باسم النظام العالمي الجديد». واوضح ان «عدد الاطفال الذين قضوا نتيجة الحظر حصراً بلغ ٨٥٩٤٣ في العام ١٩٩١. واذا اخذنا الراشدين في الاعتبار فهذا الرقم سيتضاعف». وقال انه «منذ العام ١٩٩١ القى اكثر من ٥٠٠ ألف طفل عراقي حتفهم بسبب سوء التغذية، خصوصاً نتيجة عدم توفر الحليب. ان الشعب العراقي يختنق».

واختتم قائلاً ان «الجبهة الوطنية تطالب برفع الحظر فوراً عن جميع المنتجات غير العسكرية».

الملك فهد يتلقى اتصالاً هاتفياً من الملك الحسن

■ جدة - «الحياة» - تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً مساء اول من امس من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وطمأن الملك الحسن الثاني الملك فهد على صحته إثر الوعكة التي ألمت به خلال وجوده في نيويورك معرباً عن امتنانه وتقديره لما عبر عنه الملك فهد من مشاعر اخوية. وتناول الاتصال ايضاً بعض القضايا. من جهة اخرى اجرى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً مع الملك الحسن الثاني في مقر اقامته في نيويورك اطمأن خلاله على صحته.

... ويأمر بمعونة مالية لأسر القتلى في حادث الجامع

■ جدة - «الحياة» - صرح الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي بانه «بعد ان اطلع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على وفاة أحد افراد قوات الأمن اثناء تأديته واجبه عند محاولة القبض على الجاني عبدالله بن محمد بن سعد العمري أمر بترقيته الى الرتبة التي تلي رتبته الحالية وصرف كامل راتبها لأسرته كما امر بصرف مبلغ ٢٠٠ الف ريال لأسرته. كما أمر خادم الحرمين الشريفين بدفع مبلغ ١٠٠ الف ريال لكل أسرة فقدت احد افرادها في المسجد أثناء الحادث الذي ارتكبه هذا المجرم الذي تجرد من دينه ووطنيته». وكلف أمير منطقة عسير نقل تعازي الملك فهد وتعازي ولي العهد والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الى أسرة الفقيد سائلاً المولى جل وعلا ان يتغمد الله الفقيد برحمته.

العساف يؤدي القسم أمام الملك فهد

■ جدة - «الحياة» - أدى القسم بين يدي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في قصر السلام في مدينة جدة امس وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف لمناسبة تعيينه في منصبه الجديد. وحضر اداء القسم الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي ورئيس الديوان الملكي محمد النويصر والأمين العام لمجلس الوزراء عبدالعزيز السالم ورئيس المراسم الملكية محمد آل الشيخ وقائد الحرس الملكي الفريق أول ركن عبدالله النملة.

زغرب تمضي قدماً في اشراك كروات البوسنة في الانتخابات البرلمانية

بيغوفيتش يدعو الى الضغط على كرواتيا ولا يرى سلاماً في ظل القيادة الحالية في بالي

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أكد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان السلام لن يستتب في البوسنة بوجود القيادة الحالية «المجرمة» لصرب البوسنة. كما دعا الغرب الى ممارسة الضغط على الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان من أجل الحفاظ على وحدة البوسنة.

جاء ذلك في وقت اعترف الرئيس الكرواتي بوجود خلافات بينه وبين نظيره البوسني في شان حل العراقيل التي تعترض قيام الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم - الكرواتي)، في حين تعمدت وسائل الاعلام الكرواتية التعتيم على النشاطات الأخيرة للرئيس بيغوفيتش.

من جهة اخرى، تجاهلت السلطات الكرواتية احتجاجات الحكومة البوسنية على اشراك كروات البوسنة في الانتخابات البرلمانية الكرواتية التي ستجري غداً الأحد. وتم فتح ٩٦ مركزاً انتخابياً في المناطق البوسنية الخاضعة لسيطرة الكروات.

وفي موسكو، أعلن ارجاء الاجتماع الذي كان مقرراً عقده الثلثاء المقبل برعاية الرئيس الروسي بوريس يلتسن بين الرؤساء البوسني والكرواتي والصربي وذلك بسبب الأزمة القلبية التي ألمت بيلتسن.

الى ذلك، بثت اذاعة ساراييفو امس انه «تم العثور على مقابر جماعية جديدة للبوشناق (المسلمين) في المناطق المحررة أخيراً في مقاطعة بيخاتش نتيجة الجرائم التي ارتكبها لصرب خلال هزائمهم الأخيرة. وفي محيط مدينة سانسكي موست، وجدت مقبرتان فيهما حوالى ٣٠٠ جثة. وفي قرية سوشناري قرب سانسكي موست، تم العثور على ١٣ جثة أخرى اضافة الى المقابر الجماعية العدة الموجودة في المناطق المحيطة بمدينة كليوتش».

ونقلت الاذاعة تصريحاً للرئيس البوسني ذكر فيه ان «السلام لن يستتب في البوسنة طالما لم يتم عزل القادة المجرمين لنظام بالي (معقل الانفصاليين الصرب).

واعتبر انها المسألة الاهم في الظروف الراهنة». واوضحت الاذاعة ان بيغوفيتش قصد بذلك القائدين السياسي والعسكري لصرب البوسنة: رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش.

وشدد الرئيس البوسني على ضرورة «ايجاد دور لروسيا في اية عملية للقوات المتعددة الجنسيات في البوسنة لأن تجاهل روسيا قد يؤدي الى عودة القوى المتطرفة الى الحكم في موسكو، اثر الانتخابات البرلمانية المقبلة.

من جهة اخرى، نقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن زعيمهم رادوفان كاراجيتش قوله في تصريح أدلى به في مدينة بانيالوكا انه «واثق من ان الفريق التفاوضي الصربي وعلى رأسه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش، سيضمن في المفاوضات التي ستجري في ولاية اوهايو الأميركية نسبة ٤٩ في المئة من الأراضي البوسنية كحد أدنى للصرب اضافة الى ترسيخ اكبر درجة ممكنة من الاستقلال الذاتي» لهم.

وأشار كاراجيتش الى احتمال ان تسفر مفاوضات ولاية اوهايو عن تغييرات في ما يتعلق بالالتزامات السابقة «لكننا حذرنا الوسيط الأوروبي كارل بيلت باننا لن نقبل اية مطالب اضافية للطرف الآخر (المسلمون والكروات) كما اننا لسنا مستعدين للمشاركة في الاتحاد البوسني بشكل اعمق مما هو متفق عليه في جنيف ونيويورك».

يذكر ان كاراجيتش لن يكون ضمن الوفد بسبب مذكرة القاء القبض عليه الصادرة من محكمة جرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة.

وذكر تقرير نشرته امس صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية ان زغرب تحضر لفتح ٩٦ مركزاً انتخابياً في البوسنة وتزويدها بـ ٣٥٠ الف استمارة تصويت وذلك من اجل اشراك كروات البوسنة في الانتخابات البرلمانية غداً الأحد.

وذكرت الصحيفة ان الأوساط الكرواتية تعتبر ذلك «بمثابة ضم المناطق التي يسيطر عليها الكروات في البوسنة الى جمهورية كرواتيا - خصوصاً وأن هذه المناطق تتمتع بوحدة نقدية وجمركية وامنية وتعليمية وقضائية مع كرواتيا».

في الوقت نفسه استغربت الأوساط الاعلامية في عدد من الدول الاسلامية التصريحات التي أدلى بها توجمان لصحيفة «نيويورك تايمز» واعتبر فيها الجمهورية البوسنية «دولة مصطنعة لا ينبغي ان يعترف بها المجتمع الدولي».

وعندما سئل توجمان: هل ان البوسنة ستكون موجودة بعد ٢٠ عاماً اجاب: «نعم لكن ليس بالحجم الذي هي عليه اليوم».

وقال ان زغرب لا تريد اثارة المشاكل لأنها وافقت على قيام الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي فقط من اجل تحقيق السلام في البوسنة».

على صعيد آخر، ذكرت اذاعة ساراييفو أمس ان مساعد وزير الخارجية الأميركي ريتشارد هولبروك صرح بأن «الولايات المتحدة اعدت الأرضية للاتفاق السلمي الذي ستبدأ المفاوضات بشأنه الأسبوع المقبل.

وأشار الى ان الاتفاق الذي يجري التنسيق بشأنه مع مجموعة الاتصال الدولية، يتضمن تفاصيل الحلول لمسألة تقسيم الاراضي والمشاكل الدستورية».

واضاف «ان هذا الاتفاق يضمن قضية فصل القوات واقتراحاً لاجراء الانتخابات في الأراضي البوسنية كافة وعودة اللاجئين».

الرئيس الروسي سيبقى تحت اشراف الاطباء شهراً

تشيرنوميردين يؤكد ان يلتسن سيغادر المستشفى في غضون اسبوع

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ قدم المسؤولون الروس معلومات متناقضة عن صحة الرئيس بوريس يلتسن، واشار رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الى ان الحال الصحية ليلتسن ليست خطيرة وسيغادر المستشفى في غضون اسبوع، فيما أعلن المكتب الصحافي لرئيس الدولة انه سيبقى تحت إشراف الاطباء اكثر من شهر، والغيت زياراته الرسمية ولقاؤه مع قادة كرواتيا والبوسنة وصربيا في موسكو.

واكد سيرغي ميدفيديف السكرتير الصحافي ليلتسن ان الرئيس «مسيطر تماماً» على الوضع في البلد، وان «الحقيبة النووية» موجودة معه في المستشفى. وتابع ان الرئيس لم يفقد الوعي منذ نقله الى المستشفى، لكنه لم يقابل احداً باستثناء الأطباء المعالجين، اضافة الى وجود حراسة الى جانبه. واكد ميدفيديف انه يتلقى معلوماته عن وضع الرئيس من طبيبين مناوبين ومن مسؤول المركز الطبي لديوان الرئاسة.

ولوحظ ان أياً من المسؤولين لم يعلن انه شاهد الرئيس، ونقلت المعلومات عن الاطباء المعالجين الذين عقدوا مجلساً طبياً لوضع تقرير رسمي عن حال يلتسن.

ونقل المكتب الصحافي لرئيس الدولة خلاصة التقرير الذي أشار الى «عدم استقرار في تدفق الدم الى القلب»، لكنه اكد ان القلب نفسه «لا يعاني من قصور».

وطالب الأطباء بان يبقى يلتسن «تحت عناية طبية متواصلة» حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) وأوصوا بعدم زيارته في المستشفى.

وأثار الغموض في التقرير تساؤلات عما اذا كان على الرئيس الروسي ان يظل طريح الفراش اكثر من شهر، ما اضطر ميدفيديف الى تقديم ايضاحات اشار فيها الى ان عبارة «العناية الطبية المتواصلة» لا تعني «بالضرورة» ان يبقى الرئيس في المستشفى.

لكن الخبراء يرون ان هناك بوادر تفيد ان صحة يلتسن ليست كما حاول ان يوحي عدد من المسؤولين، في مقدمهم تشيرنوميردين الذي اكد امس ان وضع الرئيس «لا يثير مخاوف جدية». وقال ان الاطباء وعدوا بانه سيتماثل للشفاء في غضون اسبوع. وذكر ايفان ريبكين رئيس البرلمان ان حال يلتسن «طبيعية بالنسبة الى شخص يمرض بسبب تنقلات ترهق الشبان»، مشيراً الى زيارة الرئيس الروسي لفرنسا ثم نيويورك.

وكان فيكتور ايليوشين كبير مساعدي الرئيس ذكر ان المرض ناجم عن ثلاثة اسباب اساسية، أولها انه لم يكمل علاجه بعد نقله الى المستشفى في حال مماثلة قبل اقل من اربعة اشهر، والثاني انه بدأ جولته على باريس ونيويورك وهو مصاب بنزلة برد، واخيراً كون الجولة كانت مرهقة.

يذكر ان يلتسن ألغى في نيويورك لقاء مع الصحافيين الروس ولم يواجه الصحافيين بعد وصوله الى موسكو. ولوحظ انه نقل الخميس في طائرة هليكوبتر الى المستشفى المركزي من منزله الريفي على رغم انه مزود المعدات اللازمة لاحتواء أزمات قلبية، الأمر الذي اعتبر دليلاً على خطورة حاله الصحية.

واشار بوريس بتروفسكي رئيس معهد جراحة القلب، واشهر الاخصائيين الروس، الى ان مرض يلتسن ربما كان «جلطة»، وذكر انه اصيب بها للمرة الأولى صيفاً، ولكن لم يعلن ذلك. واضاف ان المصابين بمثل هذه الامراض ينبغي ان يتفادوا التعب الذي يترافق مع مهمات الرئاسة التي «قد لا يتمكن المعافى من ادائها»، في اشارة واضحة الى ان يلتسن ربما لم يعد قادراً على الاستمرار في منصبه.

وكان البلاغ الرسمي الذي صدر إثر نقل الرئيس الروسي الى المستشفى اشار الى إصابته بـ «قصور في اداء عضلة القلب»، وهو مرض يتسبب في تصلب الشرايين وغالباً ما يصيب الرجال بعد الأربعين، ويكون ناجماً عن قلة الحركة والارهاق العصبي، ويزيد تفاقمه التدخين وتعاطي الكحول. ومعروف عن الرئيس الروسي انه لا يدخن لكنه يكثر من تناول الفودكا.

وبسبب مرض يلتسن اعلن عن تأجيل زيارته المقررة للصين في التاسع من الشهر المقبل. وأفاد مكتبه الصحافي ان زيارته للنروج في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) هي «موضع شك».

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية امس ان اللقاء الذي كان مقرراً في موسكو بين زعماء البوسنة وكرواتيا وصربيا الثلثاء المقبل «لا يمكن ان يتم بسبب الوضع الصحي» ليلتسن.

تركيا: تحديد موعد الانتخابات والمانيا تطالب بإطلاق أربعة نواب أكراد

■ انقرة، بون - «الحياة»، رويتر - صادق البرلمان التركي أمس على مشروع قرار بإجراء انتخابات عامة مبكرة في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. في غضون ذلك خرج من السجن نائبان كرديان سابقان كانا حكما بتهمة ممارسة نشاطات انفصالية، لكن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دان محكمة الاستئناف في انقرة لرفضها اطلاق أربعة نواب اكراد آخرين ما زالوا في السجن.

وعلم ان النائبين غادرا سجن انقرة امس بعد اكثر من ٢٤ ساعة على قرار المحكمة إلغاء الحكم بإدانتهما وإصدار امر باطلاقهما. ونقلت صحيفة «حريت» التركية عن كينكل ان «الحكم (باطلاق النائبين) يأتي عشية اجتماع البرلمان الأوروبي للبحث في قرار في شأن الاتفاق الجمركي مع تركيا، لكن ما صدر عن المحكمة (رفض إطلاق الأربعة) لن يساعد كثيراً على القرار ذلك».

على صعيد الانتخابات، جاء قرار البرلمان في ضوء الاتفاق الاسبوع الماضي بين زعيمة حزب «الطريق القويم»، رئيسة الحكومة تانسو تشيلر ودنيز بايكال زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، على اعادة تشكيل ائتلافهما المنهار الذي تصدع نتيجة خلاف على الأمن الداخلي وحقوق الانسان في تركيا. وسيسمح للأتراك المغتربين بالإدلاء باصواتهم، وستخفض السن القانونية للمشاركة في الانتخابات من ٢١ الى ١٨ سنة.

ويسعى الائتلاف الحاكم الى إجراء تغييرات ديموقراطية وتشريعية قبل اقتراع البرلمان الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل على اتفاق الوحدة الجمركية بين تركيا واوروبا.

الولايات المتحدة: قتيل و١١ جريحاً برصاص قنص في قاعدة جوية

■ واشنطن - رويتر - قال مسؤول في قاعدة «فورت براغ» التابعة للقوات الجوية الأميركية ان قناصاً فتح النار في اتجاه القاعدة الواقعة في ولاية نورث كارولينا ما أسفر عن مقتل جندي واصابة ١٤ آخرين بجروح أمس الجمعة.

وألقي القبض على جندي مشتبه به. ووقع الحادث عندما كان جنود الفرقة ٨٢ المحمولة جواً يستعدون للقيام بتدريبات الصباح الرياضية.

وقال الميجر كين فوجيت الناطق باسم القاعدة لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ان «احدهم اطلق النار على تشكيلاتنا عندما كان الجنود يستعدون لتدريب بدني». ولم يعرف مدى خطورة الاصابات التي تعرض لها الجنود.

ايطاليا: ديني يجتاز امتحان الثقة وزعامة بيرلسكوني مهددة

□ روما - من سعد كيوان:

■ اجتازت حكومة رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني في اللحظة الاخيرة امتحان الثقة في البرلمان بنجاح بعد يومين من النقاش العاصف لاقتراح سحب الثقة الذي قدمه المحور اليميني بزعامة رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني. وانقذ الحكومة موقف «حزب اعادة التاسيس الشيوعي» الذي كان اعلن في بداية الجلسة الثلثاء الماضي عزمه على التصويت الى جانب اليمين.

وكانت المؤشرات والارقام كافة قبل ساعة فقط من بدء عملية التصويت مساء اول من امس الخميس تشير الى ان ديني وفريقه «التكنوقراطي» مصيرهما السقوط على رغم المناورات والضغوط التي مورست وراء الكواليس من قبل قوى اليسار والوسط التي تدعمهما.

وفي رده على مداخلات النواب التي سبقت التصويت، لمح رئيس الوزراء الى انه مستعد للاستقالة بعد اقرار الميزانية الجديدة لسنة ١٩٩٦، وتصدى ديني بحزم للاتهامات التي وجهتها اليه اطراف المحور اليميني. وانتقد للمرة الاولى بيرلوسكوني بالاسم مشيراً الى ان «من يريد حل البرلمان الآن يسعى الى التخريب وليس البناء بدليل النكسة التي اصابت الليرة الايطالي في اسواق العملة والبورصة بمجرد طرح الثقة في الحكومة.

وحصلت المفاجأة بعدما انتهى ديني من القاء كلمته وقبل البدء بعملية التصويت اذ طلب الامين العام لـ «حزب اعادة التاسيس الشيوعي» الكلام مستوضحاً رئيس الوزراء عن مدى جدية استعداده للاستقالة في نهاية السنة. ورد عليه ديني على الفور مؤكداً انه سيستقيل على ابعد حد في آخر العام بعد اقرار الميزاني. ودفع هذا التطور «الشيوعيين الجدد» الى اعادة النظر في موقفهم بعد الانتقادات اللاذاعة التي تعرضوا لها من قبل اطراف المحور اليساري واتهامهم «بالوقوع في فخ اليمين».

وعند التصويت، انسحب نواب الحزب وعددهم ٢٥ من القاعة مرجحين كفة القوى التي وقفت الى جانب الحكومة بفارق بسيط في الاصوات (٣١٠ ضد ٢٩١).

وعلى الرغم من بقاء الحكومة، فتحت منذ الآن الحملة الانتخابية على اعتبار ان الانتخابات ستجري في آذار (مارس) المقبل.. وبدأت تطرح مسألة ايجاد بديل لبيرلوسكوني كمرشح لليمين الى رئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة.

وفي الجهة الاخرى، بدأ تداول اسم رئيس الوزراء الحالي كمرشح اليسار والوسط في هذه الانتخابات.

قبرص تهدد بالرد على انتهاك طائرات تركية مجالها الجوي

■ نيقوسيا - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء القبرصية امس الجمعة ان الرئيس غلافكوس كليريدس هدد بالرد في حال استمر الطيران التركي في انتهاك اجواء الجزيرة.

ونقلت الوكالة عن كليريدس قوله: «اقترحنا نزع الاسلحة كافة من الجزيرة لكن اذا اراد (رؤوف) دنكطاش (زعيم القبارصة الاتراك) ان يظهر تفوقه العسكري فسنرد عليه بشكل لن يروق له».

وكان الرئيس القبرصي يشير حسب الوكالة الى انتهاك الطيران التركي مرتين اول من امس حرمة الأجواء فوق الشطر اليوناني من العاصمة نيقوسيا. وكان الجيش التركي احتل منذ عام ١٩٧٤ الشطر الشمالي من الجزيرة حيث لا يزال ينتشر حوالى ٣٥ الف جندي تركي. وفي عام ١٩٨٣ اعلن القبارصة الاتراك استقلالهم من جانب واحد ولم تعترف به الا حكومة انقرة.

واكدت الوكالة القبرصية ان قبرص احتجت مرة اخرى لدى الأمم المتحدة ضد انتهاك اجوائها من قبل طائرات مقاتلة تركية من طراز «اف - ١٦».

وكانت الحكومة القبرصية وجهت في ٢٦ آب (اغسطس) الماضي الى الامم المتحدة رسالة احتجاج على انتهاك اجوائها من قبل طائرات استطلاعية تركية.

وفي مواجهة الخطر التركي، كانت الحكومة القبرصية ارتبطت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٣ بميثاق دفاع مشترك مع اليونان.





ALHAYAT

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤٠١٦	
الين الياباني	١٠١,٥٢	
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٨٨	

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٥٠
السعر السابق
٣٨٢,٨٠

(١٧,٠٣ توقيت لندن يوم الجمعة)

بسبب ضغوط على الموازنة وتسديد قرض الإعمار

الكويت تحد من مشتريات الاسلحة وتكتفي بصفقة قيمتها ٤٦٠ مليون دولار

■ الكويت - رويتر - قال ديبلوماسيون ورجال اعمال امس الجمعة ان الكويت تحد من الانفاق على الاسلحة تكيفاً مع ضغوط الموازنة ولاعطاء جيشها الوقت لاستيعاب فيض الاسلحة التي طلبتها عقب حرب الخليج.

وقال وسيط في مبيعات الاسلحة «ان عملية اعادة التسليح لا تتحرك».

وقال الديبلوماسيون ورجال الاعمال ان العقد الرئيسي المتوقع ابرامه في السنة المالية التي تنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ يستهدف شراء ١٦ طائرة هليكوبتر من طراز «بلاك هوك» المتعددة الاغراض التي تصنعها مؤسسة «يونايتد تكنولوجيز» الاميركية.

وتشمل الصفقة، التي تبلغ قيمتها ٤٦٠ مليون دولار، اربع محركات احتياط من طراز «تي - ٧٠٠» من صنع شركة «جنرال الكتريك» وصواريخ من طراز «هلفاير» ومنصات اطلاق من صنع مؤسسة «روكويل انترناشونال».

وقد تتعاقد الكويت ايضا على شراء نحو ٢٤ مدفعا من عيار ١٥٥ ملليمترا.

وعرضت الصين اخيراً مدفعا من طراز «اس بي ١٥٥» في الصحراء الكويتية التي ينافس المدافع البريطانية من طراز «اي اس - ٩٠» والاميركية من طراز «ام ١٠٩ اي ٦».

غير انه من المستبعد ان يتجاوز اجمالي التعاقدات قيمة تلك التي ابرمت عام ١٩٩٤/١٩٩٥ وبلغت ١,٢ بليون دولار وكانت لشراء ثمانية زوارق دورية فرنسية مزودة صواريخ وعشرات من ناقلات الجند المدرعة الروسية ونظام صواريخ روسي متعدد الفوهات.

وقال رجال الاعمال إنه يبدو ان بين ضحايا هذا البطء في ابرام التعاقدات خطة لشراء ١٦ طائرة هليكوبتر هجومية من طراز اباتشي التي تصنعها شركة «ماكدونيل دوغلاس» قيمتها ٥٠٠ مليون دولار.

وكان متوقعا ابرام اتفاق شراء نهائي السنة المالية الجارية، لكن يتوقع الآن ان تتم في النصف الثاني من سنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧.

وتبدو هناك اسباب عدة لبطء تعاقدات الشراء يقول محللون ان بينها تخصيص جزء من موازنة مشتريات الاسلحة البالغة ٥٠٠ مليون دينار سنويا (١,٦ بليون دولار) لتدفع ثمن الدعم العسكري الذي قدمه التحالف اثناء توتر الوضع على الحدود مع العراق في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وقد سحبت بغداد القوات التي ارسلتها الى الجنوب بعدما ارسلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول الخليجية قوات الى شمال الخليج ردا على حشود القوات العراقية. كما تزامنت الازمة مع العبء الذي تشكله الديون على موازنة البلاد.

وكانت الكويت بدأت السنة الجارية تسديد مدفوعات اساسية عن قرض قيمته ٥,٥ بليون دولار حصلت عليها عام ١٩٩١ لتمويل عمليات الاعمار. ويتعين عليها تسديد ٨٠٠ مليون دولار كل ثلاثة اشهر الى جانب مدفوعات الفوائد.

واشار ديبلوماسيون الى ان معظم موازنة الاسلحة مخصص، في اي حال، لمدفوعات المشتريات الضخمة التي ابرمت عقب الحرب.

ومن الاسباب الاخرى لتباطؤ تعاقدات المشتريات هو انها تتطلب اضافة أفراد باعداد كبيرة الى القوات البرية والبحرية والجوية وعمليات التجنيد والتدريب لا بد ان تستغرق وقتا.

واصبحت الكويت بعد الحرب اكبر دولة تنفق على شراء الاسلحة في العالم قياسا إلى تعداد السكان، كما تظهر ارقام المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن. وقد اشترت الدبابات والطائرات والصواريخ وزوارق البحرية واجهزة الانذار المبكر لتحل محل المعدات التي سرقت او دمرت اثناء الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر.

ووصلت كميات ضخمة من الاسلحة الى الكويت السنة الجارية. واصبح الجيش المؤلف من ١٥ الف رجل يعمل حثيثا لتوفير منشآت التفريغ وورش الصيانة وقطع الغيار والطرق والخنادق.

ارتفع عددها الى ١٠٦ شركات في خمسة أعوام

المصادقة على مشروع قانون تأسيس شركات الاستثمار في تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قال وزير المال التونسي نوري الزرقاطي ان عدد شركات الاستثمار المحلية ارتفع الى ١٠٦ شركات السنة الجارية بعدما كان لا يتجاوز ١٨ شركة عام ١٩٩٠.

واوضح الزرقاطي الذي كان يتحدث امس في مجلس النواب ان ٨٢ شركة من شركات الاستثمار تصنف ضمن الشركات ذات رأس المال الثابت، فيما يتشكل الباقي من الشركات ذات راس المال المتغير.

واشار الى ان رؤوس الاموال التي تديرها هذه الشركات ارتفع من ٦٦ مليون دينار عام ١٩٩٠ الى اكثر من بليون دينار (بليون دولار) في السنة الجارية.

واضاف ان شركات الاستثمار ساهمت مساهمة كبيرة في تنشيط البورصة وانشاء مشاريع جديدة، وبذلك استطاعت ان تحل محل المصارف التي كانت وحدها المسؤولة عن تامين الاستثمارات.

واثار مشروع قانون يجيز انشاء شركات استثمار ذات رأس مال تنموي جدلاً في مجلس النواب لدى عرضه للمناقشة امس.

واوضح الزرقاطي ان هذا النوع من الشركات سيحرز صيغة التمويل الذاتي للمؤسسات خصوصاً الصغيرة والمتوسطة الحجم، لانها ستركز على مساعدة المؤسسات التي تواجه صعوبات والمستثمرين الشباب الذين يسعون لانشاء مشاريع جديدة.

وتوقع ان يلعب هذا النوع من الشركات دوراً مهماً في المحافظات الداخلية خصوصاً لجهة الحد من مديونية المؤسسات الاقتصادية وتعزيز صدقيتها لدى المصارف.

ومن خصائص هذه الشركات الاستثمارية ان المساهمين فيها يمكن ان يخسروا اسهمهم بالكامل او يحصدوا فوائد عالية جداً.

وحض نواب ناقشوا الوزير الزرقاطي على منح حوافز جبائية واسعة لهذا النوع الجديد من الشركات، الا ان الوزير اكد ان هناك حوافز كافية لكنها محددة بفترة زمنية محسوبة. واوضح ان مشروع القانون الجديد يقصر الاعفاءات الجبائية على الايرادات والفوائد التي تدرها شركات الاستثمار التنموية.

واثر جدل في شأن امكانات توسيع مظلة الاعفاءات صادق المجلس على مشروع القانون الذي يستكمل الاطار الاشتراعي لانشاء ثلاثة اصناف من شركات الاستثمار.

على صعيد آخر اجاز مجلس النواب امس مشروع اتفاق بين تونس ومصرف «وست ال. بي» الاميركي يخص الحصول على قرض بقيمة ١٥ مليون دولار يسدد في غضون ثلاث سنوات ويخصص لاستيراد زيوت نباتية من الولايات المتحدة.

كذلك اجاز المجلس الحصول على قرض من السوق المالية اليابانية بقيمة ١٥ بليون ين (نحو ١٥٠ مليون دولار) سيستخدم لتعزيز احتياط مصرف تونس المركزي من العملة الصعبة.

ويعتبر هذا القرض الرابع الذي حصلت عليه تونس من سوق المال اليابانية. وقدر الحجم الاجمالي للقروض الاربعة بنحو ٨٥ بليون ين (نحو ٨٥٠ مليون دولار).

من جهة اخرى، توقعت دراسة رسمية ان يرتفع عدد الشركات المسجلة في البورصة من ٢١ شركة حالياً الى ٤٠ شركة في غضون سنتين.

البنك الدولي: الاقتصاد الإيراني تضرر من الحظر الأميركي وهبوط أسعار النفط

■ عمان - رويتر - قال مسؤول كبير في البنك الدولي امس إن الحظر التجاري الأميركي والديون الخارجية وهبوط اسعار النفط اضرت بالاقتصاد الإيراني.

وقال تشاو كوخ فيسر نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا: «في العامين الماضيين ونتيجة لآثار أسعار النفط المنخفضة واستحقاق ديون قصيرة الاجل ونتيجة للعقوبات فإن الاقتصاد واجه بيئة أكثر صعوبة بكثير».

وقال كوخ فيسر لـ «رويتر» في حديث في عمان: «نتيجة لذلك كان العام الماضي أكثر صعوبة».

واضاف: «لكن البلاد أعادت التفاوض بنجاح على جدول زمني لإعادة سداد ديون قصيرة الاجل مع دائنين مختلفين». واضاف: «ويرى المرء أنه في الخطة الخمسية المقبلة هناك استمرار للالتزام بأهداف الاصلاح وتحقيق نمو نسبته خمسة في المئة واستمرار عملية التخصيص واتخاذ الاجراءات الصحيحة للاستقرار». وقال إن ديون إيران وصلت إلى ٣٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي مما يعد وفقاً للمقاييس الدولية معدلاً «غير مرتفع للغاية».

ومن المقرر أن تسدد إيران نحو ثلاثة بلايين دولار في السنة الفارسية الحالية من ديونها الخارجية التي تتراوح قيمتها الاجمالية بين ٢٠ و٣٠ بليون دولار انفق معظمها على موجة اقبال على الشراء خلال الفترة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٢.

فنادق بيروت تستغرب امهالها حتى نهاية عام ٩٦ للترميم والتجهيز

إدارة "سان جورج" تتساءل عن تشابك القرار مع مصلحة "سوليدير"

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ طرح القرار الذي اصدره مجلس الوزراء اللبناني في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري والقاضي بامهال مالكي الفنادق الكبرى في بيروت حتى نهاية السنة المقبلة «لترميم هذه الفنادق واعادة تاهيلها وتجهيزها في صورة جدية» السؤال عن اوضاع القطاع الفندقي في لبنان ومدى نهوضه وفق ما يأمل منفذو خطة النهوض الاقتصادي في الحكومة.

واثار هذا القرار عدداً من اصحاب هذه الفنادق خصوصاً لجهة ما اشار اليه «... بعد انقضاء هذه المدة (اي نهاية ١٩٩٦) ستعمد الحكومة الى اعادة ترتيب المناطق التي تقع هذه الفنادق في نطاقها وفقاً لاحكام القانون الرقم ١١٧ تاريخ ١٩٩١/١٢/٧». وتساءل هؤلاء عن الاهداف الكامنة وراء قرار كهذا؟

ونصت الأسباب الموجبة التي اوردها القرار على ان «المجلس استمع الى ما ادلى به رئيس مجلس الوزراء (رفيق الحريري) عن اوضاع الفنادق الكائنة في بيروت التي تضررت من جراء الاحداث التي حصلت في لبنان ابتداء من ١٩٧٥/٢/٢٦، ولم يباشر اصحابها حتى الآن ترميمها واعادة تاهيلها وتجهيزها لتصبح صالحة لاستقبال الزبائن.

وبما ان من شان ابقاء وضع هذه الفنادق على ما هو عليه أن يسيء الى العاصمة ويشوه وجهها الحضاري وبما أنه من غير الجائز التاخر في ازالة معالم الخراب مواكبة لعملية الاعمار والتاهيل الجارية في المدينة وبما ان العاصمة في حاجة الى فنادق من الدرجة الاولى استعداداً للحركة السياحية المقبلة، لذلك يقترح رئيس مجلس الوزراء حض اصحاب الفنادق المشار اليها على اعادة تاهيلها وتجهيزها وجعلها صالحة للاستقبال، مع لفت النظر الى امكان تطبيق احكام القانون الرقم ١١٧ تاريخ ١٩٩١/١٢/٧ المتعلقة باعادة ترتيب المناطق المتضررة من جراء الاعمال الحربية».

وتنشط في بيروت حركة ترميم واعادة تاهيل لفنادق قائمة اكتسبت شهرة ايام السلم وستعود الى استقبال زبائنها قبل نهاية السنة الجارية.

وتحمل القائمة اسماء لمؤسسات في وسط بيروت وخارجه وستنضم اليها اسماء لفنادق جديدة تفتتح خريف ١٩٩٥ ستديرها شركات عالمية معروفة بتقنيتها الرفيعة لإدارة الفنادق.

وتتوزع هذه الفنادق في وسط بيروت امتداداً الى داخلها المكتظ وصولاً الى قبالة الشاطئ ومحاذاته. ويتطلع القطاع الفندقي الى تاسيس شبكة واسعة من المؤسسات الفندقية نظراً الى حاجة لبنان الى هذه الخدمة ليضطلع مجدداً بدور السياحة في منطقة الشرق الاوسط ولتعود بيروت مركز استقطاب مالي ومصرفي وسياحي.

من هنا، تعتبر اوساط في القطاع، رداً على قرار مجلس الوزراء، ان اصحاب الفنادق المعنيين بهذا القرار حريصون على مواكبة مسيرة اعادة الاعمار وعلى عودة بيروت الى الخريطة السياحية في المنطقة لمواجهة التحديات المرتقبة بعد تحقيق السلام وفتح الحدود. واكدت هذا الحرص على رغم الصعوبات المالية والمعوقات الادارية «الرسمية» التي يواجهونها وتؤخر تقدم العمل. وتمنت لو كان الاسلوب في التعاطي مختلفاً.

والتقت «الحياة» عدداً من مالكي المؤسسات الفندقية المعنيين بالقرار واستوضحتهم مواقفهم والتحضيرات التي حققوها للبدء بورشة العمل.

ادارة فندق «سان جورج» اعتبرت ان القرار «يثير الدهشة لانه حدد مهلة معينة لمباشرة الاعمال خلافاً للقوانين المرعية الاجراء تحت طائلة نزع ملكيتها من اصحابها من دون مسوغ شرعي وخلافاً لاحكام الدستور التي تحمي الملكية الفردية».

وقال مستشار شركة البحر المتوسط للفنادق (مالكة فندق هيلتون) العميد حيدر وهبة: «ان مجلس ادارة الشركة بشخص رئيسه عبد الوهاب الكعكي استبق قرار مجلس الوزراء واظهر اهتماماً بالغاً باعادة تاهيل هذا المرفق الفندقي الكبير».

ولفت الى انه «بذل تضحيات كبيرة في تصفية ادارات الحرب من اموال الشركة الخاصة لتسديد الديون الكبيرة التي تراكمت من الادارة السابقة». وتساءل وهبة: «لو صدر هذا القرار قبل عام، كيف كان يمكن التنفيذ في ظل الصعوبات المالية والادارية التي واجهناها».

وقال السيد مروان صالحة: «مما لا شك فيه ان انذار الحكومة العلني هو ضغط على بعض المؤسسات الفندقية الكبيرة التي لم تبد اي استعداد حتى للتفكير في البدء باشغال اعادة التاهيل. ولكل مؤسسة فندقية اوضاعها الخاصة. ويمكن ان يكون موجهاً الى هذه الفنادق».

واضاف: «في ما يتعلق بفندق فينيسيا، نعتبر الانذار غير مخيف بالنسبة الينا خصوصاً اننا اصبحنا جاهزين للبدء بالاشغال مطلع سنة ١٩٩٦». وتمنى على الحكومة «ان تبلغنا ما هي الضمانات والتطمينات التي يمكن ان تعطيها لهذه المؤسسات التي ستوظف مئات الملايين من الدولارات. ونعتبر ان الوضع الامني الداخلي مستقر، لكن التهديدات الاسرائيلية تؤثر في حركة الاستثمار والسياحة».

«فاندوم وفينيسيا»

ومعلوم ان فندق «فاندوم» سيفتتح قبل نهاية السنة الجارية، بعدما انجزت اشغال اعادة التاهيل وبلغت كلفتها ثمانية ملايين دولار. وهو يصنف في فئة الاربعة نجوم. وعقدت شركة فنادق «فاندوم» اتفاقاً مع شركة «انتركونتيننتال» العالمية لادارة الفندق. ويتألف «فاندوم» من ١٣ طبقة ومئة غرفة. وهو مجهز باحدث التقنيات المعتمدة في اوروبا.

اما في ما يتعلق بفندق «فينيسيا» فستبدأ اعمال إعادة تاهيله مطلع سنة ١٩٩٦. وتبلغ كلفتها ٦٥ مليون دولار. وتستمر مدة تتراوح بين ١٨ و٢٤ شهراً. ويتوقع ان يفتتح اواخر سنة ١٩٩٧. ويتألف فندق «فينيسيا» من مبنيين، الاول من ٢٣ طبقة والثاني من ١٣ طبقة. ويضم ٥٨٠ غرفة. ويصنف في فئة الخمسة نجوم.

«هيلتون»

اما فندق «هيلتون» الذي تملكه «شركة البحر المتوسط» (رأس مالها ٢٥ بليون ليرة) ويضم مجلس ادارتها سعوديين ولبنانيين قرروا اعادة تاهيل الفندق «تلبية لنداء الدولة اللبنانية». وبعد عمليات تنظيف المبنى من الركام التي استمرت اشهراً، تم تلزيم الدراسات لدار الهندسة (شاعر ومشاركوه) وتنجز بعد نحو ستة اشهر، على ان تبدأ اشغال التاهيل خلال عشرة اشهر، اي منتصف صيف ١٩٩٦. ويتوقع ان يفتتح الفندق منتصف ١٩٩٧.

وستشتري الشركة أراضي مساحتها نحو ٧٠٠ متر مربع تقع الى الجهة الجنوبية الغربية للفندق لاقامة المسابح والمراكز السياحية التابعة له. وتتفاوت كلفة التاهيل والدراسات بين ٣٥ و٤٠ مليون دولار. وهي تقديرات اولية. وسيتم التمويل ذاتياً. ويضم الفندق ٥٠٠ غرفة ويصنف في فئة الخمسة نجوم.

اما بالنسبة الى ادارته، فقد تعاقدت الشركة المالية مع شركة «هيلتون» العالمية لإدارته لمدة ١٥ سنة وفق مقاييس الشركة العالمية.

«سان جورج»

للقيّمين على فندق «سان جورج» تساؤلات عن القرار - الانذار والقرار الثاني الذي اتخذ في الجلسة نفسها وقضى بتعديل المرسوم الرقم ٦١٥٥ الصادر في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الذي اجاز «هدم فندق سان جورج واعادة بنائه والترخيص له باشغال املاك عامة بحرية في منطقة ميناء الحصن العقارية، مساحتها ١٢٨٣٥ متراً مربعاً».

بدأت قضية «سان جورج» عندما تقدمت شركة «سوليدير» بمراجعة امام مجلس شورى الدولة في وجه الدولة اللبنانية طلبت فيها ابطال المرسوم الرقم ٦١٥٥ ووقف تنفيذه بحجة تجاوز حد السلطة. لكن مجلس الشورى اصدر قراراً رفض فيه طلب وقف التنفيذ.

في شأن القرار - الانذار الأول، قال المدير العام للفندق فادي الخوري: «إن قرار مجلس الوزراء الذي اعطى الفنادق الكبرى في بيروت مهلة اقصاها ١٩٩٥/١٢/٣١ لمباشرة الاعمال يثير الدهشة والاستغراب. لانه حدد مهلة معينة لاصحاب الفنادق الكبرى لمباشرة الاعمال خلافاً للقوانين المرعية الاجراء تحت طائلة نزع ملكيتها من اصحابها من دون مسوغ شرعي وخلافاً لاحكام الدستور التي تحمي الملكية الفردية، علماً أن التوسع في تطبيق احكام القانون الرقم ٩٢/١١٧، وهو قانون استثنائي محض، يخرج عن احكام الدستور ويشكل ظاهرة خطيرة جداً تهدد القواعد القانونية المتعلقة بالملكية الفردية والاقتصاد الحر وحقوق المالك في التصرف بملكه والاقتصاد الحر.

واما الاستغراب فيكمن في وضع مهلة محددة لنزع الملكية الفردية، من جهة، واحداث عراقيل ادارية من دون تسهيل المعاملات تحول دون تمكين اصحاب الفنادق من المباشرة بالاعمال، من جهة اخرى. وليس اقلها التلكؤ عن اعطاء الترخيص الذي يسمح بمباشرة العمل. والأدهى بلوغ العرقلة حد توقيف العمل في الورش التي باشرها اصحابها».

واضاف: «في الواقع تقدمت شركة الفنادق الكبرى ش.م.ل. بالترخيص في ١٩٩٥/١/١١ وتوقف بت الرخصة بناء على طلب من امانة رئاسة مجلس الوزراء ولم تمنح حتى اليوم».

وقال مصدر في ادارة الفندق المذكور إنه «امام هذه البينات نطرح السؤال على الرأي العام: هل من مؤامرة تستهدف الفندق وتمنع اعادة تاهيله؛ وإلى أي حد ستصل، خصوصاً اننا حتى اليوم لم نتمكن من الحصول على ترخيص على رغم ملاحقتنا اليومية لهذا الموضوع».

واعتبر قرار تعديل المرسوم ووقف الاشغال «تجاوزاً لقرار مجلس شورى الدولة».

واوضح فادي الخوري أن «عمليات وقف الاشغال من جانب قوى الامن الداخلي وخفر السواحل تمت قبل صدور المرسوم في الجريدة الرسمية. والقرار في مصلحة سوليدير. وهي مصلحة خاصة. وما حصل هو تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة».

وسأل: «كيف يمكن اصحاب الفنادق ان ينجحوا في اعادة بناء فنادقهم في ظل كل المعوقات التي نواجهها؟ ويمكن التساؤل: كيف تتمكن الدولة من تحقيق اهدافها في تشجيع اصحاب الفنادق على اعادة البناء في ضوء العراقيل التي تضعها؟».

واعتبر انه: «من غير الممكن تبرير الحجة القائلة بتداخل منطقة الفندق مع سوليدير. وكيف يكون متضارباً خصوصاً أن منطقة الفنادق خارجة عن نطاق الوسط التجاري؟».

وسأل: «كيف يسمح لسوليدير ببناء سور يعلو ثمانية امتار ونصف متر ويغطي واجهة الفندق، وهو يمثل رمز السياحة واندمج اسمه مع الخليج؟ سنلجأ الى الرأي العام لانقاذ الفندق من طموحات سوليدير. وسنلجأ الى القضاء لردع سوليدير عن تحقيق المشاريع المضرة بالفندق».

وطلب الخوري من «اصحاب القرار والمسؤولين على كل المستويات اعطاء التراخيص التي تمكن اصحاب الفنادق من مباشرة العمل في اقرب وقت ممكن واتخاذ الاجراءات للكف عن افتعال العراقيل الادارية التي تعوق تسهيل مباشرة الاعمال، ومنها تسليم الفنادق الى اصحابها تسليماً فعلياً يمكنهم البدء باعمارها. وهذا اضعف الايمان عند من يريد حقاً تشجيع اصحاب الفنادق على اعادة اعمارها».

تقرير "الشال": عدد سكان الكويت لا يتجاوز ١,٦ مليون نسمة

☐ الكويت – «الحياة»:

■ يتحدث التقرير الاقتصادي الأسبوعي لمكتب «الشال» عن التخبط في تقديرات عدد السكان ويشير إلى ان الرقم الحقيقي لعدد سكان الكويت أقل من الرقم المعلن البالغ ١,٨٣ بنحو ٢٠٠ الف نسمة اي لا يتجاوز ١,٦ مليون نسمة.

وفي ما يأتي نص التقرير:

ذكرنا في تقرير سابق ان تقديرات عدد السكان في الكويت بلغت حوالى ١,٨٣ مليون نسمة حتى نهاية ١٩٩٤ وان قوة العمل بلغت ٩٩١ الف عامل منها حوالى ١٦٦ الف كويتي (١٦,٨ في المئة) وذكرنا في السياق نفسه ان احصاء رسمياً تم في نيسان (ابريل) الماضي وان ارقامه تحسم الخلاف ما بين ما تنشره الهيئة العامة للمعلومات المدنية وتقديرات وزارة التخطيط ستكون نتيجة حتمية لذلك الاحصاء الشامل.

وكانت مصادر في وزارة التخطيط رجحت ان يكون تعداد السكان أقل مما تظهره بيانات الهيئة العامة للمعلومات المدنية لاعتبارات منطقية منها احتمال خروج عدد كبير من الوافدين من الكويت من دون إلغاء تسجيلهم لدى الهيئة. وتعتمد وزارة التخطيط في تقديراتها لتعداد السكان على ارقام وزارة الداخلية، وفي تقديرنا ان تلك المصدر أيضاً غير دقيق وبالذات في حقبة ما بعد التحرير مما يعني ان ما تنكره الوزارة بحق الهيئة لا يعفيها من الانتقاد.

لذلك كانت هناك اهمية قصوى للاحصاء الشامل الذي تم في النصف الثاني من نيسان الماضي لكونه أول احصاء بعد عشرة أعوام ولأنه الأول بعد كارثة الغزو وما ترتب عليها من تغيير جوهري في حجم وتركيبة السكان.

وكانت الحكومة قبل الغزو وبعد التحرير وضعت حجم السكان وتركيبته ضمن اول اولوياتها، وكانت نتائج الاحصاء الفعلي ستسمح في اختبار توجهات السياسة الحكومية.

وكنا امتدحنا اهتمام الكويت من دون غيرها بجودة احصاءاتها الحيوية التي تعتبر مادة اولية ضرورية ضمن مدخلات اي سياسة او قرار على المستويين العام والخاص.

وكانت العادة في الماضي ان تنشر الادارة المركزية للاحصاء التابعة لوزارة التخطيط نتائج احصائها الرسمي بعد اسبوع من اتمامه لاهميته المطلقة وحتى لا يفق تلك الأهمية بالتقادم.

وبعد خمسة اشهر من انجاز الادارة المركزية لاحصائها الشامل، لا نزال ننتظر نشر نتائجه في سابقة لا نجد لها تفسيراً أو عذراً مهما كان، ونرجو ان لا يكون المبرر بعد كل هذه التجارب بأن الحكومة لا تعي أهمية ما قامت به من احصاء، وأهمية ما تقوم به من تفويض لنتائجه بتأخير نشرها. وإذا أخذنا انتقادات وزارة التخطيط في الاعتبار، فإن حجم السكان لا بد وان يكون اقل من ١,٨٣ مليون نسمة وربما اقل من تلك الرقم بحدود ٠,٢ مليون نسمة.

الاكتشاف النفطي الجديد

أعلنت الكويت في بداية الأسبوع الماضي عن كشف نفطي اولي في منطقة تسمى كراع المرور وتقع في غرب الكويت.

وقدرت كميات الاحتياط بحدود ٣٥٠ مليون برميل وهي كميات قليلة إذا اخذ في الاعتبار حجم الاحتياط النفطي المعلن البالغ نحو ٩٢ بليون برميل. ولا يساوي الاكتشاف من حيث الحجم اكثر من ٠,٣٨ في المئة من جملة الاحتياط المعلن وأقل من انتاج نصف سنة عند حصة الكويت المعلنة اي مليون برميل يومياً. لكن اهميته تأتي من عناصر أخرى منطقية، أولاها، انه نفط خفيف جداً (49API) بينما معظم نفوط الكويت (31API) وأدنى وتمزج عادة مع نفوط الشمال الأخف لتحسين نوعيتها. وسيؤدي مزجها مع كميات أقل من تلك النفط الخفيف إلى النتيجة نفسها مما يساعد على تسهيل تسويق النفط الكويتي في سوق بدرجة التنافس فيها كبيرة وستزيد عندما يسمح للعراق بتصدير جزئي أو كلي لنفطه. وثانيها أنه كشف في منطقة جديدة مما قد يعطي مؤشراً عن احتمال اكتشافات جديدة في المنطقة على مقربة منها مما يعزز وضع الاحتياط علماً باننا لا نستطيع الجزم بان المعلن عن حجم الاحتياط الكلي في الكويت دقيق. وثالثها، ان مشاركة الجهد المحلي في الكشف الجديد كبيرة وهو كشف في طبقات عميقة (نحو ٤,٥ كيلومتر) وهو مؤشر واعد بتقدم فني في الجهاز البشري لشركة نفط الكويت.

وطرح قضية الكشف النفطي يجب أن يكون متوازناً ولا يعطي اكثر أو اقل من قيمته إذ يبدو ان فريقاً في البلد يريد لها بعداً سياسياً مما دفع بأطراف أخرى إلى التقليل من الحدث عند تداوله. ويجب أن لا يتم الايحاء بان تلك الكشف سيترجم إلى مكاسب مالية في الحال، مما يوحي بضرورة الكرم في المصاريف العامة لأن اثره في هذا الجانب سيكون بطيئاً وبسيطاً. ويجب في الجانب الآخر، وعلى الأقل من الجانب المعنوي، عدم التقليل من جهود تبذل من قبل قاعدة طيبة من فنيين وإداريين محليين تحاول أن تقدم انجازاً ولا بد من تقدير تلك الجهود. وتوقع نتائج تراكمية ايجابية لها.

مصر واسرائيل تتسابقان في الاستعداد لقمة عمان الاقتصادية

تركيز الدولة العبرية على اقامة مشاريع المياه والطاقة "يثير الريبة"

☐ القاهرة – من حسين عبدالهادي:

■ أثارت الورقة التي ستطرحها اسرائيل على المؤتمر الاقتصادي الذي سيبدأ في العاصمة الاردنية في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، جدلاً في الاوساط الاقتصادية المصرية.

يذكر ان هذه الورقة، التي حملت عنوان «خيارات التنمية في الشرق الأوسط» تتضمن تصور الدولة العبرية للتعاون الاقليمي. وتشدد على ضرورة عدم الربط بين التطبيع الاقتصادي والتسوية السياسية للصراع العربي – الاسرائيلي. وتقترح في هذا الصدد ١٦٢ مشروعاً في ١٠ قطاعات في مقدمها المياه والطاقة والسياحة.

ويبلغ اجمالي استثمارات هذه المشاريع نحو ٢٥ بليون دولار تقترح الورقة الاسرائيلية تدبير ٢٠ بليون دولار منها عن طريق تقليص نفقات التسلح في الدول المعنية، على ان يتم تدبير بقية المبلغ من الإعانات الدولية.

ولاحظت الفاعليات الاقتصادية المصرية التي اهتمت منذ مطلع الشهر الجاري بدرس ما تضمنته الورقة الاسرائيلية، ان هذه الورقة تظهر اسرائيل وكأنها مركز التنمية في الشرق الاوسط.

وقال السيد محمد فريد خميس، رئيس اتحاد الصناعات المصري لـ «الحياة»: «إن اسرائيل تشدد في تلك الورقة على ضرورة ان تكون مركزاً لمشاريع المياه والطاقة. وهذا امر يثير الريبة».

وانتقد محاولة اسرائيل فرض نمط انتاجي على دول المنطقة من خلال تصنيفها مصر على انها منتجة للمنسوجات ودول الخليج على انها منتجة للبتروكيماويات والاردن على انه منتج للادوية والاسمدة. كما انتقد محاولة اسرائيل، عبر تلك الورقة، جعل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ضمن القضايا التي سيكون على دول المنطقة مجتمعة حلها.

واعتبر ان اسرائيل تحاول من خلال هذه الورقة ترتيب موقعها سياحيا على حساب بقية دول المنطقة.

وافاد إن مشروع ريفييرا البحر الاحمر الذي تضمنته الورقة نوع من «الفانتازيا» التي لا يمكن تحقيقها على ارض الواقع. وأضاف: «ان اسرائيل تحاول في تلك الورقة استقطاب القطاع الخاص وعليها ان تعرف ان موقف القطاع الخاص المصري متطابق تماماً مع موقف الحكومة المصرية الذي يؤكد انه لا مجال لأي تطبيع اقتصادي قبل اقرار السلام الشامل والعادل وأنه لا يمكن التعاطي مع اي مشروع اقليمي يضر بمشروع مصري او عربي».

وانتقد خميس اغفال الخرائط المرفقة بالورقة الاسرائيلية اسم فلسطين. وقال: «ان الورقة الاسرائيلية تحاول بث حال من اليأس ازاء مشروع تنمية شبه جزيرة سيناء الذي اطلقته الحكومة المصرية اخيرا بكلفة اجمالية تصل الى ٧٥ بليون جنيه». وأضاف ان «الورقة لم تذكر اي شيء عن الصناعات العربية – الاسرائيلية وهذا يثير علامات استفهام كثيرة».

واكد خميس اهمية التنسيق بين الأطراف العربية المشاركة في مؤتمر عمان لجهة ان الاولوية ينبغي ان تكون للتكامل الاقتصادي العربي.

من جهته، اعتبر السيد محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية ان الورقة الاسرائيلية تمهد لاستعمار جديد في المنطقة بهدف نهب ما تبقى من ثرواتها ومواردها الطبيعية.

وقال العربي لـ «الحياة»: «الورقة الاسرائيلية تنطوي على محاولة تفكيك المؤسسات العربية بدعوى انها تعوق التعاون الاقليمي». ورفض قبول مبدأ حتمية السوق الشرق اوسطية الذي تؤكده تلك الورقة، مشددا على ان السوق العربية المشتركة هي السبيل الامثل للتعاون الاقتصادي في المنطقة.

واضاف ان الخطر الذي تنطوي عليه المشاريع المطروحة في الورقة الاسرائيلية يحتم على الاطراف العربية ان تستعيد تضامنها وتعزيز التعاون بينها.

وشدد على ضرورة التزام الاطراف العربية عدم اقامة اي تعاون تجاري او اقتصادي مع اسرائيل قبل اقرار السلام الشامل. واعتبر ان على اسرائيل ان تنسحب من كل الاراضي العربية المحتلة قبل ان تتحدث عن التعاون الاقتصادي مع العرب.

الى ذلك قال الدكتور علي نزيه رئيس «الشركة العربية لأنابيب البترول» (سوميد) ان مشاريع النفط الواردة في الورقة الاسرائيلية ليست جديدة، موضحاً انها ثمرة دراسات انجزتها جامعة تل ابيب منذ فترة وان تنفيذها يواجه مصاعب عدة تتركز في ان الدول المساهمة في «سوميد» هي نفسها الدول المعنية بنقل نفطها الى اسرائيل. وهذه الدول يهمها تشغيل خطها في المقام الاول.

واضاف ان «اسرائيل لم تتقدم الى قمة الدار البيضاء العام الماضي بأي مشروع للتعاون في مجال النفط بل ركزت في تلك القمة على التعاون الاقتصادي الاقليمي عموماً» معرباً عن امله ان تدرس الأطراف العربية الورقة الاسرائيلية المقدمة الى قمة عمان بعناية «لأنها تمس وجودنا وهويتنا».

من جهته رأى الدكتور السيد عليوة مستشار اتحاد الصناعات المصري ان الورقة الاسرائيلية تركز على تنمية الدولة العبرية في المقام الاول ثم المثلث الذي يضم ايلات وطابا والعقبة «لذر الرماد في العيون» محذرا من ان اسرائيل تحاول عزل كل طرف عربي لاستقطابه تمهيداً لابتلاع المنطقة تحت مسمى ادارة الاعتماد المتبادل في المنطقة بمعرفة اسرائيل.

واعتبر ان اسرائيل تستغل تفوقها العسكري والخلل في الميزان الاستراتيجي في المنطقة لفرض سيناريو الاعتماد المتبادل محل التعاون العربي ومحاولة تدمير النظام الاقليمي العربي.

وقال: «ان اسرائيل نجحت في الدار البيضاء في تزييت ماكينة التعاون الاقتصادي. وتريد في عمان ان تجني ثمار دخولها في السلام قبل اتمامه، اي جني الثمار قبل دفع الثمن» داعياً الوفود العربية المشاركة في قمة عمان الى تأكيد مبدأ انه لا مجال للتعاون الاقتصادي مع اسرائيل قبل إحلال السلام الشامل.

وانتقد اعتبار الورقة الاسرائيلية ان الاصولية الاسلامية مسؤولة عن تفشي الفقر والجهل والارهاب في المنطقة، وقال ان هذا يدل على عداء واضح للثقافة الاسلامية التي تعتبر الرابطة الروحية التي تجمع الاقطار العربية معا والتي تعتبر مصدر قوتها.

واعرب عن اعتقاده بان الورقة الاسرائيلية «تكشف اننا مقبلون على واحدة من اعقد المباريات في المنطقة التي تتمثل في محاولة إلغاء نظام اقليمي اساسه القومية وإحلال نظام اقليمي اساسه المصالح الاقتصادية محله».

واعتبر ان قمة عمان لا تختلف كثيرا عن قمة الدار البيضاء لجهة ان توصياتها جاهزة من الآن.

واعرب عن دهشته من توجه اسرائيل الى المركزية في المشاريع التي تطرحها في الوقت الذي يتجه العالم الى إلغاء المركزية.

قمة عمان الاقتصادية تمهد للقاءات عمل بين رجال اعمال خليجيين واسرائيليين

شركات سعودية ترفض طلبات شراء اسرائيلية

☐ جدة – من عمر ادريس:

■ رفضت شركات صناعية سعودية طلبات وصلتها من اسرائيل أخيراً ترتبط بشراء مشتقات من المواد البتروكيماوية ومعدات معدنية مصنعة. وقال أحد رجال الأعمال السعوديين انه رفض طلب الشراء الذي تلقاه من شركة اسرائيلية أبدت استعدادها لشحن البضائع المطلوبة عن طريق عمان.

وقالت مصادر اقتصادية سعودية لـ «الحياة» ان منظمي المؤتمر رتبوا لبعض رجال الأعمال الخليجيين الذين سيحضرون قمة عمان الاقتصادية مواعيد وندوات عمل للبحث في مشاريع محددة مع رجال أعمال ومندوبين لشركات اسرائيلية تعمل في مجالات النفط والغاز وانشاءات الطرق والصناعات البتروكيماوية والمعادن.

وأوضحت المصادر ان الترتيبات الأساسية للمؤتمر على رغم طابعه السياسي العام، ترتبط بعقد لقاءات عمل للقطاع الخاص في دول المنطقة.

وأشارت الى أن بعض المواقف العربية غير الراغبة في الشراكة العربية – الاسرائيلية قد لا يتاح أمامها المجال للخروج باقتراحات بديلة، اذ يطرح المؤتمر حتمية التعاون الثنائي مع اسرائيل والدخول في مراحل أشمل وأعمق مما سيقود الى نمو المصالح الاقتصادية التي قد تعود بالخير على شعوب المنطقة، وفقاً لمؤيدي الشراكة.

وأضافت المصادر ان اسرائيل وضعت في حساباتها كل المشاريع العربية المحتملة وتحديداً ما يتعلق منها بمجالات النفط والغاز لتكون آليات محركة للاقتصاد الاسرائيلي. وأشارت الى أن المواقف السياسية الخليجية لا تزال تتحفظ على الخطوات الاقتصادية للتقارب.

وهناك اعتبار رئيسي يحرص عليه رجال الأعمال السعوديون هو ضرورة تزامن خطوات الانفتاح الاقتصادي العربي ازاء اسرائيل مع الخطوات الفعلية من جانب اسرائيل ازاء عملية السلام في الشرق الأوسط. وتؤكد المصادر ان رجال الأعمال العرب بحاجة الى ضمانات سياسية توضح حسن النوايا الاسرائيلية ازاء خطط السلام وتأييد الفلسطينيين في استعادة أراضيهم وحرياتهم.

ورأى الدكتور عبدالعزيز الدخيل رئيس المركز السعودي الاستشاري للاستثمار والتمويل، ان منظومة السوق الشرق الأوسطية ومنظومة التطبيع الثقافي مدخلان لاقحام المواطن العربي، ممثلاً برجال أعماله، من جهة، ويمثقفيه، من جهة أخرى، في تظاهرة السلام الحكومية.

وقال: «ان السلام مطلب لكل من اكتوى بنيران الحروب وذاق الأمرين تشرداً واضطهاداً وخراباً في الديار والعمران. وهذا ينطبق على عرب فلسطين وغيرهم من العرب كل بحسب قربه من مركز الخطر وحدود المعركة».

وأوضح أن «رفض التطبيع لا يعني رفض الحوار مع كائن من كان داخل اسرائيل وخارجها، فصاحب الحق لا يخشى المناظرة والمراقعة في وضح النهار بل يخاف من الهمس في الأقبية المظلمة».

وشدد على أن «الحوار يجب الا ينتظم تحت أي راية أو مظلة سياسية ترمي في شكل مباشر أو غير مباشر الى الانخراط في برامج واتفاقات ثنائية أو متعددة، اقتصادية أو ثقافية أو سياحية أو مائية أو بيئية أو غيرها، تقود الى تطبيع العلاقة مع اسرائيل قبل أن تقوم اسرائيل بتطبيع مواقفها الايديولوجية وسياستها الاستعمارية الاستيطانية ازاء الشعب والدولة الفلسطينيين والعالم العربي أجمع».

وتحمل وجهة نظر الدخيل رفضاً للسوق الشرق الأوسطية في الوقت الحاضر لسببين رئيسيين: الأول، عدم اكتمال الشروط اللازمة لقيامها ومحاولة اسرائيل القفز على القاعدة الأساسية، أي اعترافها بالحقوق الشرعية والسياسية للشعب الفلسطيني وانسحابها من الأراضي العربية المحتلة ضمن مبدأ الأرض مقابل السلام. والثاني، ان السوق الشرق الأوسطية مفهوم وإطار عمل ظاهرهما اقتصادي وباطنهما سياسي انتجته الآلة السياسية الاسرائيلية والأميركية كباب تلج منه اسرائيل الى عالم الاقتصاد العربي.

٨ وزراء مصريين يشاركون في قمة عمان

☐ القاهرة – من حسين عبدالهادي:

■ يغادر القاهرة اليوم وفد مصر المشارك في مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي الى عمان. ويرأس الوفد السيد عمرو موسى وزير الخارجية. ويضم الوفد ثمانية وزراء و٨٥ رجل أعمال يمثلون اتحاد الصناعات وغرفة التجارة المصرية – الاميركية وشعبة المستثمرين في اتحاد الغرف التجارية وجمعية رجال الأعمال.

وقال الدكتور طاهر حلمي نائب رئيس غرفة التجارة المصرية الاميركية عضو الوفد المصري الذي يشارك في مؤتمر عمان، إن مسؤولا في وزارة الخارجية الاميركية أكد امام اجتماعات المجموعة الاستشارية الدولية الخاصة بالمؤتمر والتي عقدت في واشنطن اخيرا انه تم الاتفاق خلال تلك الاجتماعات على أن يكون المقر الرئيسي للمصرف الشرق اوسطي المقترح في القاهرة على ان يتم التوقيع على مشروع تأسيسه في قمة عمان وان تستكمل عملية التأسيس خلال ثلاث سنوات.

واضاف ان المسؤول الاميركي ذكر في الاجتماعات التي حضرها ٢٤ خبيرا يمثلون ٢٠ دولة اضافة الى ممثلين للبنك وصندوق النقد الدوليين برئاسة السيد بول فولكر رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي (المصرف المركزي الاميركي) السابق، انه تم التغلب على اعتراضات بعض دول الاتحاد الاوروبي على اقامة المصرف الاقليمي، علما انه من المقرر ان يساهم الاتحاد الاوروبي في رأسمال هذا المصرف الذي يبلغ خمسة بلايين دولار.

وافاد انه سيتم رفع تقرير نتائج اجتماعات المجموعة الاستشارية والتي عقدت بين لندن وواشنطن الى مؤتمر عمان.

وقال أن التقرير يقترح سبعة مجالات للتعاون وهي مؤسسات التمويل الاقليمي والمياه والسياحة والتعليم والبيئة والطاقة والضفة الغربية وغزة.

وعلمت «الحياة» ان هذا التقرير يوصي بارجاء اقامة منطقة تجارة اقليمية حرة بين مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن في الوقت الحالي على ان تقوم تلك الاطراف بإزالة العقبات امام تدفق السلع والخدمات والتجارة خصوصا اسرائيل التي يجب عليها ان تقدم تنازلات في مجالات التجارة ونقل التكنولوجيا.

وأيد التقرير إنشاء منظمة اقليمية للسياحة والسفر، وجامعة السلام للسياحة والتعاون في مجال المياة اقليميا.

وافاد ان المنطقة تحتاج الى استثمارات قدرها ٢٠ بليون دولار في مجال الطاقة لتلبية حاجات التعاون الاقليمي خلال الـ ١٥ سنة المقبلة.

الامين العام لـ "اوبك" يزور الجزائر

● لندن – رويتر – قالت مصادر في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ان ريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة توجه الى الجزائر امس في زيارة رسمية.

وسيمكث لقمان في الجزائر يومين يلتقي خلالهما عمار مخلوفي وزير النفط الجزائري ومسؤولين آخرين في الحكومة وصناعة النفط.

وقالت المصادر انه من المرجح ان يبحث لقمان خلال الزيارة في خيارات الانتاج المتاحة لـ «أوبك» في سنة ١٩٩٦ والتي ستتصدر جدول اعمال الاجتماع الوزاري الذي تعقده المنظمة يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في فيينا.

وكان مخلوفي قال مراراً انه يؤيد تثبيت سقف الانتاج الحالي البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يوميا على الاقل في الاشهر الستة الاولى من السنة المقبلة لتدعيم اسعار النفط.

وعلى رغم ان الجزائر وقطر فقط هما الدولتان اللتان اعربتا علانية عن ضرورة تثبيت الانتاج في السنة المقبلة فقد قال مندوبون في «أوبك» من دول رئيسية أخرى انهم يتفقون فيما بينهم على ان الخيارات محدودة أمام «أوبك» نظراً لانتهاكات بعض الدول لحصصها وضعف احتمالات تحسن الاسعار.

٥٠ مليون دولار من البنك الدولي لمكافحة التلوث الصناعي في مصر

● القاهرة – «الحياة» – وافق البنك الدولي على انشاء صندوق لمكافحة التلوث الصناعي في مصر تبلغ قيمته ١٩٥ مليون جنيه (٥٠,٢ مليون دولار) وذلك بالتعاون مع جهاز شؤون البيئة المصري ومؤسسة «فريدريتش ايبرت» الالمانية. وتجري حالياً دراسات الجدوى الاقتصادية والبيئية لانجاز المراحل النهائية للصندوق بين البنك الدولي والحكومة المصرية تمهيداً لتدشينه في منتصف السنة المقبلة.

وسيقدم البنك الدولي القروض من خلال الصندوق الى المصارف المصرية التي ستقوم بتمويل المصانع المصرية المنتجة لمشاريع البيئة.

وسيقوم الصندوق بعمليات التمويل من خلال حسابين، حجم كل منهما ٢٥ مليون دولار، الاول هو قرض طويل الاجل يصل الى ثماني سنوات بفترة سماح من ١ – ٤ سنوات وتحدد المصارف المصرية سعر الفائدة من دون تدخل من المؤسسة الدولية. والحساب الآخر سيتم من خلال المنح ذات الفائدة الصغيرة ويكون جزء منها فقط منحة لا ترد، اضافة الى توفير الصندوق للدراسات الفنية والمالية للمشاريع البيئية داخل مصر.

اكتشاف كميات كبيرة من خام البوتاسيوم في مصر

● القاهرة – «الحياة» – صرح الدكتور عاطف دردير رئيس «الشركة المصرية للاملاح والمعادن» انه تم أخيراً اكتشاف كميات كبيرة من خام البوتاسيوم في منطقة تبلغ مساحتها نحو ١٢ الف كيلومتر مربع في البر وداخل البحر الاحمر، تمتد من رأس غارب الى الغردقة.

واضاف ان احدى الشركات الاميركية التي تم الاتفاق معها للقيام بعمليات البحث عن هذه الخامات قدمت تقريرا في هذا الشأن وانه سيتم اقامة مناجم بطرق حديثة لسحب البوتاسيوم من باطن الارض بعد تذويبه ثم تحبيبه خارج المناجم عن طريق اقامة مصنع لهذا الغرض.

وقال ان المشروع سيتيح فرص عمل جديدة لحوالي الف عامل، مشيرا الى ان مصر تستورد كل حاجاتها من هذه السلعة والتي تقدر بنحو ١٥٠ الف طن سنويا قيمتها ٢٣ مليون دولار من الخارج لتستخدمها في الصناعات الكيماوية وصناعة الاسمدة.

المغرب يتوقع تراجع اجمالي الناتج المحلي

● الرباط – رويتر – قال مكتب الاحصاء الرسمي في المغرب في أحدث تقرير ربع سنوي انه يتوقع ان ينكمش اجمالي الناتج المحلي للمغرب بنسبة ٦,٥ في المئة في سنة ١٩٩٥ بعد ان حقق نمواً بنسبة ١١,٥ في المئة في عام ١٩٩٤.

وقال المكتب ان الانخفاض يرجع في جانب كبير منه الى الانخفاض الحاد في الانتاج الزراعي الذي تقلص بنسبة ٤٥ في المئة في سنة ١٩٩٥. ولم تذكر النشرة تقديراتها ربع السنوية.

المانيا تقدم قرضاً الى تونس لتمويل شراء عربات مترو

● تونس – رويتر – قال ناطق بلسان السفارة الالمانية في العاصمة التونسية امس ان المانيا قدمت لتونس قرضاً قيمته ٤٣ مليون مارك الماني (٣,٩ مليون دولار) لتمويل شراء ١٤ عربة اضافية لمترو تونس من شركة سيمنز.

واضاف الناطق ان نصف المبلغ قدم بموجب مخصصات المساعدات العامة بشروط تفضيلية والنصف الآخر في صورة ائتمانات تجارية.

ووقع على العقد اول من امس سفير المانيا لدى تونس كلاوس فيرندل والسيد مصطفى ميزوني ممثلاً لوزارة الخارجية التونسية.

وقال فيرندل ان التمويل يتم بموجب صيغة جديدة يطلق عليها «النافذة الثانية» من المانيا وان تونس هي اول بلد يستفيد منها.

وقامت «سيمنز» ببناء وتجهيز مترو تونس العاصمة في نهاية الثمانينات بموجب تمويل جزئي سابق قدمته المانيا بلغت قيمته الاجمالية ١٥٧ مليون مارك الماني.

من جهة اخرى، افاد مكتب الاتحاد الاوروبي في تونس امس ان البنك الاوروبي للاستثمار اقرض تونس عشرة ملايين وحدة نقد أوروبية (١٣,١ مليون دولار) لتمويل مشاريع طرق.

وقال بيان أصدره المكتب ان هذا القرض سيمول تطوير طريقين في شمال شرق العاصمة تونس بضاحية يقطنها ٢٢ في المئة من سكان البلاد.

استمرار تحسن الليرة اللبنانية إزاء الدولار

● بيروت – رويتر – أظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة تحسنت امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس حيث سجل الدولار الواحد ١٦٠٥ ليرات.

وكان الدولار سجل في بداية الاسبوع المالي يوم الإثنين الماضي ١٦٠٦,٥٠ ليرة.

الاقتصاد الاميركي يحقق نمواً قوياً في الربع الثالث من ٩٥

● واشنطن – رويتر – أعلنت وزارة التجارة الاميركية امس ان الاقتصاد الاميركي سجل نمواً قوياً في الربع الثالث من السنة الجارية ونما بمعدل يزيد على ثلاثة اضعاف المعدل المسجل في الربع الثاني.

وفي الوقت نفسه ارتفعت الاسعار بأبطأ معدلاتها منذ اكثر من ٣٠ عاماً.

وقالت الوزارة ان اجمالي الناتج المحلي نما في الربع الثالث بمعدل سنوي يبلغ ٤,٢ في المئة ارتفاعاً من ١,٣ في المئة في الربع الثاني.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا ان ينمو الناتج المحلي بنسبة ٢,٦ في المئة في الربع الثالث.

تركيا: عمال القطاع العام ينهون اضراباً بعد التوصل الى اتفاق على زيادة اجورهم

● أنقره – رويتر – قال مسؤولون نقابيون ان الوفاً من عمال القطاع العام في تركيا عادوا الى اعمالهم امس بعد انتهاء اضراب عن العمل استمر خمسة أسابيع اثر توصل الحكومة والاتحادات العمالية الى اتفاق حول زيادة الاجور بما قيمته ١,٢ بليون دولار.

وقال يلدريم كوك احد كبار المسؤولين في الاتحاد العام لعمال تركيا الذي توصل الى الاتفاق مع الحكومة اول من أمس «ان معظم القطاعات بدأت تستأنف العمل على الفور».

وقال مسؤولون نقابيون في قطاعي الزراعة والاسمنت ان العمال استأنفوا أعمالهم في هذين القطاعين امس.

ووافقت حكومة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر على زيادة الاجور بنسبة ١٦ في المئة بأثر رجعي عن كل من نصفي السنة الجارية.

كما تعهدت بزيادة أخرى نسبتها ١٨ في المئة في الاشهر الستة الاولى من السنة المقبلة و٢٠ في المئة في النصف الثاني منها.

MiddleEast Information Technology

الحياة

GITEX 1995

ملحق الكومبيوتر وتقنية المعلومات

بمناسبة انتظام

جيتكس ٩٥ في دبي ٢٨-٣١ تشرين الاول (اكتوبر)

نمو قوي للمبيعات في قطاعي التعليم والمنازل

الاهتمام بالوسائط المتعددة وخدمة انترنت أبرز التطورات في اسواق الخليج

□ دبي - «الحياة»

■ يشكل الاهتمام المتزايد للمستخدمين بالوسائط المتعددة، وبدء خدمة انترنت، والنمو القوي لمبيعات أجهزة وبرامج الكومبيوتر في قطاعي التعليم والمنازل، ابرز التحولات التي شهدتها سوق الكومبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي وبقية دول الشرق الأوسط خلال العام الجاري.

وعلى الرغم من ان الطلب في اسواق المنطقة بشكل عام واصل النمو، إلا أن معدل النمو المسجل هذا العام هبط بشكل ملحوظ عن المعدلات المسجلة في الاعوام الثلاثة السابقة إذ يقدر ان النمو تراجع في الشهور العشرة الأولى من ١٩٩٥ إلى ٥ - ٧ في المئة فقط بالمقارنة مع ١٠ - ١٥ في المئة سنوياً خلال الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٤.

ويقدر عاملون في قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة ان قيمة المبيعات من اجهزة وبرامج وطابعات الكومبيوتر واللحقات الأخرى في دول مجلس التعاون الخليجي ستصل هذا العام الى نحو ١.٢ بليون دولار، في حين يمكن أن تصل تلك المبيعات الى نحو ١.٥ بليون دولار في منطقة الشرق الأوسط.

وعلى رغم التوسع الذي تشهده اسواق الشرق الأوسط خاصة الخليجية منها، الا ان التقديرات حول حجم الطلب السنوي على تكنولوجيا المعلومات ما زالت متباعدة وان اتفقت الآراء على أن مستويات النمو السنوية التي كانت تتجاوز في السابق ١٥ في المئة تراجعت الى اقل من عشرة في المئة، فيما يشير مسؤول التنسيق في تجمع ممثلي الاجهزة والبرامج العالميين في دبي اشوك شارما الى أن قيمة السوق في الشرق الاوسط تدور حول ١.٥ بليون دولار سنويا بما فيها سوق برامج الكومبيوتر في المنطقة التي تبلغ ٤٠٠ مليون دولار سنويا، تقدر شركات ابحاث السوق قيمته بنحو ١.٨ بليون دولار.

لكن مسؤولاً حكومياً في دبي هو السيد محمد العيار المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي نائب رئيس مركز دبي الذي ينظم معرض الخليج لتقنية المعلومات في الشرق الأوسط «جيتكس»، اعتبر ان تطور معرض جيتكس يعكس في صورة أو باخرى تطور سوق تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط، اذ نما المعرض عبر السنوات السابقة مواكباً تطور سوق الكومبيوتر في منطقة الشرق الأوسط حتى بات مرآة هذه السوق وأحد أبرز محركاتها في الوقت الذي أصبح فيه الملتقى الرئيسي لشركات الكومبيوتر العالمية والاقليمية والمحلية في منطقة الشرق الأوسط وتجري خلاله كل عام العديد من الصفقات والعقود التجارية والتوكيلات الهامة.

الملكية الفكرية

وأضاف ان عملية تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية وحقوق النشر خلال العام الجاري في دول الشرق الاوسط خاصة في منطقة الخليج، هيأت البيئة الملائمة لصناعة برامج الكومبيوتر العالمية لتطوير وجودها في المنطقة ولزيادة عمليات الاستثمار في هذا المجال خاصة في مجال تعريب البرامج بل تطوير برامج عربية خالصة تساهم في الحفاظ على اللغة العربية وتجعل المنطقة تواكب التقدم العالمي الحاصل في هذا المجال.

ويقول مسؤولون عن معرض الخليج لتقنية المعلومات «جيتكس» ان الدورة الحالية ستشهد اكبر تجمع لصناعة تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط إذ سيكون هناك ٣٥٠ ممثلاً لأكثر من ألف شركة عالمية واقليمية، وعدد العديد منها بطرح منتجات وبرامج جديدة تقدم لأول مرة في الشرق الأوسط التي أصبحت سوقاً مهمة تتطلع اليها بعناية وتوليها اهتماماً خاصاً في ضوء تباطؤ أسواقها التقليدية.

وستسجل الدورة الحالية مستوى قياسياً في عدد العارضين وفي مساحته التي ستزيد بنسبة ٢٢ في المئة عن المعرض الماضي في مؤشر يعكس الاهمية المتزايدة التي توليها دول المنطقة لتطوير قدراتها التكنولوجية واهتمام الشركات العالمية باسواق الخليج.

وعلى رغم هذا التفاؤل يُلاحظ ان هناك تبايناً في معدلات النمو سواء على صعيد التوزيع القطاعي للمستخدمين او على صعيد التوزيع القطاعي لأجهزة وأنظمة وبرامج الكومبيوتر نفسها. ففي حين هبط معدل نمو المبيعات لقطاع المؤسسات الحكومية والخاصة بسبب تشبّعه تقريباً، سجل نمو قوي للطلب في قطاع الكومبيوترات المنزلية والتعليمية، وسط توقعات بان يستمر هذا الاتجاه على مدى السنوات القليلة القادمة. خصوصاً ان انتشار اجهزة الكومبيوتر في المنازل وفي التعليم ربما حول هذا القطاع الى ثاني أكبر مشتر للكمبيوترات الشخصية.

وتتوقع الشركات المصنعة للكمبيوترات الشخصية أن يأتي النمو الأكبر من سوق الكومبيوتر المنزلي الذي يحقق معدلات نمو تتجاوز نمو أسواق الشركات التقليدية اذ باتت المبيعات لقطاعي الأفراد والمكاتب الصغيرة تشكل حالياً ما يراوح بين ٣٠ - ٤٠ في المئة من اجمالي مبيعات الأجهزة الشخصية، وبالاضافة الى ذلك سجل تطور كبير في سوق البرامج والأنظمة وأجهزة الطباعة والمسح والمستلزمات الأخرى، وساهمت الوسائط المتعددة في تعزيز جانبية وانتشار اجهزة الكومبيوتر.

وتتوقع مصادر شركات الكومبيوتر الآن نمو مبيعات انظمة الوسائط المتعددة في منطقة الخليج والشرق الأوسط تمشيا مع الارتفاع الهائل لمبيعاتها في الاسواق العالمية.

وتتطلع الشركات المصنعة للانظمة الى تحقيق مبيعات للوسائط المتعددة في اسواق الخليج في عام ١٩٩٦ بمعدل قريب من معدل النمو المتوقع للمبيعات العالمية، الذي تقدره مؤسسة «داتا كويست» المستقلة للابحاث بنسبة ٦٣ في المئة.

كما حظي ادخال خدمة انترنت في الامارات باقبال ملحوظ وتتوقع مؤسسة الامارات للاتصالات التي تدير الخدمة، تضاعف عدد المشتركين بشكل سريع مع تعرف المستخدمين على المزايا الهائلة التي تتيحها الشبكة.

وتعد الامارات ثاني دولة خليجية تدخل خدمة انترنت بعد الكويت، ومن المتوقع ان تنضم السعودية والبحرين الى الشبكة في وقت لاحق من العام الحالي.

وفي غضون ذلك ادى تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية في دول الخليج الى انحسار ظاهرة قرصنة البرامج، وشجع الشركات تطوير البرامج سواء العالمية او العربية على تعزيز جهودها لتطوير برامج عربية.

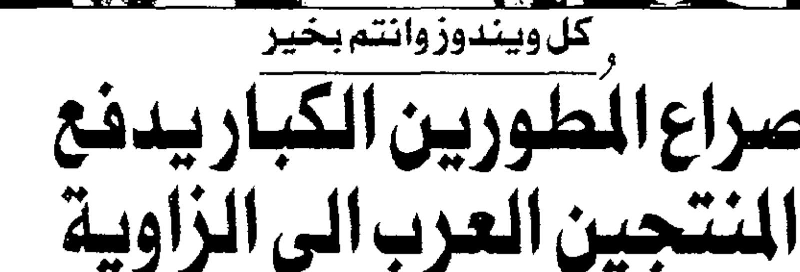
وتسعى السلطات المختصة في دول مجلس التعاون الخليجي، وشركات تطوير البرامج الى تعزيز جهود مكافحة القرصنة والاستخدام غير المشروع لبرامج الكومبيوتر في أسواق المنطقة علماً أن شركات منتجة مثل نوفيل تقول ان ٩٦ في المئة من البرامج المستخدمة في الشرق الأوسط غير أصلية، مقابل نسبة ٤٧ في المئة في أوروبا.

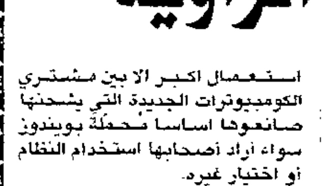
وتقدر نوفيل خسائر شركات برامج الكومبيوتر نتيجة عمليات النسخ غير المشروع وقرصنة البرامج في منطقة الشرق الأوسط بنحو ٢٦٦ مليون دولار اميركي سنويا منها ٣٩ مليون دولار في الامارات.

وعلى صعيد أجهزة الكومبيوتر ساهم تصاعد حدة المنافسة بين الشركات المصنعة الى تراجع الأسعار الى مستويات متدنية جعلت الكومبيوترات الشخصية في متناول قطاعات واسعة من المستهلكين وادى ذلك الى التشجيع على شراء اجهزة جديدة واستبدال القائمة.

وهناك تشبع نسبي في قطاع المؤسسات الحكومية والخاصة لكن الشركات المصنعة تعتقد ان اسواق الكومبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي تتمتع بآفاق نمو ضخمة، ويبدو هذا الاهتمام من خلال الاقبال الكبير الذي تحظى به معارض الكومبيوتر.







كل ويندوز وانتم بخير

صراع المطورين الكبار يدفع المنتجين العرب الى الزاوية

■ منذ اسبوعين تقريبا سألت صديقا يتابع صناعة البرامج العربية اكثر من اي شخص آخر اعرفه فتنهد وتنهد ثانية وقال: «الكل ينتظر صدور ترفيع ويندوز٩٥ الداعم للعربية في العام المقبل».

الا ان التدقيق اكثر في وضع هذه الصناعة يكشف وجود مشكلة اكبر بكثير من مجرد الانتظار والتعليق عليه ربما تطلب اكثر من التنهد ذلك ان مجموعة صغيرة جدا من دور البرمجة العربية يمكن ان تستغل اصدار ترفيع ويندوز٩٥، ومعظم هذا الاستغلال سيكون في صورة خدمات ثانوية او مساندة يستطيع العمل الكومبيوتري العربي ان يستمر من دونها علاوة على وجود شك لا باس به في قيمتها النهائية.

وهذا وضع مؤسف ان لم يكن اكثر من ذلك، الا انه وضع متوقع لصناعة لم تحظ يوما باي دعم حكومي حقيقي على رغم مساهمتها في تثقيف الجماهير ومساعدتهم على اتقان مهارات لا يمكن تحقيق اي نجاح في المستقبل من دونها، ولعل الاسوأ من عدم الحصول على هذا الدعم ان صناعة البرمجة العربية لم تلق التعاطف الرسمي لحماية حقوقها الفكرية وعلاماتها التجارية، ولم تتطور مثل هذه الحماية في عدد لا باس به من الدول العربية المعنية إلا بعد ضغوط اميركية.

وقضيتا الدعم الرسمي وحماية الحقوق مهمتان، الا ان النقطة الاهم ان صناعة البرمجة العربية نفسها عاشت في طفولتها حياة مشاكسة لا تعرف الانضباط ولم يتح لها بروز شركة شرسة مثل مايكروسوفت تستطيع فرض المقاييس التي تضبط الصناعة في شكل او آخر. وحتى بعض الشركات القليلة التي اتيحت له الفرصة لفرض مقاييس برمجية معينة محدودة حاول استغلال تلك المقاييس لمصلحته فقط فجمع مع البرمجيات المتواضعة التي طرحها اجهزة مستوردة ضعيفة التقنية في صورة صناديق كومبيوترية وطابعات حسب الطلب ليبيعها كحزمة متكاملة باعلى سعر يستطيع الراغب ان يدفعه.

وهذه النقطة قديمة ومعروفة لم تخف عن اعين مايكروسوفت التي اعادت النظر في السوق العربية بعد محاولات محدودة التاثير (برنامج اعمال مثلا في بيئة ما كان يسمى بدوس العربي) وفرضت ويندوز الداعم للعربية ومن ورائه حزمة اوفيس بالاعتماد جزئيا على مهارات مبرمجين عرب تدربوا في شركات برمجة عربية كما حدث في وقت لاحق بالنسبة لبعض البرامج التي «عربتها» لوتس.

وبين طرح مايكروسوفت ترفيع ويندوز٩٥ في الرابع والعشرين من اب (اغسطس) الماضي والاعلان عن طرحه «قريبا» اكثر من سنة وثلاثة او اربعة تاجيلات، وخلال تلك الفترة كان من العبث ان تخصص الشركات المنافسة لمايكروسوفت طواقم التطوير فيها لخدمة آخر اصدار من ويندوز هو ٣.١١ الذي بدأت مايكروسوفت تسويقه في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ فمن غير المضطر من المستخدمين يمكن ان يشتري تطبيقا يخدم اصدارا قديما من ويندوز ومايكروسوفت تستعد لطرح الاصدار التالي من نظام تشغيلها «قريبا»؟

هذا الوضع دفع عددا من الشركات التي تسوق تطبيقات مماثلة لما تسوقه مايكروسوفت الى الشكوى في العام الماضي من ان خطورة ويندوز «تعمل على عرقلة الصناعة، لانها تحجز الطلب على التطبيقات الخاصة بالكومبيوترات الشخصية كما يحجز السد الماء الى ان تسمح بتدفقه عندما تكون مستعدة لاستغلاله. اي عندما تطرح ترفيعا مثل ويندوز٩٥ وتطرح بالتزامن اصدارا متوافقا مع الترفيع فيما يجب على شركات اخرى مثل لوتس او نوفيل الانتظار بين ثلاثة واربعة اشهر قبل ان تتمكن من طرح اصدارات متوافقة مع ترفيع مايكروسوفت فيكون ما تبقى من الماء المحجوز خلف سد الانتظار لا يكفي لارواء العطش ناهيك عن تحقيق الارباح».

حيرة بين ١٦ و٣٢ بت

وحال صناعة البرامج العالمية المضطربة يفرض على المستخدمين تجنب الولاء للتطبيقات التي لا توفر اخر التقنيات التي تستطيع شركات البرمجة تقديمها. لذا عندما تطرح شركة مثل مايكروسوفت ترفيعا يعمل بتقنية ٣٢ بت تصبح كل التطبيقات التي تعمل بتقنية ١٦ بت قديمة حتى لو كان في استطاعة هذا البرنامج المطروح استغلال بعض التقنيات ذات الـ ٣٢ بت التي اضافتها مايكروسوفت على الاصدار ٣.١١ (طرحته مع اصدار خاص بمجموعات العمل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣) من ويندوز وكانت اساس الترفيع الجديد.

ولكل شركات العالم، بما في ذلك شركات تطوير البرامج، اولويات تفرضها السوق والامكانات المتاحة للشركة المعنية. وفيما تستطيع شركة مثل مايكروسوفت تخصيص كل اطقم التطوير لوضع برامج جديدة تصب اساسا في حقلي الانظمة والتطبيقات العامة الاستخدام الداعمة لها، تواجه شركات منافسة اخرى، كنوفيل مثلا، معضلة المحافظة على موقعها المتقدم في حقل مثل التشبيك عن طريق خدمته في صورة دائمة وبالتالي تركيز جل اهتمام مبرمجيها عليه. وتطوير التطبيقات التي تنافس تلك التي تطرحها مايكروسوفت.

وتفترض هذه الاولويات ايضا صب الاهتمام على الاسواق الرئيسية واستمرار اليقظة من المحاولات التي تبذلها مجموعة كبيرة من شركات البرمجة لاختراق اسواق نوفيل، لذا من الطبيعي ان تحتل متابعة تطوير برنامج لمعالجة الكلمات مثلا في سوق محدودة مثل السوق العربية اولوية متدنية وهذا يفسر مضي عام ونصف العام تقريبا على اعلان ووردبيرفكت، ومن بعدها نوفيل التي اشترت ووردبيرفكت بحالها العام الماضي، العزم على طرح اصدار يدعم العربية من برنامج معالجة الكلمات «ووردبيرفكت» في بيئة ويندوز «المستعرب» من دون التمكن من طرحه على الجمهور في اصدار نهائي لذا بقي في صورة بيتا ولا يزال نشاط نوفيل «الاستعرابي» في معالجة الكلمات محصورا باصدار يدعم العربية من برنامج «ووردبيرفكت ٥.١» في بيئة دوس.

وستعرض نوفيل، كما نفهم من مسؤولين في الشركة، اصدارا في صورة بيتا يدعم العربية من حزمة «غروب وايز» التي تخدم ما يعرف في صناعة البرمجة باسم «غروب وير» اي التطبيقات التي تخدم العمل الجماعي التشبيكي، وكان من المفترض ان توفرها الشركة في نسخة نهائية اخر الشهر الجاري الا ان هذا سيتأجل الى نهاية الشهر المقبل على الارجح.

ويدور نقاش داخل نوفيل بخصوص الموقف من «ووردبيرفكت» الداعم للعربية فهناك من يقول انه من الافضل تكريس الجهد المطلوب لتطوير نسخة بتقنية ٣٢ بت تدعم ويندوز٩٥ ووضع نسخة بيتا الحالية على الرف، الا ان هناك من يعتقد انه على نوفيل المضي قدما في اثبات التزامها خدمة السوق العربية ودفع النسخة المتوافرة الآن الى السوق والعمل لتطوير نسخة ٣٢ بت لطرحها ايضا عندما تكون متوافرة في وقت يراوح بين ثلاثة واربعة اشهر بعد بدء تسويق ويندوز٩٥ الداعم للعربية.

وروجت مايكروسوفت تقنية ٣٢ بت في ويندوز٩٥ (موجودة في نظام تشغيل ماكنتوش واو.اس/٢) على اساس انها من اهم الميزات في الترفيع الجديد، وهي تساهم في تسريع عمليات الاخراج والداخلي الكومبيوتري وبالتالي تسريع عمل البرنامج وتحسين ادائه لان المعلومات تتدفق، كما يفترض، بعدد ٣٢ بت كل مسرة بدلا من نصف هذا الرقم كما هو الحال بالنسبة لتقنية ١٦ بت الموجودة في معظم ويندوز وويندوز ٣.١١.

وينبع هذا اعتقاد بعض المسؤولين في شركات تطوير البرامج ان صرف الجهد والوقت والمال على وضع تطبيقات تعمل بالتقنية القديمة (١٦ بت) امر عقيم في الوقت الذي يريد فيه الناس تطبيقات تعمل بـ ٣٢ بت، الا ان اخرين يقولون انه لا يعرف حتى الآن كيف سيتم الانتقال من ويندوز ٣.١١ الى ويندوز٩٥ فالنسبة الاكبر من مستخدمي الكومبيوترات الشخصية لا يستخدمون ويندوز بل دوس، ولا يحقق ويندوز نسبية استعمال اكبر الا بين مشتري الكومبيوترات الجديدة التي يشحنها صانعوها اساسا محملة بويندوز سواء اراد اصحابها استخدام النظام او اختيار غيره.

التزام

ونفهم من نوفيل ان التزامها السوق العربية اقوى الآن مما كان عليه في اي وقت مضى لانها تعتبرها من اسواقها المهمة دوليا، وعملت في الماضي لتحقيق هذا الغرض عن طريق تمكين انظمة تشبيكها من خدمة العربية جزئيا. وستستمر في نقل تطبيقاتها الى العربية نظرا الى ان هذا القرار يعطي المستخدمين ثقة اكبر بالمنتوجات الاخرى التي تطرحها الشركة ويساهم في قبولها.

الا ان امكانات نوفيل محدودة مهما كبرت مقارنة بشركات اخرى. وانعكست مشكلة عدم القدرة على توفير حزمة متوالفة مع ويندوز٩٥ على مبيعات قسم تطبيقات الكومبيوترات الشخصية (تطبيقات ووردبيرفكت اساسا وتطويراتها وتحمل اسم بيرفكت اوفيس) لذا تتوقع الشركة ان تتراجع حصة مبيعات تلك التطبيقات في الفصل الرابع الذي ينتهي اليوم (٢٨ تشرين الاول/اكتوبر) الى ١٣ في المئة من الاجمالي مقارنة مع حصة كانت في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية ٣٠ في المئة عندما بلغت قيمة المبيعات في الفصل ذاك ٤٨٦ مليون دولار، وبهذا ستتقلص مبيعات التطبيقات بنسبة ٥٦ في المئة من ١٣٤ مليون دولار في اخر فصول العام الماضي الى ٥٩ مليون دولار خلال الفصل المالي الجاري.

وتحدث محللون اخيرا عن احتمال اضطرار نوفيل، التي تاتي ثانيا بعد مايكروسوفت بمبيعات بلغت قيمتها السنة المالية الماضية بليوني دولار تقريبا، الى تصريف قسم تطبيقات الكومبيوتر الشخصي، كما تخلصت قبل فترة من يونيكس وير، الا انها تقول الآن ان هذا لن يحدث. ونعتقد ان مشاكل لوتس يمكن ان تزيد حصتها في سوق حزم التطبيقات التي تبلغ قيمتها نحو خمسة بلايين دولار، وقدرت تلك الحصة بين ٣٥ و٣٦ في المئة مشيرة الى ان ووردبيرفكت لا يزال اكثر برامج معالجة الكلمات مبيعا في العالم.

مشاكل لوتس

وما حصل لشركة لوتس في الاشهر الـ ١٢ الماضية مثال على ما يمكن ان يحدثه جهد اعلاني جبار في المنافسين، كذلك الذي تستطيع مايكروسوفت شنه في اللحظة التي تريد، اذ على الرغم من ان مبرمجي لوتس يضمون (حتى الآن على الاقل) بعض افضل العاملين في صناعة البرمجيات في العالم، وعلى الرغم من انها كانت تطرح الترفيع تلو الآخر لبرنامج لوتس ٣.٢.١ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية، وعلى الرغم كذلك من انها انفقت مبلغا كبيرا على شراء برنامج معالجة الكلمات في بيئة ويندوز «ايمي برو» الا انها لم تستطع المحافظة على حصتها في سوقي برامج معالجة الكلمات واعداد جداول الحسابات الالكترونية لذا تقلصت مبيعاتها وبات لوتس وسي سي ميل يوفران اكثر من نصف مدخلها المنشود.

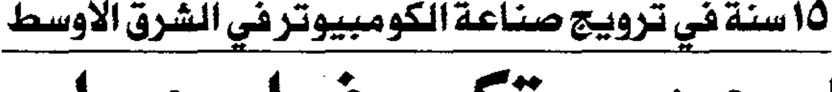
ولا بد ان يكون جيم مانزي رئيس لوتس نظر الى المستقبل فاكتشف انه لن يستطيع استعادة حصة شركته في السوقين، وبان لوتس، على تطوره وعراقته، لن يعطي النقص المتوقع لذا لم يجد بديلا من قبول عرض «اي بي ام» شراء شركته بمبلغ شاذ وصل الى ٣.٥٢ بليون دولار. الا ان طموح مانزي كان كبيرا فهو، كما سمعنا، كان يحلم بقيادة قسم البرامج في الشركة العملاقة (قيمته تزيد على ١٤ بليون دولار سنويا)، ولما لم يتحقق ذلك اضطر، الى جانب اسباب اخرى، الى الاستقالة.

وتحدثنا في مناسبات كثيرة جدا عن التزام مايكروسوفت خدمة السوق العربية، الا اننا شعرنا دائما ان لوتس «مغرمة» بتلك السوق، فهي اقبلت على تمكين لوتس ٣.٢.١ من خدمة العربية وانفقت بضعة مئات من الآف الدولارات على ذلك حتى عندما كانت تعرف ان مبيعات البرنامج لن تغطي جزءا يسيرا من ثمنه، ونقصد بهذا الاصدار المعتمد









١٥ سنة في ترويج صناعة الكومبيوتر في الشرق الاوسط

الغياب عن جيتكس غياب عما يحدث في تقنية المعلومات في الوطن العربي

■ هناك عدد من العوامل يجعل معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الـ١٥ لانطلاقته اهم محافل تقنية المعلومات في الوطن العربي، فاضافة الى وجود حشد كبير جدا من الشركات العالمية والوطنية المعنية بصناعة الكومبيوتر والبرامج، يستغل عدد كبير من الشركات التي تنتج الاجهزة او تطور الانظمة والتطبيقات والخدمات المخصصة للمستخدم العربي ايام المعرض لكشف النقاب عن آخر منتوجاتها وبرامجها حتى اصبح الغياب عن «جيتكس» غيابا تاما تقريبا عما يحدث في تقنية المعلومات التي تخدم العربية.

وشد المعرض الجديد ٢٥٠ عارضا رئيسيا يمثلون نحو الف شركة عالمية ومحلية تنتمي الى ٢٥ دولة بينها مجموعات وطنية من مصر والولايات المتحدة وتايوان وبريطانيا وايران والهند التي اختيرت، طبقا لتقليد المعرض، «الدولة الضيفة» لهذا العام لذا ستساهم بجناح خاص بصناعة البرامج على غرار ما تفعله مصر كل عام.

والمعرض ليس مجرد اجنحة ومعروضات اذ يتوقع تنظيم اكثر من ١٠٠ محاضرة وندوة تتحدث فيها مجموعة كبيرة من خبراء تقنية المعلومات عن اتجاهات هذه الصناعة والمشاكل التي تعترضها وتصور كل شركة، او متحدث، لاهم التطورات التي يمكن ان تؤثر في طبيعة مسيرة التقنية المعلوماتية خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويجمع كل من تحدث معهم المساهمون في ملحق الكومبيوتر الاسبوعي الذي تصدره «الحياة» منذ سبع سنوات على الاهمية البالغة التي تتميز بها سوق الشرق الأوسط الا ان معرفة قيمة هذه السوق امر استعصى حتى الآن على معظم المهتمين فهناك ارقام مختلفة تبدأ من ١.٢ بليون دولار وتنتهي بخمسة بلايين دولار، ويقدم كل من يعرض هذه التقديرات عددا من المعايير المقنعة للاخذ بتقديره.

وفيما يستحيل تقريبا تقدير قيمة البرمجيات والانظمة نظرا الى ان كل الشركات الناشطة في هذا المجال تلتزم الصمت الكامل ازاء عائداتها، تقول شركات صناعة الكومبيوتر الشخصي في منطقة الشرق الأوسط ان السوق ستشهد تطوراً كبيراً خلال العام المقبل وترى ان النمو الاكبر سيتأتى من سوق الكومبيوتر المنزلي الذي يحقق معدلات نمو تتجاوز نمو أسواق الشركات التقليدية.

ووفق هذه المصادر تبلغ نسبة مبيعات سوق الكومبيوتر المنزلي والمكاتب الصغيرة حالياً ٣٠ الى ٤٠ في المئة من المبيعات الاجمالية للاجهزة الشخصية التي يقدر ميرزا بصراوي المدير العام لشركة «ايه.اس.تي» الشرق الأوسط عددها في الوطن العربي خلال العام الجاري بين ١٥٠ و٢٠٠ الف كومبيوتر.

ويعتقد ان الطلب في السوق السعودية وحدها يصل الى ٧٠ الف جهاز سنويا تليها الامارات التي يصل الطلب فيها الى ٢٠ الف كومبيوتر، ثم مصر التي تستوعب سوقها الضخمة سكانيا ١٥ الف كومبيوتر سنويا، وتتنى بعد ذلك الكويت والبحرين ودول يشتد فيها الطلب على الكومبيوترات خصوصا المجمعة محليا مثل سورية والاردن.

ويعتقد السيد وليد متيمنة المدير العام لشركة كومباك الشرق الأوسط ان نسبة النمو في سوق الكومبيوتر الشخصي في منطقة الشرق الأوسط ستبلغ في العام المقبل نحو ١٥ في المئة، كما توقع ان يزداد متوسط سعر اجهزة الكومبيوتر الشخصية بدرجة طفيفة خلال العام المقبل نظراً للزيادة المتوقعة في الطلب على الكومبيوترات المزودة معالجات بنتيوم المتطورة مقارنة باسعار الكومبيوترات التي تحتوي المعالج ٤٨٦ بنكهاته المتعددة خلال العام الجاري.

ويقول السيد متيمنة ان السوق الرمادية في الشرق الاوسط تتكون من واردات موازية للمنتجات الاصلية من دون موافقة الوكلاء والموزعين المعتمدين ما زالت تشكل نسبة غير قليلة من اجمالي المبيعات، وهذه تقدرها مؤسسة انترناشونال ديتا كوربوريشن في دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر في العام ١٩٩٤ باكثر من ٣٠ الف كومبيوتر.

التشبيك

يعتقد عدد متزايد من الشركات، مثل اوراكل ونوفيل وغيرها، ان مستقبل المعالجة الكومبيوترية سيكون ضمن الشبكات، ومثل هذا التصور القريب جدا الى الواقع طبقا للمتوافر حاليا من مؤشرات يسوغ تخصيص «جيتكس٩٥» جناحا خاصا للتشبيك يغطي تشكيلة واسعة من الحلول ومن منتجات التشبيك وتطبيقاتها وخدماتها.

وسينصب التركيز الرئيسي هذا العام على انظمة شبكات الاتصال المحلية وشبكات الاتصال البعيدة المدى والتشبيك البيني وعلى المنصات الرئيسية التي تؤمن تكامل اجهزة الكومبيوتر المركزية واجهزة الميني والاجهزة الشخصية المبنية على تقنية الانظمة الخادمة.

وتسيطر نوفيل على جزء مهم من انظمة التشبيك في العالم سواء للكومبيوترات الخادمة او الكومبيوترات الشخصية، وستقدم في المعرض برنامج نتوير ٤.١ الذي يعد الجيل الجديد من انظمة تشغيل الشبكات، وستطرح برنامج نتوير كلاينت بتقنية ٣٢ بت وهو مخصص لتامين الربط مع ترفيع ويندوز٩٥ الذي طرحته مايكروسوفت آخر اب (اغسطس) الماضي.

وستعرض الشركة، التي ستكون ممثلة في المعرض بطاقم محلي وآخر من بريطانيا، نظام «وورك بلس ٥» لشبكات الاتصالات المحلية لتامين ارتباطها مع انترنت، فيما تقول ان عدد مستخدمي حزمة «غروب وير» يقترب من خمسة ملايين شخص في كل انحاء العالم، وهو رقم غير بعيد عن عدد مستخدمي نوتس الذي آل الى «اي بي ام» بعدما اشترت لوتس بداية العام بمبلغ ٣.٥٢ بليون دولار.

وستعرض شركة «تشيبكوم» التي افتتحت مؤخراً مكتباً اقليمياً لها في دبي نظام التحويل «اون كور» الذي يعد مقويا ذكيا لشارة الاتصالات وهو مصمم لربط مئات المستخدمين الى شبكات إثرنت وتوكن رينغ، كما ستطرح انظمة «اون لاين» محور «غالاكتيكا التحويلي للشبكة» ومحول «ستار بريدج توربو» ونظام «نون سمبل ستاك» ونظام ضبط الشبكة «اون نيفلت».

النشر المكتبي

وفي المعرض الجديد يطرح عدد من الشركات المتخصصة بالنشر المكتبي والالكتروني او الناشطة فيه مجموعة من المنتوجات والادوات التي تخدم هذا القطاع بما يشمل خدمات ما قبل الطباعة وفرز الالوان ومعالجة الصور والوثائق التي تتطلبها الصناعة.

وستقدم شركة «لينوتايب - هل» في جيتكس٩٥ برنامج «اوركس» لتخطيط الصفحة العربية ونصوص المحررين، وهو برنامج يخدم العربية واللاتينية في بيئة ويندوز الداعم للعربية. وتقول الشركة انها صممته وطورته للسوق العربية وجهزته للعمل مع «مكتبة واسعة من انواع الخطوط العربية العالية الجودة جاهزة للاستخدام مع البرنامج». وستقدم ايضا العربي «اواسيس» للصف والاخراج والتصوير المتقدمة.

وستعرض كوداك عددا من منتوجاتها الاخيرة مثل الكاميرات الرقمية والماسحات ومعدات انظمة تصميم الصور واجهزة تسجيل الاقراص الليزر، فيما تقدم «نوفيل» برنامج «انفوي» الخاص باعداد الوثائق الالكترونية وعرضها على اي كومبيوتر.

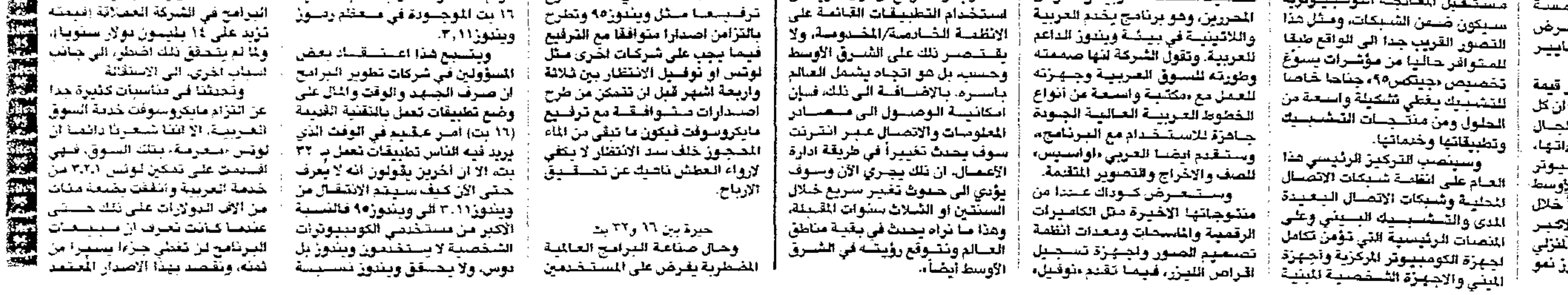
والبرنامج الاخير مماثل لبرنامج اسبق هو اكروبات الذي طورته ادوبي سيستمز، وسمعنا اخيرا ان وثائق هذا البرنامج الالكترونية باتت تخدم العربية بفضل التعديلات التي ادخلتها شركة وينسوفت التي تسوق منتجات ادوبي في الشرق الاوسط.

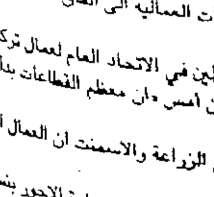
وهذه الشركة معروفة ايضا بتطوير نسخة عربية من برنامج بيع مبكر للنشر المكتبي في بيئة ماكنتوش الذي آل الى ادوبي نتيجة شراء الدس عرضتها في المرة الاولى خلال معرض «جيتكس ٩٤» وتنوي التركيز عليه والسعي لتوسيع قاعدة مستخدميه خصوصا في ظل غياب ديوان التي اضطرت الى تصفية اعمالها نتيجة اعباء مالية، وكانت لعبت دورا في النشر المكتبي العربي يماثل دور الدس في النشر المكتبي الدولي من خلال تطوير الناشر المكتبي ثم الناشر الصحفي.

متحدثون

ومن بين المتحدثين في ندوات المعرض غراهام الان المسؤول في نوفيل بريطانيا الذي سيركز على استراتيجية شركته في تقريب زمن «الحوسبة الدولية» من خلال الشبكة الدولية الذكية، وسيمثل منتجة ويندوز اورلاندو ايالا رئيس مايكروسوفت للشؤون العالمية الذي توقع في تصريحات اخيرة ان يحقق الاصدار العربي من ويندوز٩٥ نجاحاً كبيراً عندما يطرح في اسواق الشرق الأوسط في العام المقبل.

ويرى اورلاندو ان تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط تشهد تطوراً سريعاً ويزيد «تتجه اسواق الشرق الأوسط والعديد من الأسواق الأخرى في العالم الى تجاوز أجيال من المنتجات والحصول على الأحدث والأعظم. وهذا الاتجاه يعني ان التطور يسير باسرع مما نشهده في الغرب. ونتوقع ان نرى المزيد من استخدام التطبيقات القائمة على الانظمة الخادمة/المخدومة، ولا يقتصر ذلك على الشرق الأوسط وحسب بل هو اتجاه يشمل العالم باسره. بالاضافة الى ذلك فان امكانية الوصول الى مصادر المعلومات والاتصال عبر انترنت سوف يحدث تغييراً في طريقة ادارة الاعمال. ان ذلك يجري الآن وسوف يؤدي الى حدوث تغيير سريع خلال السنتين او الثلاث سنوات المقبلة، وهذا ما نراه يحدث في بقية مناطق العالم ونتوقع رؤيته في الشرق الأوسط أيضاً».





اورغنايزر العربي في اصدار يحمل الرقم ٢,١

لوتس تطرح اول برنامج لتنظيم المواعيد في بيئة نظام تشغيل ويندوز ٣,١

□ إلى أن تقرر نوفيل ما ستفعله باصدار بيتا المتوافر الآن من برنامج ووردبيرفكت الداعم للعربية في بيئة ويندوز، والى ان تقرر كذلك متى ستصدر حزمة «غروب وايز» الجاهزة ايضا في صيغة بيتا، تبقى لوتس آخر شركة طرحت تطبيقات تخدم العربية خلال الاشهر الاربعة الماضية هما ابروش لمعالجة قواعد البيانات واورغنايزر لتنظيم الوقت والمواعيد وهنا انطباعات الزميل جورج قندلفت عن البرنامجين الذي نشرت «الحياة» عرضا للاول منهما في آب (اغسطس) الماضي ونعيد نشره مع تعديلات.

■ وُجدت برامج تنظيم المواعيد منذ ظهور الكومبيوتر الشخصي، واكتفت الاولى منها بتقليد المفكرات الورقية، الا ان ناشري هذه البرامج ايقنوا مبكراً ان هذا التقليد لم يعد سبباً كافياً لشراء هذا النوع من البرامج فبداوا باضافة الوظائف اليها لتصبح اداة مستخدم الكومبيوتر اليومية.

وتشكل العلاقات بين المعلومات اهم الاضافات التي دخلت على برامج تنظيم المواعيد. فعلى سبيل المثال، اذا ضرب المستخدم موعدا مع شخص ما يمكنه اختيار هذا الشخص من لائحة مخزنة مسبقاً مما يوفر عليه ادخال اسم الشخص اكثر من مرة واحدة.

ومكنت هذه العلاقات برامج تنظيم المواعيد من العمل عبر الشبكة فعند تحديد موعد بين عدة اشخاص يتكفل البرنامج بتنظيم الموعد، وحين يحدد طالب الموعد التاريخ والوقت يقوم البرنامج بالتحقق عبر الشبكة من ان كل الاشخاص المعنيين يستطيعون الاجتماع في التاريخ المحدد. واذا كان هناك اشخاص لا يستطيعون يدقق البرنامج في مواعيد الجميع ويحدد تاريخاً وساعة حيث يكون الجميع على استعداد للاجتماع.

من جهة ثانية يختلف مستخدم برنامج تنظيم المواعيد عن مستخدم برنامج جداول الكترونية او معالجة كلمات فالاول يريد من برنامجه ان يحافظ على مرونة المفكرة الورقية المألوفة لديه لذلك ينظر الى هذا البرنامج كأنه اداة للقيام باي شيء بما في ذلك التخطيط للمهام وتنظيمها وادارة المعلومات الشخصية مما يتطلب بالاساس تنظيم بيانات عشوائية وعرضها بشكل منسق. فالجميع يعرف كم من الصعب تحديد اليوم والساعة لموعد ما عندما تختلف فترات الفراغ عند المتواعدين او تخطيط مهمة تستغرق عدة ايام (دورة تدريب مثلاً) مما يفترض عدم تحديد مواعيد خلال هذه الفترة. اضافة الى ذلك فإن المعلومات التي يتم ادخالها في البرنامج ليست مستقلة عن بعضها فعند تحديد موعد مع شخص ما يجب اضافة اسمه الى دليل الاسماء ويفرض ذلك علاقة بين قسمين من البرنامج هما الدليل ومفكرة المواعيد.

نتيجة ذلك انه تتدفق طوال اليوم معلومات متعددة ومستقلة او مترابطة لا تتلقاها المفكرة الورقية الا بالشطب والاضافة والتصحيح. وعلى برامج تنظيم المواعيد ان تتحكم بهذا التدفق وتوفره للمستخدم بشكل منظم.

لوتس اورغنايزر

في هذا المجال قامت شركة لوتس بتعريب برنامج تنظيم المواعيد المعروف اورغنايزر (Organizer) باصداره الرقم ٢,١ ليكون اول برنامج متطور من هذا النوع متوافر في بيئة ويندوز. ويعتبر اورغنايزر اشهر برنامج لتنظيم المواعيد على ويندوز بعدما تخطى برنامج سايد كيك (SideKick) الذي انتشر بشكل واسع في بيئة دوس قبل ان تنقله بورلاند الى ويندوز ويشتريه رئيس بورلاند السابق فيليب كان وينشره من خلال شركته الجديدة ستارفيش.

ومما يميز اورغنايزر انه يوفر اسلوب تعامل مع المستخدم لا يوفره برنامج اخر لتنظيم المواعيد وذلك بتقليده المفكرة الورقية بدقة. ولقي هذا البرنامج نجاحاً واسعاً بين مستخدمي الكومبيوتر وبشكل بالتالي تعريبه خطوة سيرحب بها المستخدمون العرب من دون شك. وقد يكون ما اعجب مستخدمي البرنامج توفيره العديد من الوظائف والرموز التي تجعل منه نوعاً من اللعبة على رغم فائدته في تنظيم المواعيد والمعلومات الشخصية.

ونذكر على سبيل المثال الطريقة السهلة والسريعة التي تتيح تحديد اوقات المواعيد وذلك باستخدام نوع من السلم ذي الدرجات الصاعدة والنازلة او اضرام النار بالعناصر التي يتم سحبها الى سلة المهملات لإزالتها.

وقد يكون اعجاب المستخدمين غير التقنيين بالبرنامج ناتجاً عن قابليته الواسعة للتخصيص بحيث يصبح اداة شخصية تناسب ذوق المستخدم مثل تزيين المواعيد او الاعمال برموز صغيرة ملونة تلطف كثيراً استخدام البرنامج للذين يتعاملون معه للمرة الاولى.

لكن يبدو ان هذه الميزات الشخصية التي يوفرها اورغنايزر جعلت من الصعب جداً دمجه ضمن مجموعات العمل وعبر الشبكات. ولم يتم ادخال تنسيق المواعيد عبر الشبكة (وهي الوظيفة التي تحول هذا النوع من البرامج من لعبة شخصية الى اداة تساهم بالإنتاجية) الا في الاصدار الثاني من اورغنايزر ليعمل بشكل متناسق مع منتجات لوتس الاخرى.

عن تثبيت البرنامج يظهر جلياً انه لم يعد هذه اللعبة الخفيفة التي كانت تاتي على قرص واحد. فيحتل اورغنايزر حوالي ١٠ ميغابايت على القرص الثابت.

اما تعريب اورغنايزر فتم من دون مشاكل تُذكر وجاء البرنامج يدعم اسلوبي التعامل في العربية والانكليزية (وحتى الفرنسية). الا انه لا يمكن تغيير واجهة البرنامج من العربية الى الانكليزية او الفرنسية من داخله بل يجب انهاؤه واضافة اسم اللغة المطلوبة الى سطر اوامر تشغيل البرنامج في خصائص الايقونة العائدة له.

لكن يمكن اختصار هذه العملية اذا كان المستخدم يريد التعامل مع الواجهتين وذلك بإنشاء ايقونتين للبرنامج واحدة يحتوي سطر اوامرها اسم اللغة العربية والاخرى اسم اللغة اللاتينية مما يمكنه من فتح اورغنايزر بأي من الواجهتين حسب الايقونة التي ينقر عليها.

ويدعم اورغنايزر التقويمين الهجري والميلادي ويمكن التنقل بين الاثنين من داخل مربع التفضيلات كما يمكن في هذا المربع تحديد ايام نهاية الاسبوع. ويوفر البرنامج التقويم الميلادي بشكليه اللاتيني (يناير، فبراير...) او السرياني (كانون الثاني، شباط...) الا انه هنا ايضاً يجب الخروج من البرنامج وتحرير احد ملفات تشغيله (ini.) للانتقال من تقويم الى آخر.

ونجح البرنامج في حفظ سلامة العلاقة بين التقويم الهجري والتقويم الميلادي. فإذا كان التقويم النشط هجرياً وقام المستخدم بإدخال عمل يتكرر شهرياً، يتم تكرار هذا العمل في الفترات المناسبة في التقويم الهجري. اما اذا انتقل المستخدم الى التقويم الميلادي فيحدد البرنامج تكرار العمل حسب التقويم السابق ويعرضه في التاريخ الميلادي المناسب. ولا يكتفي البرنامج بتنظيم الاعمال المتكررة بل يتيح للمستخدم اختيار فترات تكرار تختلف عن المألوف كاول يوم خميس من كل شهر مثلاً.

من جهة اخرى، بما ان اورغنايزر يهدف الى تنظيم مواعيد المستخدم كان من المنطقي لدى تعريبه ادخال اوقات الصلاة كونها مواعيد يتم تحديدها مثل غيرها. وبما ان اوقات الصلاة تختلف من بلد الى آخر يمكن للمستخدم تحديد المدينة التي يقطن فيها لكي يعطيه البرنامج اوقات الصلاة المناسبة لهذه المدينة. ويبدو حسب دليل البرنامج ان دقة هذه الاوقات تتراوح بين زائد او ناقص خمس دقائق لا اكثر. وكمرادف طبيعي لهذه الوظيفة يمكن للبرنامج، من خلال تحديد مدينة الوجود ان يحدد اتجاه مكة المكرمة على بوصلة تظهر في مربع حوار ويوضح البرنامج ان هذا الاتجاه يفترض ان اعلى الشاشة يشكل الشمال. غير ان البرنامج لا يوفر عدداً كبيراً من المدن. فعدا عن المدن العربية تشمل اللائحة بعض المدن الاوروبية والاميركية وتتجاهل بعضها (مثل لندن وباريس).

في الاصدارات السابقة من اورغنايزر، كان على المستخدم الذي يريد ادخال العناوين المهنية والشخصية لمعارفه ان يقوم بإنشاء ملفين مختلفين وفي الاصدار ٢,١ اصبح بالامكان ادخال عنوان العمل وعنوان المنزل لشخص ما في الملف نفسه وفي دفتر العناوين نفسه حين تظهر للشخص الواحد اشارتان عليهما حرفا «ع» و«م». ويكفي النقر على احدى هاتين الاشارتين للانتقال الى العنوان المناسب.

وزودت لوتس البرنامج مجموعة كبيرة من الرموز الملونة التي يمكن تخصيصها لتبويب المعلومات حسب الفئات التي تدخل تحتها مثل «شخصي» و«افكار» و«اتصال» وغيرها. ويمكن للمستخدم انشاء فئات جديدة خاصة به وتخصيص رموز صغيرة لها. وفي الحديث عن الاتصال، يوفر اورغنايزر جزءا كاملا للاتصالات بهدف ادارة اتصالات المستخدم الهاتفية فيمكن توقيت الاتصال الهاتفي والقيام به من داخل البرنامج ودمج المعلومات الناتجة عن الاتصال في اجزاء اخرى منه.

اما قسم اعياد الميلاد، فيشكل «لعبة» اخرى في البرنامج. وهناك عدة وسائل لفرز الاعياد يتيح اورغنايزر عرضها حتى حسب الابراج.

شجون المدير

ان احد اهم مكونات اورغنايزر هو قسم مدير الشبكة. ويتوجب على هذا المدير تحديد كل مستخدم للبرنامج على الشبكة وامتيازات وصوله وغير ذلك من العوامل المتعلقة بتعامل المستخدمين مع بعضهم مثل توافر غرف الاجتماعات او تخصيص السيارات للتنقل.

ويوفر البرنامج وظائف خاصة بمدير الشبكة يتم تثبيتها كل على حدة. ويبدو حسب الدليل ان هذه الوظائف لم تكن تدعم ويندوز في الاصدارات السابقة مما يجعلها اسهل للاستخدام في الاصدار الحالي. ولكن على رغم ذلك يجب على مدير الشبكة فتح ملفات تشغيل البرنامج (ini.) وتحريرها لإتاحة الوظائف الضرورية لجميع المستخدمين. وتعدد هذه الملفات التي يتم تكوينها لدى تثبيت اورغنايزر لا يسهّل الامور اذ هناك على الاقل ثلاثة منها في الجهاز الخادم واثنان في كل من محطات العمل.

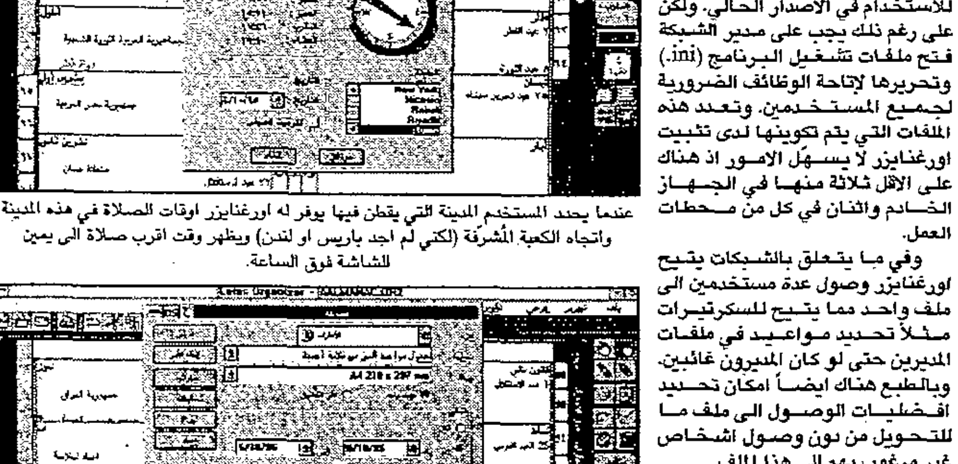
وفي ما يتعلق بالشبكات يتيح اورغنايزر وصول عدة مستخدمين الى ملف واحد مما يتيح للسكرتيرات مثلاً تحديد مواعيد في ملفات المديرين حتى لو كان المديرون غائبين. وبالطبع هناك ايضاً امكان تحديد افضليات الوصول الى ملف ما للتحويل من دون وصول اشخاص غير مرغوب بهم الى هذا الملف.

وعلى رغم الوظائف الجديدة التي دخلت على اورغنايزر مثل ادارته للمواعيد عبر الشبكات يظل هذا البرنامج كاللعبة بين يدي المستخدم مما يجعل التعامل معه مريحاً للغاية. هذا فضلاً عن ان البرنامج يحتوي على كل الميزات التي ذكرناها سابقاً والتي تنقل برنامج تنظيم المواعيد من مفكرة ورقية الى اداة جدية لتسيير امور الاشخاص والشركات.

جورج قندلفت

يجمع اورغنايزر بين جمال البيئة ووضوح العرض، ويمكن الوصول الى مختلف انواع العرض بنقرة واحدة.

يتيح البرنامج ربط منبه موسيقي لكل مهمة في قسم الاعمال.



عندما يحدد المستخدم المدينة التي يقطن فيها يوفر له اورغنايزر اوقات الصلاة في هذه المدينة واتجاه الكعبة المُشرّفة (لكني لم اجد باريس او لندن) ويظهر وقت اقرب صلاة الى يمين الشاشة فوق الساعة.

يمكن من خلال اورغنايزر طباعة كل شيء، بتنسيقات مختلفة من ورقة (A4) عادية الى مقاس مفكرة جيب. ويوفر البرنامج لائحة كاملة بوسائط الطباعة المناسبة.

يشكل اداة تكامل مثالية لبرنامج لوتس ١-٢-٣

الاصدار الثالث من برنامج ابروتش المعرب في بيئة نظام ويندوز يتميز بقدرته على التعامل مع قواعد البيانات الصغيرة

■ يفتقد الاصدار الثالث من برنامج ابروش المعرب لادارة قواعد البيانات الذي طوّرته لوتس ديفلوبمنت التي اصبحت الآن جزءا من «آي.بي.ام» لغة برمجة تتيح انتاج تطبيقات قواعد بيانات جدية على غرار برامج ادارة قواعد البيانات الاخرى.

ومن الواضح ان السبب الاساسي الكامن وراء غياب لغة برمجة في هذا البرنامج جعله سهل الاستخدام الى اقصى حد وتجنيب المستخدم عناء تعلم لغة برمجة جديدة خاصة لذا كان البرنامج موجهاً للمستخدمين المنزليين والشركات الصغيرة التي لا تحتاج الى قواعد بيانات ضخمة ومعقدة ويناسب تماماً انشاء قواعد بيانات صغيرة بفضل اكثر من خمسين نموذجاً لقواعد بيانات مختلفة.

ويوجد قسط كبير من صواب الراي في هذا التوجه لأن المستخدمين المنزليين والشركات الصغيرة يشكلون غالبية مستخدمي الكومبيوتر خاصة في منطقتنا. ومن المحتمل جداً ان يختار هؤلاء المستخدمون برنامج ابروش لإدارة قواعد بياناتهم الصغيرة لما يتمتع به من سهولة استخدام علماً ان لوتس اعادت تصميم البرنامج جذريا في الاصدار الثالث منذ اشترت البرنامج عام ١٩٩٣ من شركة «ابروش سوفتوير» لتغطية نقص في حزمة لوتس اظهره الى العيان توفير مايكروسوفت برنامج اكسيس.

ومع ان ابروش يفتقد لغة برمجة حقيقية لإنتاج التطبيقات، الا انه من الممكن استخدام أوامر الماكرو التي يوفرها لإنشاء تطبيقات صغيرة تكون اكثر من كافية للعديد من الاستخدامات، وهو ان كان من برامج قواعد البيانات الخفيفة، الا ان التمرس في استخدامه يتيح للمستخدم انشاء تطبيقات فعّالة من دون الحاجة الى كتابة امر برمجي واحد.

ولا يكتفي البرنامج بعرض نماذج قواعد بيانات جاهزة بل يوفر عدداً من مربعات المساعدة التي تواكب المستخدم وتساعده في تنفيذ المهمات المعقدة. ويشبه البرنامج بذلك برنامج اكسس ٢ من مايكروسوفت التي ستوفر اول تشرين الثاني (نوفمبر) اصداراً منه يستغل قدرات ويندوز٩٥، غير ان ابروش، على عكس هذا الاخير، لا يوفر ابروش لغة برمجة لإعداد التطبيقات. ومع ذلك يتيح ابروش الوصول بسهولة الى البيانات المنسقة بتطبيقات اخرى كالجداول الالكترونية او قواعد البيانات المركزية التي يتم الوصول اليها بلغة الاستفسار المركبة.

ولدى تشغيل ابروش ٣ يظهر مربع حوار يتيح الاختيار بين فتح مستند موجود او انشاء مستند جديد. ويعرض الخيار الثاني نماذج جاهزة من قواعد بيانات تبدأ بقواعد المعاملات المالية وتنتهي بقواعد العائلة والاصدقاء مروراً بالكتب وسجلات التمرينات الرياضية وبيانات الطلاب ووصفات الطعام التي ينشئ البرنامج لها مسبقاً حقول اسم الوصفة ومكوناتها والكميات المستخدمة. وبعد اختيار احد هذه الاقتراحات يظهر نموذج يحتوي على الحقول المناسبة لنوع قاعدة البيانات ويمكن المباشرة بادخال السجلات فوراً.

ويمكن للبرنامج عرض القاعدة على شكل جدول يحتل فيه كل سجل سطراً. وتكفي نقرة واحدة من الفأرة على السنة نافذة المستند للتنقل بين النموذج والجدول لأن ابروش يجمع كل مكونات الملف في مستند واحد يحتوي صفحات مختلفة. فإذا اردنا انشاء تقرير مخصص لتوفير مستند مطبوع يتم تلقائياً اضافة صفحة جديدة لاستقباله.

وتشكل مربعات المساعدة الميزة الثانية التي يقدمها ابروش، وتتكفل هذه بتنفيذ المهمات المعقدة تلقائياً في مقابل قيام المستخدم بادخال بعض المعلومات الضرورية (يذكر ان هذه الوظيفة تشبه كثيراً مربعات المعالجة في برامج مايكروسوفت).

ويتيح البرنامج سبعة مربعات مساعدة لانشاء النماذج والتقارير وعلامات البريد والرسائل واوراق العمل والجداول المفصلة والرسوم البيانية. وفي ما يتعلق بنماذج الرسائل، يغني ابروش عن استخدام برنامج معالجة كلمات فيعرض مربع المساعدة وظائف تصميم صفحة الرسالة وتحديد حقول الاسم والعنوان وعبارات التحية والختام، ولا يبقى على المستخدم الا كتابة فحوى الرسالة بفضل محرر النصوص المدمج.

الوصول الى قواعد البيانات الاخرى

يتيح ابروش ٣ العمل بسهولة على قواعد بيانات ناتجة عن برامج اخرى فيمكن من دون صعوبة استيراد بيانات اوراق عمل ناتجة عن لوتس ١-٢-٣ او اكسيل من مايكروسوفت مما يتيح دمج بيانات اتية من اوراق مختلفة وتحديد علاقات منطقية بين ملفين مختلفين. اضافة الى ذلك قامت لوتس بتدعيم التكامل بين ١-٢-٣ وابروش لأن هذين البرنامجين ينتميان الى حزمة «سمارت سويت»، فيقوم تثبيت ابروش على جهاز مزود مسبقاً ببرنامج ١-٢-٣ بإضافة أوامر جديدة على قوائم هذا الاخير مما يسهل كثيراً جلب مربعات المساعدة من ابروش ويمكن هكذا تعبئة ورقة عمل في ١-٢-٣ باستخدام نموذج تعبئة تم انشاؤه في ابروش.

من جهة اخرى يمكن الوصول من دون صعوبة الى قواعد البيانات الاخرى في الشركة فيستطيع ابروش مباشرة فتح ملفات ناتجة عن قواعد البيانات المعروفة مثل دي. بيس وبارادوكس واكسس وفوكس برو وخادم لغة الإستفسار المركبة باستخدام التنسيقات الاصلية لهذه الملفات، اي من دون عملية تحويل.

ويسمح ابروش ايضاً بالوصول الى بيانات اخرى بواسطة لوتس نوتس ومشاركتها مع مستخدمين اخرين اذا كان نوتس موجوداً ضمن الشبكة. ويتميز ابروش بسرعة كبيرة لدى استفسار قواعد بيانات ناتجة عن برامج اخرى فضلاً عن انه ياتي مع اكبر عدد من مرشحات الوصول الى هذه البرامج بين تطبيقات قواعد البيانات مما يجعله مثالياً للبيئات التي تحتوي على مقاييس عدة.

ويبدو ان الوصول الى قواعد البيانات الاخرى هي الموهبة الاساسية لبرنامج ابروش لا سيما انه لا يملك تنسيق ملفات خاصاً به فعند انشاء ملف قاعدة بيانات جديد، يطلب مربع الحوار تحديد تنسيق الملف الجديد ويقترح تنسيقات عائدة الى دي. بيس او بارادوكس او اكسس او فوكس برو او اوراكل او غيرها من قواعد البيانات المعروفة.

تظهر حدود ابروش خاصة عند محاولة ادارة قاعدة بيانات كبيرة (ملفات عدة وحقول كثيرة وروابط معقدة). إذ لا يوفر البرنامج اي لغة برمجة بل يتيح بعض اوامر الماكرو (يبدو ان عددها زاد عن الاصدار السابق). ومع ان هذه الاوامر تحوّل بعض الاوامر الى عمليات الية الا انها غير كافية لانتاج تطبيقات حقيقية من النوع الذي تنتجه برامج مثل بارادوكس او دي. بيس او فوكس برو او اكسس. ولكن ذلك لا يشكل مشكلة كبيرة لا سيما ان معظم مستخدمي برامج قواعد البيانات لا يتقن البرمجة. والمهم في برنامج مثل ابروش هو وضع الادوات اللازمة في تصرفهم لإنجاز مهماتهم من دون الحاجة الى انتاج تطبيقات معقدة.

يسجل ابروش ايضاً بعض الضعف في السلامة العلائقية (integrity referential). وهذه نظام يكفل سلامة المنطق في العلاقات بين البيانات فعلى سبيل المثال، في قاعدة بيانات تحتوي طلبيات الزبائن، يجب التاكد من وجود زبون يمكن ارسال الفاتورة اليه لدى تسجيل اي طلبية وبالتالي يصبح من الاساسي ان يناسب اي سجل في قاعدة الطلبيات يناسب سجلاً موجوداً في قاعدة الزبائن مما يعني ان كل الطلبيات في قاعدة الطلبيات تناسب زبائن في قاعدة الزبائن. لكن العكس غير صحيح (قد يوجد زبائن لم يقدموا اي طلبية).

ولدى استيراد قواعد من هذا النوع لا يدقق ابروش في سلامتها العلائقية ويعتبر ان العلاقات بين القاعدتين سليمة على عكس برنامج مثل اكسس الذي يدقق في السلامة العلائقية ويرفض وصل القاعدتين قبل تصحيح اي خطأ (مع انه يلقي بهذه المهمة على المستخدم الذي قد يقضي ساعات للعثور على الخطأ).

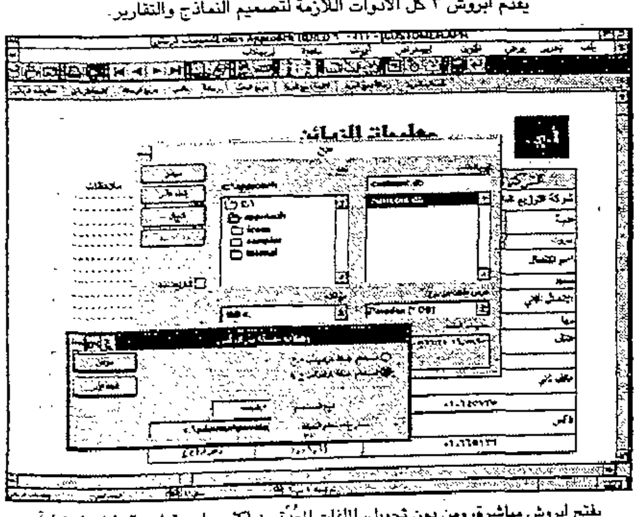
ويبدو هنا ان ابروش ذهب بعيداً في سهولة الاستخدام لدرجة انه لدى استيراد هذه القواعد، يقوم بوصلها ببعضها باستخدام حقول من انواع مختلفة. اي يمكن وصل حقل نص وحقل رقم. ومع ان ذلك يتيح بعض المرونة الا انه اذا قمنا بإدخال رقم ونص في حقل الوصل نكون كسرنا السلامة العلائقية. ويعني ذلك مثلاً انه يمكن لطلبية ما ان تذهب الى الزبون الخطأ.

من جهة اخرى يتمتع ابروش بمدقق املائي ولا ياتي الا بقواميس لاتينية لكنه يسمح للمستخدم انشاء قاموسه العربي الخاص.

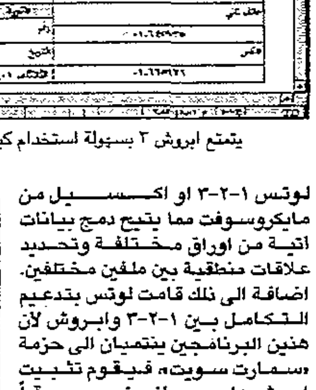
ولا شك ان ابروش ٣ برنامج ممتاز لقواعد البيانات الصغيرة ويشكل اداة تكامل مثالية لبرنامج ١-٢-٣ اذا لم يعد هذا الاخير يسد حاجات المستخدم في مجال ادارة البيانات. واصبح ابروش في هذا الاصدار جزءاً لا يتجزأ من رزمة سمارت سويت التي سوف تكون اضافة مهمة للمكتبة العربية حين تقوم لوتس بتعريب ما تبقى من تطبيقاتها مثل ورد برو ونوتس. وهما لن يتوافرا إلا في بيئة ٣٢ بت، اي في بيئة ويندوز٩٥.

يقترح البرنامج اكثر من خمسين نموذج قواعد بيانات لدى طلب فتح مستند جديد.

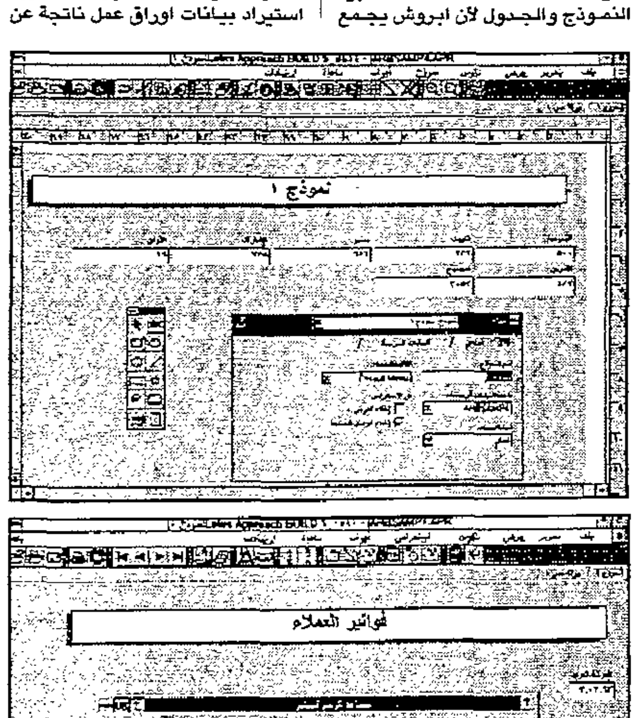
يقدم ابروش ٣ كل الادوات اللازمة لتصميم النماذج والتقارير.

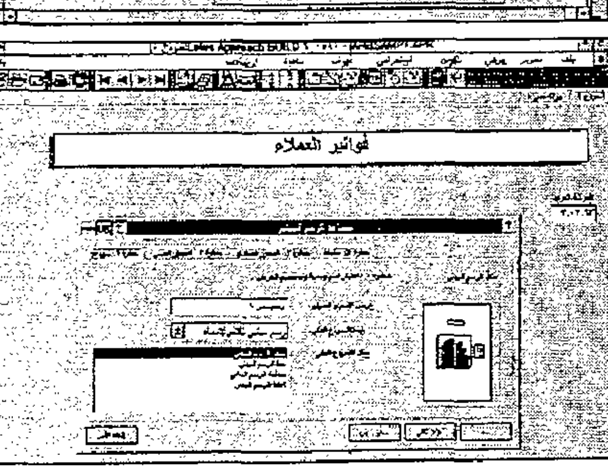






يتمتع ابروش ٣ بسهولة استخدام كبيرة لإدارة قواعد البيانات الصغيرة.





يفتح ابروش مباشرة، ومن دون تحويل، الملفات المعدّة من اكثر برامج قواعد البيانات انتشاراً.

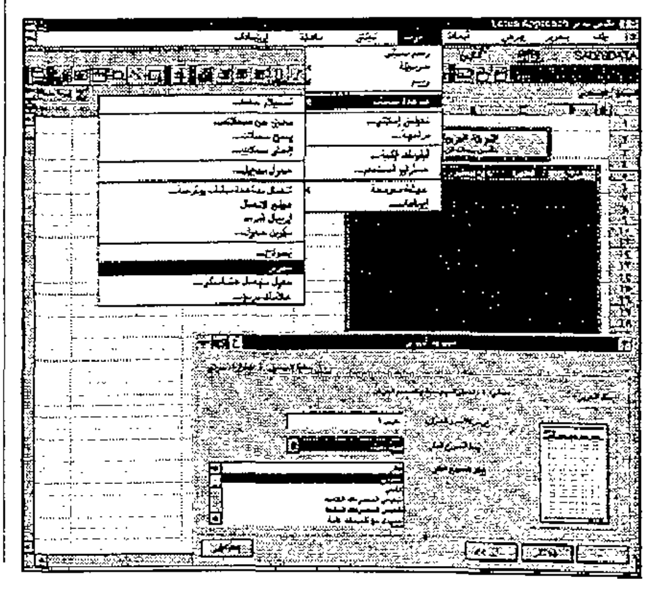
حسن الجوار بين ١-٢-٣ وابروش

■ يتناغم ابروش ٣ تماماً مع برنامج الجداول الالكترونية ١-٢-٣ الذي تنشره لوتس ايضاً. ومن بين الحسنات التي يوفرها التكامل بين البرنامجين يمكن استقدام ورقة عمل من ١-٢-٣ مباشرة في مستند قواعد بيانات في ابروش.

تم انشاء جدول يحتوي اسماء العملاء وتواريخ الفواتير وقيمها في ١-٢-٣.
وادى تثبيت برنامج ابروش في الجهاز الى ظهور اوامر جديدة في قائمة قاعدة بيانات المتفرعة من قائمة ادوات في ١-٢-٣ (بشرط ان يكون احدث من الاصدار ٤). وتتيح هذه الاوامر الجديدة استخدام مساعدات ابروش لإنشاء النماذج والتقارير وعلامات البريد وبالتالي تحسين مظهر الجدول.

يمكن كذلك فتح ورقة عمل ١-٢-٣ مباشرة من داخل ابروش، مما ينشئ آلياً ملف قواعد بيانات جديد ويعرض نموذجاً جاهزاً يمكن من خلاله تعديل البيانات وتحديثها. وتصبح بذلك كل ادوات ابروش في متناول المستخدم للتحكم بهذه القاعدة الجديدة.

وتقوم مربعات المساعدة بتسهيل المهمات المعقدة. فإذا اردنا وضع رسم بياني مثلاً لبيانات الفواتير يعرض مساعد الرسوم البيانية ألسنة يقود كل منها الى خطوة في انشاء الرسم: رسم ثنائي او ثلاثي الابعاد فتحديد المحور السيني ثم المحور الصادي ثم السلسلة.



ملحق الكومبيوتر وتقنية المعلومات

MiddleEast Information Technology

GITEX 1995

اسمه سيبقى في الذاكرة طويلا

ويندوز ٩٥ خطوة اكيدة نحو الافضل واهم ميزاته العمل بتقنية ٣٢ بت

■ ميزة ويندوز٩٥ هي ان اسمه سوف يوفر علينا الكثير من العناء لكي نعرف السنة التي اطلق فيها عندما يحين وقت الالتفات الى الوراء، لكن اذا التفتنا الى الوراء فماذا ستقول عن ويندوز ٩٥؟

من الواضح ان هذا النظام يشكل خطوة نحو شيء افضل، واذا كان خطوة فقط فلماذا كل هذا التطبيل لإطلاقه؟

من الاكيد ان ويندوز ٩٥ افضل بكثير من ويندوز ٣ لكن ويندوز ٣ يشكل بالمقارنة تحسيناً هائلاً بالنسبة لدوس. ومع انه لم يرافق اطلاقه ربع ما رافق اطلاق ويندوز ٩٥، فقد اسرعنا كلنا لاقتنائه. ومن الطبيعي الاعتقاد ان الموجة التي حملت ويندوز ٣ الى قمة انظمة التشغيل سوف تحمل ويندوز ٩٥ الى القمة نفسها. لكن في رأيي ان الاسباب التي دفعت بويندوز ٣ الى الصدارة واضحة ومحددة ولا اعتقد ان هذه الاسباب تنطبق على ويندوز ٩٥.

ومن الاسباب التي دفعت المستخدمين الى استقبال ويندوز ٣ بالحماس المعروف ان ذاك النظام فتح المجال امام استخدام كل قوة اجهزة الكومبيوتر التي كنا نملكها وبالتحديد الاجهزة المزودة بمعالجات ٢٨٦ و٣٨٦. وكان يمكن تزويد هذه الاجهزة باحجام كبيرة من الذاكرة لكن معظمها كان يبقى من دون استخدام في بيئة نظام دوس.

وكان المستخدم يفقد اعصابه حين يرى رسالة «ذاكرة غير كافية»، بينما جهازه مزود بعدة ميغابايتات منها.

وجاء ويندوز ٩٥ ليحل هذه المشكلة بطريقة فعالة على رغم عدم مرونتها للوصول الى اي حجم من ذاكرة رام. وكان يتعامل مع هذه الذاكرة بطريقة دوس نفسها، اي بشرائح حجم ٦٤ كيلوبايت ولكن يمكن للتطبيقات ان تحصل على العدد الذي تريده من هذه الشرائح.

وكان هذا ربما اكثر ما انتظره المستخدمون. ولم يكن مهماً ان ياتي ويندوز ببيئة تخطيطية غريبة تبتعد كل الابتعاد عن جودة بيئة ماكنتوش او انه يتمكن من تشغيل اكثر من تطبيق في وقت واحد (مع ان هذه الميزة كانت مفيدة جداً)، فالمهم ان الكومبيوترات المزودة بويندوز اصبحت اجهزة فعالة، وكنا على استعداد لأن نتحمل المشاكل على رغم اخطاء النظام العديدة لأنه من دون ويندوز كنا سنعود الى دوس او نتجه نحو المجهول مع او.اس./٢.

لا اعتقد ان ويندوز ٩٥ جاء بمهمة «اطلاق امكانات الجهاز الموجود»، مع انه كان من الممكن ان ياتي بهذه المهمة. والامكانات التي نتكلم عنها هنا هي القوة الجديدة التي تتيحها هندسة ٣٢ بت وتطبيقاتها لكن هذه المسالة اصبحت نوعاً من النكتة. فقد توافرت لدينا اجهزة ٣٢ بت منذ سنوات عدة وعلى رغم ذلك كان نظام التشغيل داخلها يعاملها على انها اجهزة ١٦ بت. فنظام دوس فعل ذلك ونظام دوس مع ويندوز ٣,١ فعلا ذلك وويندوز ٣,١١ فعل ذلك وويندوز ٩٥ يفعل ذلك معظم الوقت.

ولكن ما يهم المستخدم هنا، اضافة الى سهولة التعامل، هو التاكد من زيادة سرعة الاداء. غير ان هذه الزيادة ليست بالحجم الذي يدفع الى الخروج من المنزل في منتصف الليل للحصول على النظام. ولو كان شعار اطلاق ويندوز ٩٥ هو انه يضاعف سرعة اداء كومبيوترات ٤٨٦ مرتين لكنا ضربنا الحصار حول مباني مايكروسوفت للحصول على نسخة، لكن الشعار كان «اذا كنت راض عن ويندوز ٣,١ ستكون على الاقل بالرضا نفسه عن ويندوز ٩٥».

ومن الغريب ان يحاول احد اقناعي بشراء منتج من خلال هذا الوعد الضعيف لا سيما ان الكثير من المستخدمين لا يرضون عن ويندوز ٣,١ الا اذا كان لديهم جهاز ٤٨٦ بسرعة ٦٦ ميغاهيرتز او جهاز بنتيوم مزود بـ٨ ميغابايت من الذاكرة على الاقل. ويبدو ان سرعة النظام تحسنت تدريجاً على مر نسخات بيتا المتتالية لكن من الاكيد ان النسخة النهائية تعادل بسرعتها آخر نسخة بيتا تم طرحها قبل اطلاقه مما قد يكون مرضياً لكنه بالتاكيد لا يستاهل كل ما حصل لدى اطلاقه.

ولكن يجب عدم التركيز كثيرا على الحديث عن سرعة الاداء لأن هناك وسائل عدة تؤدي الى تسريع او ابطاء الجهاز. ففي ما يتعلق بالجهاز الذي استخدمه وجدت ان عملية بدء التشغيل تستغرق وقتاً طويلاً لا سيما ان ويندوز يعتمد على ملفات تشغيل دوس القديمة اي ملف التكوين وملف التشغيل الآلي (هل يعني ذلك ان هذا النظام لا يزال يعتمد نوعاً ما على دوس؟). غير ان هذا التشغيل البطيء يصبح مشكلة جدية عندما تتكرر اعادة تشغيل الجهاز نتيجة المشاكل التي قد تحصل. والجدير بويندوز ٩٥ ان يتعرف مباشرة على الطرفيات الجديدة التي يتم تركيبها لا ان يلجأ المستخدم الى تكرار المحاولات وبالتالي تكرار اعادة التشغيل.

عدا عن ذلك يدعم ويندوز تعدد المهام الوقائي (preemptive multitasking) الحقيقي لتطبيقات ٣٢ بت. ويعني ذلك اننا نتمكن من تشغيل تطبيق ما في الخلف ونعرف انه سيتابع عمله عندما نفتح تطبيقا آخر في المقدمة. ومع ان ويندوز ٣,١ كان يستطيع فتح تطبيقات عدة الا انه كان يمنع النشاط عن تطبيق ما عندما ننتقل الى تطبيق آخر (هناك تطبيقات قليلة كانت تعمل في الخلف مثل برامج الاتصالات). اما في ويندوز ٩٥ فيعمل تعدد المهام الوقائي هذا بشكل ممتاز لكن يكفي اي تصرف غريب في تطبيق ١٦ بت واحد لكي يعطل تعدد المهام الوقائي.

ولا شك ان المستخدم الذي يعمل على تطبيقات عدة في وقت واحد مثل استفسار قاعدة بيانات وتحميل ملف من الشبكة سوف يستقبل تعدد المهام في ويندوز ٩٥ بارتياح. اما المستخدم الذي اعتاد على العمل بتطبيق واحد في وقت واحد، فلن يلحظ اي تحسن في اداء النظام.

البيئة التخطيطية

تحولت البيئة التخطيطية في ويندوز ٩٥ من ميزة اضافية (كما في ويندوز ٣,١) الى عنصر اساسي من النظام. وتغيرت الامور الى درجة انه لولا هذه البيئة الجديدة لكان العديد من الناس رفضوا شراء ويندوز ٩٥ اذ انه لو جاء بالبيئة القديمة لصعب على الناس تمييزه عن ويندوز السابق. ومن الناحية التسويقية شكل تغيير البيئة ضربة صائبة والعنصر الاساسي في الحملة الاعلانية لإطلاق النظام.

واعترف انني بعد اختبار البيئة الجديدة اشعر بالرغبة للرجوع اليها عندما اعود للعمل في ويندوز ٣,١ لسبب او لآخر. والذي اعجبني في بيئة ويندوز ٩٥ هو وظيفة الزر الايمن للفارة الذي يعرض لدى ضغطه على سطح المكتب قائمة منبثقة تحتوي اهم وظائف النظام. ومع انني نادراً ما استخدم المستكشف الذي حل مكان مدير الملفات، الا انني اجد ان زر البداية يشكل طريقة سريعة لتشغيل التطبيقات (مع انني لا افهم كيف يتم وضع امر انهاء التشغيل داخل زر اسمه البداية).

وهناك بعض السلبيات في البيئة التخطيطية يتحتم ذكرها. فمن الواضح ان شريط المهمات (Taskbar) في اسفل الشاشة يتميز بفوائد جمة، لكن لماذا يمتنع عن عرض العديد من البرامج النشطة؟ فعلى سبيل المثال، عندما نقوم بفتح لوحة التحكم يظهر رمزها مباشرة في شريط المهمات لكن اذا قمنا بتشغيل احدى ادوات التحكم في اللوحة لا يظهر رمزها في الشريط. ومن المزعج ايضاً اننا لا نستطيع الوصول الى الرموز الموجودة على سطح المكتب اذا كنا لا نراها (اذا كانت خلف تطبيق يحتل كامل الشاشة مثلاً).

ووجدت ان اكثر ما يزعج في البيئة وضع زر تكبير النوافذ بجوار زر الانهاء. فكم من مرة انهيت تطبيقاً نشطاً عندما اردت تكبير نافذته بسبب انزلاق المؤشر قليلاً الى اليمين. اضف الى ذلك الرسم المتحرك المزعج الذي يظهر لدى مسح احد الملفات وصعوبة تحرير اسماء الرموز والملفات التي لا تزال مرتبطة بتطبيقاتها من خلال لاحقة الثلاثة حروف في الاسم الى ما هنالك من السلبيات التي تظهر واضحة اذا اردنا مقارنة هذه البيئة ببيئة ماكنتوش. وعلى رغم ذلك اقر انني افضل هذه البيئة مع سلبياتها على بيئة ويندوز ٣,١ التخطيطية.

ربما كان احد الاسباب التي تدفعني الى تشجيع استخدام ويندوز ٩٥ غريباً فالنظام يتميز بدعم جيد لتطبيقات دوس المعروفة بالتسبب ببعض مشاكل الذاكرة وهي غالباً الالعاب. فاذا كنت ممن جفت حلوقهم في السابق لتوفير ذاكرة كافية لتشغيل بعض الالعاب، سوف تستقبل ويندوز ٩٥ بارتياح. لكن لا يمكن تعميم هذا الزعم على كل تطبيقات دوس، فهناك بعض التطبيقات التي تعرض رسالة تطلب من المستخدم الوقف عن تشغيلها من داخل ويندوز والعودة الى دوس. والمزعج في الامر انها لو تسمح بمتابعة العمل قد يكون من الممكن تشغيلها من ويندوز الذي يمكنه في بعض الاحيان اخفاء بيئته عن هذه التطبيقات.

يبقى ان الغريب في الامر هو مدح نظام متطور مثل ويندوز ٩٥ لانه يتمكن من لعب دور نظام بدائي مثل دوس.

والشيء بالشيء يذكر فالكلام عن الالعاب يجر الى الكلام عن دعم الوسائط التوضيحية المتعددة. ويمكن القول ان ويندوز ٩٥ يدعم هذه الوسائط بشكل جيد ولكن لم اجد اثراً للوعود بانه سيدعم المشاهد المضغوطة بتقنية (MPEG) او الرسوم التخطيطية ثلاثية الابعاد. ويبدو اننا لن نحصل على هذه الميزات قبل فترة.

الارتقاء الى ويندوز ٩٥

قد اتابع سرد حسنات النظام الجديد وسيئاته لكن لن يؤثر ذلك في قرار الارتقاء. ويحتوي ويندوز ٩٥ على الكثير من الحسنات والسيئات لكن من الاكيد انه لا يستاهل الحملات الاعلانية والصحافية التي رافقت اطلاقه. فاذا الغينا اسلوب التعامل مع المستخدم الذي جاء به يبدو النظام اقرب الى نوع من ويندوز ٣,٥ منه الى نظام تشغيل جديد. ولا يوفر هذا النظام الا جزءاً مما كان ينتظر منه مستخدم الاصدارات السابقة. واكثر ما يوفره ربما هو زيادة في سهولة الاستخدام، اما السرعة فهذا موضوع آخر.

لقد قمت بتثبيت ويندوز ٩٥ على جهاز بنتيوم سرعة ٩٠ ميغاهيرتز ومزود بـ١٦ ميغابايت من ذاكرة رام. لكن اختبرت النظام مع ٤ ثم ٨ ثم ١٦ ميغابايت والنتيجة التي وصلت اليها هي ان ويندوز ٣,١١ (او ويندوز لمجموعات العمل) يوفر سرعة اكبر من ويندوز ٩٥ مع ٤ او ٨ ميغابايت ولا يتغلب النظام الجديد على السابق الا بذاكرة ١٦ ميغابايت. ويمكن هنا وضع بضع توصيات للارتقاء هي التالية:

- اذا كان لديك ٤ ميغابايت من ذاكرة رام فلا ترقي الى ويندوز ٩٥.
- اذا كان لديك جهاز ٣٨٦ من اي نوع فلا ترقي الى ويندوز ٩٥.
- اذا كان لديك ٨ ميغابايت من ذاكرة رام فلا ترقي الا اذا كان الجهاز ٤٨٦ سرعة ٦٦ ميغاهيرتز على الاقل.
- اذا كان لديك ١٦ ميغابايت رام يمكنك ملاحظة تاثير استخدام ويندوز ٩٥.

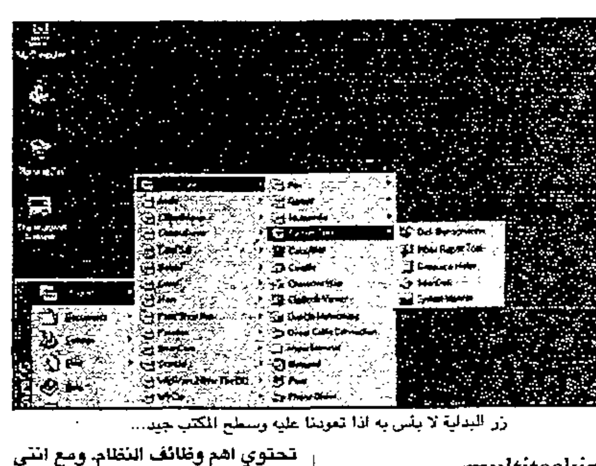
تجدر الملاحظة هنا ان زيادة السرعة التي يوفرها ويندوز ٩٥ بالكاد تظهر مع ذاكرة حجم ١٦ ميغابايت اذا كان المستخدم رقى من ويندوز ٣,١١ ويظهر الفرق في السرعة اوضح اذا تم الارتقاء من ويندوز ٣,١. وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل مايكروسوفت تتكلم في حملاتها الاعلانية عن ويندوز ٣,١ وحسب.

من جهة اخرى، يجب الاعتراف ان ويندوز ٩٥ يتعرف على الجهاز ومكوناته في معظم الاحيان مما يوفر على المستخدم عناء تحديد تلك المكونات لا سيما اذا كان يجهل كل شيء عنها. وحين قمت بتثبيت النظام، تعرف على كل مكونات الجهاز الا الشاشة مع انها كانت ضمن لائحة الشاشات التي تاتي معه. هذا ويجب ان تكون قليل الحظ وتستخدم سواقة اقراص ليزر او بطاقة صوت لا يعرفهما ويندوز لتعارض بشدة المزاعم السابقة.

اخيراً يتحتم اعادة التذكير بانه من غير المجدي الارتقاء الى ويندوز ٩٥ اذا لم يكن الجهاز مزودا بمعالج ٤٨٦ سرعة ٦٦ ميغاهيرتز و١٦ ميغابايت من الذاكرة على الاقل لانه في هذه الحالة يتمكن ويندوز ٣,١١ من توفير اداء افضل.

ومن الاكيد ان الكثير من المستخدمين سوف يرقون الى ويندوز ٩٥ في يوم من الايام لكن انصح بالتأني وبانتظار تطبيقات ٣٢ بت التي تجعل من الارتقاء خطوة نافعة.

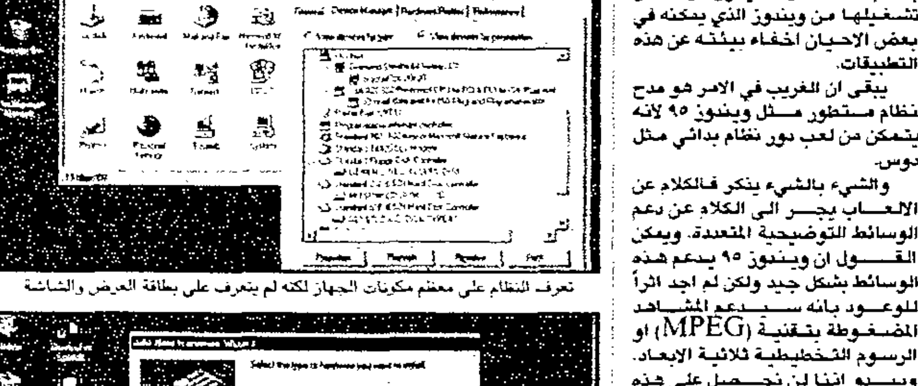
جورج فضلت



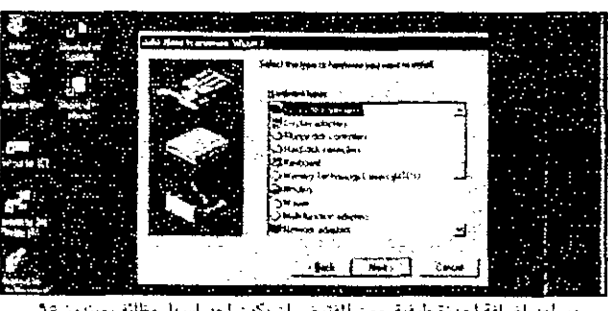
زر البداية لا بأس به اذا تعودنا عليه وسطح المكتب جيد...

...اذا استطعنا العثور عليه.

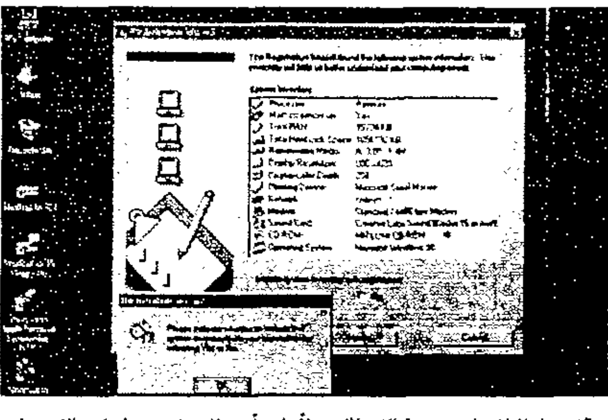
لدى النظر الى هذه اللائحة لا يمكن القول ان ويندوز ٩٥ نظام ٣٢ بت بالكامل



تعرف النظام على معظم مكونات الجهاز لكنه لم يتعرف على بطاقة العرض والشاشة



مساعد اضافة اجهزة طرفية. ومن المفترض ان يكون احد اسهل وظائف ويندوز ٩٥



التسجيل المباشر لويندوز ٩٥ الذي اثار جدلاً واسعاً بين المستخدمين. ولم احد الا تنبيها واحدا حول نقل معلومات القرص الثابت الى مايكروسوفت على رغم تاكيد الاخيرة ان التنبيه يظهر على ثلاث دفعات.



مدير ملفات ويندوز ٣,١ اصبح مستكشف الملفات اذا كنت تبحث عنه.

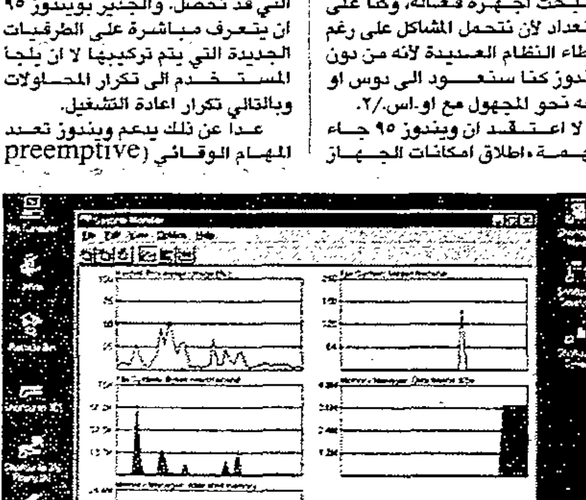
تعامل ويندوز ٩٥ مع الجهاز

■ هناك قاعدة معروفة في مبدأ البرامج هي مجموعة العمل (working set) فيمكن لتطبيق ما ان يكون ضخماً للغاية لكن في معظم الاحيان لا نحتاج لتحميله بكامله في الذاكرة في وقت واحد بل يتم تحميل جزء من رموزه البرمجية هو الاكثر استخداماً ويطلق عليه اسم مجموعة العمل. فاذا كان لدينا حجم من الذاكرة اكبر من مجموعة العمل في تطبيق ما يمكن لهذا التطبيق العمل بسرعة ملحوظة. اما اذا كانت الذاكرة لا تكفي فيضطر النظام الى قراءة اقسام من الرموز البرمجية على القرص الثابت تباعا وبكثافة.

ويبدو بعد القراءة والتجربة ان مجموعة عمل ويندوز ٩٥ اكبر من مجموعة ويندوز ٣,١ (او ٣,١١)، لذلك نحتاج الى زيادة حجم ذاكرة رام. فمع ١٦ ميغابايت من الذاكرة يبقى بعد تحميل النظام حوالي ٤ ميغابايت لتشغيل تطبيق واحد دون الحاجة الى الذاكرة الافتراضية على القرص الثابت. لكن تشغيل وورد ٧ (او ٩٥، بدأت اتوه في ارقام الاصدارات) يحتل كل الذاكرة الباقية ويبدأ استخدام الذاكرة الافتراضية.

ولكن تأثير هندسة الجهاز في الانتقال الى تطبيقات ٣٢ بت لا يزال غامضاً، فحتى اليوم كانت قراءة مقالات اختبار اجهزة الكومبيوتر مملة للغاية خاصة وان نتائج هذه الاختبارات تصبح متشابهة حين تتعلق باجهزة ٤٨٦ سرعة ٦٦ ميغاهيرتز او اقوى. لكن الامور قد تتغير اذا حصرت الاختبارات اهتمامها بأداء هندسة ٣٢ بت. فتطبيقات ٣٢ بت تكون عادة اكبر من تطبيقات ١٦ بت والاوامر البرمجية في هندسة ٣٢ بت تكون اكبر من الاوامر المعادلة لها في هندسة ١٦ بت. ويعني ذلك ان حجم الذاكرة المخبأة (cache) وحتى نوعية تصميمها اصبحا مهمين فلا شك ان الاجهزة التي تقوم بتشغيل ويندوز ٩٥ بطريقة افضل من غيرها تكون مجهزة بذاكرة مخبأة متطورة.

اما تفوق اداء الاجهزة المزودة بمعالج بنتيوم فيعود الى حجم باص نقل البيانات الذي يبلغ ٦٤ بت بالمقارنة مع باص ٣٢ بت المزودة به معالجات ٤٨٦. والخلاصة انه قد يكون لدينا اجهزة ٣٢ بت منذ سنوات لكن جاءت انظمة تشغيل ٣٢ بت لتكشف لنا اذا ما كانت هذه هندسة ٣٢ بت في هذه الاجهزة جيدة.



يوفر مراقب النظام الكثير من المعلومات عن كيفية عمل الجهاز. لاحظ هنا كيف يحتل ويندوز وثلاثة تطبيقات صغيرة (بما فيها مراقب النظام) حوالي ١٩ ميغابايت من الذاكرة اي ان النظام بدأ يستخدم جزءاً من الذاكرة الافتراضية.

تتمة الصفحة الاولى

صراع المطورين الكبار

على النوافذ العربية (انظمة ٠١ - البحرين) في بيئة دوس التي طرحته الشركة في عام ١٩٨٩ واستعرضته «الحياة» في حينه.

والحقت لوتس ذاك الاصدار بوضع برنامج تعريب يدعو للاعجاب فطرحت في الوقت المحدد (جيتكس٩٤) الاصدار الخامس من ١-٢-٣ (استعرضته «الحياة» في حينه) وقدمت في آب (اغسطس) الماضي الاصدار الثالث من برنامج «ابروش» لمعالجة قواعد البيانات الخفيفة (استعرضته «الحياة» مرتين الثانية في بداية آب)، ووفرت الشهر الماضي برنامج تنظيم الاوقات والمواعيد (والصلاة) «اورغنايزر٢».

وبدأ قسم «لغونة» البرامج في دبلن في ايرلندا العمل على توفير يدعم العربية من ورد برو بتقنية ٣٢ بت (اي ويندوز٩٥)، ويدور حوار داخل الشركة في شأن الموقف من نوتس الذي ستعمل الشركة على طرح نسخة بتقنية ٣٢ بت منه على الاغلب ولا يشمل برنامج التعريب العمل على فري لانس.

ولا يبدو ان مانزي يتمتع بتعاطف يذكر في صناعة البرمجة نظرا الى ما يُقال عن حدته وصعوبة التعامل معه لذلك رحل كما يبدو، غير مأسوف عليه. الا اننا لا نعرف حتى الآن ما اذا كان رحيل مانزي سيؤدي الى رحيل عدد من المُبرمجين المهمين في لوتس، ولا نعرف ايضا ما اذا كانت التطورات الاخيرة شنه ستؤدي الى نسف استراتيجية التطوير في هذه الشركة التابعة لـ «آي.بي.ام» ووضع استراتيجية جديدة تقوم على التركيز على نوتس واعطاء اولوية متدنية جدا لتطوير برامج في بيئات اخرى او لخدمة لغات غير المجموعة اللاتينية، او لصب جل الاهتمام على برنامج بعينه على حساب البرامج الاخرى الموجودة في حزمة لوتس «سمارت سويت».

ولا نعرف ماذا يدور في راس المسؤولين عن الشرق الاوسط في «آي.بي.ام» الا انه من المناسب لها، وهي تؤسس مكتبا اقليميا في دبي، ان ترعى برنامج التعريب الذي وضعته لوتس فشركة «آي.بي.ام» مؤسسة عملاقة لعبت دورا تاريخيا فريدا في تمكين الكومبيوترات الشخصية من التعامل مع العربية في منتصف الثمانينات من خلال تطوير بطاقة عرض محسنة وشاشة متوافقة وطقم احرف يمكن عرضه على الشاشة من دون الشعور بالغثيان، وتطوير بعض التطبيقات التي تخدم العربية في صورة لا بأس بها مثل دسبلي رايت، ثم وفرت ايضا الطابعات القادرة على طباعة احرف افضل من تلك التي تنتجها الآن الطباعة (كوايت رايتر) يوم كانت الطابعات النقطية افضل ما يمكن شراؤه.

وتناست «آي.بي.ام» المنطلقة ثم عادت في نهاية ١٩٩٣ باصدار يدعم العربية من «او.اس/٢» التي انفقت على تطويره اكثر من بليون دولار، الا ان هذا النظام الممتاز لا يزال يبحث عن قاعدة مستخدمين كافية بعدما طمس صراع ويندوز٩٥ صوته، وهو الآن يبحث عن تطبيقات مناسبة غير «اعمال» وغير نقاد الاملاء الصوتي. واذا ارادت هذه الشركة المحافظة على موقع متقدم في الشرق الاوسط عليها متابعة برنامج لوتس التعريبي إذ لا تتوافر لاي شركة اخرى قدرة على مقارعة مايكروسوفت في سوق التطبيقات المعربة مثل تلك التي تتوافر اليوم لشركة «آي.بي.ام» من خلال لوتس.

تضمين التعريب

وفيما جعلت مايكروسوفت قسم التعريب فيها جزءا من فريق التطوير المتكامل، تتوافر لشركة «آي.بي.ام» قواعد تعريب في دبلن والقاهرة، ويمكن ان تحل نوفيل، كما فهمنا، مشكلة تخصيص كادر مناسب لتطوير البرامج الداعمة للعربية من خلال «تضمين» التعريب الى شركة اخرى. غير ان المشكلة بالنسبة لشركة لوتس (وبالتالي آي.بي.ام) تبدو اعمق من ذلك فهناك عدة اتجاهات سيكون على لوتس السير فيها في آن واحد فاضافة الى الاستمرار في تطوير برامج حزمة «سمارت سويت» في بيئة ويندوز٩٥ سيكون عليها الاستمرار في خدمة دوس (لا يزال عدد مستخدمي هذا النظام اكبر من مستخدمي ويندوز كما يتضح من تقديرات اعدتها شركة انترناشونال ديتا كوربوريشن حددت فيها مستخدمي دوس بـ ٥٧ مليون مستخدم مقارنة مع ٥٤ مليون مستخدم لقاعدة ويندوز)، وخدمة «او.اس/٢» وتحمل عبء طرح حزمة (او على الاقل بعض تطبيقاتها) في بيئة باورسيريز وهو خط انتاج «آي.بي.ام» من الكومبيوترات المحتوية المعالج باور بي سي، وخدمة يونيكس والاهم من ذلك من وجهة نظر «آي.بي.ام» على الاقل، خدمة نوتس، ولا بد ان تصل الشركة الى مرحلة لا تقوى فيها على الحرب على كل هذه الجبهات.

وهناك مجموعة من التوقعات والتحليلات التي تضع نتائج هذه الحرب في صالح مايكروسوفت اذا اقتصرت النظرة في المستقبل القريب على ويندوز٩٥، فصحيح ان مبيعات ويندوز٩٥ لم تات حتى الآن في الصورة التي توقعها المحللون نظرا الى المشاكل التي تعترض استغلاله خصوصا مرحلة التثبيت، الا ان هذا النظام، الذي باعت منه مايكروسوفت سبعة ملايين نسخة بين اطلاقه وحتى نهاية ايلول)، سيكون عاجلا ام آجلا في جزء كبير من الكومبيوترات الشخصية المناسبة التي يديرها ويندوز ٣,١١ وما سبقه وفي معظم الكومبيوترات الشخصية التي سيشتريها الناس من الآن فصاعدا، وعلى هذا تتوقع «بيس لاين» ان تزيد كثيرا حصة ويندوز٩٥ في الكومبيوترات الجديدة عن تلك المحققة في العام الماضي وكانت ٥٩ في المئة من نحو ٥٨ مليون كومبيوتر باعتها الشركات الناشطة في صناعة الحاسبات في وقت اقتصرت فيه حصة دوس على ١٧ في المئة وماكنتوش على تسعة في المئة ونظام «او.اس/٢» من «آي.بي.ام» على ستة في المئة ونكهات يونيكس على اربعة في المئة ثم كل انظمة التشغيل الاخرى التي كانت حصتها مجتمعة خمسة في المئة.

واضافة الى مبيعات ويندوز٩٥ التي يقدر ان تزيد خلال عام من طرح الترقيع على بليوني دولار سواء من تسويق النسخ الجديدة او من رسوم ترقيع الاصدارات الاسبق، يمكن ان تحصد مايكروسوفت اكثر من نصف سوق التطبيقات التي تقدر قيمتها بخمسة بلايين دولار سنويا فيما تستمر في زيادة حصتها من هذه السوق على حساب لوتس والمطورين الاصغر، وفيما تستمر في التوغل في سوق تطبيقات بيئات اخرى مثل ماكنتوش التي اخرجت منه مايكروسوفت برنامج لوتس ١-٢-٣، وقضمت حصة اضافية من حصة برامج كانت شائعة لمعالجة الكلمات مثل ماك رايت لمطورته كلاريس.

الا ان تطورا مهما اخيرا يمكن ان يحل مشاكل نوفيل ولوتس معا ويمكن ان يولّد نوعاً جديداً من المشاكل يتمثل في تركيز جديد شامل على المعالجة الكومبيوترية من خلال الشبكات الضخمة ويتواكب مع تراجع اهمية الكومبيوتر الشخصي واحدا من اهم بيئات التعامل مع المعلومات حاليا. ويقود الصناعة بعيدا عن هيمنة مايكروسوفت، كما تتوقع (او تأمل) شركات منافسة لمايكروسوفت.

وضع متقدم

وهذا التصور ليس جديدا، الا انه بات في وضع متقدم في تفكير العاملين في صناعة تقنية المعلومات ومتابعي تطوراتها منذ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما هاجم لورانس إليسون، رئيس اوراكل، الكومبيوتر الشخصي وتوقع طرح «طرفيات» باسعار معتدلة جدا تمكّن المتعاملين مع المعلومات من اداء اعمالهم من خلال كومبيوترات خادمة قوية عبر خطوط الهاتف تغني المستخدم عن دفع ثمن باهظ لكومبيوتر شخصي وتطبيقات خاصة به.

ولم يكن ما قاله إليسون «استهلاكا» فشركته ستبدأ في توفير مثل هذه الطرفيات العام المقبل، ونظرته الى مستقبل تقنية المعلومات ليست مقصورة عليه اذ هناك شركات عدة تشاطره على الاقل جزءا من نظرته مثل «آي.بي.ام» التي يُقال انها اشترت لوتس لرغبتها في اقتناء برنامج نوتس الذي يعتبر من افضل برامج العمل الجماعي المشترك في بيئة الشركات، ومثل نوفيل التي تتوقع ان يحتل الكومبيوتر الشخصي خلال سنوات قليلة مرتبة متدنية في الاهمية بين الادوات الاخرى المُعدّة لمعالجة المعلومات.

ولا ندري في هذه اللحظة بالذات من تاريخ صناعة تقنية المعلومات ما اذا كان ذلك سيتحقق فالمستخدم لا يشتري في النهاية الا ما يناسبه، ويمكن ان تنفق الشركات عشرات البلايين من الدولارات على انظمة تكتشف في النهاية عدم وجود سوق لها، الا اننا نكاد نعتقد ان ترقيع ويندوز٩٥ سيكون آخر نظام مهم تعرفه صناعة تقنية المعلومات، وانه حالما تنتهي اطقم التطوير في شركات مثل نوفيل ولوتس من اعداد حزم متوائمة مع ويندوز٩٥ ستنصرف كلها او معظمها الى التركيز على العمل الكومبيوتري الجماعي بعيدا عن انظمة التشغيل السائدة الآن. وبعيدا عن مايكروسوفت التي لا تتمتع إلا بوجود محدود في العمل الكومبيوتري التشبيكي الذي يجد صورته الاهم في شبكة انترنت ونسيج العنكبوت الدولي فيها الذي تسيطر عليه برامج مثل «نتسكيب نافيغيتر» الذي تدعي الشركة المطورة له (نتسكيب كوميونيكيشنز) ان مستخدميه يعدون عشرة ملايين مستخدم.

ويبدو استعداد شركة مثل نوفيل لما تسميه «الحوسبة الكومبيوترية الشاملة» واضحا حتى من خلال تطبيقات تخدم اساسا مستخدما بعينه اذ تقول ان حزمة «العاصفة» ستأتي جاهزة «لتوفير التكامل الشبكي المطور والقدرات المحسنة على العمل الجماعي وادارة المهام»، وستضم «سلة شاملة تحتوي البريد الالكتروني والبريد الصوتي والمهام والمواعيد». كما انها «تتضمن ميزات التعامل الشبكي الاخرى سهولة اكثر في الوصول الى المعلومات مع دعم لخدمات دليل نتوير (NDS)، خادم ترخيص لنظام API للقياس عمل البرنامج وخدمات نتوير للطباعة الموزعة لادارة عملية الطباعة وحلول تتعامل مع انترنت».

ومن هذه الحلول ما ستتضمنه اضافة مجانية الى «ووردبيرفكت» باصداره ٦,١ الخاص بويندوز٩٥ اسمتها الشركة «وورد بيرفكت انترنت بيلبشر» يمكن من خلالها «نشر» الصفحات في نسيج العنكبوت من دون الحاجة لاتقان لغة «هايبرتكست» الترابطية المعتمدة لاعداد صفحات النسيج

اعتراضات

وعلى رغم وجود بعض الاعتراضات العربية على انترنت يمكن بسهولة تسويغ بعضها، لا توجد وسيلة لمنع شيوع انترنت في كل دول العالم وها هي دخلت الامارات والبحرين ويخطط عدد من الشركات المعنية بالموضوع لادخال خدماتها كاملة، او بعضها، الى دول اخرى مثل السعودية ومصر والاردن وعمان والمغرب وغيرها، ومثل هذه الخدمات ستكون بحاجة الى توفير دعم للعربية في طريقة تختلف عن الدعم المتوافر للعربية الآن في ما يختص بالتطبيقات.

وفيما انقسم الكبار شرائح التطبيقات التي يمكن تسويقها على نطاق واسع، بدأت الإمكانات المحلية (عربيا) تحوم حول ما تقدمه مصخر، وهذا يشمل برنامج الاستاذ لمعالجة الكلمات (الاصدار ٣,١١) في بيئة ويندوز الداعم للعربية الذي ياتي نتيجة انتقال تركيز الشركة على «توفير تطبيقاتها وتقنياتها لتعمل مع انظمة التشغيل المختلفة»، كما يشمل «القارئ الصوتي العربي»، ومجموعة مهمة من ادوات معالجة قواعد البيانات. وبضياع شركة ديوان التي طورت الاصدار الخامس من برنامج الناشر المكتبي في بيئة ويندوز والبرنامج نفسه في بيئة ماكنتوش قبل ثماني سنوات او اكثر ومن بعده الناشر الصحفي للبيئة الاخيرة نفسها اضافة الى ادوات ارشفة صور ومواد، تبقى في الميدان مجموعة من الشركات التي ينحصر مجالها في انتاج البرامج الخفيفة (حدا احيانا) التي لا يسهل في معظم الاحيان التعرف على سوقها الطبيعية وجدواها الحقيقية وارتباطها بحاجة المستخدمين، وعما اذا كانت مبيعات مثل هذه التطبيقات والبرامج المساعدة ستغطي نفقات تطويرها ناهيك عن تحقيق الربح المجزي لذا نرى احيانا ان هناك شركات اضافت الى مهامها نشاطات التوكيلات وتمثيل منتجي الاجهزة او التطبيقات او الاثنين معا.

وعندما يستعرض المهتم بصناعة البرمجة العربية او الداعمة لها تأثير شبكات مثل انترنت فإن الحديث لا يتناول تطورا بعيد الامد بل تطورات قريبة جدا لا تتعدى سنة او سنتين يمكن ان يمر بعضها عبر ويندوز٩٥ الداعم للعربية ويمكن لبعضها الآخر تخطي ويندوز الى انظمة خاصة تخدم العمل التشبيكي الجماعي، ومثل هذا الوضع يقلل كثيرا من اهمية كثير من التطبيقات العربية الخفيفة المخصصة لحقبة ستنتمي الى تاريخ صناعة تقنية المعلومات خلال سنتين او نحو ذلك، فالمؤشرات المتوافرة تصب في قناعة شبه نهائية بأن صناعة البرمجة للعربية لم تستطع خدمة ويندوز ولا يبدو انها قادرة على خدمة العمل التشبيكي الجماعي.

عادل شنناوي

تصفية ديوان احدثت فجوة مهمة في البرمجة لبيئة ماكنتوش وتوافر برامج متقدمة لويندوز يضعف مركز كومبيوترات ابل

■ اعرف مجموعة من مستخدمي ماكنتوش العرب الذين رحلوا من بيئة «وينتل» (ويندوز وانتل) الى بيئة ماكنتوش بسبب توافر عدد من البرامج الجيدة التي تخدم العربية بعدما حلّت ابل مشكلة التعريب من خلال المواظبة على طرح نسخ «عربية» من اصدارات نظام التشغيل بالتزامن مع طرح الاصدار اللاتيني او بعده بفترة مقبولة.

ولا تزال ابل تطرح بين الحين والآخر نسخا «عربية» من نظام التشغيل كما حدث بالنسبة للاصدار ٧,٥، الا ان المطورين العرب الذين يعملون في ابل او لصالحها لا شك بدأوا يشعرون بالاعياء، فابل لا تكاد تطرح كومبيوترا جديدا او وتطرح معه اصدارا خاصا من نظام التشغيل، وحل مشكلة التعريب بأن يضيف المستخدم الى النظام عدّة خاصة تقدمها ابل يمكن ان يكون مناسبا لمن يتقن الانكليزية الا انه لا يشد العرب الباحثين عن لغتهم في قوائم الباحث واشرطة المعلومات ومربعات الحوار.

وعلى عكس ما يحدث في معسكر وينتل لم يكن من العدل القول، حتى تصفية ديوان، ان المبرمجين العرب يلعبون دورا ثانويا في برمجيات كومبيوترات ابل. فتلك شركة لعبت من خلال الناشر المكتبي والناشر الصحفي دورا في النشر المكتبي ونقل معظم صناعة النشر العربية الى شاشات الكومبيوتر لا يقل عن دور بيج ميكر في اعادة احياء ماكنتوش في الثمانينات.

ولا نعرف ماذا سيحدث لبرنامجي الناشر المكتبي والناشر الصحفي، الا ان وينسوفت الفرنسية تدفع، بمباركة ابل كما يبدو، برنامج بيج ميكر المعرب في اتجاه قاعدة تتلقف في شكلها الاعظم من البرنامجين المشار اليهما وتحقق، كما تقول، تقدما لا بأس به. وستدفع الشركة في الاتجاه نفسه برامج اخرى «معربة» مثل فوتو شوب والستريتر، ويبدو ان القصد بالتعريب هنا تمكين البرنامجين من عرض نصوص عربية ومعالجتها.

ولمايكروسوفت اصدار معرب من اكسيل، الا اننا لا نعرف لماذا لم تضم هذه الشركة سوق معالجة الكلمات بالعربية في بيئة ماكنتوش. ومع ذلك اذا قبلنا تصور عدة تعريب نظام ماكنتوش لا يمكن القول الى الآن ان مستخدمي ماكنتوش (او باور ماكنتوش) يمكن ان يشتكوا من عدم توافر برامج كافية لمعالجة الكلمات (اكثر انواع العمل الكومبيوتري استخداما) فهناك وينتكست من وينسوفت ونايسس رايتر من نايسس سوفتوير الذي يبقى على رغم علاته (لا يحتمل مثلا العمل بالعربية اذا كانت العربية لغة اساسية ويعاني من مشكلة خطيرة لدى اعداد الفهارس والمحتويات) من افضل برامج معالجة الكلمات في اي بيئة كانت، ويتوافر حاليا الاصدار الثاني من برنامج وورلد رايت الداعم للعربية من خلال نظام ماكنتوش الا انه من الافضل انتظار الاصدار الثالث.

وباختصار تدعم ابل العربية منذ عام ١٩٨٥، الا ان تعريب ويندوز والتطبيقات الافضل المُعدة له بات افضل مما تقدمه ابل، وبما انه يتوافر الآن لمستخدمي كومبيوترات وينتل برامج لا تتوافر في القوة نفسها في بيئة ماكنتوش (اكسيس وابروش ولوتس اورغنايزر وقريبا عروب وآبز ونوتس وورد برو) لعل المجموعة المشار اليها في البداية تفكر الآن في عكس اتجاه الرحيل وتعود الى معسكر وينتل لولا المخاوف من ان يحدث رحيل اكبر قريبا من معسكر الاخيرة الى معسكر العمل التشبيكي الجماعي.

مقارنة أبل بمايكروسوفت كمن يقارن برتقالة بتفاحة

تأثير نظام ويندوز ٩٥ في ماكنتوش مثل تأثير ويندوز ٣,١: مزيد من الحسومات وخدمات افضل لمقتني كومبيوترات أبل

■ من بين المتحمسين للماكنتوش من يعتقد ان وصول ويندوز٩٥ الى رفوف البائعين اعتبارا من نهاية آب (اغسطس) الماضي سيدفع أبل كومبيوتر في اتجاه يماثل الاتجاه الذي سلكته عندما تمكنت مايكروسوفت من تثبيت موقع ويندوز ٣,١ في بيئة الكومبيوترات المتوافقة وبدأت تحشر ابل في زاوية قالوا انها لم تتمكن حتى الآن من الخروج منها على رغم محاولاتها الكثيرة الاخيرة.

ويعتقد هؤلاء ان أبل ستضطر مرة اخرى الى سنّ اسلحتها لإثبات ان نظام تشغيل ماكنتوش الذي طرحته للمرة الاولى سنة ١٩٨٤ لا يزال اكثر انظمة التشغيل فاعلية وسهولة في الاستعمال على الرغم من ان سهولة الاستعمال اصبحت في صورة او اخرى «علامة تجارية» ترافق علامة ويندوز٩٥. فيما يبدو من معلومات اخيرة ان أبل لا تريد حصر نظامها الآتي (٨ او كوبلاند تيمنا بالموسيقار الاميركي المعروف احيانا) بماكنتوش بل تريد نقله الى بيئات اخرى مثل خط انتاج كومبيوترات «باورسيرين» القائم على معالج باور بي سي والذي طرحته «آي.بي.ام» اخيراً. وسيجد مثل هذا النظام طريقه الى الشركات التي تنتج الآن كومبيوترات متوافقة مثل «باوركومبيوتنغ» و«داي ستار» و«ريديوس» وشركات اخرى اكثر اهمية لكن في منتصف العام المقبل على الاقل.

ويقول المتحمسون لشركة ابل بمن فيهم بعض العاملين فيها ان ويندوز٩٥ قريب من الاصدار السادس وما تبعه من نظام تشغيل ماكنتوش، الا اننا لا نعرف كيف توصل هؤلاء الى تلك النتيجة فالاصدار السابع من ماكنتوش كان ردا على ويندوز ٣,١، والى ان يتضح موقف المستخدمين من اصدار مايكروسوفت الجديد لعل في الامكان القول، مع بعض التحفظات، ان أبل لم تطرح بعد ردها على مايكروسوفت وربما جاء هذا في منتصف العام المقبل مع بداية «توريد» الاصدار الثامن جزءا وراء الآخر.

إلا ان نظرة اخرى الى طبيعة المنافسة بين أبل ومايكروسوفت بعيدا عن متحمسي هذه ومنتقدي تلك ربما اظهرت ان المقارنة بين الشركتين ناقصة وغير طبيعية وتكاد تشبه من يقارن برتقالة بتفاحة، فمايكروسوفت مؤسسة تطور الانظمة والتطبيقات، فيما تصنع ابل الكومبيوترات والنظام وبعض التطبيقات التي تطرحها من خلال شركة تابعة لها تماما هي كلاريس. وحتى مقارنة نظامي ويندوز بماكنتوش او العكس مقارنة ناقصة وغير طبيعية ايضا فهذا نظام خاص بالكومبيوترات المتوافقة مع «آي.بي.ام» والآخر نظام مقصور على كومبيوترات أبل وتلك المتوافقة معها.

ومايكروسوفت غير معنية بتطوير انظمة تستطيع اقناع الكومبيوترات المتوافقة إدارة نظام ماكنتوش والتطبيقات العاملة في بيئته فهذه مهمة وقعت في الماضيين القريب والبعيد على عدد قليل من الشركات مزجت الاجهزة وانواعاً ما من نظام محاكاة لايهام الكومبيوتر المجني عليه انه ماكنتوش، ولو وجدت مايكروسوفت فائدة من تطوير مثل هذا النظام لما تأخرت في اقتحامه.

خدمة ويندوز

وفي المقابل لجأت أبل وعدد من الشركات التي تطور الاجهزة والانظمة الى تسخير كومبيوترات ماكنتوش لتشغيل ويندوز ٣,١ (هذا يتضمن دوس اصلا الذي انهت مايكروسوفت الاعتماد عليه في ترفيع ويندوز٩٥) وتطبيقاته، الا اننا لا نعرف مدى نجاح هذه المحاولات ولم اجرّب شخصيا نظام ويندوز على ماكنتوش إلا لتشغيل برنامج معالجة الكلمات «الكاتب الدولي» لكن المحاولة باءت بالفشل نظرا الى ان البرنامج الاخير محمي لذا لم تعترف ملفات الحماية بوجود قرص ثابت مناسب لتحميل البرنامج فيه.

ولعل تمكين ماكنتوش من خدمة تطبيقات ويندوز مفيد للبعض، الا اننا نستبعد ان يكون سببا في شراء ماكنتوش، ومن فعل ذلك لعله نادم الآن لان بطاقة خدمة تطبيقات ويندوز (اسمها رسميا بطاقة دوس) لا تتعامل مع ويندوز٩٥، ونجد اكثر فائدة من ذلك تمكين ماكنتوش من مجرد قراءة اقراص الكومبيوترات المتوافقة ونقل الملفات منها واليها (يجري ذلك من خلال برنامجين الاول «بي سي.اكستشينج» والآخر «ايزي اوبن»، وصادفت مشاكل خطيرة جدا خلال تشغيل الثاني لست متأكداً تماماً من أسبابها) اذ اعرف محاسبة تعمل في مكتب يديره نظام ماكنتوش، فيما اقتنى زوجها كومبيوترا متوافقا لذا تراها تعمل خلال عطلة نهاية الاسبوع على اكسيل ويندوز وتشتغل في ايام العمل العادية على اكسيل ماكنتوش وتنقل الملفات من هذا الكومبيوتر الى ذاك من دون مشاكل.

ونظلم مايكروسوفت لو اغفلنا دورها الهائل في اضفاء نوع من الانضباط على صناعة الكومبيوترات الشخصية حتى لو كان هذا الانضباط يميل الى صالحها اكثر من ميله الى صالح الآخرين، ففي حين تروّج ابل لكومبيوترات ماكنتوش ونظام التشغيل الخاص بها، تسوّق مايكروسوفت نظام تشغيل وتطبيقات عاملة في بيئته طوّرها مبرمجوها لكنها تسوّق في الوقت نفسه في صورة غير مباشرة معالجات انتل وكومبيوترات كومباك وشاشات «ان.اي.سي» وطابعات هيولت باكرد وسائر المتممات التي تكمّل مهام الكومبيوتر المتوافق، أي انها تسوّق صناعة بأسرها وتضطر الى توزيع جهودها لشن حرب متعددة الجبهات بامكانات مالية ممتازة لكنها لا تقارن بما تملكه «آي.بي.ام» مثلا التي تعتبر من اهم منافسيها في ساحتي الانظمة (او.اس/٢) والتطبيقات التي تنتجها هي وتطورها شركة باتت تابعة كلها كليا هي لوتس ديفلوبمنت صاحبة حزمة لوتس سويت التي تُعتبر من اهم منافسي حزمة مايكروسوفت اوفيس إلى جانب حزمة نوفيل المعروفة باسم «بيرفكت اوفيس».

اختلاف جوهري

ويتبع الاختلاف الجوهري بين الكومبيوترات المتوافقة وماكنتوش وبين ويندوز ونظام تشغيل كومبيوترات أبل، اختلاف جوهري في الاسباب التي تدفع شخصا ما الى شراء هذا الكومبيوتر او ذاك. ولا اعرف عدد من اشترى كومبيوترات ماكنتوش بعد مشاهدة اعلان للشركة في مجلة او صحيفة او على التلفزيون، الا ان هذا العدد لا بد ان يكون قليلاً، فهنا تجد شركة واحدة تعلن عن كومبيوترات ماكنتوش، الا انك تجد مئات الشركات التي تعلن عن الكومبيوترات المتوافقة.

وتسوق ابل كومبيوتراتها في بعض منافذ التوزيع الاوسع، الا ان هذه المنافذ التي تعرض كومبيوترين او ثلاثة من صنع أبل تعرض في الصالة نفسها عشرات الكومبيوترات المتوافقة التي لا تخجل شركات معينة من تسويقها على انها ليست مجرد كومبيوترات فقط بل «مراكز صوتية - سمعية» و«محطات للوسائط المتعددة» و«محطات اتصالات» وغير ذلك من صفات لا تعكس الحقيقة كاملة.

وباختصار لا تستطيع أبل ان تأمل من كل اعلاناتها ان تسمع صوتها الا قلة قليلة من الناس، ومن السهل اغراق صوت أبل تماما عندما تنظم حملات الترويج للكومبيوترات المتوافقة شركة متمرسة في التسويق مثل مايكروسوفت التي اعتقد انه عليها تأسيس شركة معنية بالاعلان في اسرع وقت ممكن لانها تمكنت من اجبار العالم (تقريبا) على متابعة اخبار ويندوز٩٥ شاؤوا ام ابوا.

ولكن يجب التذكر ان الاعلان عن منتوج مثل ويندوز لا يعني شيئا بالنسبة لمن لا يعرف شيئا عن الكومبيوترات ولا يريد شراء كومبيوتر، وهؤلاء هم الغالبية العظمى من سكان الارض، إلا ان تكرار: «ويندوز، ويندوز، ويندوز» يشجع الساعي لشراء كومبيوتر الى طلب ويندوز معه ويشد الى الزاوية التي تحمل شعار ويندوز وليس الى الزاوية التي توجد فيها كومبيوترات ماكنتوش ان وجدها اصلا. وبما ان معظم مشتري الكومبيوترات الجديدة يختار الكومبيوترات المتوافقة من الطبيعي ان تتراجع حصة أبل عالميا الى مستوى ٨,٥ في المئة العام الماضي من عشرة في المئة قبل عامين ونحو ١٥ في المئة في بداية العقد وها هي تقترب الآن من ثمانية في المئة فقط.

تغير جذري

وهذا الوضع لن يتغير جذريا على المدى المتوسط مهما فعلت أبل منفردة ومهما كانت جهود الشركات التي تبيع كومبيوترات متوافقة مع نظام ماكنتوش، ومعظم الاخيرة شركات صغيرة لا خبرة سابقة لها في انتاج الكومبيوترات ولا في تسويقها، وما لم تخرج أبل بنظام تشغيل غير عادي (وهذا بعيد الاحتمال) او تتمكن من بيع كومبيوتراتها بنصف السعر الحالي (وهذا بعيد الاحتمال ايضاً) وما لم توقف مايكروسوفت نشاطها في تطوير انظمة التشغيل وتركز على الاعلان (وهذا مستحيل المستحيلات) فإن الكومبيوترات المتوافقة ستظل تمثل النسبة الاعظم من الكومبيوترات المُباعة في الاسواق كل عام.

وسمعت من متحمس لويندوز ان مسؤولي ابل منذ صدور ويندوز٩٥ في الرابع والعشرين من آب وهم يبتهلون ان تتعثر خطوات النظام الجديد وينتهي الى الفشل ويهجره اصحابه الى ماكنتوش، وربما كان هذا صحيحا إلا اننا لا نعرف سببا حقيقيا لمثل هذا التمني اقله لأن ابل لا تصنع من كومبيوتراتها حاليا ما يكفي لتغطية الطلب (يقال ان طلباتها المتراكمة تشمل نصف مليون كومبيوتر قيمتها بليون دولار)، ناهيك عن بيع كميات اكبر مما تبيعه حاليا، واكثره لأن شركة مثل مايكروسوفت لا تبيع منتوجاتها فقط بل تعمل على توسيع سوق الكومبيوترات الشخصية نفسها ومنزلته (تعميمه في المنازل ويبدو ان المقصود بها المنازل الاميركية اساسا)، ولا بد ان يصيب ابل نصيب من هذه السوق المتسعة باستمرار لأنه لو تُرك الامر لأبل فقط لما تمكنت من بيع نصف عدد الكومبيوترات التي باعتها فهي، بصراحة متناهية، شركة تملك تقنيات مُدهشة الا انها لا تعرف كيف تسوّق ما تنتجه ومثلها كلاريس خصوصا في ما يتعلق بمحاولاتها التعريبية المحدودة.

وهناك قسم من مشتري كومبيوترات ماكنتوش الجديدة اقدم على صفقة مثل هذه من دون معرفة سابقة بأبل ولا بمستخدمي كومبيوتراتها، إلا اننا نظن ان معظم مشتري تلك الكومبيوترات هم إما من مستخدمي ماكنتوش اصلا او من اوصاهم مستخدمو ماكنتوش بشرائها، او من طائفة جديدة على ماكنتوش تضم اشخاصا «اهداهم» مستخدم لماكنتوش «قديم» كومبيوتره بعدما اشترى كومبيوترات احدث وضاق عليه مكتبه، وها هم الآن يريدون الانتقال الى كومبيوتر قوي للحصول على خدمات جديدة مثل تشغيل برامج الوسائط المتعددة او استخدام الكومبيوتر كفاكس ومودم وغير ذلك من استخدامات جديدة نسبيا.

٢٠٠ ميغاهيرتز

وليس لأبل ما تخشى منه لا الآن ولا في المستقبل لا من ويندوز٩٥ ولا حتى من ويندوز٢٠٠٠ طالما بقيت تقدم لمستخدمي كومبيوتراتها حدا معقولا من التقنية والشعور بالتفرد اذ من المستبعد ان تنجح كل الضجة المُثارة حول ويندوز في شد اي اعداد مُعتبرة من مستخدمي ماكنتوش ليس لان ويندوز٩٥ نظام اقل تطورا من نظام تشغيل ماكنتوش بل لأن ويندوز، من بين اسباب اخرى، يخدم كومبيوترات لا يمكن اعتبارها اكثر تقدما من كومبيوترات ماكنتوش، فقد ابتلعت ابل خلال السنة ونصف السنة الماضية ومعها عدد كبير من مستخدميها «علقم» الانتقال من تقنية سيسك (معالجات موتورولا وانتل) الى تقنية ريسك (معالجات باور بي سي).

ولن تمر سنة او نحو ذلك قبل بدء طرح كومبيوترات من نوع باورماكنتوش بسرعات داخلية تصل الى ١٥٠ أو ٢٠٠ ميغاهيرتز، وسيكون على كل اصحاب الكومبيوترات المتوافقة مع «آي.بي.ام» تذوق العلقم نفسه عاجلا او آجلا. وليس من الضروري بالنجاح نفسه الذي تمكنت فيه أبل من الانتقال من تقنية الى تقنية اخرى من دون ان تزهق أرواح قاعدة مستخدميها كثيرا.

وكما لا يمكن التقليل من اهمية مايكروسوفت، لا يمكن ايضا التقليل من اهمية ابل، فحال مايكروسوفت اليوم يعطي الانطباع ان مسيرة هذه الشركة نجاحات تلو نجاحات وهذا غير صحيح، فالمتعاملون بالكومبيوترات يمكن ان يشتروا أي شيء تروج له الشركة المُنتجة في صورة جيدة، إلا انهم ليسوا اغبياء لأن الولاء الذي يكنّونه لصانع الكومبيوتر ومطوّر التطبيق قصير النفس ومن امثلة ذلك مثلا نجاح كلاريس في ازاحة برنامج مايكروسوفت ووركس المتعدد المهام، الذي ظل يسيطر على هذا القطاع من البرامج في بيئتي الكومبيوترات الشخصية وماكنتوش ست او سبع سنوات، واحلال كلاريس ووركس محله ليس فقط في بيئة ماكنتوش بل ايضا في بيئة الكومبيوترات المتوافقة.

وهناك شكوك كثيرة تحوم حول مستقبل ابل خصوصا في ما يتصل بامكان استمرارها، وهي الشكوك نفسها تقريبا التي حامت حول ابل منذ تعرضها لمشاكل حادة في عام ١٩٩٣ وما اعقب ذلك من استقالة رئيسها السابق جون سكالي، الا ان الشكوك تزداد حدة الآن بعد تطورات اخيرة تناولت استقالة جوزيف غرازيانو المدير المالي في الشركة عضو مجلس الادارة فيها.

ويعتقد غرازيانو ان ابل لا تستطيع توسيع حصتها بمفردها وعليها اما الانضمام مع شركة كبيرة (مثل آي.بي.ام مثلا) او البحث عن شريك يستطيع ان يضخ فيها اموالا لمساعدتها على توسيع حصتها التي تردت اخيرا الى ثمانية في المئة وباتت في وضع لا يغري المطورين الاهم على وضع التطبيقات لها مما يضعف رغبة المشترين في اقتناء كومبيوتراتها.

الا ان مايكل سبندلر رئيس ابل متعلق بماكنتوش، كما يقال، حتى العظم، ويعتقد انه في استطاعة ابل الوقوف على قدميها، واذا برزت هناك حاجة لبيع الشركة او قبول شريك رئيسي فيها يمكن ان يحدث ذلك بعد ان تستعيد ابل قوتها اذ يمكن عند ذلك ان تبيع ابل نفسها وهي في موقف قوي وتحصل ثمنا اعلى مما يمكن ان تحصله الآن وسعر سهم يقترب من ٣٠ دولارا في مقابل ٤٠ قبل سنة.

وفي النهاية استطاع سبندلر الحصول على تأييد باقي اعضاء مجلس الادارة الامر الذي اضطر غرازيانو الى الاستقالة. الا ان البعض يقول ان احداث المستقبل يمكن ان تبرهن على ان مجلس ادارة ابل تخلى عن الشخص الخطأ، قاصدين بذلك ان الشخص الذي كان عليه الاستقالة هو سبندلر نفسه.

وليس اكيداً الآن ان ابل قادرة على الاستمرار مستقلة الى ما لا نهاية، الا ان لا نعتقد في الوقت نفسه ان ابل مهددة بالفناء فحظوظ صانعي الكومبيوترات افضل بكثير من حظوظ مطوري التطبيقات (والانظمة) ولم نسمع في السنوات الاخيرة عن صانعين افلسوا او التهمتهم شركات اخرى بالجملة الا ان هذا شائع في صناعة البرمجيات.

اختفاء

وحتى لو اختفت ابل واصبحت جزءا من شركة اخرى فإن قاعدة مستخدمي ماكنتوش تضم اكثر من عشرين مليون مستخدم يشتهر القسم الاعظم منهم بتعصبه لكومبيوتره وهؤلاء يشكلون قوة استهلاكية لا تترك للمالك الجديد خيارا سوى خدمة تلك القاعدة، وهذا ينسحب على شركات كثيرة اخرى منها مايكروسوفت التي لا تعتبر اكبر مطوري تطبيقات معالجة الكلمات واعداد جداول الحسابات الالكترونية للكومبيوترات المتوافقة في بيئة ويندوز بل ايضا في بيئة ماكنتوش، فهي بلا منازع في بيئة ماكنتوش في ما يختص ببرنامج اكسيل (اعداد جداول الحسابات) ويتمتع برنامج وورد (لمعالجة الكلمات) بحضور قوي خصوصا بين المهنيين، حتى ان مايكروسوفت تقول انها تربح من بيع تطبيقاتها المخصصة لماكنتوش اكثر مما تربحه ابل من بيع كومبيوتراتها.

وهذه مكايدة واضحة ترغب مايكروسوفت من ورائها ذر في على الجرح، الا انها صحيحة لذا هناك مصلحة واضحة لمايكروسوفت في استمرار ابل. وليس صحيحا دائما ان ويندوز يحرم ابل من مبيعات اعلى لأن اخطاء ابل هي التي حرمتها من توسيع حصتها في الوقت المناسب. ومايكروسوفت يمكن ان ترى في ابل (او بالأحرى نظام تشغيل ماكنتوش وباورماكنتوش) فائدة لا بأس بها اذ انها تبقى بذلك مطلعة باستمرار على التحسينات التي تدخلها ابل على نظام تشغيل كومبيوتراتها، فيما يمكن ان ترى ابل في مايكروسوفت فائدة لا بأس بها اذ تستطيع على الاقل ان تتعلم منها كيف تسوّق كومبيوتراتها.

ولكن بما ان معظم تجارب أبل فاشلة عموما في الترويج لكومبيوتراتها او لخدماتها الاخرى (هل تذكرون صهزلة سوفتوير ديسباتش؟) ربما كان من الافضل لها ان تخصص ما تنفقه على الاعلان لكومبيوتراتها لتقديم حسومات لمشتري كومبيوتراتها فهؤلاء فقط اثبتوا على مر السنين انهم المروّجون الحقيقيون لكومبيوترات أبل.

عادل بشتاوي وفيكتور بورغ

خص منها كلاريس ووركس وبيج ميكر

هشام ابو العطا لـ «الحياة»: التطبيقات العربية في بيئة ماكنتوش بلغت سن الرشد

□ باريس – من جورج قندلفت:

■ قررت شركة ابل نقل قسم الشرق الاوسط والبحر المتوسط واوروبا الشرقية لديها من مركز ابل اوروبا في باريس الى مركز آخر يقع قرب مدينة ميلانو في ايطاليا.

وقبيل هذا الانتقال زرنا السيد هشام ابو العطا، مدير تسويق المنتجات في القسم المذكور والمعروف جيداً من قبل كل من يستخدم النظام العربي في جهاز ماكنتوش، وكان لقاء سعى الى القاء نظرة شاملة على ما حققته ابل والمطورون الذين تعاونوا معها في مجال فتح بيئة ماكنتوش للمستخدم العربي.

وشدد ابو العطا في بداية حديثه على منتجين دخلا اخيراً مكتبة التطبيقات العربية هما بيج ميكر للنشر المكتبي وكلاريس ووركس وهي عبارة عن تطبيقات عدة متكاملة.

وفي ما يتعلق بالبرنامج الاخير قال ابو العطا انه سجل نجاحاً عالمياً كبيراً وتغلب على مايكروسوفت ووركس بفضل جودة دمج الوظائف الذي يوفره واصبح يشكل تهديداً مباشراً لحزمة مايكروسوفت اوفيس اذ ان معظم مستخدمي البرامج المكتبية مثل معالجة النصوص والجداول الالكترونية وقواعد البيانات لا يحتاج الى كل ما تأتي به حزمة اوفيس المتضخمة لذلك يقبلون على كلاريس ووركس لانه يوفر لهم كل ما يريدونه بخمس الحجم تقريباً. وكان من الطبيعي امام هذا النجاح ان يتم تعريب كلاريس ووركس لتقوم ابل بربطه بأجهزة برفورما التي تسوقها في المنطقة العربية.

اما برنامج بيج ميكر، فيشكل اهم اضافة للمكتبة العربية منذ اطلاق الناشر الصحفي. واضاف ابو العطا ان ابل بدأت التعاون مع شركتي وينسوفت والدس (ثم ادوبي بعد ان اشترت هذه الاخيرة) منذ اكثر من سنتين لتعريب بيج ميكر «لأنه من غير السليم ان يبقى برنامج الناشر الصحفي وحده في ساحة النشر المكتبي».

وكانت نظرة ابل صائبة بعد الذي آل اليه الناشر الصحفي من جراء المشاكل التي تعاني منها شركة ديوان. واذا اراد المستخدم العربي اليوم ان يقتني برنامج نشر مكتبيا يعرف انه سيجد لحد افضل البرامج في هذا المجال لا سيما ان برامج فوتوشوب والستريتر ستتبعه ليحصل المستخدم على حل عربي متكامل للنشر والتصميم.

برامج اخرى

ثم استعرض هشام ابو العطا البرامج الاخرى المتوافرة في بيئة ماكنتوش العربي، فلاحظ ان معظم مجالات استخدام الكومبيوتر اصبح يشمل برامج وتطبيقات عربية.

ولم يقتصر التطوير العربي على التطبيقات المكتبية بل تعداها ليشمل التطبيقات التربوية والترفيهية والاستخدام المنزلي. وقال ان جهاز برفورما الذي يتم تسويقه حالياً في المنطقة العربية يشكل اكبر دليل على بلوغ التطوير العربي سن الرشد. فإضافة الى برنامج كلاريس ووركس، تأتي حزمة الجهاز مع تطبيقات انتاجية وتربوية وترفيهية مثل تطبيقات تنظيم المواعيد تي.ام.تي. (من ايبال سوفت الاردنية) وباور اجاندا (من باك المصرية) اضافة الى تطبيق الوسائط المتعددة اناتومي لينكس لدراسة جسم الانسان وقاموس المورد (من الآفاق للابتكار اللبنانية) وتطبيق استريكس لتعليم اللغة الانكليزية (من بيروتووك البريطانية).

وتنوي ابل بمساعدة المطورين العرب زيادة عدد للتطبيقات العربية التي تحزمها مع برفورما ليصبح الجهاز العائلي المثالي.

واوضح ابو العطا ان هناك العديد من التطبيقات التي تنتظر تعريبها، وفي هذا المجال يجب ان تسعى ابل الى توفير تطبيقات عربية في كل مجالات الانتاجية وخاصة توفير ادوات عربية لإنتاج تطبيقات الوسائط التوضيحية المتعددة.

اما التطبيقات العربية الحالية قسمها ابو العطا الى نوعين: التطبيقات المطورة محلياً والتطبيقات المعربة. واضاف ان النوعين تم انتاجهما بمستوى رفيع لا سيما ان ابل اشترطت ان يعادل اداء النسخ العربية من البرامج الانكليزية اداء النسخ الاصلية لكي تدعمها. واكد ان البرامج التي ساعدت ابل في تعريبها جاءت ثمرة جهود كبيرة فمثلا استغرق تعريب بيج ميكر اكثر من سنة عمل بينما استغرق تعريب آخر اصدار من كلاريس ووركس تسعة اشهر.

واكد هشام ابو العطا ان ابل تتعهد دائماً تعريب التكنولوجيا الخاصة بها وكشف ان هناك فريق عمل كاملا يعمل في مركز الشركة الاميركي في كوبرتينو (ولاية كاليفورنيا) على الوجه العربي لنظام التشغيل الجديد المعروف باسم كوبلاند.

واوضح ان هذا النظام سيكون متوجهاً اساساً نحو التعددية بحيث تكون اللغة العربية جزءاً لا يتجزأ منه على عكس النظام الحالي الذي يحتاج الى ملفات خارجية يتم وضعها في مجلد الملحقات، فنظام كوبلاند لن يحتاج الى تلك الملحقات بل سوف يأتي مزوداً بميزة تعدد اللغات الموجودة في نواته.

الترفيعات وسيلة جديدة لاستمرار تدفق دخل المطورين

مستقبل تقنية المعلومات سيهمّش الحاسبات الشخصية ويفتح آفاق استخدام الطرفيات المتصلة بكومبيوترات

■ ما ان انتهى الضجيج والصخب اللذان رافقا اطلاق ترفيع نظام ويندوز الجديد، واعتقدنا اننا، كمستخدمين ابرياء نحاول الاستفادة من استثماراتنا الهائلة نسبيا في الكومبيوتر الشخصي وانظمة تشغيله وبرامجه، يمكن ان ندخل فترة معقولة من الاستقرار حتى طلع علينا من يقول ليس مجرد ان هذا التطبيق جيد وذاك غير ذلك، أو أن نظام التشغيل هذا اصلح من ذاك، او ان كومبيوتر كومباك مثلا افضل من كومبيوتر «إيه.اس.تي»، بل ليقول من دون اي مقدمات ان الكومبيوتر الشخصي من اوله الى آخره دخل مرحلة الشيخوخة مبكرا ولن يمضي وقت طويل حتى يصبح ديناصورا كما حدث للكومبيوترات المركزية خلال السنوات الاخيرة.

ولا يخلو هذا العالم من اشخاص يبذلون اقصى جهدهم لتدمير اي مؤسسة كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية من دون ان يطرحوا اي بديل، إلا ان لورانس (لاري) إليسون رئيس شركة اوراكل مديرها التنفيذي ليس من هؤلاء فهذا شخص يعتقد، مثل مجموعة متنامية العدد من العاملين في صناعة تقنية المعلومات، ان انظمة التشبيك ستحل سريعا محل الكومبيوتر الشخصي الذي وصفه في اجتماع استضافته باريس اول ايلول (سبتمبر) الماضي بحضور بيل غيتس رئيس مايكروسوفت، او «سيد» مايكروسوفت كما تقول «بايت» الداعمة للعربية بانه «آلة سخيفة» وبان الآلة الافضل ستكون مجرد طرفية (أي شاشة ولوحة مفاتيح مربوطة بصندوق مربوط بدوره بكومبيوتر قوي في مكان ما).

واوراكل، كما يعرف من يتعامل بقواعد البيانات، اهم شركة برمجيات تخدم هذا القطاع المُعقد، وهي تتمتع بوجود قوي خصوصا لدى الشركات التي تعتبر قواعد البيانات امرا حيويا لاستمرارها وقوتها. وعلى رغم ان الشركة تزيد نشاطها في بيئة ويندوز، إلا انها لم تتمكن من اختراق هذا القطاع لاسباب عدة لعل اهمها وجود مايكروسوفت نفسها التي باتت تتحكم بحصة مهمة من قواعد البيانات الاخف ظلا من خلال برنامجي فوكس برو واكسيس، والاهم من هذا بكثير انها تتحكم بالقسم الاكبر من الكومبيوترات الشخصية من خلال مايكروسوفت دوس نفسه وويندوز، لذا يضطر عدد كبير من مستخدمي الكومبيوترات الى استعمال ما تنتجه بغض النظر عن شعورهم الخاص تجاه هذه الشركة او تجاه رئيسها.

ومن المفيد جدا وجود شخص مثل إليسون يمثل الجانب الآخر من صناعة يعكس جانبها الآخر بيل غيتس بعدما احال ري نوردا رئيس نوفيل السابق نفسه الى التقاعد، وأحال جيم مانزي رئيس لوتس شركته الى ملكية «آي.بي.ام» قبل ان يحيل نفسه الى الاستقالة في ١١ الجاري. وكذلك بعدما قل الاهتمام بما يقوله مايكل سبندلر رئيس أبل الذي اخفقت شركته ليس فقط في توسيع حصتها بل بالمحافظة على حصتها السابقة (٨,٥ في المئة العام الماضي من ١٤ في المئة قبل سنوات قليلة فقط)، وهو يجد نفسه يناطح اساسا جمهورا يتجه بمعظمه في طريق مايكروسوفت، وعددا من المتنفذين بينهم من يعملون معه في الشركة نفسها مثل جوزيف غرازيانو المدير المالي الذي استقال بعدما اخفق في ازاحة سبندلر.

ووجود شخصية تقف على الطرف الآخر من الموقف الذي يقف فيه غيتس مفيد اقله للمحافظة على نوع مقبول من التوازن كي تتجنب الصناعة ومستخدميها وضعا احتكاريا لا يُطاق. ذلك انه على الرغم من ان إليسون يبدو بهجومه الشخصي على الكومبيوتر الشخصي وكأنه يستهدف مايكروسوفت، وربما كان ذلك نتيجة ضجره الشخصي من اسبوعين من الصخب الذي اثارته حول ترفيع ويندوز (يُقال ان مايكروسوفت انفقت ٢٠٠ مليون على ترويج الترفيع) وغطى على كل شيء في اميركا بما في ذلك تطورات محاكمة الممثل الاميركي «او.جي.سيمبسون»، إلا ان مناصرته للطرفيات محاولة واضحة لشد الصناعة في اتجاه حققت فيه اوراكل تقدما معتبرا ووضعت نفسها في مكان يؤهلها استغلال معرفتها بالتشبيك وادارة قواعد البيانات، على العكس من مايكروسوفت التي لا تُعتبر نشاطاتها في غير تطوير الانظمة والتطبيقات تهديدا حتى الآن لا لشركة اوراكل ولا لغيرها من الكبار.

ومن لاحق تطورات بداية العام لاحظ وجود اشاعات كثيرة عن احتمال اقدام اوراكل على عملية لشراء أبل على اعتبار ان تملك هذه الشركة يوفر لاوراكل نظام تشغيل جيداً تستطيع من خلال السيطرة عليه مدّ نفوذها الى انظمة التشغيل، وزيادة حصتها في برمجيات الكومبيوترات الشخصية. وقبل بداية العام ان إليسون اجرى مباحثات مع المتمول الاميركي مايكل ميلكن بهدف تجميع المبلغ الضروري لتنفيذ العملية، إلا ان تلك المباحثات جاءت في وقت بدأ فيه سعر سهم ابل بالتحسن وبات من المحتمل ان يضطر من يرغب في ابتلاع ابل الى حشد ٦,٥ الى سبعة بلايين دولار وهو مبلغ لا تقوى عليه اوراكل التي يقول رئيسها الآن ان شركته «ستتشرف» اذا وافقت ابل على الاندماج معها.

ويبدو ان حديث إليسون اخيرا عن الكومبيوترات الشخصية «نقلة» تكتيكية توفر عليه انفاق البلايين لدخول بوابة الكومبيوترات الشخصية فهو يتصور قاعدة كومبيوترات خادمة (شبكة خادمة ان شئت) تحتوي كل التطبيقات التي يمكن ان يحتاجها المستخدم، وما على مثل هذا المستخدم سوى الارتباط بالقاعدة من خلال شاشة ولوحة مفاتيح واستخدام التطبيق الذي يريده من القاعدة واعداد وثائقه والحصول من القاعدة نفسها على المعلومات التي يريدها ثم خزن تلك الوثائق في مكان ما من تلك القاعدة الكومبيوترية البعيدة. ويقول إليسون ان اول شبكة خادمة ستتوافر في العام المقبل، وسيتوافر عندها للراغبين الاشتراك في هذه الخدمة صندوق وشاشة ولوحة مفاتيح تربطهم بالكومبيوتر الخام لذا من الطبيعي تأجيل الحكم على هذه الشبكة الى حين خروجها الى النور واثبات عمليتها.

وحتى قبل تطوير مثل هذه الشبكة التي تلغي دور الكومبيوتر الشخصي تقريبا هناك اسئلة كثيرة تتطلب اجوبة بعضها يتعلق بمستوى الامان الذي يمكن توفيره من خلال برمجيات يمكن اختراقها في اي لحظة، والبعض الآخر يتعلق بحرص المستخدم على الاحتفاظ بوثائقه في مكان آمن قريب منه وليس في كومبيوتر ربما لا يعرف أين يوجد، ثم طائفة اخرى من الاسئلة التي تدور حول الرسم الذي سيكون مطلوبا من المستخدم دفعه ومدى قوة النظام في الطرف الآخر وثباته، فآخر ما يريده المستخدم هو انقطاع الاتصال مع الكومبيوتر الشبكي اثناء اداء عمل ما او التمتع بلعبة معينة، وآخر ما يريده المستخدم ان يعبث شخص ما بوثائقه او ان يستغلها لغرض سيء او حتى ان يطلع عليها، كما ان آخر ما يريده المستخدم وضع نهاية لاحتكار المحتكرين على الكومبيوتر الشخصي وتسليم مفاتيح الاحتكار الى من يتحكم بالمعلومات الموجودة في الشبكة. وهذه الاسئلة واخرى كثيرة على جانب كبير من الاهمية واجوبتها على درجة كبيرة من التعقيد.

على الرغم من ان هبوط سعر الكومبيوتر الشخصي يكاد يضعه في صف الالكترونيات الاستهلاكية الاعلى سعرا، إلا ان الكومبيوتر ليس تلفزيونا ولا آلة تسجيل فيديو فهو آلة معقدة جدا تتطلب، خلافا للمال اللازم لشرائها، وقتا طويلا لاتقان العمل عليها، وكل ما يُقال عن سهولة الاستخدام نسبي او ان معظمه كلام فارغ حتى بالنسبة لماكنتوش الذي لا يزال يملك اكثر انظمة التشغيل يسرا بالمقارنة مع غيره، وليقل لنا آخر من قرأ دليل تشغيل لهذا النظام او دليل تشغيل لأي من تطبيقاته العادية.

وعندما يشتري المرء كومبيوترا له الحق في المطالبة بتركه وشأنه فترة معقولة كي يتقن التعامل مع الكومبيوتر قبل ان يحاول المسوقون على اختلاف نشاطاتهم اغراقه بانظمة جديدة او تطبيقات جديدة. فشراء ترفيع جديد لتطبيق ما او نظام ما ليس مثل استئجار او شراء فيلم فيديو جديد يستعرضه الشاري ساعتين ثم يضيفه الى مكتبته او يعيده الى المحل الذي استأجره منه. فاقتناء ترفيع ما بالعمل ربما استغرق ساعتين او اكثر واتقان التعامل معه ربما استغرق اسابيع، ناهيك عن الثمن الذي يدفعه المرء.

وكان الامر اسهل بكثير في الماضي، او هكذا يتذكر بعض مستخدمي الكومبيوترات الاوائل، فترفيعات دوس مثلا كانت قابلة للبلع نوعا ما لانها لم تكن تُطرح إلا كل سنة او سنتين، وكانت الاضافات والتحسينات تراكمية. ومع استثناءات قليلة جدا، بات معظم الترفيعات والتحسينات من نوع الترف او بات ذا فائدة للمحترفين فقط، وتحول خلال سنتين او ثلاث من جهد يبذله المطوّر لتنظيف تطبيقه من الشوائب او لابقاء تطبيقه في المقدمة، الى وسيلة «لحلب» المستخدم كل ثلاثة او ستة اشهر، واجباره ليس فقط على شراء الترفيع بل في احيان كثيرة شراء قرص ثابت اكبر وذاكرة اعلى لاشباع نهم برامج تشكو من التضخم المفرط والعطش غير العادي لذاكرة رام التي تساوي وزنها ذهبا.

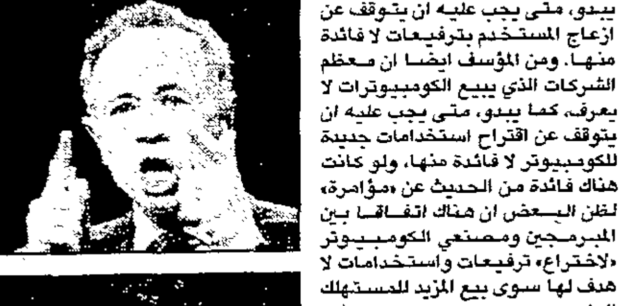
ومن المؤسف ان بعض الشركات الذي يطور البرامج لا يعرف، كما يبدو، متى يجب عليه ان يتوقف عن ازعاج المستخدم بترفيعات لا فائدة منها. ومن المؤسف ايضا ان معظم الشركات الذي يبيع الكومبيوترات لا يعرف، كما يبدو، متى يجب عليه ان يتوقف عن اقتراح استخدامات جديدة للكومبيوتر لا فائدة منها، ولو كانت هناك فائدة من الحديث عن «مؤامرة» لظن البعض ان هناك اتفاقا بين المبرمجين ومصنعي الكومبيوتر «لاختراع» ترفيعات واستخدامات لا هدف لها سوى بيع المزيد للمستهلك العادي.

وهناك قصة شائعة عن الوزة التي تبيض ذهبا، وربما توجب على المبرمجين والصانعين في آن واحد بذل جهد جديد للتعرف عما اذا كانوا بدأوا يرهقون المستخدم ماليا وذهنيا ويبددون وقته الثمين، وربما توجب على المستخدمين انفسهم التفكير في ما يحدث والصراخ بكلمة «كفى».

ان التفكير بواقع صناعة تقنية المعلومات امر متعب لذا يكون التفكير في مستقبل هذه الصناعة امر يبعث على الصداع ان لم يكن بلا جدوى، الا ان الحلول التي يعتمدها المستهلكون مع الزمن تكون عادة وسطا بين نظرتين مختلفتين وفي صور كثيرة. فالتلفزيون مثلا لم يحل محل المذياع ولكن الى جانبه والكومبيوتر لم ينه التلفزيون والاذاعة وآلة تسجيل الفيديو والهاتف ولكن سيضطر الى الوجود الى جانبها يغطي ثغرة مفيدة لا تغطيها الآلات الاخرى.

وتعتقد شركة مثل نوفيل، تؤمن بتحول صناعة تقنية المعلومات الى شبكة دولية هائلة في المستقبل القريب، ان اهمية الكومبيوتر الشخصي ستتقلص تدريجا في ما تزداد اهمية الارتباط بالشبكات الى ان يحتل الكومبيوتر نسبة صغيرة من بين مجموعة الاجهزة التي ستكون متوافرة اعتبارا من العام المقبل للتعامل مع مجموعة هائلة من المواد والخدمات.

وهكذا يبدو ان كلا إليسون وغيتس مصيب في رأيه بالنسبة للكومبيوتر الشخصي الا انهما ليسا مصيبين مئة في المئة، وهذا يعني ان استراتيجية شركتيهما ومعها شركات اخرى معنية بتطورات المستقبل مثل نوفيل يجب ان تصب في مكان وسط او تخسر موقعها.









الصور من الاعلى:
اندرو غروف رئيس انتل.
جيم مانزي رئيس لوتس المستقيل.
بيل غيتس رئيس مايكروسوفت.
لورانس اليسون رئيس اوراكل.
مايكل سبندلر رئيس ابل.

اداء الشركات الرئيسية المعنية بصناعة الكومبيوتر والبرامج خلال ١٠ سنوات: مليون دولار

اسم الشركة	النشاط الاساسي	العائد ١٩٨٥	آخر عائدات سنوية	الداخل الصافي ١٩٨٥	آخر ارباح سنوية صافية
مايكروسوفت	انظمة وتطبيقات	١٤٠	٤٦٥٠	٢٤	١١٤٦
اوراكل	قواعد بيانات وبرمجيات	٢٣,٢	٢٠٠٠	١.٦	٢٨٣,٧
ثري كوم	انظمة تشبيك	٥٩,٦	٨٣٠	٥,٦	٢٨,٧-
سيليكون غرافيكس	محطات عمل تخطيطية	٢١,٥	١٥٠٠	٤,٨-	١٤١
صن مايكروسيستمز	محطات عمل وانظمة	١١٥,٣	٤٧٠٠	٨,٥	١٩٥,٨
مايكرون تكنولوجي	شرائح	٧٥,٩	١٦٣٠	٠,١	٤٠٠,٥
انتل	معالجات ولوحات منطقية	١٣٧٠	١١٥٢٠	٢	٢٢٨٨
كومباك	كومبيوترات شخصية	٥٠٤	١٠٩٠٠	٢٦,٦	٨٦٧
دل	كومبيوترات شخصية	١٩٢٠	٩١٩٠	٦١,٢	٣١٠,٢
سيغيت تكنولوجي	اوعية خزن	٢١٤,٦	٣٥٠٠	١,١	٢٢٥,١
هيولت باكرد	كومبيوترات واجهزة تقنية	٦٥٠٠	٢٥٠٠٠	٤٨٩	١٦٠٠
موتورولا	معالجات وكومبيوترات واتصالات	٥٤٤٠	٢٢٢٠٠	٧٢	١٥٦٠

المصدر: وول ستريت جورنال ١٩٩٥/١٠/١٢

الوسط هذا الاسبوع

جورج حبش يتذكر: خطف الطائرات كان ضرورياً و«فتح» حاولت الاستيلاء عليها



- هكذا ولدت حركة القوميين العرب
- قررت «الشعبية» وقف خطف الطائرات... واختار وديع حداد متابعة العمليات
- حوار مع عفلق والشيوعيين ونقاش حول الوحدة المصرية - السورية

الأمير سلطان في نيويورك وواشنطن

تأكيد ثوابت السياسة السعودية في الأمن والسلام والشرعية الدولية

القدس: خطوة الكونغرس تشعل المعركة

الانتخابات الرئاسية الجزائرية: سيناريو اتفاق مسبق بين أربعة مرشحين

المتطرفون بين حق اللجوء السياسي واتفاقات التسليم

مصر تسعى الى استرداد «الرؤوس الكبيرة»

المستشار أتالي «يحرج» رئيسه السابق وينشر ما ليس للنشر

هكذا تكلم ميتران مع القادة العرب

المافيا الروسية تهدد النظام المصرفي العالمي

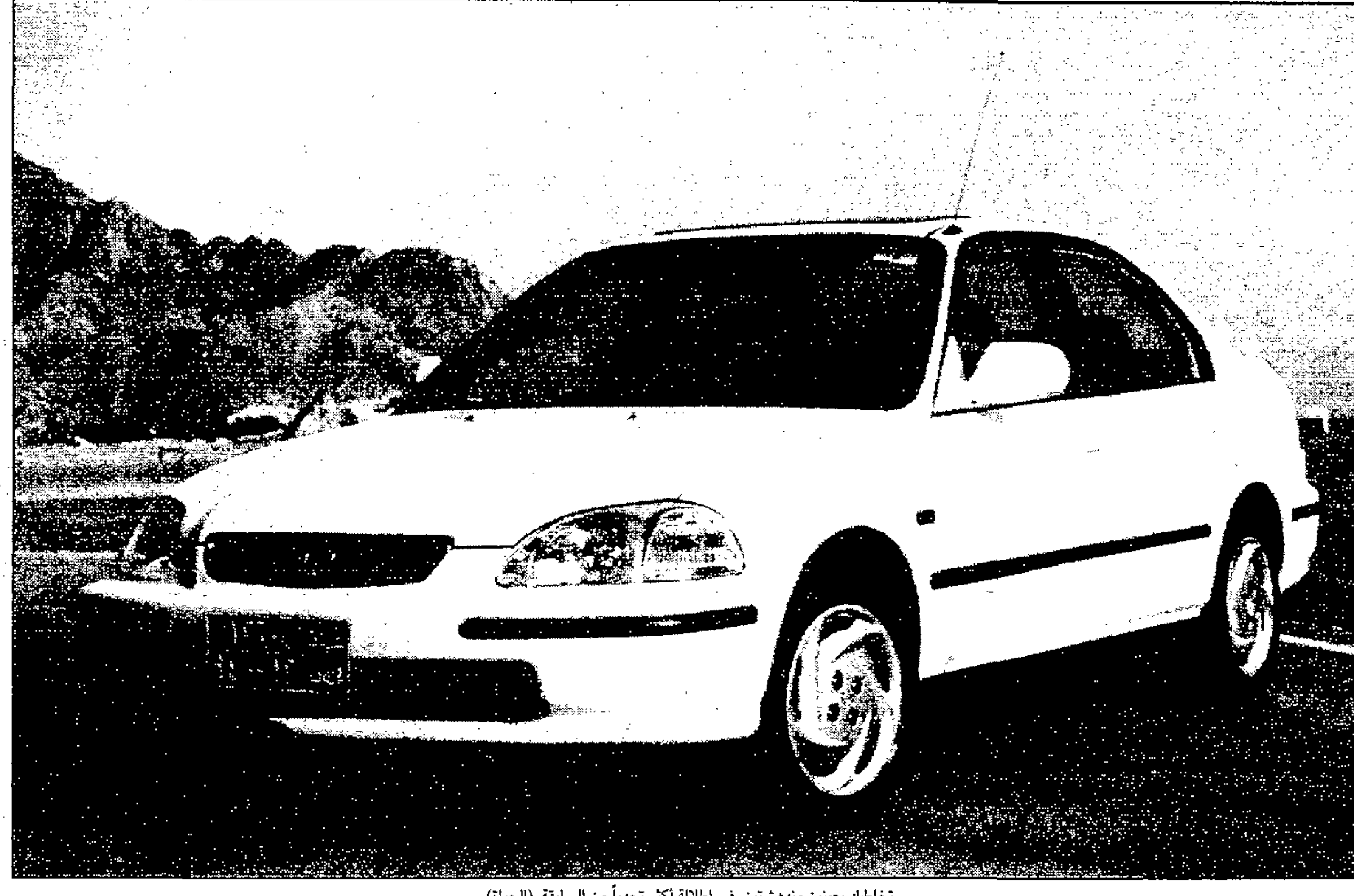
«لو كنت وزيراً للخارجية الآن لواصلت عزل ايران وبغداد»

جيمس بيكر لـ «الوسط» المسار السوري يقلقني

الكوليسترول: محاذير لانخفاض معدله والبيض له فوائده

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين





تخاطبك بعينين مندهشتين، في إطلالة أكثر تحدياً من السابقة. (الحياة)

تجربة هوندا "سيفيك" بأربعة أبواب

متوسطة صغيرة بروعة رشاقتها ومتوسطة كبيرة بنضوجها ومساحتها

□ مسقط -
من بشاره أبو النصر:

■ تُحدّق بك «سيفيك» الجديدة بعينين مندهشتين. للوهلة الأولى، يبدو التغيير بسيطاً جداً في الجيل السادس من الموديل الأكثر مبيعاً لدى هوندا. الإطلالة اكثر تحدياً مما في السابقة، المؤخّر يبدو اعلى من سابقه، وبينهما خط يشطر بَدَنَها في كل من الجانبين، كحزام إثارة يزنّرها كاسراً النور عند الخصر.

تقنياً، السيارة جديدة فعلاً، لكن في مفهوم سنجده اكثر واكثر خصوصاً لدى الصانعين اليابانيين الساعين الى إمتصاص الين العالي عبر تقليل عدد فئات موديلاتهم من جهة، وزيادة العناصر المنقولة من جيل الى آخر من جهة ثانية (نحو ٤٠ في المئة في «سيفيك» الجديدة).

كثيرة هي تحديثات «سيفيك» الجديدة بابوابها الثلاثة (هاتشباك) او أربعة (سيدان) أو كوبيه (ببابين وستصل العام المقبل من الولايات المتحدة). وهي تشمل القاعدة والتعليق وتطوير المحركات والعلب ونظام التوجيه، مروراً بالمقاييس طبعاً (راجع الإطارات والجداول الخاصة).

اول ما تغيّر هو تعميم إستخدام القاعدة المستخدمة في فئة الخمسة ابواب التي تُنتج ايضاً في بريطانيا، عوضاً عن قاعدتين مختلفتين بقاعدتَي عجلات ٢,٥٧ (فئة الأبواب الثلاثة) و٢,٦٢ متر (٤ و٥ ابواب). ومع تحسين إستغلال المصممين مساحة المقصورة أمكن توسيعها بفارق مريح لفئة الثلاثة ابواب، وبهامش بسيط للفئات الأكبر.

التوجّه التسويقي

ومن سيارة صغيرة في بداياتها (١٩٧٢) اصبحت «سيفيك» (ومنذ الجيل السابق) تنتمي الى النصف الأدنى من القطاع المتوسط-الكبير (D segment)، إن في مقاييس الطول والعرض وقاعدة العجلات، او في سعة الصندوق الخلفي البالغة في فئة الأربعة ابواب ٤١٠ ليترات (٣٩٥ ليتراً في الجيل السابق)، كما يتسع لـ٦٠٠ ليتر عند طي المقعد الخلفي كلياً (يمكن طيه جزئياً). وهو سهل التحميل بفضل فتحته العريضة والمتدنية الحافة.

وتخاطب «سيفيك» اليوم فئات عدة، منها الشابة بهيكل الثلاثة ابواب، أو «كوبيه» لمحبي السيارات الرياضية الطابع والأداء، او العائلية الرزينة الإطلالة باربعة ابواب (تناسب خصوصاً للعب الدورين الشخصي والمهني للكادرات المتوسطة)، او بخمسة ابواب لأصحاب العائلات المحتاجين الى مرونة اكبر في الصندوق الخلفي لنقل الأغراض غير التقليدية الأشكال او الأحجام (لإحضار سجادة الحماة الى البيت والعودة إليها مثلاً بالبرّاد الصغير).

تجلس في المقصورة فتشعر فوراً بتواصل واضح بين الجيلين الخامس والسادس، مع زيادة في نعومة إستدارات الأخير. يأخذ جسمك مكانه بسهولة في المقاعد، وأزرار التحكم والساعات كلها في مرمى اليد والعين، كما يسهل ضبط الوضعية التي تريحك بفضل إمكان تعديل إرتفاع المقعد والمقود (اكثر مما في السابق). ترى كل ما يهمك حول السيارة بوضوح وسهولة، حتى عند الإلتفات جانبياً الى خلف للتاكد من ناحية النقطة المحجوبة عن المرآتين.

وعلى رغم إرتفاع الحرارة في مسقط أظهر نظام التكييف المحسن الأداء تلبية سريعة جداً، كما أمكن الإكتفاء بالوضعية الأولى أو الثانية للتنقل بحرارة مريحة من دون الضجيج الذي تحدثه الأنظمة التي تتطلّب تشغيلها عند اعلى عياراتها.

ومن التفاصيل الأخرى يُذكر توسيع علبة القفازات بنسبة ٣٢ في المئة، علماً بان فئات الشرق الأوسط لا تتمتّع بالوسادة الهوائية الثانية (للراكب الأمامي، ووسادة السائق تجهيز إضافي). وزيد إتساع جعبتي البابين الأماميين (جعب ركّاب المقعد الخلفي تقع في ظهرَي المقعدين الأماميين). يؤسف مروراً لعدم إعتماد حزام سلامة ثلاثي التوصيل للراكب الأوسط في المقعد الخلفي، على غرار التوجه المتنامي في هذا المنحى، كما كان من المستحب تبطين غطاءَي الصندوقين الأمامي والخلفي لمتعة النظر عند فتحهما، وليس من اجل مستوى الضجيج الممتاز في السيارة قياساً بقطاعها.

. فئات التجربة

تناولت التجربة ثلاث فئات من الهيكل ذي الأربعة أبواب: «سيفيك إل إكس أي» و«إي إكس أي» بمحرك ١,٥ ليتر تعلو أسطواناته الأربع ١٦ صماماً بعمود فوقي واحد للكامات (١٠٥ أحصنة و١٣,٦ كلغ-متر)، و«سيفيك في تي آي» بمحرك مشابه البنية لكن مع نظام «في تك» (VTEC)، سعته ١,٦ ليتر وقوته ١٢٥ حصاناً وعزمه ١٤,٨ كلغ-متر، وأخيراً «سيفيك إس اي آر» الرياضية بمحرك قريب السعة من الأخير (١,٦ ليتر ايضاً) لكن مع عمودَي كامات فوقيين مجهزَين إيضاً بتقنية «في تك»، لتصل القوة الى ١٦٠ حصاناً (ويلاحظ بلوغ القوة المحددة ١٠٠ حصان في الألف سنتم٣، وهي نسبة يذهب صانعون آخرون الى الشحن أو الشحن التوربيني لبلوغها) من دون ان ياتي ذلك على حساب عزم الدوران (١٥,٣ كلغ-متر). المحرّكات كلها مصنوعة من الألومينيوم قالباً وغطاءً.

وامكنت تجربة العلب العادية مع مختلف الفئات، والأوتوماتيكية مع الفئتَين الأوليين (إس أي آر رياضية التوجه وزبونها يفضل العلبة اليدوية عادة).

السلوك والأداء

ابرز قاسم مشترك بين الفئات هو سلامة السلوك. فتعليق السيارة يمنحها رشاقة النحلة ودقة عالية جداً في التوجيه (من دون بلوغ حد ردود الفعل الفجائية)، مع الإشارة الى أن الطريق المحددة للتجارب كانت عريضة حتى في منعطفاتها، وممتازة التعبيد (كان يُحبّذ تضمين حلقة التجربة جزءاً سيء التعبيد، كما يفعل عدد من الصانعين، للتعرّف على هدوء المقصورة والسلوك فوق الحديبات والثغرات!).

وإن لم تكن منعطفات التجربة حادة جداً فإن بعضها كان طويلاً وممتازاً بالتالي للتعرّف على سلامة توزيع الوزن والسلوك عند المباغتة بمنعطفات اطول مما توقع السائق عند دخولها بسرعة عالية. من هذه الناحية، الفئات الثلاث ممتازة.

في الفئتين الأوليين لا يبالغ السلوك بدقة رياضية الحدّة ليرتعش الهيكل فور تبدّل ضغطك على المقود أو الدوّاسة. فالتعليق الين مما في فئة «إس آي آر» الرياضية. مع تلك، يمكنك التمتّع أكثر إن كنت تحب «الأجسام» المتفاعلة بسرعة مع شهواتك، وبتمايل جانبي اقل حدّة مما في الفئتين الأخريين، لكن من دون اي قسوة مزعجة كما في بعض الفئات الرياضية من هذا القطاع. ولتبرئة الذمة، لا تظن أن التعليق المرن في الفئتين الأوليين يؤدي الى تمايل مزعج في المنعطفات، بل هو محدود قياساً بتوجه السيارتين. وفي ذلك دليل واضح على نجاح التعليق لأن المهارة لا تكمن في تقسية التعليق لمنع التمايل الجانبي، بمقدار ما هي في النجاح في التوصل الى المرونة من دون ميوعة.

وعلى سبيل المثال، امكن دخول بعض المنعطفات العريضة بسرعة ناهزت ١٦٠-١٧٠ كلم/ساعة (لا تخبروا شرطة عُمان) بدقة عالية، ولا تفضح إنتماء السيارة الى قطاعها بين المتوسط-الصغير والمتوسط-الكبير إلا تلك الخفّة التي تبدأ بالشعور بها إذا قلّلت من إحترامك لثبات المقود أو دوّاسة الوقود عند الإنعطاف في تلك السرعات.

وللتاكد من سهولة تصويب التوجيه عند إرتكاب خطأ، وطالما لم تكن على الطريق المحدد منعطفات قاسية، تعمّدت «الحياة» رمي مؤخّر الهيكل جانبياً وسط بعض المنعطفات بضربة قاسية للمقود (لرسم منعطف وهمي حاد) فلم تأت ردود فعل غادرة مطلقاً بل بالمقدار الذي تتوقعه قبل إفتعال الشرود تماماً... وبما لا يتطلّب أكثر من تصويب بسيط للعودة الى الإستقامة.

الـ١,٥ ليتر

لكل من المحرّكات الثلاثة توجه واضح يميّزه عن الآخر. سيُقنعك الـ١,٥ ليتر إن كنت لا تتطلّب الكثير من القوة، بل ما يليق بقيادة معتدلة من دون الحاجة الى نقل أشخاص عدة في طرقات جبلية لأنك ستضطر في تلك الحالة الى غيار نسب العلبة بإستمرار. أما في القيادة العادية فلديك كل ما يكفي للتنقل والتجاوز بسلامة. ومع أن المحرك متعدد الصمامات من دون نظام «في تك» لن تشعر في الواقع بتلكؤ مزعج في الدوران المنخفض، لأنك لن تشتري أساساً هذه الفئة بحثاً عن القوة في المقام الأول، بل عن أداء مقبول. ولدى مقارنة الوزن الصافي بالقوة والعزم يأتي الرقمان بنسبتين معقولتين جداً، وهما ٩,٧ كلغ أزاء الحصان الواحد، و٧٥ كلغ إزاء الكلغ-متر الواحد. كذلك فإن نسبتي إستخراج القوة والعزم من سعة المحرك جيدتان وتبلغان ٧٠,٣ حصان و٩,١١ كلغ-متر في الألف سنتم٣.

ضجيج المحرك معقول، بمعنى انه ليس مزعجاً إذا ما قورن بقطاع السيارة. لا تتوقع منه نعومة حريرية بل مستوى مقبولاً، مع إنتظام واضح عند التوقف والإنطلاق. وحتى إذا عاجلت دوّاسة الوقود بضغوط متتابعة لن تاخذ السيارة في التنتيع بقوة لأن نظام الإدارة الإلكترونية ينعّم إستجابة المحرك بتحرير الزيادة والنقصان (الوقود) بتدرّج.

١,٦ في تي اي

مع الـ١,٦ ليتر بعمود كامات فوقي واحد، تاتيك «في تي أي» بتلبية أنشط طبعاً لأن ١٢٥ حصاناً و١٤,٨ كلغ-متر تتكفل بالـ١٠٨٥ كلغ (الوزن الصافي، أي بمعدلّي ٨,٦٨ كلغ/حصان و٧٣,٣ كلغ/كلغ-متر). يحسن نظام «في تك» طبعاً الأداء اكثر في مجال الدوران المنخفض الى المتوسط، لتاتيك القوة اكثر في الدوران الأعلى مع تزايد إنفتاح صمامات الإدخال. وإن كانت التلبية نشطة حتى حدود العصبية فإن ضجيج المحرك ملحوظ لكنه يُشار أيضاً الى أن شدة نعومة قطران طريق التجربة حدّت من الضجيج الطبيعي الذي تحدثه عادة عناصر التعليق والإطارات (من النوع الطري الذي يخمد الضجيج اكثر من القاسية)، وقد تكون وراء زيادة الشعور بصوت المحرك في غياب اي ضجيج آخر في المقصورة الممتازة الهدوء في الجوانب الأخرى.

١,٦ إس آي آر

في اي محرك آخر غير مشحون توربينياً (او بشحن مباشر)، لن تحصل على ١٦٠ حصاناً باقل من ٢,٠ ليتر في صيغة عصرية باربعة صمامات للأسطوانة الواحدة (اي نحو ٨٠ حصاناً في الليتر في افضل الحالات). تاتيك هوندا بتلك القوة من محرك ١,٦ ليتر، اقل إستهلاكاً من الـ٢,٠ ليتر، ولا يقل عنه حدة وتلبية.

لا يخلو صوته من الضجيج ايضاً، لكن ضجيجه ممتع لمحب القيادة الرياضية لأن فيه «زعقة» ناعمة تكاد تكون انثوية الإثارة، كما في المحرّكات السباقية. وإن نظرت الى عدّاد دوران المحرك ستلاحظ وصول الرقم الى الـ٩٥٠٠ د.د.، ولا تدخل الخط الأحمر قبل الـ٨٠٠٠ د.د.!

طريقة التلبية رائعة المرونة، يجيبك المحرّك من حيثما تطلبه، لا سيما ان علبة السرعات اليدوية ممتازة الدقة والمرونة، سريعة التجاوب ولا تنقل الى يدك اياً من الإرتجاجات. ترتيب نسب العلب يتلاءم مع توجهات الفئات، وحتى في الفئة الرياضية لن تجد النسب مبالغة القصر لأن في المحرك تلبية حيّة في مختلف مجالاته.

ومروراً، يمكن ذكر العلبة الأوتوماتيكية المتوافرة مع المحركين الأولين، ونسبها الأمامية الأربع ممتازة بنعومة إنتقالها، كما يمكن إستدعاء النسبة الأدنى مباشرة منذ منتصف شوط دوّاسة الوقود إجمالاً (وليس بالضرورة من اسفل الكيكداون الذي سياتيك بالنسبة التالية دنواً، بما يمنحك تلبية لا تخيّب الظن ابداً). ويُشار الى ان مؤشر علبة السرعة مركّب في لوحة القيادة بما يُغني السائق عن تحويل نظره عن الطريق للتاكد من وضعية المقبض (ستتوافر في بعض الأسواق فئات بعلبة اوتوماتيكية ذات سرعة امامية واحدة متبدلة النسب CVT).

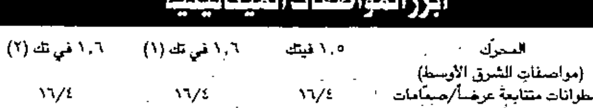
وستتدرّج أسعار فئات «سيفيك» في السعودية بين ٤٤٠٦٣ ريال (إل إكس أي ٤ ابواب) وبين ٦٨٧٠١ ريال (في تي اي ٤ ابواب)، مع ضمان لسنتين أو ٥٠ الف كلم.

إرتفاع المؤخّر يضفي طابعاً ديناميكياً لا يكذّبه الأداء. (الحياة)

التعليق مستقل في الجوانب الأربعة: في المقدم نابض لولبي ملتف حول أعلى أسطوانة التخميد وترتيب شوكي مزدوج للدعامة (ساعدان علويان وآخران سفليان)، وعارضة تثبيت (تحد من التمايل الجانبي لزيادة حدة السلوك وتحمّل سرعات أعلى) في فئتَي «في تي أي» و«إس اي آر».

في المؤخّر ترتيب مشابه الهندسة، مع خفض الشوكة العليا، وعارضة التثبيت في «إس اي آر» وحدها.

وعلى رغم التحسينات لمنع اللف الدفعي (Torque steering) في المقدّم، لوحظت الظاهرة قليلاً عند الإنطلاق بقسوة، فاتجه المقود الى اليسار بنسبة بسيطة (جداً) قبل أن يستقيم بسرعة في الأمتار الأولى. مجرد علم وخبر لأن الظاهرة لا تزعج وتحدث غالباً مع الدفع الأمامي.



أبرز المواصفات الميكانيكية

المحرك (مواصفات الشرق الأوسط)	١,٥ فيتك	١,٦ في تك (١)	١,٦ في تك (٢)
اسطوانات متتابعة عرضاً/صمامات	١٦/٤	١٦/٤	١٦/٤
أعمدة كامات فوقية	واحد	واحد	إثنان
شوط/قطر (ملم): سعة (سنتم٣)	١٤٩٣ :٨٤,٥/٧٥	١٥٩٠ :٩٠/٧٥	١٥٩٥ :٧٧,٤/٨١
نسبة إنضغاط المزيج	١:٩,٠ (١:٩,٦)	١:٩,٢ (١:٩,٦)	١:١٠,٢
إشعال وبخ (تتابعي متعدد المنافذ)	إدارة إلكترونية	إدارة إلكترونية	إدارة إلكترونية
قوة (حصان)/د.د.	٦٤٠٠/١٠٥	٦٤٠٠/١٢٥	٧٦٠٠/١٦٠
عزم الدوران (كلغ-متر/د.د.)	٤٥٠٠/١٣,٦	٥٥٠٠/١٤,٨	٧٠٠٠/١٥,٣
حصان/ليتر	٧٠,٣	٧٨,٦٢	١٠٠,٣١
كلغ-متر/ليتر	٩,١١	٩,٣١	٩,٥٩
كلغ/حصان	٩,٧١	٨,٦٨	٧,٧٢
كلغ/كلغ-متر	٧٥	٧٣,٣	٧٥,٤٩
الوزن الصافي * (كلغ)	١٠٢٠	١٠٨٥	١١٥٥
الدفع	امامي	امامي	امامي
نسب أمامية في العلبة	ع:٥ او أ:٤	ع:٥ او أ:٤	ع:٥
كبح أمامي/خلفي	قرص مهوّأ/طبلة	قرص مهوّأ/طبلة	قرص مهوّأ/قرص
اللف (مع تعزيز هيدروليكي)	جريدة وترس	جريدة وترس	جريدة وترس
قطر اللفة الكاملة أرضاً/لفّات المقود	١٠ أمتار/٣,٦٠	١٠ أمتار/٣,٦٠	١٠,٨ متر/٣,٣٥
مواصفات الإطارات	٨٠/١٦٥ آر	٧٠/١٦٥ آر	٥٥/١٩٥ آر
مقياس العجلات (بوصة)	٥/١٣ بوصة	٥/١٣ بوصة	٥/١٥ ونصف بوصة
إستهلاك	ليتر/١٠٠ كلم	ليتر/١٠٠ كلم	ليتر/١٠٠ كلم
مدن	غير متوافر	غير متوافر	٩,٣
٩٠ ك/س	غير متوافر	غير متوافر	٦,٣
١٢٠ ك/س	غير متوافر	غير متوافر	٧,٨
الخزان (ليترات)	٤٥	٤٥	٤٥

* المواصفات لهيكل الاربعة أبواب. تُضاف ٢٠ كلغ مع العلبة الاوتوماتيكية، وتقل فئات الثلاثة ابواب نحو ١٥ كلغ عن الاربعة أبواب بمحرك ١,٥ ليتر، و٤٥ كلغ مع الـ١,٦ ليتر.

أبرز مقاييس الهيكل

مقاييس الهيكل (بالمتر)	٤ ابواب	٣ ابواب
طول الهيكل	٤,٤٥٠	٤,١٨٠
قاعدة العجلات	٢,٦٢٠	٢,٦٢٠
العرض	١,٦٩٥	١,٦٩٥
إرتفاع السقف	١,٤١٠	١,٣٩٥
إرتفاع الأسفل	٠,١٧٠	٠,١٧٠
المحور: أمامي/خلفي	١,٤٧٥	١,٤٧٥

أبرز التجهيزات حسب الفئات

التجهيز/الفئة	إل إكس اي	إي إكس اي	في تي اي	إس اي ار
نظام التكييف	*	*	*	*
تعديل إرتفاع المقود	+	*	*	*
قفل مركزي	−	*	*	*
نوافذ كهربائية	−	*	*	*
مرآة كهربائية	−	*	*	*
مقعد خلفي قلاب: ٣/٤ ابواب	−/*	*/*	*/*	*
راديو/كاسيت	+	+	+	+
جعب ظهري المقعدين الأماميين	−	*	*	*
وسادة هوائية للسائق	+	+	+	+
مانع إنزلاق كبحي	−	−	−	*
عجلات الومينيوم	−	−	−	+
فتحة سقف كهربائية (سيدان فقط)	−	−	+	*
زجاج داكن	*	*	*	*
مسّاحة وردّانة خلفية (٣ أبواب)	*	*	*	−

تجهيز أساسي (*)، تجهيز إضافي (+)، غير متوافر (−).

الكبح

■ المكابح (محسّنة عمّا في الجيل السابق) ممتازة التلبية وتُشعرك الدوّاسة بتدرّج الكبح بوفاء. ولدى تجربتها بقسوة من سرعة ١٥٠ كلم/ساعة (من دون مانع الإنزلاق الكبحي) حافظت «سيفيك» على إستقامة إنزلاقها تماماً حتى التوقف التام... لكن لا تجرّب الأمر جزافاً بإطارات طرية على أرض ساخنة، إلا إذا كان شقيقك تاجر إطارات.

مع مانع الإنزلاق الكبحي حافظت السيارة على طواعية كاملة فوق أرضية مبللة موضعياً، وهي حالة تتسبب عادة بشرود أكثر حدة مما إذا كان البلل عاماً، فبقيت تخضع لتوجيه المقود يميناً ويساراً بوفاء.

«في تك» في سطور

■ تهدف تقنية «فيتك» (Variable Timing Electronic Control, VTEC) التي نزل جيلها الأول لدى هوندا قبل بضعة أعوام، الى معالجة مشكلة تلكؤ عزم المحركات المتعددة الصمامات، في مجالات الدوران المنخفضة الى المتوسطة.

وهي تعتمد (في أكثر من صيغة) مبدأ تبديل نمط تدفّق مزيج الهواء/الوقود الى غرف الإحتراق، عبر تغيير مدى إنفتاح الصمامات ليكون محدوداً في الدوران المنخفض ثم يتسع في الدوران العالي لتلبية الحاجة المتزايدة للمزيج مع تسارع حركة المكابس.

في محرك الـ١٥٩٠ سنتم٣، يفتح احد صمامَي الإدخال فوق كل أسطوانة طالما بقيت سرعة دوران المحرك دون ٢٥٠٠ د.د. فتتأمّن تلبية قوية في الدوران المنخفض. فوق ٢٥٠٠ د.د. يفتح صمّاما الإدخال معاً فيزداد تدفّق الهواء/الوقود... والأحصنة.

في محرك الـ١٥٩٥ سنتم٣ (مع عمودي كامات فوقيين)، يبقى إنفتاح الصمامات (إدخال وتنفيس) محدوداً حتى تخطّي الدوران سرعة ٥٢٠٠ د.د. فتنفتح الصمامات أكثر ولمدة أطول.

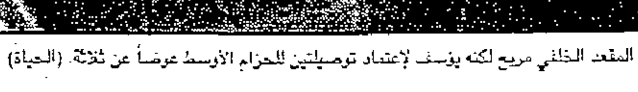


الصندوق جيد المساحة ويسهل التحميل والتفريغ. (الحياة)



المقعد الخلفي مريح لكنه يؤسف لإعتماد توصيلتين للحزام الأوسط عرضاً عن ثلاثة. (الحياة)

رؤية ممتازة ومقصورة أنيقة غير معقّدة. علبة القفازات أكبر مما في السابق بنسبة ٣٢ في المئة. (الحياة)





العرب ينقسمون بين قمة عمان وقمة برشلونة

حرب اقتصادية اميركية - اوروبية للسيطرة على اسواق الشرق الأوسط

سليم نصار *

■ عندما زار الوزير شمعون بيريز عمان في نيسان (ابريل الماضي)، رافقه السفير الاسرائيلي شمعون شامير في جولة في شوارع العاصمة الأردنية. ولما وصل الى منطقة جبل عمان، حرص على التحدث الى الباعة في محاولة لاستكشاف ردود فعل الناس العاديين، وتلمس اثر الانفتاح على تصرفاتهم.

وكان يقابل بعبارات الترحيب كلما وقف امام باب متجر ليسأل عن اسعار السلع والحاجيات. ولما انهى جولته وقفل عائداً الى الفندق، اعرب امام السفير عن استغرابه لما تنشره الصحف الاسرائيلية عن اجواء النفور والتحفظ التي يواجهها السياح اليهود في معظم المناطق الأردنية. واتهم وسائل الاعلام المحلية بالمغالاة والمبالغة لأنها ضخمت حادثة «تنظيف» محتويات احدى غرف فندق اردني قدم بواسطة زوجين اسرائيليين. واضطر رئيس الوزراء اسحق رابين للاعتذار علانية على صفحات الجرائد والاعتراف بأن بعض السياح يسيء الى سمعة الشعب اليهودي.

السفير شامير اكد للوزير صحة الاخبار التي تناقلتها الصحف عن تجاوزات السياح الاسرائيليين. وابلغه ان الشعب الأردني لم يتجاوز مع سياسة الانفتاح لاعتبارات تتعلق بروح العداء المتواصل منذ ٤٨ عاماً. واخبره ان معظم الذين يتصلون بالسفارة للاستعلام عن المستشفيات او الجامعات او المواقع الأثرية، يحرصون على اخفاء اسمائهم الحقيقية. وروى له عن المضايقات التي يتعرض لها الزوار اليهود بسبب تمنع الأردنيين الذين يرفضون استقبالهم في الفنادق، اوحتى تقليم في سيارات الأجرة. وعلى رغم هذه العوائق، وصل عدد السياح الاسرائيليين الشهر الجاري الى ٧٠ الفاً، مع توقعات مكاتب السفر باحتمال مضاعفة هذا العدد في الشهرين المقبلين. والسبب ان حكومة رابين تسعى الى تحقيق «السلام الحار» مع الأردن خلال سنة واحدة كتعويض عن الفشل الذي مُنيت به تجربة «السلام البارد» مع مصر على مدى سبعة عشر عاماً. من هنا كان اختيار عمان لتكون المحطة الثانية للقمة الاقتصادية بعد الدار البيضاء.

ومن اجل المساهمة في انجاح هذه القمة التي ستباشر اعمالاً غداً الأحد، شنت الادارة الاميركية مطلع الشهر الماضي حملة استنفار شارك في تنفيذها خمسة ديبلوماسيين هم: مارتن انديك (السفير لدى اسرائيل) وادوار ووكر (مصر) وويموند مابوس (السعودية) ورايان كروكر (الكويت) وواسلي ايغان (الأردن). وفي جولة استمرت خمسة ايام وشملت نيويورك وشيكاغو وهيوستن، عقد السفراء الخمسة سلسلة اجتماعات مع رجال المال والأعمال واصحاب الشركات الصناعية لحضهم على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

قال السفير الاميركي لدى الأردن في ندوة عقدت في نيويورك بحضور اعضاء غرفة التجارة، ان قمة عمان ليست نسخة ثانية من قمة الدار البيضاء. فالغاية - كما حددها - تنحصر في ضرورة ربط فرص الاستثمار والتنمية بالتقدم الذي حصل في عملية السلام. واشار الى اهمية التشريعات الجديدة التي يدرسها البرلمان الأردني من اجل تسهيل ظروف العمل، والغاء القوانين المعرقلة للمشاريع المشتركة. وقال ان الأردن يستورد من الولايات المتحدة سنوياً ما قيمته ٤٠٠ مليون دولار، بينما لا تزيد صادراته الى اميركا على ٤٥ مليون دولار.

السفير كروكر (خدم في لبنان قبل الكويت) تحدث في نيويورك وهيوستن وشيكاغو عن اهمية مشاركة سورية ولبنان في القيم الاقتصادية، لأن عملية التنمية السلمية لن تستكمل من دون مساهمتهما. وقال في احدى خطبه: «ان لبنان كان يمثل ديناميكية القطاع الخاص والحيوية الخلاقة لدى الشعب اللبناني الذي يمكنه ان يقدم الى لبة التنمية الشيء الكثير». وقال ايضاً: «ان توسيع اطار السلام ليشمل لبنان سيؤدي حتماً الى تثبيت الاستقرار الداخلي. وعندما تتحقق هذه الخطوة لا بد ان يقدم لبنان افضل مميزاته. واعني بذلك... ميزة الخدمات والاعمال. صحيح ان اجراءات الحظر على المسافرين الى لبنان قد اتخذت لأسباب امنية بحت... لكن الصحيح ايضاً ان الشركات الاميركية كانت تعمل في هذا البلد قبل عام ١٩٧٥... واستمرت تعمل اثناء الحرب... وستظل تعمل في المستقبل، لأسباب تتعلق بحيوية شعب فرضت عليه الاحداث ان يهاجر ويغامر».

السفير مارتن انديك جعل من نفسه في هذه الدورة، سمساراً لاسرائيل عند اصحاب الثروات في الولايات المتحدة. ووصف اسرائيل بأنها البوابة الاقتصادية للمستثمرين الاميركيين الذين يستخدمون الأردن كمنطلق للوصول الى دول الخليج. وقال في احدى محاضراته ان ارقام وزارة التجارة تشير الى تأمين ١٧ الف وظيفة نتيجة كل بليون دولار من الصادرات. وتوقع ان تتضاعف ارقام الصادرات الى الشرق الأوسط في حال سقطت المقاطعة من مختلف الدرجات ورفع الحظر عن المنتجات الاسرائيلية والاميركية المدرجة على القائمة السوداء.

الولايات المتحدة ستشارك في قمة عمان غداً باضخم الوفود واوسعها تمثيلاً. وسيرأس وزير الخارجية وارن كريستوفر الوفد الرسمي الذي يضم وزير التجارة رونالد براون ونائبة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ومستشارة وزارة التجارة جوديث بارنيت. وقد تحدث كريستوفر الى وفد رجال الأعمال الاميركيين عن جهود الأردن لانجاح القمة الاقتصادية. واعرب عن تفاؤله بأن منطقة الشرق الأوسط ستكون ساحة تجارية مهمة في ضوء مسيرة السلام ومن اجل استثمارات القطاع الخاص. ثم طالب المشاركين بتقديم عروض ودراسات للمشاريع المقترحة على اعتبار ان هناك فرصة مؤاتية للبحث في امكانات التنفيذ خلافاً لقمة الدار البيضاء التي اقتصرت نشاطاتها على عرض التصورات المستقبلية. وشدد كريستوفر على القول ان المشاريع ستكون ذات طابع اقليمي يشمل اسرائيل والفلسطينيين ومصر والأردن، اي القوى الموقعة لاتفاق السلام. وهذا ما لمح اليه الملك حسين في الكلمة التي القاها امام المؤتمر الاوروبي في ستراسبورغ. اذ قال ان معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل تمهد الطريق لانشاء كتلة اقتصادية قوية في المنطقة تضم ايضاً مصر و(فلسطين)!

في حضور ستين دولة وعشرات الشركات والمصارف ستقدم الحكومة الأردنية ٢٧ مشروعاً تصل كلفتها الاجمالية الى ٣,٥ بليون دولار. وتنحصر هذه المشاريع في المجالات السياحية والصناعات المعدنية والبنية التحتية لقطاعات النقل والاتصالات والماء والكهرباء وكل ما يسهل ربط الأردن بمحيطه الاقليمي. ومعلوم ان الأردن سبق له وقدم الجزء الأكبر من هذه المشاريع الى قمة الدار البيضاء ضمن مشاريع زاد عددها على ١٢٠ مشروعاً. ومن المتوقع ان يساهم ١١ قطاعاً اقتصادياً بمشاريع خاصة بعيدة عن الجانب الرسمي. ولكي تسهل الحكومة الأردنية الاجراءات القانونية والجمركية امام المستثمرين، تعهدت وضع تشريعات تؤدي الى اجتذاب رأس المال الاجنبي والى خفوضات ضريبية تضمنها قانون تشجيع الاستثمار الجديد. وكان البرلمان الأردني صادق في دورته الاستثنائية مجموعة قوانين عرفت بـ «حزمة الاصلاحات الاقتصادية والضريبية».

وزير خارجية مصر عمرو موسى سيرأس وفد بلاده الذي يضم سبعة وزراء واكثر من ٨٥ رجل اعمال. وذكر موسى ان هناك ثلاثة مواضيع ستبحث: الأول، مؤسسة مالية او مصرف للشرق الأوسط تكون القاهرة مقراً له. والثاني، تشكيل مجلس اقليمي للأعمال. والثالث، إنشاء مؤسسة للسياحة والسفر في منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط. ويحمل الوفد المصري ايضاً بعض المشاريع الخاصة بتنمية خليج العقبة على ان تشارك فيه اسرائيل والأردن، الى جانب مشروع لتنمية ساحل جنوب البحر المتوسط بمساهمة السلطة الفلسطينية واسرائيل، اضافة الى مشروع متعلق يربط الكهرباء بين مصر وفلسطين والأردن... وآخر لتزويد منطقة الحكم الذاتي الغاز المصري، الى جانب مشاريع زراعية وصناعية.

ومن المؤكد ان فكرة انشاء بنك التنمية للمنطقة ستصطدم بعقبات كثيرة خصوصاً من جانب الدول المؤهلة للتمويل مثل دول الخليج. والملاحظ ان هناك اتفاقاً بين هذه الدول على رفض الفكرة لأسباب تتعلق بالوضع المالي السيء اولاً... وبالمخاوف الكامنة وراء الغاء الصناديق الوطنية. ولقد عبّر الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي عبدالله القويز عن هذه القناعة برفض المجمعة الخليجية فكرة انشاء المصرف. وقال: «يعود سبب الرفض الى ان هذه الدول قدمت الكثير وتقدم اكثر للتنمية الاقتصادية في المنطقة عبر المؤسسات الاقليمية والدولية والصناديق الوطنية. ان تجربة انشاء بنك التنمية الاوروبي لم تكن مشجعة. ومن الخطأ إنشاء مؤسسات في اطار السلام قبل انتهاء العملية السلمية».

المسؤولون في وزارة التجارة الاميركية دافعوا عن فكرة انشاء بنك التنمية بالقول ان اهدافه تتجاوز العمل البيروقراطي المعروف لمؤسسات مالية كالبنك الدولي وسائر المؤسسات الأخرى على اعتبار ان معاملاته محصورة بالقطاع الخاص. وقال مسوقو الفكرة ان غاية هذا المصرف تتفادى ازدواجية العمل مع مصارف المنطقة ومؤسسات الاستثمار القائمة. ولقد اقترحت لجنة الدراسة التي اختارها البنك الدولي تخصيص خمسة بلايين دولار تدفع على مدى خمس سنوات.

خبراء الاقتصاد العرب طالبوا بضرورة وضع استراتيجية اقتصادية لتنشيط صناديق التمويل ووضع مشاريع على مستوى المنطقة بحيث تتجدد اتفاقية السوق العربية المشتركة. وتخوف هؤلاء من حصر الاستفادة باسرائيل على «اساس انها ستتحول الى قاعدة اقتصادية اميركية في الشرق الأوسط في مرحلة السلام، تماماً كما كانت قاعدة عسكرية اميركية طوال فترة الحرب. وبما ان مشروع التعاون الاقليمي لسوق الشرق الأوسط الجديد سينقل الاعباء المالية من الولايات المتحدة الى دول الخليج وذلك بواسطة بنك التنمية... كما ان الغاء المقاطعة ستؤمن التعامل العلني للشركات الدولية، فان هاتين الخطوتين ستوفران المكاسب الاساسية لتحويل اسرائيل الى قوة اقليمية ودولية».

ويرى عدد كبير من اصحاب الشركات العربية ان الهدف من المشاريع الاسرائيلية التي طرحت في الدار البيضاء كان اعادة توزيع ثروات المنطقة بين بلدانها، من جهة، وبين اسرائيل، من جهة اخرى. ومعنى هذا ان خروج الدولة العبرية من حال الحرب يتطلب عملية انتقال الى حال السلام وتحقيق الاندماج مع محيطها. لذلك وضع شمعون بيريز تصوراته العملية في كتاب «الشرق الاوسط الجديد»، معتبراً ان مشاريع التوسع الجغرافي التي وفرتها حرب ١٩٦٧ تراجعت لتحل محلها مشاريع التوسع الاقتصادي على كامل مساحة الشرق الأوسط. وعلى هذا الاساس كانت مقايضة الأرض في سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان... بسلام له امتدادات اقتصادية وتجارية تصل الى ايران وتركيا والجمهوريات الاسلامية الخمس.

الرئيس حافظ الاسد كرر اعتراضه على فكرة بناء شرق اوسط جديد. وقال في حديثه لجريدة «الاهرام» ان هذا المشروع يطرح بديلاً من العروبة ولكي تهدئ واشنطن من مخاوف سورية، اصدرت سلسلة بيانات تؤكد فيها ان قمة عمان الاقتصادية لا تستهدف عزل سورية ولبنان ولا ايجاد كيانات اقتصادية متناحرة في المنطقة.

لكن الواقع السياسي يعزز هذا الفرز، خصوصاً ان مؤتمر برشلونة بدأ يتحول الى قوة استقطاب لدول عربية اعلنت مقاطعتها لمؤتمر عمان. وتستند دمشق في دعوتها مع لبنان، لحضور مؤتمر برشلونة الى تأكيد الاوروبيين ان الاجتماع المتوسطي لا يرتبط بعملية السلام او المفاوضات المتعددة الأطراف التي تقاطعها سورية ولبنان. وفي رأي المراقبين ان سورية تسعى الى توسيع الدور الاوروبي في منطقة الشرق الأوسط لعلها تنجح في وقف الهجمة الاميركية الاقتصادية القادمة من الباب الاسرائيلي. لذلك تبذل جهوداً اضافية للتحضير لمؤتمر برشلونة (منتصف الشهر المقبل) الذي يتناول ثلاثة مواضيع: اولاً، البعد الامني والسياسي في العلاقة بين الاتحاد الاوروبي ودول المنطقة. ثانياً التعاون الاقتصادي والتجاري. ثالثاً، البعد الاجتماعي الانساني المتضمن مشاريع تعاون لامركزية. ومع ان اسرائيل ستكون مشاركة في هذا المؤتمر، الا ان الموقف الاوروبي الموحد لا يوافق على مشروع الشرق الأوسط الجديد لأنه يلغي نوعية العلاقة الاوروبية بدول المنطقة منذ فجر التاريخ... اي منذ اكتشف الاسكندر المقدوني اهمية هذه المنطقة واثرها على العالم القديم. ويظهر ان الاميركيين تبينوا مظاهر هذا الفرز بدليل ان جوان سبيرو، وكيلة وزارة الاقتصاد والزراعة الاميركية، نفت وجود اي تنافس بين الولايات المتحدة واوروبا في مجالات الاعمال التجارية داخل منطقة الشرق الاوسط واعتبرت ان قمة عمان تشكل مناسبة لفتح ابواب التعاون بين جميع الأطراف وان المنطقة كبيرة جداً وغنية جداً وبامكانها استيعاب الجميع.

الدول الاوروبية خصصت ستة بلايين دولار كهبات للدول المشاركة، اضافة الى ستة بلايين اخرى سيخصصها «البنك الاوروبي للاستثمار» كقروض لهذه الدول ايضاً. ويستدل من حجم المساعدات ان الدول الاوروبية تريد استغلال مناسبة مؤتمر برشلونة المتوسطي لتجدد دورها الاقليمي وتعزز فكرة التكتل المقاوم للمشروع الاسرائيلي - الاميركي (الشرق الأوسط الجديد). ووفقاً للدراسات فان السوق الاوروبية خصصت ١٥ بليون دولار تنفق في العالم العربي في السنوات الـ ١٥ المقبلة. وهي تطمح من وراء هذه الخطوة الى خفض الهجرة الى فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا. وتشير المعلومات الى ازدياد عدد الشركات الفرنسية والالمانية التي تزور سورية بهدف التعاون الاقتصادي. ومثل هذا الانفتاح شهدته مصر ودول المغرب ايضاً. وفي زيارته الاخيرة لدولة الامارات المتحدة طلب وزير الاقتصاد الالماني هانس هوير من المسؤولين في ابو ظبي توظيف استثماراتهم في مشروع مطار برلين الجديد ومشروع القطار السريع بين برلين وهامبورغ. ومثل هذا الطلب لم يكن مألوفاً في السابق بدليل ان الصحف الالمانية اعترضت في الماضي على شراء الكويت جزءاً من اسهم شركة السيارات «دايملر بنز». والسبب ان اوروبا تنظر الآن الى الولايات المتحدة كمنافس اساسي قلّص نفوذها الاقتصادي وطرد شركاتها العاملة في مجال النفط من معظم الدول العربية. وهي الآن في صدد تقليص مكاسبها التجارية والاستيلاء على اسواق الشرق الأوسط بالتعاون مع اسرائيل. ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى السلام الساسي المشروط باتفاقات اقليمية واقتصادية. ويجمع الديبلوماسيون على القول ان انهيار الاتحاد السوفياتي فرض على الدول المتعاونة معه سابقاً، مثل سورية وايران وليبيا والعراق، ان تعزز علاقاتها مع الدول الاوروبية لكي توازن بها متغيرات النظام الاقليمي والعالمي الجديد!

* كاتب وصحافي لبناني.

الهاربون من الجذور

رغيد الصلح *

■ في المؤتمر الاخير لحزب المحافظين البريطاني، القى مايكل بورتيللو وزير الدفاع في الحكومة البريطانية خطاباً حمل فيه بعنف على مشاريع الفيديرالية الاوروبية وانتقد بشدة مجلس الاتحاد الاوروبي في بروكسيل، واستعان بورتيللو في خطابه المفعم بالروح القومية، بالذكريات والرموز التاريخية لكي يؤكد للمشتركين في المؤتمر بان بريطانيا لن تتنازل عن سيادتها وعن ارادتها للاتحاد الاوروبي.

ان الطابع العام للخطاب لم يكن مفاجئاً إذ ان بورتيللو معروف بمواقفه القومية المتشددة، وبدفاعه الحار عن هوية بريطانيا واستقلالها وزعامتها الدولية ومصالحها فضلاً عن تميزها وتقدمها على غيرها، في رأيه من الامم والشعوب. فهو من الذين يدعون الى التشدد مع المهاجرين الى بريطانيا والى عدم اعطائهم فرصة الاستقرار او الاقامة بسهولة. وقبل فترة قصيرة أثار الوزير البريطاني ضجة واسعة في بريطانيا عندما ألقى كلمة في مؤتمر طلابي قارن فيها بين مستوى العلم والحياة الاكاديمية في بريطانيا، ومستواها في البلدان الأخرى. وخرج من مقارنته قائلاً ان المؤهلات الاكاديمية البريطانية هي الوحيدة الجديرة بالتقدير، اما في البلدان الأخرى فإن الطلاب يحصلون على الشهادات عن طريق الغش والرشوة والمحسوبية.

في الفترة نفسها التي شاعت فيها نظرات بورتيللو، صدر في اميركا كتاب لمؤلف اميركي هو دنيش دا سوزا عنوانه «نهاية العنصرية: مبادئ المجتمع المتعدد الثقافة»، وقد تضمن كلاماً مهيناً بحق السود الاميركيين، فقال ان الشخصية السوداء تجمع النزعة العابثة، الى روح الخداع والمكر والطفيلية ووصف اميركا السوداء بأنها مبعث للبربرية وسط الحضارة الغربية، برر دا سوزا في كتابه نظام الرق فقال انه ليس للاميركيين البيض ان يشعروا بالذنب لأنهم استعبدوا الافارقة السود في الماضي، اذ ان العبودية هي التي «نقلت الافارقة الى مدار الحضارة الحديثة والحرية الغربية بحيث تكون الاجيال الجديدة من الاميركيين السود اكثر حرية وترفيهاً من الأجيال الناشئة في افريقيا». اما التمييز العنصري فإنه في رأي الكاتب «المؤسسة الأبوية التي تسمح للسود، مثل المعاقين، بالعمل والعيش وفقاً لمعاييرهم وامكاناتهم»!

أثار كتاب دا سوزا في الولايات المتحدة، كما أثارت كلمات وخطابات بورتيللو في بريطانيا، ردود فعل متباينة. هناك من ايدها بحرارة بحيث ان كتاب دا سوزا باع ما يقارب المئة الف نسخة ونشر على حلقات في عدد من المطبوعات الاميركية الواسعة الانتشار. وزاد من انتشار الكتاب وتداوله ما شهدته الولايات المتحدة اخيراً من احداث كان محورها موضوع العلاقات بين الجماعات السلالية (الاثنية) وخاصة بين السود والبيض، وذلك مثل محاكمات او. جي. سيمبسون وتردد اسم كولين باول كمرشح لرئاسة الجمهورية الاميركية ومسيرة المليون التي نظمها لويس فراخان. كذلك استقبل خطاب بورتيللو بحماس ملحوظ في بعض أوساط حزب المحافظين المناهضة لمشاريع الاندماج الاوروبي، والمتمسكة بالهوية البريطانية والاطلسية. وقد وجدت هذه الأوساط ما يهدئ مخاوفها ويعزز ثقتها بمستقبل بريطانيا في وقت يستعد فيه القادة الاوروبيون لقمة ماستريخت - ٢ التي يعتزمون فيها تطوير عملية التوحيد الاوروبية على حساب استقلال الدول الاعضاء. هناك بالمقابل من انتقد بورتيللو ودا سوزا وذلك انطلاقاً من الاعتبارين الآتيين:

- الأول، هو المضمون إذ وجده المنتقدون معبراً عن روح العداء والاستعلاء تجاه الغير، سواء كان هذا الغير قومية او جنساً مختلفاً. ففي بريطانيا كانت كلمات بورتيللو موضع انتقاد بعض رفاقه في حزب المحافظين نفسه، مثل وزير الخارجية البريطاني السابق لورد هاو الذي قال انه لجدر ببورتيللو، حفاظاً على مصلحته الشخصية، ومصلحة حزبه وبلاده ان يتكلم بمقدار اكبر من «النضج والتقدير لطبيعة القضايا المطروحة للنقاش، إذا كان هناك أي مسوّغ للخوض في هذه الأمور». كذلك اشترك في انتقاد بورتيللو ليون بريتن، مفوض الشؤون التجارية في الاتحاد الاوروبي، الذي لاحظ ان رفيقه في الحزب غالى واشتط في الحملة على الاوروبيين. اما في الولايات المتحدة، فقد قدم بعض الاكاديميين والكتاب استقالاتهم من مؤسسة «اميركان انتربرايز» التي يعمل بها دا سوزا لأنهم لم يريدوا ان يتحملوا، ولو جزئياً، مسؤولية الآراء التي ضمنها كتابه.

- الثاني، بسبب شخصية بورتيللو ودا سوزا، وخلفيتهما وعلاقتهما بالمجتمعين البريطاني والاميركي. فمايكل بورتيللو هو من اصل اسباني، واصوله الاسبانية لا تعود الى أجيال قديمة بل الى عام ١٩٣٦، اي عندما فر والده من حكم فرانكو بعد ان خسر الفريق الاشتراكي، الذي كان ينتمي اليه الحرب الأهلية. ولقد قضى مايكل بورتيللو نفسه جزءاً من طفولته في قرية مادريغال الاسبانية التي لا يزال يقطنها عدد من اقاربه. اما دا سوزا الذي يحمل على الجنس الأسود، فإنه هو نفسه ينتمي الى «الملونين» فهو هندي الأصل ولد في بومباي عام ١٩٦١، وجاء الى الولايات المتحدة منذ سنوات قليلة كطالب ثم استمر يعمل في جامعة دارتموث.

وجد الكثيرون في وضع هاتين الشخصيتين مدعاة للتفكير والتساؤل: فكيف يحرض بورتيللو البريطانيين ضد المهاجرين وهو، في الأساس، واحد منهم ولولا النزوع الانساني الذي يحكم جانباً من قوانين الهجرة البريطانية لما سمح لوالده وله بدخول البلاد في منتصف الثلاثينات؟ ولماذا يحط بورتيللو من شأن الشعوب الاوروبية الاخرى بينما هو بريطاني بحكم الظروف والصدفة إذا كان معقولاً ان يهاجر والده الى جنوب اميركا كما فعل الاكثرية من الاسبان الذين حاربوا ضد فرانكو؟ كذلك كان دا سوزا موضوع تساؤلات مشابهة، فكيف يتبنى الكاتب نظرات العنصريين البيض، وهي في الأساس موجهة ضد الملونين سواء كانوا من السود الأفارقة او الهنود الحمر، او الاميركيين اللاتينيين (الهيسبانيك) او الآسيويين؟ ولو سادت هذه النظرات العنصرية المتعصبة التي يروج لها دا سوزا في كتابه، فهل كان له ان يأتي الولايات المتحدة وان يكمل تعليمه وأن يحتل فيها مكانة اكاديمية؟

ان مواقف كل من الشخصيتين الاميركية والبريطانية لها علاقة قوية بظروف الهجرة من مجتمع لآخر. فالذين يهاجرون من المجتمعات الغنية والقوية الى مجتمعات فقيرة وضعيفة يتمسكون، عادة باصولهم وحضارتهم وتقاليدهم. لذلك نجد الاوروبيين البيض الذين يعيشون في بعض الدول الافريقية يحرصون كل الحرص على التمسك بهويتهم، ولا يقبلون الاندماج بمجتمعات المهجر. بل ان البعض منهم ذهب الى ابعد من ذلك عندما اقام وحاول طبع بلد المهجر كله بهويته كما فعل الصهاينة في فلسطين، وكما حاول ذوو الاقدام السوداء والبوير والعنصريون البيض ان يفعلوا في الجزائر وجنوب افريقيا وزمبابوي تباعاً.

خلافاً لذلك فإن الذين يهاجرون من بلد فقير، متخلف وضعيف الى بلد غني وقوي يميلون، بصورة عامة، الى الاندماج الكامل بالمجتمع الجديد والى بتر الروابط التي تربطهم بالمجتمع الذي جاؤوا منه. ونجد ان بعض المهاجرين يميل الى تغيير اسمه كما فعل بعض الذين هاجروا من اوروبا الشرقية الى اوروبا الغربية او الولايات المتحدة. وقد يكون هذا سهلاً على البعض، ولكنه قد يكون متعذراً لأسباب عرقية او شخصية. ففي حين ان الاوروبيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة خلال القرن العشرين تمكنوا من الاندماج بسهولة في المجتمع الاميركي، فإن الافارقة الاميركيين يعانون صعوبة الاندماج لأن لونهم كان يشكل علامة تميزهم وتذكر باصولهم الافريقية في اجواء لم تتخلص تماماً من النظرة المعادية للسود.

وواجهت بعض الجماعات البشرية الأخرى التي هاجرت الى دول الغرب عقبات حالت دون تمتعها بمزايا العيش التي يتمتع بها ابناء البلاد الاصليين. ينطبق هذا الحال على جاليات كثيرة، ومنها عربية، هاجرت الى هذه المجتمعات لكي تجد نفسها تعيش فيها وخارجها في ان واحد. فهي تقيم في هذه المجتمعات ولكن دون ان تنجح في اقامة علاقات سوية مع اهل البلاد الاصليين. وتختلف العقبات التي تحول دون قيام مثل هذه العلاقات بين جماعة مهاجرة واخرى. فبالنسبة للعرب كان العداء للهوية العربية، المنتشر في اوساط غربية، سبباً من الأسباب التي عرقلت اندماجهم في مجتمعات الهجرة. وفاقم هذه النزعة العداء للاسلام، ولعبت المنظمات الصهيونية دوراً مهماً في تغذية هذه النزعات وفي اشاعة روح التخوف والحذر والكراهية للعرب، كما ان اعمال الارهاب التي قامت بها، احياناً، منظمات عربية او جماعات اسلامية في بعض الدول الغربية شحنت هذه الروح وساهمت في تعميق الهوة بين المهاجرين العرب وبين المجتمعات التي وفدوا اليها. ويلجأ بعض الافراد من الجماعات المهاجرة الى محاولة حل مشكلته الشخصية مع بلد المهجر، بدلاً من السعي الى حل مشاكل الجماعة التي ينتمي اليها، ووصولاً الى حل مشكلة اندماجه الشخصي يعمد هؤلاء الافراد الى المبالغة في اظهار الولاء لذلك البلد، وذلك عن طريق مسايرة العصبيات القومية والعنصرية الضيقة والنزاعات الزينوفوبية والجنفوية في ذلك البلد. كما ان البعض منهم لا يتحرج من التبرؤ من جذوره ومن البلد الذي جاء منه ومن طمس اية علاقة تربطه به.

هذه الظاهرة موجودة في بعض اوساط المهاجرين العرب في الغرب، اذ تحول فريق منهم الى غربيين اكثر من اهل الغرب نفسه. ولشطط بعضهم في السير هذا الطريق الى درجة تحويل العداء للعرب الى صناعة والتحريض على العروبة مادة اتجار. ويقضي هؤلاء وقتاً طويلاً وينفقون جهداً كبيراً في التفتيش عن مواطن الضعف والتخلف في المجتمعات العربية. والقصد هنا ليس وضع اليد على نقاط الضعف والقصور في الجسم العربي من اجل معالجتها، وهذا مطلوب ومحمود، بل بقصد تبرير مشاريع استتباع العرب واستباحة ثرواتهم بحجة انهم ليسوا مؤهلين للاستفادة منها. ولقد تمكن بعض هؤلاء، بالفعل، من حل مشاكلهم الشخصية في مجتمعات الهجرة، إذ اغدقت عليهم الالقاب المعنوية والمنافع المادية، مثلما اغدقت على دا سوزا. بيد ان هذا النهج لا يحل مشكلة الملايين من المهاجرين الذين ينتقلون من مجتمع الى آخر، ولا يساعد الشعوب والأمم على ان تفهم بعضها البعض فهماً افضل، ولا يمهّد لاحلال السلام والتعاون بينها.

* كاتب وباحث سياسي لبناني.

الاتحادية او الكوارث

■ حين تحدث الملك حسين، قبل ايام، عن العراق الاتحادي والتعددي، برهن على انه لا يزال كبير مراقبي الشأن العراقي. فنائب رئيس «الاتحاد الهاشمي» سابقاً، خير من يعرف بلداً حكمته عائلته طويلاً. وفيصل الأول، احد اجداد حسين، هو صاحب القول الشهير ان العراقيين لا يؤلفون شعباً واحداً. ولأن فيصل، وهو مؤسس العراق الحديث، ارادهم ان يصيروا شعباً واحداً، حكمهم بكثير من المرونة والسعي وراء تطورية هادئة وتدريجية.

على العكس من فيصل أراد صدام حسين ان يحكمهم بميل دمجي شامل، وكان كلما انقشعت صعوبة من صعوبات الدمج، سطا على بلد مجاور، كأنه يحول الأنظار عن عيوب مشروعه. وحدث ما حدث في العراق حتى انتهى به الأمر خليطاً عجيباً: فهو، من جهة، رقعة جغرافية «ما دون الوطن»، تحكمها عائلة وفرد، وهو، من جهة أخرى، بمثابة امبراطورية متصدعة، حتى ليبدو اكراد الشمال وشيعة الجنوب أقرب الى شيشان العراق الذي اريد له ان يبقى ذا وحدة مركزية صارمة!

ومن دون ان يكف عن اخافة جيرانه، فان محاولات صدام للتصالح مع العالم المعاصر، لا تفعل الا رصف مزيد من المآخذ عليه، في ظل استمرار الحصار المؤلم. فديموقراطية الاستفتاء، مثلاً، تطيحها نسبة ٩٩.٩٦ في المئة، ويتضح، لا عداء صدام للديموقراطية فحسب، وهو اكثر من واضح، بل ميله الى مسخرتها ايضاً. فعندما تظهر، في وقت الاستفتاء نفسه، تظاهرات ومصادمات في شوارع طهران وجامعاتها، يتبيّن كم ان حكم الملالي الايرانيين اقل وطأة من سلطة بغداد القومية «التحديثية»، وكم ان المجتمع هناك اكثر استرخاء من الرقعة العراقية التي لا تزال خاضعة لحكم البعث.

والملك حسين، لهذا كله، يريد العراق اتحادياً وتعددياً. وهي رغبة ارقى بكثير من الرغبة التي سبق ان نُسبت اليه حين انشق الصهر، حسين كامل المجيد، وفر الى عمّان، حتى لا نقول كم هي أرقى من مرحلة التعاطف مع صدام التي تخلى عنها الملك، من دون ان يتخلى جميع من في حكمه.

لكن العاهل الاردني يعرف ايضاً ان ما هو نافر في العراق، ضامر في معظم البلدان العربية. وهو نفسه سبق له ان اشار، قبل اسبوع، الى ضعف الولاء للأردن، بما يذكّر بالكلام الذي كان اللبنانيون يرمون به بعضهم بعضاً في ما يخص الولاء.

ويقدر ما ان الولاء مطلوب من اهل هذه الكيانات، فالمطلوب من دولها ان تخلق مصبّاً لهذا الولاء، اي ان تكون الدولة اولاً، شريطة ان لا تقتصر على كونها سلطةً. وهي، في النهاية، لا تكون «أولاً» الا حين تقوم بواجبها التنموي وسائر وظائفها التعليمية والخدمية. وبراعة الملك حسين في الاردن انه يبني هذين الولاء والدولة انطلاقاً من اهواء عدة متضاربة، فيوحّد بينها بروحية اتحادية، او بعُرف اتحادي، ولو رافقه شكل مركزي. ووسط هذه المصاعب يخطئ مرةً ويصيب مرات، لكنه يتقدم في اتجاه معقول اسسه احد اجداده، وكان صدام ابرز المتمردين عليه.

حازم صاغيّة

اعلان وفاة يلتسن ... سياسياً

■ رئيس كتلة حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، الذي قدم التعازي في البرلمان اول من امس للشعب الروسي بمناسبة «وفاة» الرئيس بوريس يلتسن، أعاد الى الاذهان العبارة المشهورة لمارك توين: «خبر الوفاة كان مبالغاً فيه».

لكن عدم وفاة يلتسن فعلياً لا ينفي طرح احتمال وفاته سياسياً. وفي الحقيقة هناك كثيرون في روسيا والغرب يعتقدون ان الوقت مناسب كي يعلن الرئيس يلتسن بنفسه وفاته السياسية واستعداده للعب دور ايجابي في عملية تداول السلطة بأقل ما يمكن من خسائر، قد تنجم عن فوضى محتملة في حال تفاقم مرضه الى حد عجزه عن ممارسة مهماته.

دعاة هذا السيناريو ليسوا بالضرورة خصوماً ليلتسن. فبعض الخصوم قد يفضلون ان يستمر الرئيس مريضاً حتى يجبر على التخلي عن سلطاته لمصلحة رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي تنص المادة ٩٢ من الدستور الروسي على انه يخلف الرئيس في حال عجزه عن ممارسة سلطاته. فاذا حدث تطور كهذا سيتحتم على تشيرنوميردين ان يحكم موقتاً حتى اجراء انتخابات رئاسية في غضون ثلاثة اشهر.

كثيرون من الاتجاه الاصلاحي اليلتسني في روسيا وداعميه في الغرب يرون ان تشيرنوميردين يمكن التعويل عليه لا كي يواصل الخط الاصلاحي اليلتسني فحسب، بل لضمان مسيرة اصلاحية اكثر استقراراً مما يستطيعه يلتسن. لكن المشكلة هي ان تشيرنوميردين لن يقدم على منافسة يلتسن في حال قرر الأخير التمسك بالسلطة، او - وهذا احتمال اسوأ - رشح نفسه للرئاسة مجدداً في الانتخابات المقررة بعد ثلاثة اشهر من الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويضيف هؤلاء ان يلتسن لو تصرف بمسؤولية يجب ان يعلن منذ الآن انه لن يرشح نفسه للانتخابات لكنه سيدعم تشيرنوميردين اذا ترشح. ولا شك ان من شأن موقف يلتسني كهذا ان يعزز فرص تشيرنوميردين للفوز بالرئاسة، وبالتالي سيضمن استمرارية الاصلاحات. فاذا صح هذا التوقع فإن عنصراً مهماً آخر سينضاف الى ايجابيات خلافة تشيرنوميردين ليلتسن، وهو انه سيواصل عملية الاصلاحات، خصوصاً الاقتصادية، بحيوية ودفع أقوى معتمداً على التفويض الانتخابي له. طبعاً سيكون يلتسن مفوضاً من الشعب ايضاً اذا انتخب، لكن بقاءه رئيساً لولاية جديدة ينطوي على خطر ان ترافق عهده الجديد كل المساوئ والسلبيات والصراعات والتوازنات القديمة. بعبارة اخرى ستبقى عملية الاصلاحات تتقدم بخطى متعثرة.

وهناك بُعد آخر لاعلان محتمل من يلتسن انه لن يرشح نفسه لولاية ثانية. فبعد نوبتين قلبيتين متقاربتين لا بد ان تقل فرصه في الفوز مع احتمال ان يفوز مرشح يميني (يساري بالمفهوم الروسي!)، شيوعي او عسكري او جيرينوفسكي. بينما يمكن يلتسن، المتحرر من اي توترات وضغوط انتخابية، ان يستخدم شخصيته ونفوذه لتوحيد القوى الاصلاحية المتفرقة والمتنافسة في ما بينها وابرزها التيارات التي يتزعمها يغور غايدار وغريغوري يفلينسكي وطبعاً تشيرنوميردين.

لعل هذه القوى تحتاج بالفعل الى شخصية مثل يلتسن يمكنها ان تلعب دور عنصر استقطاب وتجنب الأمر الذي سيقلل بالتأكيد فرص فوز مرشح يميني، ما يجعل روسيا واصلاحاتها في مواجهة المجهول مجدداً. وهذا آخر شيء تحتاجه روسيا والمجتمع الدولي الذي لا يسعه الا ان ينظر بقلق وتوجس الى مستقبل مجهول لدولة كبرى ما زالت القوة النووية العظمى الثانية في العالم.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321 United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً)
■ مكتب جدة
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: مجمع الشيراتون، المنامة
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAN Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في الذكرى الأربعين لانشاء «حركة عدم الانحياز»

من عدم الانحياز الايجابي الى التحييد السلبي

عبدالسميع علي *

■ في أوج سنوات الحرب الباردة التي «حجمت» دول المعسكرين الشرقي والغربي ضمن اطر ايديولوجية وجغرافية محددة تقوم على التناقض والتنافر في السياسات والمواقف والاتجاهات، وفي تباعد وتعارض المفاهيم الجديدة التي تروج لها كل كتلة كرؤية جديدة للعلاقات التي يجب ان تسود بما في ذلك استراتيجيات الدفاع التي انشئت لها ولأول مرة الاحلاف العسكرية العملاقة.

وفي بدايات تبلور نظرية توازن الرعب (الردع) وسياستها لاحقاً التي تجعل من التيقظ والمواكبة لما يحدث في الصفقة الأخرى شرطاً اساسياً في مبادئ الثبات والبقاء للدول والشعوب، وشيوع ذهنية وروح الاستعداد الدائم للمواجهة والتصادم مع القطب الآخر، في ظل هذه المبادئ والأوضاع التي تجعل ايضاً من مبدأ التبعية والدوران في فلك الآخرين قاعدة للانتساب لهذا المعسكر او ذاك، بحسب طبيعة النظام وحجم المصالح المشتركة، في ظل هذه الأوضاع، اذن، ومع تنامي حركات التحرر الوطنية في قارات افريقيا واسيا وبعض دول اميركا اللاتينية، وخوفاً من احتواء الامبراطوريات الاستعمارية الكبرى القديمة لمشاريع الاستقلال الوطنية في تلك الدول وتحويلها الى مجرد قواعد او مجالات تحرك حيوية، قرر بعض قادة دول العالم الثالث الحديثة العهد بالاستقلال، وعلى رأسهم الرئيس الهندي نهرو والاندونيسي سوكارنو، الدعوة الى لقاء تبحث فيه امكانية انشاء منظمة تضم اليها الدول التي ترفض الانتساب لهذا المعسكر او ذاك وتفضل المحافظة على استقلالية نهجها السياسي وحرية اختيار نموذجها التنموي بعيداً عن اي شكل من اشكال الهيمنة لاي جهة اخرى، عسكرياً او ايديولوجياً. فكان ان جاءت قمة باندونغ التاريخية عام ١٩٥٥ في اندونيسيا التي ضمت قرابة الأربعين بلداً مستقلاً وعشرات الممثلين لحركات التحرر الوطنية التي كانت لا تزال تناضل في حينه في سبيل استعادة استقلال بلادها وحريتها.

كان من بين اهم انجازات قمة باندونغ وضع الصياغة الأولية لمبادئ حركة كان من بين اهدافها الاساسية المحافظة على استقلالية نهج وسياسات واختيارات الدول الأعضاء فيها، وانشاء اطر وهياكل جديدة تعمل على توسيع دائرة الانضمام اليها، ودعم حركات التحرر، ونبذ السياسات الاستعمارية وقهر الشعوب ونهب ثرواتها، وكذلك السعي لاثبات حضور الحركة على الساحة الدولية كقوة ثالثة تقف بين «تطرف» سياسات المعسكرين الشرقي والغربي، وتعمل على اشاعة مثل التفاهم والتقارب بين الشعوب بديلاً لروح العداء والتصادم التي يتبناها الآخرون، واحلال قواعد العدالة والانصاف والمساواة في العلاقات الدولية بدلاً من سياسات القهر والظلم والاستغلال التي كانت تحكم طرفي العلاقة.

وقد كان لمبادئ الدعوة الى اشاعة مثل العدالة والاحترام في العلاقات الدولية الأثر الكبير في نفوس الملايين من شعوب العالم الثالث وقادتهم الذين اقبلوا على الانضمام الى هذه الهيئة الجديدة باعداد كبيرة. اذ لم تكد تمر عشر سنوات على انشائها حتى كان عدد اعضائها قد تضاعف تقريباً، وانضمت اليها وجوه بارزة في نضالات الدول المستقلة حديثاً، كما كان الشأن مع الرؤساء جمال عبدالناصر ونكروما وتيتو الذي خرج بفضل قوة شخصيته من تحت المظلة الروسية. وكذلك فعل كاسترو لاحقاً لينضم الى الركب الكبير، بل ان الاتحاد السوفياتي نفسه بدأ يخطب ود هذه المنظمة التي استطاع لاحقاً ان يؤثر، بطريقة او باخرى، على سياسات بعض الدول الاعضاء فيها وان يسوق لها النموذج «الاشتراكي» كخيار امثل ووحيد لتجسيد مبادئ الحركة واعطاء مثلها وقناعاتها مضامين مادية.

وان كانت نضالات المنظمة وانجازاتها قد ظلت محصورة، اساساً، خلال العشرية الأولى من عمرها في نطاق العمل على تصفية الاستعمار وتمكين عشرات الشعوب من نيل حريتها، فان العقد الثاني بدأ يكشف عن تبلور فعلي للفكر السياسي للحركة الذي بدأ يأخذ مناحي اخرى، اذ برز في اذهان قادة الدول الاعضاء ان الاستقلال السياسي الذي تحقق لشعوب كثيرة يظل مجرد حالة اعلان رسمية للاستقلال ورفع علم فوق دوائر ومؤسسات تظل مرتبطة بقرارات يصدرها الآخرون وسياسات ترسمها الدوائر الاستعمارية القديمة اذا لم تتمكن هذه الشعوب من استعادة سلطتها وسيطرتها على ثرواتها وتحريرها من شبكات الاحتكار والاستقلال الاجنبية. فكان الاتجاه الى تبني مبدأ الحق في التاميم وادخاله كقاعدة عمل في العلاقات الدولية لتمكين شعوب العالم الثالث من استعادة سلطة القرار في استغلال ثرواتها واستثمارها. ولكن هذا الاجراء اعتبر في حينه حالة تمرد وعصيان وخروج عن الالتزام بقواعد القانون الدولي التي تحمي الملكية وتجعل منها حقاً مقدساً. وكانت اولى معارك التاميمات مشهودة في حالات التصادم مع الآخرين حيث اتهم الداعون الى التاميم بزعزعة الثقة في العلاقات وضرب قواعد وأسس عمل مؤسسات العالم اجمع. ويذكر العالم ما حدث لمصدق غداة اعلانه قرار تاميم البترول الايراني، وكذلك لعبدالناصر حين اعلانه قرار تاميم قناة السويس.

وقد وجدت الحركة في تشابه الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وشبكة العلاقات التي تربطها بالخارج اطاراً لتصعيد المطالبة بالتغيير الهيكلي والجوهري في نظم وقواعد ومبادئ القانون الدولي التقليدي والسياسات التي بنيت عليه. وقد سجلت الحركة في مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ نقطة تحول في تطور عملها، اذ جاء انعقاد ذلك المؤتمر في اعقاب الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٧٣ التي شهدت ولأول مرة ميلاد تضامن فعلي كبير وفعّال مع الحق العربي، وذهبت عشرات الدول الافريقية الى قطع علاقاتها مع تل ابيب، وكذلك فعلت دول منظمة الاوبيك التي مارست ولأول مرة نظام الحظر البترولي على حلفاء اسرائيل.

ففي مؤتمر الجزائر تم، اذن، ولأول مرة تبني مطلب اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يقوم على اساس تصحيح الآليات والقوانين والسياسات القديمة التي كانت تحكم نظم العلاقات السياسية والمبادلات التجارية التي كانت تقوم على الاستغلال ونهب ثروات الآخرين وجعل مجتمعات العالم الثالث مجرد اسواق للاستهلاك بطرق فوضوية او مقابر لتحويل تقنية تصنيع فاتها الزمن ضمن نظرية توزيع وتقاسم مهمات العمل الدولي.

ولم تكتف المنظمة هذه المرة بمجرد صياغة البيانات واعلانها، بل طالبت ولأول مرة ايضاً بعقد دورة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لدراسة مطالب حركة عدم الانحياز الرامية الى تغيير واعادة صياغة قوانين العمل والتكامل الدوليين وفق رغبات وحاجات الغالبية الساحقة من الشعوب التي التحقت بركب الدول المستقلة ولكنها وجدت نفسها حبيسة نظم وقوانين صيغت من طرف ساسة وزعماء الامبراطوريات الاستعمارية بما يحقق لهم دوام الثراء والبقاء.

وكان الموقف ان جاءت لوائح كثيرة صادرة عن تلك الدورة تدعو ولأول مرة بتشكيل لجان عمل تشارك فيها الدول الكبيرة والصغيرة على قدم المساواة لصياغة قوانين جديدة ترمي الى تصحيح الفوارق واحلال المساواة في المواثيق الدولية الجديدة على أسس قواعد العدالة والانصاف لا الاستغلال والاجحاف.

ووسط رحى المعارك السياسية تلك، وأمام اتساع جبهات المطالبة والصراعات مع الكتل والكارتلات الاقتصادية والمالية الكبرى جاء أيضاً انشاء مجموعة الـ «٧٧» لتتولى مهمة الملفات والقضايا الاقتصادية والمالية لدول الحركة وللدفاع عنها من اجل اعادة الاعتبار للموارد الاقتصادية الصناعية منها والطبيعية في تلك الدول. وقد عملت بالتوازي مع بعض المنظمات المتخصصة، كالأوبيك ومنظمة الدول المنتجة للنحاس والقهوة، على بلورة السياسات المشتركة وتصحيح أسعار المنتجات والمواد الأولية التي تمثل أهم موارد العملة الصعبة لتلك الدول.

وقد ظلت حيوية الحركة وجهدها بارزين حتى بداية عقد الثمانينات حيث بدأ الهيكل الجماعي في التصدع والتشقق بعد فشل المنظمة في منع اندلاع ثم انهاء حرب ضروس انطلعت بين عضوين اساسيين فيها وهما العراق وايران، وكذلك مما بدا من اتجاه بعض الدول الأعضاء الى الاستقلال في التعامل مع القضايا الاقتصادية والمالية الجديدة الناجمة عن الأزمة الهيكلية والمالية التي بدأت تهز العالم بعيداً عن سياسة المجموعة، اضافة الى شروع البعض حتى في مخالفة نظم عمل الحركة بالتعرف بشكل انفرادي أو اقليمي وفق ما تقتضيه المصالح الوطنية الخاصة، فتفجرت حروب عدة بين العديد من الدول الأعضاء في افريقيا وآسيا وفشلت المساعي والجهود التي سعت الى اعادة القطار الى السكة، ولم يعد يحضر مؤتمرات قمة الحركة الا قلة من الرؤساء الذين يشاركون بحضور بروتوكولي اكثر منه عملي، بل حتى ان البعض يجعل منها مناسبة للخروج من بلده للالتقاء بالرؤساء الآخرين، وذلك ربطاً وتوطيداً لعلاقات وتحالفات ثنائية لا تمت بصلة للتوجه الجماعي.

ثم جاءت نهاية الثمانينات وما رافقها من انهيار للاتحاد السوفياتي، اي زوال ثنائية القطبية وبروز وتبلور فكرة الحكومة العالمية الواحدة التي بدأت تؤرخ لعصر جديد يقوم على الاطلاقية لنظام العالمية الذي تتزعمه واشنطن، فتراجع من جديد موقع دول العالم الثالث التي هزت نظمها وبرامجها التنموية الأزمة الهيكلية والمالية العالمي بما احدثته من تاثيرات واختلالات واضطرابات في برامج التنمية الداخلية للدول النامية التي عادت لتجد نفسها مرة اخرى مرتبطة بدوائر القرار الخارجي ممثلة في المؤسسات المالية المقرضة وعلى رأسها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ونادبا باريس ولندن. وشاعت بذلك ثقافة لسياسة جديدة في منطق تعامل دول الحركة تقوم على مبادئ اعادة الهيكلة واعادة الجدولة وفوائد الديون واجال التسديد، وهي مصطلحات متداولة في اغلب مراكز صنع القرار الداخلي في دول حركة عدم الانحياز، باستثناء قلة قليلة تمثلها بعض دول جنوب شرق اسيا التي استطاعت ان تحقق لنفسها نموذجاً متفرداً للتنمية يقوم على اعتبارات ومناخ تسيير داخلية كما هو الشان بالنسبة الى اندونيسيا وماليزيا.

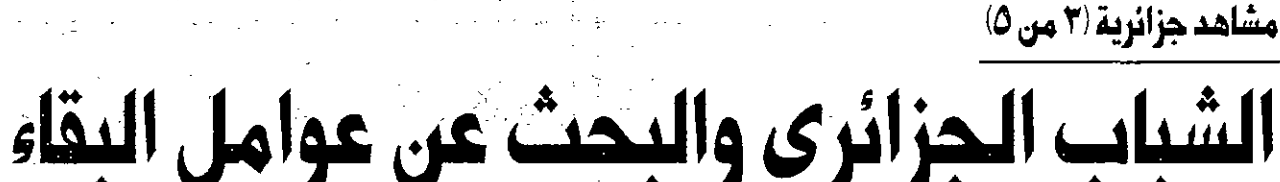
في ظل هذه الحالة من التراجع والتدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يكاد يشمل أغلب دول الحركة التقى القادة مرة أخرى في مدينة قرطاجنة الكولومبية لتدارس أوضاع وقضايا جديدة تقوم على اسس كيفية اعادة بعث سياسة المنظمة وانقاذ شعوب دولها التي يهددها الفقر والجوع والمرض. وفي ضوء تراجع دور الحركة وجمود مبادئها فان الاوفياء لفكرها والمتحمسين الى تفعيل دورها مجدداً عن طريق ما يسمى بعدم الانحياز الايجابي يدعون اليوم الى إحياء الإرث السياسي للمنظمة وتلميع افكارها من جديد ولكن بنوع من «الاقلمة» لواقع الحال الجديد والخروج من دائرة التقوقع على الذات الى ساحات النضال الجماعية لإزالة أو التخفيف من قيود وتبعات السياسة الدولية الجديدة التي كبلت الشعوب في الديون وباشكال اخرى من التبعية تجعل من سلطة القرار الداخلي رهينة ما يقرره الآخرون.

ولكن واقع الحال ان المنظمة، وبعد أربعين سنة من الوجود، قد انزلقت الى ما يمكن ان يوصف بالتحييد الذاتي السلبي، كون دول المنظمة قد انقسمت بالفعل وانعزلت ضمن كياناتها الصغيرة التي جعلت منها مرة اخرى طعماً سائغاً في افواه كبار الكارتلات والاحتكارات الدولية والدول التي تقف وراءها.

* صحافي عربي مقيم في لندن.

زعماء دول عدم الانحياز في مؤتمرهم الاخير في قرطاجنة الكولومبية

مشاهد جزائرية (٣ من ٥)



الشباب الجزائري والبحث عن عوامل البقاء

خالد عمر بن ققه *

■ بعدما تحدثت الحلقة الثانية عن الجامعات الجزائرية والقرارات الفوقية التي «كبلتها».. هنا التتمة:

وجدت الدولة الجزائرية نفسها وجهاً لوجه مع الشباب، الذي يشكل اكثر من ٧٠ في المئة من السكان، على رغم ان برامج الحكومات المختلفة حاولت ان تصنفه وترعاه ليمثل امتداداً طبيعياً لها، لكن تلك البرامج لم تحقق أهدافها لأنها تعاملت معه كعنصر ثابت ومضمون، وليس كعنصر متحرك ومتمرد على خطط الحكومات نفسها، وهذا لا يعني ان السلطة الجزائرية تجاهلت الزيادة في عدد الشباب، وانما تصورت ان تلك الزيادة ستكون لمصلحتها في البقاء والمواجهة، وحتى في عمليات التحديث والتصنيع... الخ.

شكلت الزيادة في عدد الشباب مقارنة مع عدد السكان فخراً للدولة الجزائرية وحالاً من المباهاة، امام فرنسا خصوصاً، لان الشيوخ فيها يشكلون أعلى نسبة من السكان، وهذا يعني انه فيما تتطور المجتمعات ويتحدث فيها الكبار (كبار السن) عن تجاربهم، يتحدث الجزائريون، ومن منطلق الاعتزاز، عن زيادة الذرية. انه كلام يصب في عمق الاخصاب والانجاب في مواجهة التقدم الصناعي، وليس مهماً ان يكون الابناء عرضة لمشاكل عدة تبدأ بالغذاء لتنتهي بالسكن والزواج، أي ان مسالة الانجاب لم تتجاوز مسالة الكثرة من الناحية العددية من دون التفكير في نوعية الجيل المقبل.

حتى وقت قريب لم يكن احد يتصور ان تلك الاعداد الهائلة من الشباب ستتحول من قوة هائلة تسعى للبناء الى قوة مهمتها الهدم حين لم تجد ما يمكن ان تبنيه... لقد بحثت عن دورها وطالبت بحقها في المشاركة، وحين رفضت، وأحست بنوع من الاغتراب عن المجتمع، لجأت الى بدائل اخرى وعملت بطريقتها الخاصة من اجل البقاء. في ظل نظام اجتماعي عام بدأت تحكمه علاقات انتاجية جديدة، خصوصاً بعدما عجزت الدولة عن تقديم أية مساعدات وخلق فرص عمل، ليس لحملة الشهادات المتوسطة فحسب، بل ايضاً لحملة الشهادات العليا بدءاً في ذلك الماجستير وأحياناً - قليلة - الدكتوراه.

لم يكن أمام الشباب الا خيار واحد هو اقتناص العمل في أي مكان، ومن الطبيعي ان يقتنص ذلك من الدولة. ونظرت غالبية الشباب الى فرص العمل القليلة، وهي ذات دخل ضعيف، فلم ترق لها، خصوصاً ان الفقر يطاردها - مع ضيق السكن وكثرة عدد افراد الاسرة - وينتظرها الزواج والتمتع بالحياة. فما كان على هؤلاء الا البحث عن نقطة يبدأون منها، شرط ان تكون البداية قوية من الناحية المادية، ولم يكن امامهم الا التجارة. وبما انهم لا يملكون اموالاً للانطلاق، فقد باعوا ما خبأته الامهات من ذهب واتجهوا صوب اسواق العالم، وفي وقت قصير نجحوا تجارياً، وتحولت اعمالهم الى شركات مساهمة، ثم الى شركات كبرى، ولذلك نجد أغلب الشباب التجار تراوح اعمارهم بين ٢٢ و٣٥، يتصرفون في رؤوس أموال كبيرة ويملكون مشاريع داخل الجزائر، وأحياناً خارجها، لكن هذا مجرد حالة تعبر عن فئة من الشباب، وليس كل الشباب، لان غالبية الشباب - في الجزائر - لم تجد مصادر للدخل، ولهذا سارت على طريقة الجريمة، ومن البطالة الى الاجرام، يعيش شباب - في عمر الورد - اقسى أيام حياته.

وأمام ضغط لقمة العيش وقلة الحيلة وانعدام الخبرة، كان الشباب الجزائري، ولا يزال، على استعداد للقيام باي عمل من اجل ان يعيش حداً ادنى من حياة البشر. فهو مرفوض على مستوى الاسرة لانه لم يعد في امكانها حمايته، وهو ايضاً منبوذ من السلطة لأنها ترى فيه قوة - لا يراها حتى هو نفسه - ولم يحتوه الى المسجد في مرحلة اولى، ثم الجماعات المسلحة في مرحلة ثانية. وعلينا ان نتصور شخصاً منبوذاً، يتحول الى بطل فكيف لا يقاتل؟!... لقد كان مهمشاً ومبعداً وعالة على الجميع، وفجاة، بالسلاح، اصبح القوة التي يخشاها الجميع، لذلك لا ينتظر منه الا الثورة على الكل... انه، باختصار، من المحتبين في الارض الذين تحولوا الى سادة.

واذا كانت التحليلات السياسية والسوسيولوجية في الجزائر، الآن، تتكلم عن اجرام الشباب بدءاً ببيع المخدرات وانتهاء بقتل الابرياء، فانها تتحاشى الكلام عن ظروف الشباب، وعن الاسباب السياسية، اما جهلاً، وفي الاغلب خوفاً من بطش السلطة. وهي تغفل حقيقة مؤكدة: ان درجة الخوف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري تحولت الى قوة، بعدما قاتلوا في افغانستان، ومعظم الذين قاتلوا هناك كانوا من قاع المجتمع، وناصروا الجبهة الاسلامية للانقاذ، وكانوا من المستضعفين، وقبلها تمردوا على السلطة علانية، والذين سقطوا من الشباب اكثر من اية فئة اجتماعية اخرى، والآن اقتنعوا بانهم على حق، فمن الطبيعي ان يواجهوا كل المجتمع.

ويقدر حقدهم على المجتمع بقدر براءتهم، فالشباب المكلف باطلاق النار لا علاقة له بالشخص المقتال، وفي الغالب الأعم لا يعرفه على الاطلاق ولم يره قبل ذلك... انه مكلف بعمل يؤديه كما نؤدي نحن جل الوظائف. واذا كان هناك عدد كبير من كبار السن قد سقط ضحية رصاص الشباب، فان معظم الذين يقومون بتلك الاعمال تراوح اعمارهم بين ١٦ عاماً و٣٥ عاماً، ولنا ان نتساءل: هل يمكن لشاب مراهق ان يعتادي هذا الشخص أو ذاك؟... اذن فإن توظيف الشباب من طرف هذه الجماعة أو تلك مبعثه البطالة في الظاهر، ولكن في الباطن مبعثه غياب الصدر الحنون، أو لنقل العواطف الاجتماعية التي تجمع كل افراد المجتمع.

وعندما ننظر الى وضعية الشباب الجزائري علينا الا نختصرها الى مجرد عمليات اجرامية، ولكن ان نتناولها ضمن السياق العام للمجتمع. فهناك في المقابل عمليات جريئة تمثل الصمود في تضحيات العديد من الشباب لبقاء الدولة الجزائرية، وهي عمليات تنظر اليها جماعات الرفض بكراهية بقدر ما تنظر السلطة الى اعمال جماعات العنف لكن كلا الطرفين يفتخر بعمليات الشباب، لذلك نلاحظ ان الذين يسقطون ضحايا من رجال الشرطة والامن، أو حتى من الخدمة الوطنية هم في السن نفسها للذين يسقطون من الجانب الآخر.

ولان مستوى الوعي ضعيف فان الشباب هم وقود الحرب الدائرة في الجزائر بين طرفين على استعداد للتضحية بما هو أهم من الشباب من أجل الحكم، وقد بلغت درجة التاثير مداها من خلال الضغط المستمر لكلا الطرفين على الشباب، لهذا يصعد المئات يومياً الى الجبال، وينضم المئات ايضاً الى الدولة، وهذا يعني تحويل الشباب الى مرتزقة، ولكل فريق مبرراته. ففي وقت تدعم مجموعة من الشباب الجماعات المسلحة وترجع ذلك الى اساليب قهر النظام وبطشه وظلمه، وقد حدثت تجاوزات عدة دفعت كثيرين الى ذلك - مثل أخذ فرد من العائلة بدل الآخر، او قتل احد الاقارب الجاني، أو المطاردة بعد التوبة... الخ - فإننا نجد ان للذين يقاتلون في صفوف السلطة دوافعهم ايضاً مثل انتهاك أعراضهم، أو ضياع أموالهم، أو قتل أحد أقاربهم... الخ.

ومهما ادعى المتخاصمان في الجزائر ان ما يقومان به له مبرراته، فإنه لا ينفي عنهما محاولة استغلال الشباب في حرب غير مقدسة، ولا حتى مضمونة النتائج، بل هي عار سيعم الجزائريين الى الأبد، ما دامت الارواح قد أزهقت من اجل مصالح هذا الفريق أو ذاك.

غير انه اذا كانت المئات من الشباب يسكنون أعالي الجبال - جبراً - ويتنزلون لتنفيذ مهماتهم - فإن الوفاً آخرين يسكنون الجو، وينتقلون من مكان الى آخر عبر القارات الخمس، لم تتجاوز اعمارهم ثلاثين سنة، يكدسون السلع يومياً في السوق الجزائرية، ويحافظون بطريقة غير مباشرة على بقاء الدولة بتوفير حاجات المواطنين، لأنهم ينوبون عنها، وهي تسمح بذلك بوعي كامل ما دامت مشغولة بحرب الاستنزاف، ثم ان عمل هؤلاء يحافظ على احتياطات الخزينة لاستثمارها في مشاريع كبرى.

وعلى رغم ان غالبية هؤلاء الشباب من أصحاب المستويات الدنيا في التعليم - بل ان منهم أميين - فإنهم يتحكمون في جزء كبير من مجالات التجارة الجزائرية، ويتحمل تمرنهم عن السلطة في المستقبل لأن الجمارك والضرائب ومجالات التصدير والاستيراد لا تخضع لقوانين مضبوطة، وانما للعلاقات الشخصية ما يعني تشجيع التعامل بالطرق غير المشروعة. كما ان عدم ثبات تلك القوانين أوجد حالاً من انعدام الثقة في سلطة الدولة نفسها، خصوصاً ان تلك المجموعات من الشباب تواجه نهب العاملين في الدولة، وتواجه ايضاً نهب الجماعات المسلحة، وان كانت هذه الاخيرة تعتبره حقاً مشروعاً لها، ناهيك عن كون التجار من الشباب يمثلون القاعدة الخلفية لجماعات العنف.

وقد كانت مجموعة الشباب التي تملك رؤوس اموال مؤيدة لنشاط الأحزاب الاسلامية، وداعمة لكل الافعال الخيرية، خصوصاً حين لاحظت ان كبار التجار يبيضون اموالهم الربوية من خلال تلك الافعال، غير انها اعادت النظر في ذلك حين ضغط عليها النظام، واستطاع باستعماله للقوة، وأحياناً للاقناع، من جعلها تميل الى ادانة جماعات العنف، وهذا أمر طبيعي ما دام نشاطها التجاري قد تعطل.

وفي حقيقة الأمر ليس الشباب الجزائري كله مولعاً بالتجارة، اذ ان هناك نسبة عالية من خريجي الجامعات الذين يعانون البطالة، وهم إقل نجاحاً في حياتهم من الذين اختاروا طريق التجارة، وهؤلاء يعانون من حال نفسية تتمثل في تصادمهم مع الواقع، فهم لم يستطيعوا التاقلم مع المجتمع، اذ تصوروا انهم بتعلمهم سيتبوؤن أعلى المراكز، واذا بهم في دولة نفطية يعيشون لسنوات عديدة من غير دخل، بل وعالة على أسرهم، ما دفع بعضهم الى الهجرة الى فرنسا وكندا، والدول الغربية عموماً، وذلك قبل ان تصبح الجزائر على الحال التي هي عليها الآن، ومنهم من بقي ينتظر، يحدوه الأمل في تغير الحال، الامر الذي لم يحدث، فصار يجتر ذكريات الماضي، ويأخذه الحنين الى اصدقائه المهاجرين، وهو لا يعلم - أو ربما يعلم - ان كثيرين منهم يعيشون في ظروف قاسية ويتمنون العودة الى الجزائر متى حانت الفرصة.

> حتى وقت قريب لم يكن أحد يتصور ان تلك الاعداد الهائلة من الشباب ستتحول من قوة هائلة تسعى للبناء الى قوة مهمتها الهدم حين لم تجد ما يمكن ان تبنيه

وفي مجتمع غدا يكرس القيم المادية، فإن نسبة عالية من الشباب الجزائري أصبحت تبحث عن أيسر السبل للحصول على المال. وبما ان مراحل التعليم تستغرق سنوات، فانها فضلت الهروب المدرسي. وبالرغم من ان التعليم لا يزال مجانياً، الا ان هناك كثيرين حالياً لم يحصلوا على الثانوية العامة، وحتى الأسر نفسها لم تعد - كما كانت في الماضي - تُرغبُ لابنائها التعليم، لأنه صار لا يغير من وضعية الأسرة شيئاً لذلك فمن الافضل اختصار الطريق، والتفاخر لأن المال، وليس العلم، صار اداة للتنابز والتفاخر.

ويلاحظ ان الشباب الجزائري لا يمكن تمييزه على مستوى الطبقة، اي انه لا يمكن القول ان ابناء الاحياء الشعبية ينتمون لطبقتهم، وان الخروج عن السلم الاجتماعي يتم بشكل تغير نحو الاعلى للفرد فقط بل انه يتم بشكل جماعي، اذ ينقل هذا الفرد او ذاك قيم الطبقات الدنيا وتقاليدها وعاداتها الى الطبقات العليا عند المصاهرة، او الجيرة، او غير ذلك من العلاقات، لأن المعيار هنا هو المال وليس اي شيء آخر، لذلك فإن كثيرين من ابناء الطبقات الكادحة الذين اغتنوا - على رغم اميتهم او جهلهم - متزوجون من بنات الطبقة الارستقراطية، من دون الانسلاخ عن أسرهم الاصلية. علماً ان هذا التداخل كان قائماً في السابق، لكن الدافع كان المستوى التعليمي.



شباب جزائريون : يفضلون المقاهي لمتابعة الاحداث (ا ب)

والشباب الجزائري - كغيره من شباب الأمة الاسلامية العربية - يواجه مشاكل حياتية، من ذلك مشكلة الزواج والسكن والعلاج... الخ، وهي مشاكل يعانيها المجتمع كله، وكانت في البداية تُحل من طرف الدولة لقدراتها المالية ولرعايتها الابوية، لكن بعجزها بات حلها من اختصاص كل فرد في المجتمع، وهي في عموميتها ظاهرة اجتماعية، ولكن في خصوصيتها ظاهرة فردية. ومع رفضنا الاجتماعي لما تقوم به جماعات العنف من خطف للنساء فان مما لا شك فيه انها تحاول حل مشكلة الحاجة الجنسية اولاً وحل مشكلة الزواج ثانياً. وسواء كانت هذه او تلك فان هذه الفئة وجهت رسالتها للمجتمع في شكل واضح مطالبة بحقها في البقاء.

ومهما تكن وضعية الشباب حالياً في الجزائر، سواء من ناحية السلوك الاجرامي، او من ناحية البحث عن مبررات البقاء، فاننا لا يمكن ان نحمله تلك الاخطاء بمعزل عن الكبار الذين جعلوه وقوداً لنار يلهبونها كلما احسوا بزوال مكانتهم الاجتماعية او سلطتهم القوية، لأن احقادهم مرتبطة بوجود مشاكل بعينها، وبمجرد حل تلك المشاكل او زوال اسبابها تزول تلك الاحقاد. ويبدو في هذه الحال ان انتظار التغيير يرتبط بعنصر الزمن.

وهناك مؤشرات عدة تبين انتماء الشباب الجزائري لوطنه، من ذلك دفاعه المستميت عن بقاء الجزائر، وتحسين صورتها في الخارج، والتاكيد على ان الصراع في الداخل خاص بالجزائريين، حتى ان مواقف الشباب تبدو اكثر وضوحاً من مواقف الساسة، على رغم ان الساسة يراهنون عليه لدعم مواقعهم وهم يضحون به من أجل هذه المواقع.

مؤشر ثان: هو سقوط العديد من الضحايا في مجال الصحافة والكتابة والفنون، فهل توقفت الصحافة في الجزائر؟ أو تعطلت الكتابة؟ او انعدمت الفنون؟ حتى عندما سقط الرياضيون لم يتوقف النشاط الرياضي. اننا ندرك استمرار عمل الجيش أو الشرطة لأن ليس لديهم خيار آخر لكن استمرار الشباب في دفاعه المستميت عن مهنته يبين مدى حبه للحياة في الجزائر.

مؤشر ثالث: حجم الرسائل التي تصل الى الصحافة الجزائرية من النساء - ومعظمهن شابات - منهن الارامل والثكالى والمطلقات والثيبات والابكار، كلهن يطالبن بالقيام بعمل من اجل بقاء الجزائر. ويخرجن في تظاهرات رافضات للدماء، وللمشروع الفرنكوفوني وللطرح الشيوعي، وتخرج مسيرات نسائية اخرى مطالبة برفض المشروع الاسلامي. تدل هذه المؤشرات وغيرها على ان الشباب الجزائري لا يعيش في دائرة مغلقة خاصة بآماله وطموحاته في العيش الرغد له ولأسرته فحسب، انما يحس بحال الجزائر وتؤثر فيه، وقد تقول عنه موظفاً في عمله من طرف السلطة او من طرف الجماعات لكن الذي يعرفه هو ايضاً انه يتجه الى الموت، ولا يعقل ان يضحي بحياته من غير هدف، فهو على رغم سنه يحس بمعنى التضحية، والتضحية هنا من اجل الجزائر، وهو بذلك يجعل حلقات التاريخ تتواصل، فقد ضحى من كان في مثل عمره من اجلها اثناء حرب التحرير، ولهذا لا يمكن اختصاره في مجموعة تجار صغار - أو كبار - أو مجموعة عاطلين عن العمل من حملة الشهادات، او حتى مجرد نساء مستصرخات بالاوجاع والماسي. بل هو يساهم في البناء، على رغم توظيفه في عمليات الهدم.

واذا كان نسق السلطة يتهمه بانه شباب طائش ومجرم وفاقد التربية فليسأل نفسه اولاً كيف بعث من مرقده بعد هذه السنوات من الحكم؟ من اقض مضجعه؟ ومن اين جاء؟ ومن جاء به يا ترى؟ وحين يجيب عن هذه الاسئلة سيجد نفسه قد ضحى بقوته الحقيقية، سواء من ناحية بناء الحضارة أو من ناحية تركيز قيم الثقافة، وأبعد الجيل الذي كان يعقد عليه الأمل في تحقيق أهداف الدولة... لقد انتظر سنوات عدة تسليم المشعل، وحين لم يسلمه الكبار أراد اخذه بالقوة، لكن الجيل القديم تشبث به خوفاً من ضياع امانة الثورة، فضاعت الامانة، وضاع معها الجيل القديم، وقدم الجيل الجديد ضحية. واذا لم يتم تدارك الأمر فقد تضيع الجزائر كلها، وحينها لا يكون هناك وقت لتوجيه الاتهامات.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في مصر، ورئيس تحرير «الشروق العربي» سابقاً.

عن الوطن العربي:

في التباس القول وتبديده

عبدالإله بلقزيز *

■ وضوح المقاصد والمعاني من وضوح العبارة. هذا درس بليغ لا غنى عنه في مضمار بناء القول في اي ميدان من ميادين المعرفة. وكم تكون المعرفة في حال من الابهام كلما التبس قاموسها واشتغلت مفرداتها دون تضمين منظم يقع عليه التواضع والتوافق بين المشتغلين في حقل المعرفة ذاك، ثم بينهم وبين القارئ الذي يتوجهون اليه بالخطاب. دون هذا «التواطؤ المفهومي» يتحول القول الى نص سائب لا بالمعنى الذي يصبح فيه «حمّال أوجه» - بعبارة القدامى - فحسب بل بالمعنى الذي ينفلت فيه من كل عاصم منهجي او قاعدة موضوعية. وهذا إذا جاز في قرض الشعر او في ارسال النثر على مقتضى البلاغة، فهو لا يجوز في حقول من المعرفة تنتمي الى النظر - لا الى «الوجدان» - وإلا انزلق القول النظري الى حيث يصير خطاباً وجدانياً فلا يعود، حينها، في عداد القول المقيد بأحكام العقل والمنطق والتجربة، الذي تسري عليه المحاكمة النظرية الملتزمة قواعدها، سرياناً شرعياً.

ولعل ميدان الفكر السياسي واحد من الميادين التي هي احوج ما تكون الى اقامة اركانها على هذا الوضوح النظري، خصوصاً بعد ان بدأ الفكر اليومي الواصف للسياسة المعلق على وقائعها، يتسرب الى حرمة الفكر السياسي (وهو فكر نظري مفهمي)، فينتشر مفرداته هنا وهناك على نحو يضيع فيه الفاصل بين وعي المفهوم ووعي العبارة التجريبية الوصفية! وإذا ساغ قول ذلك في حق الفكر السياسي، باطلاق، فهو يصدق، اشد ما يصدق، على الفكر (او على الخطاب) السياسي العربي المعاصر، بحسبانه كان وما يزال مرتعاً خصيباً لضروب من الخلط والتداخل التلفيقي مختلفة. ومن ذلك انه قرّ في عوائد كثيرين من المشتغلين فيه ان يقولوا الشيء فيما هم يعنون غيره! وهذا انما هو شأن يحتسب في باب سوء التعبير. ولا يعني ذلك ان العبارة خانتهم، كما حلا للقدماء ان يقولوا، بل هو يعني انهم ما حرصوا على تقييد القول في ما تحتمله العبارة حيناً، او ما حرصوا على استعمال اللفظ الذي يفي بغرض القول على النحو الذي يشبع الحاجة الى التعبير السليم احياناً. وكما ان هذا كان سبباً في اغراق الخطاب السياسي العربي في التسيب اللغوي وفي لجّة التعبير المنفلت من كل عقال، فقد كان سبباً في استنفار حالات من النقد الحاد ضده لم تكن دائماً موضوعية، ولا هي تسلحت بالمحاذير المنهجية القمينة بأن تعصمها من الشطط في الاحكام، او من الانزلاق - هي الاخرى - الى حيث تنظم مساجلة لغوية شكلية صرف تضيع في تضاعيفها العلاقة بين الحامل والمحمول، وبين اللغة والتاريخ. وإذ نعتقد في وجاهة ان يعمد اهل الحصافة النظرية والكياسة المنهجية الى تنظيم حملة من المراقبة الداخلية للوقاية من التعسف في الكلام النظري ومن اطلاق الكلام على عواهنه، فإننا نعتقد في وجوب التحلي بالنزاهة في الحكم على ما قد يعدّونه خرقاً لقوانين الكلام، وفي تحرّي الدقة في بناء النقد. وهاكم مثالاً على ما نروم التنبيه الى وجوب اعتباره حين الحكم على ما يعتقد انه في عداد الكلام السائب: انه مفهوم الوطن العربي مثلاً.

قد اعتاد جمع من أهل الراي والممارسة عندنا ان يصف الجغرافية السياسية التي ينتمي اليها، والواقعة بين الماء والماء، بالوطن العربي. ولما كان أكثر هذا الجمع قد درج على الخطابة وارسال القول على غير تقييد، وقضاء حاجة السياسة بترتيل المبادئ او ترديد الشعارات، فقد صار في مُكْنة من نصّبوهم النقد والتشهير ان يدمغوا جميع القول عندهم بالتسيب وسوء التصريف، ومن ذلك استعمالهم لفظ الوطن العربي. ولعمري ان في هذا عظيم بهتان وكبير افتئات. فاللفظ اياه (= الوطن العربي) ليس من جنس الألفاظ التي تتسيب في القول من غير شرع يكفل حقها، ولا هو من الألفاظ التي تفارق نصاب العقل والواقع فتنتمي الى الوجدان. انها - بلغة اليوم - ليست في عداد الخطاب المعياري، بل في عداد الخطاب الوضعي الذي يصف الواقع بعيداً عن احكام القيمة.

كيف ذلك؟

لندع خطاب النقد يعرض نفسه ابتداء حتى يسوغ أن تعيّن محل وموطن الاعتراض على إعمال اللفظ عند المعترضين، فيحصل - بذلك - غرض الابانة عن قصور النقد ومجانبته الاصابة في الاعتراض. يقول نفر من أهل الرأي في البلاد العربية، وأكثرهم من بلاد المغرب العربي، ان البلاد العربية ليس يصدق عليها في التعيين والتعريف سوى عبارة «العالم العربي»، من حيث هي عالم متنوع من الدول والمجتمعات يتميز الواحد منها عن سواه بخاصة الانتظام الذاتي على مقتضى نظام مستقل من تدبير الدولة والسياسة ومن تدبير المعاش والاجتماع المدني. ومسوغ الاعتراض لديهم على استعمال لفظ الوطن العربي ان ليس في كيان هذه البلاد ما يجعلها وطناً. إذ لما قرّ في نفوسهم، بفعل ما تعلموه من علوم الغرب الحديثة، ان قوام الأوطان الأسواق الموحدة والدولة المركزية الواحدة، فقد تقرر عندهم اسقاط صفة الوطن عن بلاد العرب لخلوها من الجوهر الذي يتعيّن به الوطن، اذ هي - على مقتضى قياسهم - دول وممالك عديدة، وأسواق مقفل بعضها على الآخر، ونُظم من تدبير المعاش مختلفة، وما في معنى ذلك من الأسباب الموجبة لإسقاط صفة الوطن عنها.

وقد كان يطيب لأهل الرأي هذا، في مناسبات المناظرة العقلية، ان يقدحوا خصومهم في النظر، نعني حمَلة القول بالوطن العربي، بالغلو في حمل الرغائب على محمل الوقائع، وبإتيان النظر الى امور الأمة بغير قدر من الحصافة العلمية. والحق انه إذا ساغ لهم ان يحكموا على عقائدهم على هذا النحو في امور ما أصابوا النظر فيها، من حيث هم من غير أهلها، فإن ذلك لا يسوغ على وجه الاطلاق، وفي هذا الأمر - بالذات - وهو لهم دون سواهم من متنافسة القول الآخرين. بل الحق انهم احق بايراد الرأي في هذا الباب، اذ هم فيه المتكلمة وغيرهم أهل سماع. وها دليلهم نبسطه في استعجال وإجمال: ان الوطن العربي - في مرآة القائلين به - ليس محض اعلام واناشيد وطقوس للحكام، وليس محض سلع وبضائع ووسائل يتقرر بها المفرد من البلاد بجمعها، ولا هو جماع مقاعد في مجامع الأمم، او نقود تسك للابتياع والتبادل. بل هو فوق هذا وقبله البشر بما حملوا واعتنقوا من العقائد والافكار، وما اختزنوا من التجارب والخبرات. انه لسانهم وشعورهم الجمعي بالانتساب المشترك واجتماع رأيهم على تبادل ذات القيم والافكار، وسعيهم الى الزام السياسة والاقتصاد بالانتظام على مقتضى وحدة حقل الثقافة في ديارهم. وبلغة أهل زماننا: ان الوطن العربي ليس يوتوبيا إلا بالمعنى الذي يرادف الدولة القومية الواحدة. انه، ككل وطن، ليس مجرد حقيقة اقتصادية، على نحو ما تذهب اليه القراءة الاقتصادية للأمة والقومية، بل هو، ايضاً، حقيقة ثقافية (بالمعنى الانثروبولوجي الكامل للثقافة)، وحضارية، ودينية، ونفسية. فكم من البلاد وحدها الاقتصاد والدولة المركزية بالعنف المادي لكنها انقسمت ثقافياً ونفسياً من الداخل، فضلاً عما يمكن أن يكون فيها من انقسام قومي (في حالة الدولة مزدوجة او متعددة القوميات)، وربما قاد انقسامها ذاك الى فرط عقد الوطن (الاقتصادي - السياسي).

نعم ان الوحدة السياسية والاقتصادية مطلوبة بل هي جوهر مطالب القائلين بالوطن العربي، غير ان غيابها لا يبرر اعدام وجود وطن له من مقومات الثقافة ما قَلّ له النظائر.

* كاتب مغربي والأمين العام المساعد لـ «المؤتمر القومي العربي».

حصار المجاعة: الشعب العراقي بين المطرقة والسندان

لؤي عبدالاله *

■ تنتمي رواية ديفيد مايسون الأولى، الى ما يمكن تسميته بأدب التجسس والمغامرة الذي برع فيه الروائي البريطاني لو كاري. هنا تختلط الحقائق مع الخيال بشكل مثير. وغالباً ما يكون الكتّاب قد اشتغلوا، عن قرب أو عن بعد، داخل حقل المخابرات. ما جعل هذه الرواية تكسب رواجاً هائلاً عند صدورها عام ١٩٩٣، هو كونها جاءت في أعقاب حرب الخليج، وجعلت موضوعها شيقاً للقراء الذين كانوا قد ادخلوا من قبل وسائل الاعلام البريطانية، ولعدة أشهر، في أضخم عملية تهيئة نفسية وفكرية، مورست خلال تاريخنا المعاصر، لتحقيق انحياز الرأي العام كلياً الى جانب قوات الحلفاء، عند بدء الهجوم الجوي على العراق. لأول مرة، ستصبح أعمال القصف بالصواريخ لأهداف مدنية موضوعاً للمتعة، لجمهور واسع من متفرجي التلفزيون المتابع بشغف نشاطات طياريه.

لكن يبدو ان الجمهور الذي توقع ان تنتهي الحرب بازاحة الطاغية عن السلطة نهائياً، بعد ان ظلت صوره الملتقطة له في أوضاع بشعة، تتردد بشكل شبه يومي في الصحف المحلية وعلى قنوات التلفزيون المختلفة، قد أصيب بخيبة أمل لعدم تحقق هذا الأمر، خاصة بعد ان كانت قوات الحلفاء قريبة من بغداد، وبعد ما أظهرته الأسلحة الحديثة وأجهزة الرادار المتطورة من قدرات في كشف تحركات الأفراد على الأرض من مسافات فضائية نائية جداً، وامكانيات صواريخ توما هوك المسيّرة باشعة الليزر من اختراق أعماق الأرض. اضافة الى ذلك فإن سماح قوات الحلفاء المتكونة بالدرجة الأولى من العنصر الأميركي، للسلطة العراقية باستخدام طائرات الهيليكوبتر ضد المشاركين في الانتفاضة التي انفجرت غاضبة بعد انتهاء كارثة حرب الخليج في جنوبه وشماله، قد عمق هذا الاحساس بالخيبة لدى الجمهور البريطاني والأميركي لبقاء البطل الشرير حياً بعد كل الجرائم التي ارتكبها ضد البشر.

تهدف رواية ديفيد مايسون «شبح فوق بابل» الى تحقيق هذه الرغبة لدى الجمهور، وهمياً، وذلك بارسال طاقم من الرجال المدربين على عمليات الاغتيال، الى العراق عبر الحدود الجنوبية، ثم قيامهم بتنفيذ مهمتهم بنجاح، في منتصف أيار (مايو) ١٩٩٢!

من سياق الأحداث يتضح ان وراء مخطط اغتيال صدام حسين تقف الحكومة البريطانية عبر وسطاء غير مباشرين، في حين تقف الولايات المتحدة ضدها تماماً. اذ بعد اكتشاف حركة رجال هذا الطاقم ونشاطاتهم في مرحلة مبكرة من قبل مكتب الاستكشاف القومي، بفضل استخدام لأجهزة الرادار المتطورة، توفرت لدى البنتاغون معلومات كثيرة عن هذه المجموعة المغامرة، وبعد دخولهم العراق واستقرارهم في بناية تقع في مدينة «حديثة» أصبح لزاماً على الادارة الأميركية ان تتخذ قراراً بخصوص مخطط هذا الطاقم التآمري.

في اجتماع واسع يضم ممثلي وزارة الدفاع والخارجية والمالية، وبعد طرح جميع التفاصيل على الحاضرين من قبل ممثل مكتب الاستطلاع القومي، ينقسم المجتمعون الى طائفتين: القادة العسكريون الذين يتمنون نجاح هذه المجموعة المغامرة في تحقيق ما مُنعوا هم من القيام به اثناء حرب الخليج، ومن جانب آخر، اولئك المدنيون المعارضون لفكرة الاغتيال. وإذ يشتد الجدل بين المجتمعين، ويطلب جون كيلي ممثل وزارة الخارجية الاميركية الذي كان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية في حكومة جورج بوش، من رئيس الجلسة الحديث، ولا بد ان الكاتب قد نقل ما كان معروفاً في الأوساط الأميركية الحاكمة: «القضية التي هي موضع القلق، بالنسبة لنا هي مستقبل العراق كدولة. يتكون العراق حالياً بصورة أساسية من ثلاث دويلات داخل دولة. بدون قيادة قوية في القمة، سيؤدي الأمر بلا شك الى تفتت العراق، ولعل التفتت سيكون سريعاً جداً. في الشمال، سيسعى الأكراد الى انشاء دولة كردية مستقلة، وفي الجنوب سينفصل الشيعة.. هذا سيجعل الأقلية السنية في الوسط تأخذ ما يتبقى. المشكلة هي ان أياً من هذه الكيانات غير قادرة على البقاء كوحدات منفصلة عن بعضها. ستكون المصالح الذاتية للبلدان المحيطة بالعراق جد فعالة. انا اتكلم بشكل رئيسي حول تركيا، وسورية، وبشكل خاص حول ايران. كل هذه القوى ستجر الى الفراغ الذي يخلفه انهيار العراق».

سيواصل كيلي بعد فترة صمت قصيرة، ليعطي اقواله وقعاً مشدداً: «منذ سنوات وايران والعراق يقومان بشل قوة احدهما الآخر ويحققان التوازن في الشرق الأوسط. تتذكرون كم كانت ملائمة لنا تلك الحرب التي اشتعلت بين البلدين.. ببساطة جداً، ستؤدي تجزئة العراق الى جعل ايران القوة المهيمنة عسكرياً واقتصادياً في منطقة الخليج، ولن يكون بالامكان عمل أي شيء لايقاف هذا المد. سيأخذ التدخل الايراني الشكل نفسه الذي سيأخذه التدخل التركي. ايران هي الأخرى لديها أقلية كردية ضخمة تعيش ضمن حدودها، تبلغ الخمسة ملايين نسمة. لأسباب مماثلة لتلك التي تدفع تركيا للوقوف ضد الدولة الكردية، ستعارض ايران بشدة قيام دولة كردية مستقلة على حدودها..».

بعد تفاصيل كثيرة حول طابع ايران المخادع في تحولها صوب الليبرالية، وان المتشددين ما زالوا يمتلكون نفوذاً، قابلاً لأن يصبح كبيراً حال انهيار السلطة في العراق، يطرح ممثل وزارة الخارجية موقفه الذي يتفق معه الرئيس بوش: «لذلك فان علينا ان نقبل باهمية استمرار وجود الدولة العراقية لتحقيق توازن القوى والاستقرار في المنطقة، رغم انه استمرار قلق.. لسوء الحظ هناك شخص واحد يضمن والى حين، بقاء العراق موحداً.. على الرغم من كرهنا لهذا الرجل.. ان صدام يظل الرجل القوي بدون منازع في البلاد، اضافة الى ذلك فهو قد تخلص من منافسيه الاقوياء». سيضيف نائب وزير الخارجية استنتاجه الأخير بالشكل التالي: «هذه هي الوضعية: انا أعرف الرجل، ولدي تعاملات شخصية معه، ولفترة طويلة. اذا سقط صدام فان العراق وبشكل مؤكد سينهار».

أمام اقتراح لحل هذه المشكلة، ينجح اكثر المتشددين العسكريين، الذين كانوا قبل قليل من الساندين لمشروع اغتيال صدام، في اقناع الحاضرين بوجود حل واحد: اطلاق صاروخي كروز من على ظهر السفينة «ميسوري» الرابضة في الخليج، على البناية التي يختبئ فيها طاقم المتآمرين. ولن يأخذ تنفيذ هذا الأمر اكثر من خمسة وسبعين دقيقة فقط!

لكن مسار الأحداث يتحرك بعيداً عن رغبات الأميركان. ولجعل وجود صدام حياً ليومنا هذا غير متناقض مع ما تحقق من امنية مختبئة في نفوس قرائه، سيقترح الكاتب بأن ما نراه هو شخص آخر، يمثل دور صدام، بعد ان وجدت القيادة العراقية نفسها في مأزق غياب الممثل الحقيقي وضرورة وجوده المعنوي لابقاء الحكم قائماً!

مع التطور الهائل في مجال الاتصالات ونقل المعلومات، عبر الصورة المتحركة، اصبحت الحقيقة مختلطة بالفانتازيا. فما كان قد حدث قبل اعوام يُمزج مع أحداث طازجة لتنتج تأثيراً شعورياً معيناً. من جانب آخر تعمق الشعور بالوحدة لدى الفرد والسلبية تجاه ما يجري حوله. اذ اقتصر دوره اكثر فأكثر على ما يُنتقى له من صور على شاشة التلفزيون، من قبل تلك النخبة المختفية في المكاتب العالمية. هذه الحالة تتوافق مع الأشكال التي تطرح فيها القرارات القومية او الدولية. ولعل حال الموقف تجاه العراق، افضل مثال على ما اعنيه هنا. فالسياسة الأميركية على مستوى الممارسة ظلت من جانب، مفضلة ابقاء صدام حسين في السلطة، خلال فترة حرب الخليج وما تلاها. ومن جانب آخر ظل الحصار الاقتصادي على الشعب سارياً المفعول ليومنا الحالي. ولقد ظن الكثير منا ان ما تبحثه الادارة الأميركية هو بديل مقبول يضمن لها استقراراً مناسباً للمنطقة، بابقاء العراق موحداً، وحينما هرب حسين كامل الى الأردن مؤخراً، لاحت في الأفق ملامح مساندة اميركية له. لكن العروض التي رافقت هروبه، من مؤتمرات صحافية الى مناورات عسكرية مشتركة، تضاءلت تدريجياً، وكان الادارة الأميركية الحاكمة اكتشفت ان المواصفات التي تطلبها من اي مرشح بديل لصدام غير متوافرة بصهره!

الشيء الوحيد الذي تم تحقيقه من عملية فرار حسين كامل، هو تمديد فترة الحصار الاقتصادي لا لمدة ثلاثة اشهر بل الى اشعار آخر، تحت ضغوط اميركية - بريطانية، نتيجة لمخادعة السلطة العراقية للمراقبين الدوليين بما يخص برامج تطوير الأسلحة الجرثومية والكيماوية. والسؤال المطروح الآن هو ما الذي تريده الادارة الأميركية؟

يقدر الاقتصادي العراقي كامل مهدي في جريدة «الحياة» الصادرة في ١٩٩٥/٤/١٢، ان مشروع قرار مجلس الأمن المقترح من قبل الارجنتين «لا يوفر للمناطق التي تقع تحت سيطرة الحكومة سوى ٢٠٠ مليون دولار سنوياً في حالة وقف البيع غير المرخص وهو ما يعادل ١٤ دولاراً في السنة لكل من سكان تلك المناطق، لا ٧ دولارات شهرياً كما ذكر طارق عزيز، بعد دفع ٦٠ في المئة من عائدات النفط كديون وتعويضات، ومع هذا الدخل لن يتزحزح وضع الفرد العراقي عما هو عليه الآن بشيء.. لكن أي قرارات اخرى حتى من باب المناورة، أصبحت بعيدة الآن.. وكان الملف العراقي قد أغلق، ولم يبق أمامنا الا ان نردد مع دانتي في جحيم كوميدياه الالهية، للثمانية عشر مليون رهينة: «أيها الداخلون اطرحوا عنكم كل أمل».

في لقاء نظمته منظمة خيرية بريطانية، تهدف الى مساعدة المدنيين العراقيين طبياً، بايصال الأدوية المتبرع بثمنها من قبل الجمهور في بريطانيا الى العراق، اصابت الحاضرين مشاعر الهلع لصور اولئك الأطفال الذين تحولوا الى هياكل عظمية حية، تذكرنا بصور كنا الفناها لضحايا الجفاف في اثيوبيا والصومال. وحينما سألت عن سبب عدم اعطاء هذه الصور للصحف المحلية، كان جواب المتحدثة في الندوة، انهم قد فعلوا ذلك حال عودتهم من العراق لكن يبدو ان هناك منعاً حكومياً باظهار اي صورة من هذا النوع في اي منبر اعلامي بريطاني!

من تقارير منظمة اليونيسف يتضح ان معدل عمر الفرد العراقي سينخفض من ٦٧ سنة الى ٤٧ سنة في حالة استمرار الحصار لفترة أطول، وان نسبة التشوهات الجسدية والعقلية لدى الولائد سيرتفع الى نسب خيالية، ناهيك عن ظهور وتزايد انتشار الأمراض الوبائية التي اختفت منذ فترة طويلة في العراق، مثل الكوليرا وشلل الأطفال. ولقد أصبح مألوفاً للكثير من المرضى ان تُجرى لهم عمليات جراحية بدون مخدر.

عُقدت هذه الندوة قبل عام ونصف العام، فكيف يا ترى هو الوضع الحالي؟ آخر الأخبار التي تتسرب الينا تشير الى ان مناطق كانت مترفة كالباب الشرقي في بغداد، اصبحت مراكز يعرض الناس فيها حوائجهم للبيع. هناك ستجد الآف الرجال والنساء يقفون على الأرصفة ولمسافة طويلة، وهم يعرضون آخر ثرواتهم للبيع: ازواج احذية عتيقة، قمصان وقطع اثاث بالية. ومن البديهي ان يقود وضع كارثي كهذا الناس للتفكير بحلول سريعة لسد رمق اطفالهم. بعض الآباء اتخذوا قراراً يبقي لهم ولعوائلهم الكرامة، وذلك بقتل جميع افراد عوائلهم قبل ان ينتحروا، آخرون اختاروا طرقاً غير شرعية للنجاة من انياب المجاعة. لكن ما يحدث بشكل تدريجي هو تفكك لحمة المجتمع وسيادة قيم تنتمي الى قوانين الغاب الغريزية، متناقضة مع متطلبات الحياة المدنية. ولن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي يقع فيه الانفجار العظيم، شيئاً شبيهاً بالحرب الأهلية أو أسوأ منها، ليقود وبشكل تدريجي الى تحول العراق الى هوة سوداء.

يعرف الفيزيائيون الثقب الأسود بانه نجم ميت. اذ بعد استهلاكه لكل الطاقة الناجمة عن الهليوم، ينكفئ ذلك النجم على نفسه وتتجمع عناصره مع بعضها لترتفع من كثافة مادته الى درجة عالية جداً. وهذا الوضع سيخلق قوة جذب هائلة لهذا الثقب المعتم، مما يؤدي الى سحب كل الكواكب والنجوم التي تقترب منه لتتهشم وتنسحب اليه كأشلاء صغيرة. يكتب العالم الفيزيائي ستيفن هاوكنغ في كتابه «التاريخ المختصر للزمن»، ان النجم الذي كان ثقيلاً ومرتصاً لدرجة كافية، سيكون له (بعد موته) مجال جاذبية جد قوي الى النقطة التي لا يستطيع حتى الضوء ان يهرب منه. وكم تبدو بلدان مثل افغانستان مماثلة للثقوب السوداء. فها هي اصداء الفراغ داخلها تنعكس على شواطئ البحر المتوسط البعيدة، ومدن الشمال الافريقي، عبر نشاطات الاسلاميين المتطرفين.. فكيف سيكون الوضع حينما يحدث ذلك لبلد متنوع في قوميات ابنائه ودياناتهم وتياراتهم السياسية والمذهبية، ويقع في قلب الشرق الأوسط المضطرب. هل ستكون المنطقة المحيطة بهذه الهوة السوداء بمنأى عن الانجذاب والتأثر والتفكك؟

من مجرى الأحداث التي تعاقبت منذ انتهاء حرب الخليج، يبدو لي ان الادارة الأميركية قد سعت الى هدفين متعارضين: الحفاظ على السلطة القائمة في العراق والممثلة بصدام حسين، وانتزاع مزيد من التنازلات منها، من جانب آخر ابقاء الحصار بشتى الطرق والمناورات على العراق، ومع استمراره ادى الى عملية تفكيك متواصلة للقوى الخلاقة في المجتمع، كالمؤسسات التعليمية والطبية والعلمية. فليس خافياً اليوم على احد، تزايد هجرة اكثر العقول العلمية والكفوءة الى الأردن والى شتى اصقاع العالم، وبشكل مضطرد، مقابل ضمور وموت النشاطات الاقتصادية والتجارية داخل الوطن.

ما تطلبه الادارة الأميركية من البديل لصدام حسين شبيه بخبز باب الآغا، الذي يضربه العراقيون مثلاً لمن يطالب بالمستحيل، فيبدو ان هذا الخبز الاسطوري كان ساخناً ورخيص الثمن وهشاً.. والى ان يتم العثور على خبز كهذا يكون المستهلك قد انقرض هو نفسه!

ما أطالب به كمعارض للنظام العراقي، ليس رفع الحصار المباشر عن العراق، واعطاء فرصة لصدام حسين، فرصة اخرى للتبجح باضافة نصر جديد الى ملف كوارثه، بل بالدعوة الى وضع اسبقية في توزيع الدخل الناجم عن بيع نسبة من النفط العراقي، الى احتياجات البلد الأنية، من توفير عاجل للمواد الغذائية، والطبية، ودعم تلك القطاعات الخدمية المتضررة، كالمؤسسات الصحية والتعليمية. أما التعويضات للمتضررين من الغزو العراقي للكويت، او تكاليف العاملين الدوليين في العراق، فيشرع بدفعها حال اخراج البلد من القاع المظلم الذي بلغه، والذي أصبح مهدداً لوجوده ككيان محدد. ومن الضروري ان يبقى للأمم المتحدة قدر من الاشراف غير المباشر على الكيفية التي ستستخدم السلطة العراقية فيها عائدات البترول، وضمان تنفيذ توزيع الحصص المخصصة لاحتياجات المدنيين الأساسية، مع وضع وحدة الوطن بنظر الاعتبار وليس السعي عبر المناورات الى تعميق التجزئة وتحويلها الى واقع ثابت.

ومن خلال جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بوضع العراق، نجد ان مسعى الولايات المتحدة وبريطانيا كان دائماً يسير باتجاه شل أي قرار يأخذ بنظر الاعتبار وضع الشعب العراقي وحقيقة كونه نُكب بحربين متلاحقتين وخمسة اعوام حصار، منع عنه حتى استيراد الأدوية، عدا ما لحقه على ايدي اجهزة النظام الدموية من بطش وتنكيل. وبدلاً من ارسال البعثات لتقصي الآثار الرهيبة التي لحقت بالأطفال في العراق، اثناء تلك الحرب المروعة، نجد هذين البلدين يبذلان كل جهودهما لافقاد أي قرار فاعليته الايجابية في التخفيف من حجم الوضع المأسوي السائد في العراق، عبر تقليل حصته المقترحة من تصدير النفط وعبر وضع اسبقية جدولة الديون والتعويضات التي تحسم مباشرة من قبل مؤسسات الأمم المتحدة المتخصصة.

من الضروري ان يبقى للامم المتحدة قدر من الاشراف غير المباشر على الكيفية التي ستستخدم السلطة العراقية فيها عائدات البترول، وضمان تنفيذ توزيع الحصص المخصصة لاحتياجات المدنيين الأساسية.. هذا الاقتراح مقدم لكل قوى المعارضة، كي تسعى الى ايجاد صيغة عملية، وقابلة للتنفيذ، وطرحها على المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية: الرفع المشروط والتدريجي مرهون بمدى تنفيذ السلطات العراقية لتوصيات الأمم المتحدة، والحديث عن السيادة الوطنية التي يتبجح بها النظام أحياناً هي ليست الا دعابة ثقيلة. فالقرارات الفردية المتهورة التي اتخذها صدام حسين منذ اصداره امره الانتحاري الشهير بغزو الكويت، فرطت ليس فقط بالسيادة الوطنية وباستقلالية السلطة في قراراتها بل حتى وضعت مستقبل وجود البلد نفسه موضع استفسار وشك.

مقابل ذلك ما نجده اليوم من بعض قوى المعارضة العراقية المؤيدة دون تحفظ لقرارات مجلس الأمن، دون طرح بديل مستقل عن طروحات النظام العراقي او الادارة الأميركية، يصب في مقولة صدام حسين القديمة نفسها: من يريد اسقاط السلطة في العراق سيستلم ارضاً بلا شعب.

قد يصل بعض قادة قوى المعارضة، المؤيدين لاستمرار الحصار، الى مسرح السلطة، يوماً، لكنهم سيواجهون امامهم، وعلى الأغلب، قاعة خاوية من الجمهور.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

حول المسيرة المليونية والمحاكمات الثلاث في الولايات المتحدة

ياسر الزعاترة *

■ كانت فكرة الحديث عن المحاكمات الثلاث في اميركا (سيمبسون، عمر عبدالرحمن، موسى أبو مرزوق) حاضرة في الذهن قبل مسيرة لويس فرخان والضجة التي احدثتها. غير ان تلك المسيرة قد جاءت مؤكدة لجملة من الاشكالات التي كانت تطرحها المحاكمات الثلاث، وبالأخص الأولى، والأخيرتان بصورة أقل.

ما تطرحه المحاكمات الثلاث ومعها المسيرة المليونية، إشكاليتان، الأولى الاشكالية العرقية على مستوى الولايات المتحدة، والثانية علاقة اميركا بالاسلام، وما يسمى بالأصولية الاسلامية، فكيف يمكن النظر الى هاتين الاشكاليتين في ضوء هذه الاحداث؟ لنبدأ بالأولى.

في تقرير له بعنوان «تفكك اميركا» صدرت ترجمته بالفرنسية عن دار «ليانا ليفي» في ١٩٩٣، ونقلت احدى الصحف مقتطفات منه، يقول الكاتب الاميركي المعروف آرثر شليزنغر (الابن): «لم يعد بالامكان ان تتحدث عن مواطن اميركي، ولكن عن اميركي من اصل إفريقي أو إيطالي. لقد فرض الانتماء الوطني، وسقط الحلم الاميركي بالوحدة أمام مطالبات المجموعات العرقية بالمحافظة على خصائصها».

وفي كتابه «الاستعداد للقرن الحادي والعشرين»، يركز بول كينيدي، الكاتب والفيلسوف الاميركي المعروف في حديثه عن جوانب المعضلة الاميركية على المسألة الديموقراطية، ويشير الى ان المسألة الاساسية ليست في زيادة عدد السكان وانما في «التغيرات المهمة في اطار أولئك السكان».

ويركز الكاتب على التأثيرات المتوقعة على التركيب العرقي للولايات المتحدة بسبب الهجرة ونسبة المواليد عند السود والملونين. ويأخذ ولاية كاليفورنيا المفضلة عند المهاجرين كمثال، ويشير الى انه «وكنتيجة لمعدلات الولادة المرتفعة، واستمرار الهجرة من المتوقع ان يكون نصف اطفال الولاية اسباناً مع العام ٢٠٢٠، عندها سيشكل البيض ٦٠ في المئة من السكان الكبار في العمر».

ويرى كينيدي ان هذا التغير الديموغرافي سيؤثر على الاقتصاد الاميركي «سواء على تركيبة قوته العاملة أو على المسألة الأكبر المتعلقة بقدرة المنافسة الاميركية في مستقبل يؤكد المتنبئون انه سيكون مسيطراً عليه من قبل المجتمعات القائمة على المعرفة».

ويضيف انه «يمكن للتغير الديموغرافي ايضاً، ان يفاقم التوترات العرقية كتلك القائمة بين الاميركيين الاسبان (حول الوظائف) او بين الاميركيين الآسيويين والاميركيين الافارقة (حول امكانات التعليم)، وبالمثل يمكن للتغير الديموغرافي ان يحفز قلق البيض الفقراء العرقي، وعلى المدى الطويل، قد يثير الميل الى ازدياد عدد سكان اميركا ذوي البشرة البنية او الرمادية سباقاً على الضمان الاجتماعي والأولويات في المخصصات المالية بين المتقاعدين الذين غالبيتهم قوقازية والأطفال والأمهات والعاطلين عن العمل، غير البيض بمعظمهم، وبالطبع فإن لكل منظماته التي تدافع عنه بصوت عال».

في ضوء ذلك يمكننا القول ان الاشكالية العرقية لم تكن مدفونة في الواقع السياسي الاميركي، وانما هي اشكالية مطروحة بقوة أشار اليها كثير من الساسة والمفكرين، حتى قبل احداث لوس انجليس الشهيرة.

وتبدو هذه الاشكالية مرشحة للتفاقم كلما تدهورت الأوضاع الاقتصادية، وفعلت الآلية الراسمالية فعلها في المجتمع، حيث يزداد الاغنياء غنى، والفقراء فقراً، وحيث تأخذ مخصصات الضمان الاجتماعي والصحي والبطالة في الانحسار، وهي التي كانت تسد رمق الفقراء وتخفف من نقمتهم على المجتمع والدولة.

إن الفقر هو كلمة السر الأصلية في انفجار الاعراق. وقد ابدعت صحيفة «تودي» البريطانية حين ذهبت الى ان محاكمة سيمبسون قد فجرت في اميركا الأزمة بين السود والبيض، والفقراء والاغنياء ايضاً، فقد بينت المحاكمة كيف يستطيع الاغنياء شراء براءتهم بالمال، عبر محامين متخصصين في التلاعب بالحقائق، ولذلك ذهب بعض السود الى ان سيمبسون هو «أول اسود ينصفه القضاء الاميركي»، كما يذهب البعض الآخر الى ان السود جميعهم في حالة مزرية باستثناء «المغنين والراقصين ولاعبي كرة السلة».

لا ادري ما اذا كان توقيت المسيرة المليونية مقصوداً بعد اسابيع قليلة على محاكمة سيمبسون والتوتر العرقي الذي احدثته اثناء الجلسات، غير ان مما لا شك فيه ان المسيرة قد استغلت المحاكمة في مضاعفة الحشد، وفي تحصيل النجاح رغم تشكيك الكثيرين به خاصة وان المسلمين السود لا يشكلون سوى أقل من ١٠ في المئة من مجموع السود، وتشكل جماعة «امة الاسلام» التي يتزعمها فرخان جزءاً لا يكاد ينكر من هؤلاء المسلمين. وقد اكد نجاح المسيرة، ووجود حملة يهودية واسعة على فرخان ان الشارع الأسود يكن كراهية لليهود، ليس بسبب اللون فحسب، لأن اليهود يمثلون ديناً وليس لوناً، وانما لذلك السبب الذي يفجر الاعراق كما قلنا، الا وهو التباين الطبقي. فاليهود يشكلون ٢ في المئة فقط من المجتمع الاميركي يملكون من الأموال والاستثمارات أضعاف أضعاف السود الذين يصل تعدادهم الى حوالى ١٥ في المئة من مجموع السكان. وقد برز ذلك من خلال لقاءات أجراها التلفزيون الاسرائيلي مع بعض المشاركين في المسيرة المليونية.

ولعل مشكلة اليهود على هذا الصعيد (صعيد المال) فضلاً عن قضية النفوذ السياسي، لم تعد تثير السود والملونين فحسب، وإنما اخذت تثير البيض كذلك وخاصة الانغلوساكسون، والذين يعرفون بجماعة «الواسب»، ممن تراجع نفوذهم كثيراً في الادارة الاميركية أمام مد النفوذ الصهيوني الذي اجتاح ادارة كلينتون كما لم يحدث من قبل، حتى اصبح ٧ من اعضاء مجلس الأمن القومي الاميركي الاحد عشر يهوداً! وهو ما يعني ان الجبهات العرقية غير متوحدة تماماً كما يمكن ان يتبدى، وحديث بول كينيدي يؤكد هذا ايضاً.

حكاية النفوذ اليهودي، والتي يمكن ان تكون سبباً اساسياً من اسباب التفجير العرقي تظهر بوضوح في المحاكمتين الأخيرتين، اذ ان القضية لا يمكن ان تبتعد عن الأصابع الصهيونية سواء في الأولى (محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن)، والتي سعى الصهاينة من خلالها الى توتير المجتمع الاميركي إزاء «الأصولية الاسلامية»، والاسلام بشكل عام باعتباره مصدراً للارهاب رغم عدم وجود أي منطق يمكن ان يكون مقنعاً خلف اتهام رجل ضرير، جاء بحثاً عن الحرية، بالتخريب في البلد الذي آواه، بعيداً عن الاتفاق او الاختلاف مع آراء الرجل وطرحه السياسي.

لم يكن عمر عبدالرحمن بعيداً عن الواقع حين ذهب الى ان محاكمته «كانت محاكمة للاسلام»، رغم ان الرجل لا يمثل الاسلام، ولكن عيون الذين وقفوا خلف اعتقاله ومحاكمته كانت مصوبة نحو ذلك الهدف.

محاكمة الدكتور موسى ابو مرزوق وقبل ذلك اعتقاله يقع في السياق نفسه. فاعتقاله ابتداء هو خضوع واضح لرغبة اللوبي الصهيوني، وإطالة محاكمته عبر تقديم الصهاينة للائحة اتهام تتكون من الف صفحة هي اشبه بخلاصة نضال حركة «حماس» ضد الاحتلال الاسرائيلي. كل ذلك انما يشكل جزءاً من الحملة على «الأصولية الاسلامية»، فضلاً عن ضرب حركة «حماس» باعتقال احد اهم رموزها.

كل ذلك سيكون له تأثيره على المدى البعيد حين يشاهد المواطن الاميركي كيف يخوض الصهاينة معاركهم الخاصة على حسابه، وحساب مصالحه.

من زاوية اخرى فإن قيادة فرخان (المسلم) للسود ستؤثر على المدى المتوسط والبعيد في حملة اللوبي الصهيوني ضد «الأصولية الاسلامية». فالرجل في النهاية يدخل ضمن هذا التصنيف، وحين يتحدث بآيات قرآنية ويعلم الجميع انه مسلم، فإن تعاطفاً ما سينشأ مع عمر عبدالرحمن وبصورة اكبر مع موسى ابو مرزوق الفلسطيني، مع التذكير بأن فرخان قد عرج في خطابه الطويل في المسيرة على الممارسات الصهيونية ضد الفلسطينيين.

لقد ابرزت المسيرة المليونية والمحاكمات الثلاث جانباً آخر من جوانب الانهيار الاميركي القادم، والذي يراه البعض في الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وفي حالة تعدد الأقطاب الدولية التي تلوح في الأفق، ذلك الجانب المتعلق بالانفجارات العرقية، في زمن «الانفجارات العرقية» كما يشير اليه بطرس غالي.

* كاتب وصحافي فلسطيني

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٢

الاشتراكيون الاسبان: انتصار مدوٍ وخيبة كبرى

■ كان ذلك الزمن الذي راحت فيه الدنيا تبتسم للأحزاب الاشتراكية في عدد من بلدان العالم ولا سيما في بلدان أوروبا الغربية، فالأحزاب اليمينية كانت قد وصلت، في أهدافها وممارساتها، الى ما يشبه الطريق المسدود، في الوقت الذي كانت أزمة الجمود القاتل في العالم السوفياتي وتوابعه، تنعكس على الأحزاب الشيوعية في العالم الغربي.

ولقد كان ثمة عاملان أساسيان أديا الى تقدم الأحزاب الاشتراكية في بعض انحاء أوروبا الغربية، انطلاقاً من ذلك كله: اولهما الانتصار الكبير الذي حققه اشتراكيو فرنسا ميتران في فرنسا أوائل سنوات الثمانينات، ولكن ايضاً، وكان هذا العامل النظري أهم بكثير: ان بعض الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية، على خطى الحزب الشيوعي الايطالي، وبتأثير من ثور التحرر التي سادت منذ اواخر سنوات الستين، كانت قد بدأت تدافع عن طريق جديد للاشتراكية اطلقت عليه اسم «الشيوعية الاوروبية»، ولما كانت الخطوط الرئيسية لتلك الشيوعية على النمط الأوروبي لا تختلف كثيراً عما تنادي وتسعى اليه الأحزاب الاشتراكية وبعض الأحزاب الاشتراكية - الديموقراطية، وجد جمهور اليسار نفسه يتساءل: ترى لماذا لا نجرب، إذن، الاشتراكيين انفسهم، طالما ان خصومهم الشيوعيين يعودون اليهم والى الالتقاء بهم، بعد فرقة دامت ثلاثة أرباع القرن؟

هذا كله، أدى يومها الى سلسلة الانتصارات الاشتراكية، التي لئن كان انتصار الاشتراكيين الفرنسيين ابرزها وأهمها، فإن اخطرها والاكثر مدعاة للدهشة من بينها انما كان لانتصار الاشتراكيين الاسبان الضخم الذي تحقق يوم ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٢. ففي ذلك اليوم، وبعد اكثر من اربعين عاماً من حكم دكتاتوري - عسكري - يميني، تمكن فيليب غونزاليس (٤٠ سنة) وحزبه «الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني» من تحقيق «المعجزة» التي ما كان أحد يأمل بها لسنوات قليلة خلت، وحتى من بعد رحيل فرانكو ووصول الملك الديموقراطي خوان كارلوس الى الحكم.

في انتخابات ذلك اليوم، التي كان عليها ان تأتي بثلاثمئة وخمسين نائباً يحلون في مجلس الشعب (الكورتيس) نال الاشتراكيون الأغلبية المطلقة المؤلفة من مئتي مقعد ومقعد واحد، اي ما يزيد عن ٦٠ في المئة، هم الذين لم تكن لهم مقاعد تذكر قبيل ذلك، وأتى ذلك، بالطبع على حساب اتحاد الوسط الديموقراطي برئاسة رئيس الحكومة السابق ليوبولدو كالفو سوتيلو الذي فقد ١٥٦ مقعداً من أصل ١٦٨ مقعداً كانت له، بينما تحول «الاتحاد الشعبي» اليميني الذي تعبق ايديولوجيته بالحنين الى أيام فرانكو وحكمه، ليصبح حزب المعارضة الأول بفوزه بـ ١٨ مقعداً.

بعد أسابيع قليلة من ذلك الانتصار الاشتراكي الذي كان اشتراكيو فرنسا أول المهنئين به، والحلف الأطلسي أول المستفيدين حيث ان الاشتراكيين كانوا اتخذوا قرارهم بالانضمام الى حلف شمال الأطلسي عسكرياً، بعد أسابيع قليلة، إذن، اقسم فيليب غونزاليس قسم الولاء أمام الملك خوان كارلوس اثر انتخابه رئيساً للحكومة من قبل «الكورتيس»، وكانت احتفالات صاخبة عاشتها الشوارع وساحات المدن الاسبانية، شارك فيها ملايين كانوا يرون ان فجراً جديداً قد أطل على بلادهم..

ولكن السحر سرعان ما زال، إذ - كما حدث في فرنسا، وفي ايطاليا، وفي المانيا الغربية - سرعان ما سقط الاشتراكيون في فخ السلطة ومتاعبها، وسرعان ما راحت المثل العليا تتبخر مثلاً بعد الآخر، وسرعان ما راحت روائح الفضائح تتكاثر، والصفقات تتكشف كاشفة فساداً تلو فساد. وهكذا، بعد ان كان الاشتراكيون هم الأمل والوعد الذين كانوا يرفضون اقصوية اليسار الشيوعي، ويرون ان اليمين بات يقف خارج التاريخ، اتى فخ السلطة ليري ان الاشتراكيين في الحكم هم غيرهم خارجه، وان السلطة هي في حد ذاتها ايديولوجية فساد ما بعده فساد، حسب تعبير كاتب اسباني كان من المؤمنين بانبثاق فجر تقدم جديد لبلاده، يوم وصل اشتراكيو فيليب غونزاليس الى الحكم.

اليوم، بعد اهتراء اشتراكيي ايطاليا وفرنسا والمانيا، صحيح ان اشتراكيي اسبانيا لا يزالون يحكمون، لكن السيف مسلط فوق رقابهم، خاصة فوق رقبة زعيمهم الشاب الهادئ والأنيق فيليب غونزاليس، الذي تهدده حتى المحاكم الجنائية بسبب اتهامه بسلسلة من المثالب والفضائح، ومن بينها خاصة مساهمته في تكوين جهاز مخابراتي راح يغتال مناضلي الباسك طوال سنوات الثمانين، مثلما تفعل أية عصابات محترفة أخرى. ومثل هذه الفضائح تهدد اليوم بأن السقوط المحتم والعتيد للاشتراكيين الاسبان قد لا تقوم لهم من بعده قائمة.



ابراهيم العريس



رواية جبور الدويهي كاتب وبطل

«اعتدال الخريف» من اسماء القوم الى أحرف الهجاء

وضاح شرارة*

■ يخرج قاص «اعتدال الخريف» الى القص والكتابة من باب «القوم». فهو قبل ان يأخذ في تدوين يومياته، والكتاب الموسوم بـ «اعتدال الخريف» هو جملتها او جماعها بين يوم من أوج الربيع وآخر هو تلية الخريف الفلكي، لم يكن عاطلاً من الكتابة، والقص، ولا كان عاطلاً عنهما. لكن الكتابة التي تُجمع في كتاب ولا تبعثر او تتلف، وتتصل على وجه الرواية ولو تقطّعت اياماً ويوميات وتفرقت حوادث ومرويات، إنما هي تلك التي تخلف وراءها أخبار القوم والجماعة وتُصرف الى ما قد يصح تعريفه، على أضعف الحد والرسم، بـ «خلاف» هذه الاخبار وبـ «غيرها».

فيروي الكاتب، واسم الفاعل يستوفي تعريفه ويحيط به وببطولته اليوميات او تنصيبه عليها بطلاً، يروي كيف دخل الكتابة وهذا الكتاب، الذي سبق ان كان دفتراً يشبه كتاباً، ومن اي طريق دخلهما. فيكتب (الجمعة ١٩ حزيران / يونيو ١٩٨٦): «كنت أول ما اجد العنوان (...) سعيت الى البدايات، الى الصورة – الأصل. فكتبت عن قوم، قومي (...) تكلمت عنهم في الماضي، قبيلة ضربت خيامها على أحد السفوح الجرداء (...) وإذا به يظهر وهو في أول عهد الرجولة (...) انجذب قومي إليه (...) كانت دفاتري مليئة بحكايات مماثلة تحت عناوين قبائل الأرض الضيقة، او نفوس بلا حدائق، حكايات زمن أول اعتقدت أن كل شيء تقرر فيه، أن كل شيء حدث فيه ولم يحدث بعده ما يستحق الذكر. اما حكايات «الزمن القريب» فكانت «تدور على نفسها كرجع الصدى»، وتجمع، شأن الملحمة الجواهرية (محمد مهدي الجواهري، الشاعر العراقي) والحسينية «ختام القصيدة بالمطلع».

ملأ الكاتب بمثل هذه الحكايات «دفاتر» لم يعتم، بين الصفحة (٢٦) وأختها (٢٧) تاليتها، ان صارت «كتباً» ملأت بدورها درج الخزانة، «وفاض عنها الى غرفة الجلوس، وأحياناً الى المطبخ»، وذلك على نحو الانتفاخ والتمدد اللذين شاعا منذ مسرحية أوجين يونيسكو، «أميديه او كيف التخفف منه». لكن، عَرَضاً، من هو فاعل «فاض» هذا؟ فلا «الكتب» ولا «الدفاتر»، والشيئان هما حدا الصيرورة من الصفحة الى تاليتها، يحتملان التذكير الذي يسم الفعل بميسمه. ولا مذكر في الجملتين الفعليتين السابقتين إلا الكاتب، المضمر فاعلاً، ضميراً متكلماً (او [illegible])، في «أكتبُ».

[illegible]راه هو الفائض عن درج [illegible]ة، ومنه، والمنسفح على ارض [illegible]لجلوس، وأحياناً المطبخ، حيث [illegible]طه أخته و«ترتبه»، فيعود الى [illegible]عثرته، اي الى بعثرة نفسه، ويعد أخته، وربما أمه، والمرأتان هما رفيقتا حجرة الجلوس وانيستاها وسيدتا المطبخ، غير عازم على الوفاء بالوعد او عاجزاً عن الوفاء به؟ فليس القوم، او القبيلة، او أهل الربيع، «أهلي»، هؤلاء الناس الذين «لا تزال كل تفاصيل القرون الغابرة شاخصة في حياتهم» (الأربعاء ٣ حزيران...) فلا يحتاجون الى ائتمان الكتب على تاريخهم، وعليهم كان الراوي وضع كتابته التي ملأ بها الخزانة – ليسوا إلا قناع الكاتب السالف والماضي.

وإذ يعزم الراوي على ترك القوم، وحكاياتهم، وراء ظهره، والإنقطاع منهم، ومنها (الحكايات)، يمزق الدفاتر، ويكسر الأقلام، ويعطل المماحي، فيهب الأولى لبائع محل السمانة («يسجل عليها حسابات الديون الشهرية للجيران» فيستهلكها انقلاب الشهور وفواتها)، ويطمر الثانية ويواريها ظل رمانة ثم ينبشها ويرميها في النهر راجياً تقضّي آثارها (وهذه شعيرة بادية او بدائية). ويقضم المحايات ويحيلها فتاتاً ينثره تحت مقاعد صالة سينما فتذروها أقدام الجالسين المتجددين والعابرين. وهو يترك القوم، وحكايات البطولات التي تعود على بدء لا محالة، الى الكتابة اليومية، أي الى كتابة اليوم بعد اليوم، او اليوم والليلة على قول العربية. فيكتب اليوميات.

والرواية، «اعتدال الخريف»، يوميات لا تدور حتى على «الزمن القريب»، على ما مر، بل هي موضوعة على الآن حين أوانه وانقضائه. وتمهد اليومية الأولى (السبت ٣٠ أيار / مايو...)، في الصفحة الأولى من اليوميات، وفي الأسطر الأولى منها، للإنقلاب هذا من زمن الأهل الدائري والمقيم الى زمن التبديد والإنقطاع والإنقضاء. فينتبه الراوي وهو «يقلّب» روزنامة (تقويم) جمعية المحافظة على البيوت القديمة، على طريقة جان لوك غودار السينمائي الفرنسي في الطباق الضاحك والهازل، الى أن العام، بفصوله الأربعة، خط مستقيم «يتتابع» فصولاً، ويستمر على استقامته بين اول تشرين الاول (اوكتوبر) وآخر حزيران، قبل ان «ينعطف عائداً على شكل قوس» ليلتقي في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) مع «بداية الخط المستقيم».

أي إن يوميات الراوي، وهي جماع الرواية، مبتداها أواخر الخط المستقيم (شهر حزيران)، وخاتمتها آخر القوس المنعطف عند ملاقاته اول الخط المستقيم. فكان الكتابة، على رغم عزم الكاتب الموثّق رمي «الألف من السنين» من عمر الأهل خلف ظهره، لا تستقيم إلا على وجه الإنعطاف، او على وجه العودة «المقوّسة»، وجمع النهاية (نهاية أيلول) الى البداية (تشرين الأول). فهل يكون، بدوره، أسير حكايات الأهل؟ وهل إن حكايته، بدورها، قناع هذه الحكايات؟ فلا «تتحول» الصيغ المصدرية: «إتلاف عدة الكتابة... تغيير ديكور الغرفة، الى «أفعال حقيقية» (الجمعة ١٩ حزيران...) إلا على وجه التعني والعزيمة المتمتمة...

تجري الرواية على حد الفرق وشفرته بين أخبار القوم والقبيلة وبين «لا شيء» أي الحادثة الصغيرة التي يزعم الراوي أنه «افتتح» بها يومياته وكتاباته الجديدة (الجمعة نفسها). وهذه الحادثة، وهي «قطع آل الصائغ شجرة البنفسج التي زرعتها الست إميلي» تقوم مقام الحادثة الهامة التي لا يجرؤ كاتب اليوميات على تخيلها، وترمي الحياة بالفوضى والضجيج، وكان شرط بها وبوقوعها ابتداء كتابة اليوميات. لكن مثل هذه الحادثة المرجوة، والشبيهة لا محالة بالحوادث الأهلية والقومية القديمة الفائضة من الخزانة، لم تقع.

وإذا أرخ الكاتب ابتداء كتابته الجديدة بحادثة يصفها بـ«لا شيء» وأذعن للأمر، فمرد ذلك إما الى انصرام الحوادث العظيمة واقتصار «العصف الجميل» على غشيان كتابات فقيرة يقيس الراوي «ذبولها التدريجي مع مرور الزمن» الى ان «تخلص» منها يوم «الإثنين الماضي» (اليومية السابقة، في ١٤ حزيران...)، او مرده الى أخذه بمعيار جديد يزن به ثقل الحوادث ومكانتها وجدارتها بالرواية والتدوين.

لكن زعم الراوي الكاتب ابتداء يومياته وروايته يوم قطعَ آل الصائغ شجرة البنفسج، وتاريخه الإبتداء بهذا اليوم، لا تحققه اليوميات ولا تؤيده. فاليومية التي مبتدأها: «اليوم قطعوا شجرة البنفسج» كتبت تحت «السبت ١٣ حزيران...»، وسبقتها يوميات الخميس في ١١ منه، والأربعاء في اليوم السابق، والأربعاء قبل أسبوع تام، والسبت في ٣٠ الشهر السابق وتاريخ أول يومية. وهو أرّخ لبداية يومياته المزعومة في ١٩ حزيران. فهو «يغلط» في تاريخه بأسبوعين.

وهذا ليس «غلطه» الوحيد. فهو يزعم الإمتثال لانصرام الحوادث الكبيرة، والرضى بحوادث صغيرة ومن غير خطر، مثل قطع شجرة البنفسج، وبلا شيئها. وقد يبدو هذا حقيقة حين يخبر عما كتبه الى صديقته الأميركية، لارا – البولونية الجدة والفرنسية الاب والنيويوركية الموطن واليونانية الصبوة – من أنه حلق شاربيه المفتولين «الى فوق» على غرار أعمامه وأجداده «العابسي الوجوه»، وصار يخاف تأمل وجهه عارياً في المرآة (الجمعة ٣ حزيران...). وهو حقيقة حين يروي، من بعد، كيف اشترى ربطة عنق، وزوجي أحذية، ومسّد شعره وفرقه، وانتزع من امه وأخته الجلوس الى طاولة المطبخ لتناول الفطور، وتحلق طلاب الرسم حول البيت، وأقام الرسام العريض المنكبين على تلوين الجبال البعيدة والسماء الزرقاء الناصعة...

لكن اليوميات ملأى بضرب مختلف من الروايات والحكايات فيروي كاتب اليوميات، بين تضاعيف الاخبار الغُفل من كل صفة ومن كل معنى «قومي» (نسبة الى القوم) او «قَبَلي»، بعض ملاحم الأجداد والأعمام والأخوال، وحكاياتهم المتناقلة، الى اليوم، مشافهة. فعمّ الراوي، رفول، أصيب برصاصة في مسدسه «المشكوك بخصره» وسحب الى داخل الكنيسة؛ وضرب عم والده، أبو سعيد، رجلاً بالسكين فأرداه وكان ذلك في يوم عيد الرب سنة ١٩٤٦، ووقع القتيل تحت البلبة الثانية غير بعيد من باب الفرن، فهجمت النساء وغطينه قبل ان يلفظ النفس بشرشف أبيض عريض، «فشتمهن من حلاوة الروح»، وأراد الوقوف والقتال قبل ان يهوي ويفصل؛ ثم ثار أهل القتيل لقتيلهم، بعقب سبع سنوات تامة، بقي في أثنائها الفرن مغلقاً إما لإصابته بعدوى الدم والقتل وجوارهما وإما لأن القتيل هو صاحب الفرن، فقتلوا زوج بنت القاتل («زوج عمتي» يكتب صاحب اليوميات) أي صهره «عند زاوية الطريق النازلة الى النهر»، فبقي، شأن أبطال النزال المجندلين بساحات الوغى والعجاج، «مرمياً» والرصاص «ينهمر» من كل حدب وصوب، ولم يكف الرصاص و«أزيزه» الا صوت الخوري انطون، الراعد مثل صوت رعد في السحب.

وكمن رفول، العم، وهو ابن اخي عم الوالد، أبي سعيد، وصاحب المسدس المشكوك بالخصر والواقي من «الرصاص»، كمن لغريم يدعى يوسفه لا يُعلم فيما غرّم واحدهما الآخر، امام صالة سينما «رويال» (حيث يرى الكاتب في غده فيلم فرانسوا تروفو «المرأة بإزائنا» وخاتمته قتل المرأة وقتل النفس وسياقته هوى مجنون وعَوْد على ماض) وأمره بالرجوع فلم يرجع، فأفرغ في جسده عشر رصاصات، قاتلة، لكنها لم تقتله، ربما لأنه هو كذلك لم يقتله الرصاص او بسبب جوار سينمائي يخلط الرواية الملحمية وجدّها الشكلي («أمره بالرجوع...») بقصص فرانسوا تروفو وودي آلن («وردة القاهرة القرمزية») وتناولهما الحياة الأليمة على وجه المرح والإعادة السينمائية او الروائية او المسرحية.

والحق ان حكايات القتل والثأر، المتصلة بمواضع البلدة و«ممالكها ومسالكها» (اسم الجغرافيا بالعربية العباسية والسلطانية)، ليست وحدها الحكايات التي تنم باستواء العالم والحوادث والبشر على معانٍ مشتركة هي معاني الحكايات، او معاني الحكواتي – ومن يقتفي اثره ويجد في هذا الأثر باذلاً النفس في الحال او شارياً عمره (ومعناه المفترض) سلفاً وتسليفاً بفائدة تقرب من الربا المنهي عنه. فثمة في اليوميات، المجتمع منها «اعتدال الخريف» نحو عشر حكايات – واقول عشراً كنحو قولهم ألف ليلة وليلة كناية عن كثرة مرسلة او عن ارسال العدد – تروي كلّها، على وجه او آخر، ملحمة مستوية على معانٍ مشتركة وثابتة. او تروي «أفعالاً حقيقية»، وعلى زعم الكاتب (او الكاتبين): كاتب اليوميات ومن يُكتبه كتابته، اي جبور الدويهي).

فإلى أبي سعيد، وصهره، ورفول، والمطران بواكيم، وبطرس توما، والغزال، والعاقوري، تتواتر أخبار الست إميلي وزوجها رئيس البلدية وليلك الهند، شجرتها، وأخبار العم منصور، وابن العم الممزّق بالرصاص، والاخ (الراهب) شفيق وصحبه، والخال روفائيل، و«المواطنين» على سينما «رويال» من ربيع والفتاتين الشقيقتين والشابين المتنقلين في عتمة الصالة من موضعيهما الى الجوارين المشتهيين الى الاستاذ أنيس وموسى وعزيز، ولطفي والكاتب وصاحب الصالة، وأخبار الجدة، ورشيد ابو سمرا المخطوفة، ونرسيس صبي المصبغة، والمرأة صاحبة الشيفرة، والعائلات الهاربة من القصف، ومصور البلدة، والبائعة، وماري، ولارا، والهندي نيرمال، وشريط وودي الن او أبطاله، والأخت، والأم والعمة.

ليس هؤلاء جميعاً من نوافل الرواية ولا من بديعها البلاغي والخطابي، بل هم من ضروراتها ولوازمها. فكلهم يمثلون على ترجح القص بين جد الملحمة، وزمنها الماضي، تعريفاً وحداً، وبين حاضر يتطرق اليه العطب، وتغشاه الهشاشة، من كل صوب، ربما بسبب توكيل هذا الكاتب بروايته و«تسجيله». والأمر، إذا صح، قرينة على ان كاتب اليوميات «بطل» روائي حقيقي، فهو لا يتناول حادثة او موضعاً او رجلاً او امرأة، الا ووسمها (ووسمه)، بميسمه هو، وصبغها (وصبغه) بصباغه – وهو مزاج من الزمن المتداعي والنفس المتصدعة والقصص الملم بالفاجعة والحياة البهية على حد السوية والعدل في النبرة والصوت.

فمن وجه ينقل الكاتب، في ثنايا الإخبار عن عمل اليوم والليلة، أخبار «الأولين» وأساطيرهم ووقائعهم العظيمة، ومن وجه ثان يزعم الانصراف الى إخباره الاول، وقصصه الصغير والاقتصار على تعقب القيافة واللباس والجلوس والسكن والترسل والتهاتف والمحادثة والقص والكتابة، ووقائعها التافهة. ويتنقل بين الوجهين، على عظم الفرق المزعوم بينهما، من غير انحراف في الصوت، أو في ادائه، جهراً او همساً.

والفرق بين ضربي المرويات وتوعي القَصص هو مناط الرواية، وموضوعها ومادتها. وحمل الضربين او النوعين هذين على طريقة قص واحدة، تجمع تواتر الملحمة الممتلئ والمستقر الى الطباق السينمائي المرسل والمشرع على عدد لا يحصر، يفضي الى تبادلهما الواحد عدوى الآخر. فيروي الكاتب شراءه القبعة وربطة العنق، او تمسيده شعره، او وقوفه للصورة، او قطيعته وماري، او بعثرته مكتبته، على نحو روايته، نقلاً عن عمه منصور، ملامح أهله «الصعبة»، (بحسب امه)، او تغريبة خاله روفائيل، او حبكة «وردة القاهرة القرمزية». فكان بين الوقائع العظيمة والوقائع الصغيرة، او بين المعاني المستوفية دلالة الحوادث والمعاني التي تدق على الفهم من شدة دوانها، رابطة تعصى النظر، والكلام المتحدر منه، ولا تنقاد الا للقص والرواية.

ومن طريق القص والرواية يجوز استدراج الحكاية الكبيرة الى إفشاء هشاشة الأبطال، شريطة ألا يغفل القاص، وهو في هذا المعرض جبور الدويهي وليس «كاتبه»، عن حال قصه وروايته وعن ترحالهما. وهذا الشرط من لوازم علاقة بالحاضر وأهله، تاريخاً ومجتمعاً، لا يُقبل منها التعلل بالفن ذريعةً الى الغفلة عن الحاضر والاستنكاف عن الإحاطة به. ومن طريق القص والرواية يجوز استدراج الحكاية الصغيرة الى إفشاء الحزن الفاجع والشاوي في نزول الأم والبنت درج الفندق وعودتهما أدراجهما قبل الجلوس الى طاولة وتقاطر اسئلة البنت على الأم قبل السؤال عن السبب في أمر سالب: «لماذا لا تبكين...؟» (وليس لماذا تبكي).

فالقص مشدود بين مثالات تنوي وبين حياة تزعم ان لا مثال لها. وللدلالة على أن لا مثال للحياة الجديرة بالرواية والتدوين، وعليها يضع كاتب اليوميات روايته وكتابته، يقتصر المثال الذي يحتذي عليه الكاتب «البطل»، على حرفين من أحرف الهجاء هما الفاء والباء (فـب) تكني بهما لارا عن ممثل «خيالة»، على ما سميت بعض مجامع اللغة السينما، اي عن ظل لظل. ولارا هذه، صاحبة الكناية، تقتصر بدورها على عنوان بريدي لا يعلم الكاتب اذا كان ما يزال عنوانها هي، ولا إذا كان الوسطاء يتيقنون من بقائه عنواناً لساكن مقيم. وهي، الى هذه الطيفية كلها، ثمرة تاريخ مضى، وأهل متنافرين، وصاحبة الاعيب منها تشبيه الدفتر كتاباً على المساقر.

ولارا، أخيراً، هي من يتوجه الكاتب عليها بالصورة الفوتوغرافية التي تجمع متفرق ما غيّره الكاتب في نفسه وقيافته ولباسه، وروى تغييره. والصورة الفوتوغرافية الجامعة تقتصر على نسخة واحدة، ولم تخلف أصلاً سالباً (نيغاتيف) طلب الكاتب حرقه. اما مصيرها فالى عنوان لارا الذي لا يدري الكاتب اذا كان لم يزل عنوانها، إلخ.

وعلى هذا يتوجه الكاتب الى لارا على نحو توجه جبور الدويهي الى قارئه المفترض. فإذا رد القارئ الجواب، فمما رد الدويهي على القارئ؟ ام إن على القارئ أن يتنبه الى شبهه، غير المدرك، بلارا؟

(صدرت رواية «اعتدال الخريف» اخيراً عن دار النهار للنشر في بيروت).

* كاتب لبناني.

مجموعة «اذهب لأرى وجهي»

محمد القيسي: قواف ومقاطع

الكتاب: «اذهب لأرى وجهي» (شعر)
الكاتب: محمد القيسي
الناشر: دار الآداب – بيروت ١٩٩٥.

راجعه: جودت فخر الدين

«اذهب لأرى وجهي» مجموعة شعرية لمحمد القيسي، هادئة في مجملها، ذات صوت خفيض عميق، وقد يصح القول إنها على وتيرة واحدة، تتوالى قصائدها في سياق من الايقاعات الشجية التي لا تعنف صعوداً أو هبوطاً، وانما تتساوق ضمن حدود شبه مرسومة. والذي يجعل تلك الايقاعات شجية متماوجة هو تنويعات الشاعر في استخدام الأوزان والقوافي، وبالأخص في استخدام القوافي.

في المجموعة لا يتلقى القارئ – اول ما يتلقى – موضوعات او حالات او مشاهد... او ما أشبه ذلك. بل يتلقى في البداية تشكيلات صوتية تجذبه بهذه النسبة او تلك، ويلعب توزيع القوافي في هذه التشكيلات دوراً اساسياً. وهنا، بالنسبة الى هذه النقطة، اي الى توزيع القوافي داخل القطعة او القصيدة، لا يجري الشاعر على طريقة واحدة، بل يحلو له ان يُغيِّر طريقته بين حين وآخر. فأحياناً تأتي القافية في نهاية المقطع، وعندها يشعر القارئ ببعد المسافة بين القافية والأخرى، وأحياناً تتلاحق القوافي داخل المقطع الواحد، في تناغم مع القوافي الواردة في بقية المقاطع.

حتى في تلك المقطوعات القصيرة جداً، التي وضعها الشاعر تحت عنوان «ليل نحيل» (ص ١٢٨ – ١٣٤)، والتي تبلغ خمس عشرة مقطوعة، ويتراوح طول الواحدة منها بين ثلاثة اسطر وأربعة، لا يتخلى الشاعر عن التقفية إلا في واحدة من هذه المقطوعات هي الآتية:

«لا، لستُ مختاراً لبذرة
فلا انا حديقةٌ
ولا انا فضاء» (ص ١٣٢)

هذه المقطوعة تُشكِّل استثناء داخل مقطوعات اساسها الاول هو التقفية. من ذلك هذه المقطوعة الخامسة عشرة:

«لم أكنْ في مكاني
كنتُ أهوي
وأقبض في سقطتي
صولجاني» (ص ١٣٤)

قليلة هي القصائد التي تخلو من القوافي في مجموعة محمد القيسي. نذكر منها على سبيل المثال واحدة بعنوان «زواج»، هذه القصيدة طويلة بعض الشيء بالمقارنة مع غيرها في المجموعة، ولكنها الاقرب – من بينها – الى الرتابة. هل تعود رتابتها الى خلوّها من القوافي؟ اعتقد بأن هذا الخلوّ هو واحد من اسباب الرتابة، ويظهر لي سبب آخر يتمثل في استخدام البحر الذي بُنيت عليه القصيدة، وهو «المتدارك» الذي يُعدّ، من بين البحور الشعرية العربية، أقلّها اتاحة للتنويع في مستوى الوزن بخاصة، وفي مستوى الايقاع بعامة. وينبغي ان ينتبه القارئ الى اننا نُفرِّق في كلامنا هذا بين (البحر) و(الوزن) و(الايقاع)، فلكل من هذه المصطلحات الثلاثة دلالاته الغنية الخاصة.

التقفية (او استخدام القوافي) ظاهرة مكمِّلة للوزن في التأليف الشعري. وقد اولاها العرب القدامى، بلاغيين وعروضيين، عناية فائقة، حتى انهم افردوا لها في تآليفهم فصولاً مستقلة، تأتي عادة بعد الفصول المتعلقة بالأوزان. لقد عُدَّت القافية ركناً اساسياً من اركان القصيدة، وقام عليها – اضافة الى غيرها من المقومات – ايقاع الشعر.

وفي شعرنا العربي الحديث تتفاوت التجارب الشعرية تفاوتاً كبيراً من ناحية الاعتناء بالقافية والإعتماد عليها في بناء القصيدة. لقد تدرج سلّم التفاوت هذا بين التخلي تماماً عن القافية (حتى في قصائد موزونة)، وبين تمسك واحتفاء بها لم يذهب بهما الخروج على النظام الخليلي، نظام الابيات والأشطر.

في المجموعة، تبدو لنا واضحة عناية الشاعر بالقوافي. بل ان القوافي تبدو لنا قواماً اساسياً لأكثر المقطوعات في هذه المجموعة، وهي التي توفر لهذه المقطوعات – كما اسلفنا – ايقاعات شجية. ان الشاعر – في ما ارى – عميق القناعة بالأهمية الايقاعية للقافية، ولذلك نراه يهيئ لقصائده الطويلة نسبياً، في المجموعة التي نتكلم عليها، بناء مقطعياً، اي انه يجعلها مكونة من مقاطع تشكل القوافي مفاصلها الأساسية.

لقد أبدى الشاعر في استخدامه للقوافي تمرساً وخبرة، فعرف اجمالاً كيف يضع هذه القوافي في سياقات ايقاعية بعيدة عن التكلف والافتعال. ان استخدام القوافي ليس بالأمر السهل، وإن بدا كذلك في الظاهر. انه ليس مجرد إتيان بكلمات تنتهي بالأحرف نفسها لتوضع في نهايات الأسطر او المقاطع. ان تنبر القوافي من شأنه ان يكون سانجاً، غير ذي قيمة، اذا لم يكن جزءاً لا يتجزأ من عملية تأليف متكاملة العناصر.

تكلمنا على استخدام القوافي في المجموعة لأننا وجدنا فيه الميزة الأولى لمعظم قصائدها. وأحسن الشاعر ذلك الاستخدام، مما وفر لقصائده قدراً من التماسك والرشاقة في آن.

ولا ندري، في ملاحظة اخيرة، لماذا حملت المجموعة العنوان الآتي: «اذهب لأرى وجهي»، وهو ايضاً عنوان إحدى القصائد التي تحتوي على مقطعين قصيرين، الثاني هو الآتي:

«على مَهَل
أُسلْسِلُ غامضي في الناي،
اذهب كي أرى وجهي،
واترك للحرير بعيد تكويني (ص ٨٩).

العبارة الواردة في هذا المقطع: «اذهب كي أرى وجهي» لها تركيب موسيقي (وزني) يفسد اذا ما أصبحت: «اذهب لأرى وجهي». فالعبارة الأخيرة أثقل من الأصلية وأقل سلاسة، فلماذا لم تبق كما كانت عنواناً للقصيدة، وتالياً عنواناً للمجموعة؟

يوميات

أيام عدن الغرائبية

عارف علوان*

١ – ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥

أغراني الباب الذي فتحته صفحة «ثقافة وفنون» لليوميات، على رمي دلوي مع بقية الدلاء، والكشف عن بعض احداث حياتي. ولأنني لم أعتد على تدوين حركاتي وسكناتي في الورق، لعدم قناعتي بأهميتها، فسوف ألجأ الى ما سطرته الذاكرة في دفاترها القديمة، ولكن... كيف تعول على الذاكرة في الحديث عن مدن وأماكن، عبرتها منذ عشرات السنين؟

حسناً، ان كل الذين يكتبون يومياتهم يغرفون من هذه البئر، أعني الذاكرة، وأكثر المذكرات امتاعاً وفائدة واكتظاظاً بالاماكن والأخطار، كتبها اندريه مارلو في مكتبة بيته في باريس، معتمداً الذاكرة والخيال واللغة، فلماذا لا ألجأ الى الاسلحة ذاتها وهي أحب الاشياء الى قلبي واكثرها صدقاً في حياتي، اذ لم يسبق ان ذهبت الى مركز المدينة، أو احدى ضواحيها، ولاحظت شيئاً على وجه التحديد. ولكن ما أن أعود الى البيت وأجلس على مقعدي امام فنجان الشاي، حتى تتزاحم في رأسي صور حوادث سير وتظاهرات وحرائق، وشاب يصارع الشرطي ليفلت من قبضته، وصديق لم أره منذ فترة طويلة، واضراب لباصات النقل اجبرني على العودة سيراً على الاقدام.

اذن، لندغدغ الذاكرة بنعومة، ونرى ما تفيض به على الورق من احداث طواها النسيان.

٢ – ١٩٧٥ (صيفاً...)

اليوم تركت الفندق من دون فطور، متوجهاً، يأكلني الغضب، الى «مؤسسة ١٤ اكتوبر»، لأطلب من المدير نقلي الى فندق آخر، لأن الطباخ قدم لي في العشاء حساء مليئاً بالنمل، نمل أصفر، قسم منه مطبوخ، والقسم الآخر يزحف على اطراف الصحن، يشرب من الحساء ويلتهم اصحابه الغارقين.

كان ذلك في عدن، وكنت وصلت قبل اسبوع، متطوعاً للمساعدة في وضع تصميم حديث للجريدة الرسمية، وبرنامج العمل اليومي للتحرير، وكان الحر يزمجر منذ الصباح، وينذر بنهار جهنمي، لكن ما من احد دعاني لمقابلته.

قال الحارس على باب المؤسسة، ان الرفاق، رفاقه، ذهبوا يشتركون في تظاهرة تؤيد قرار الحكومة بتأميم وسائل الانتاج.

تركت الحارس وصرت أضرب في الشوارع على غير هدى، وأنا أتساءل: «كيف امكن للناس، قديماً، ربط الجنة بهذه المدينة التي تقوم على سفح جبل بركاني اسود؟».

ما علينا. كانت الحكومة أممت خمسة وتسعين زورق صيد، تعمل بالمجاذيف، وبعضها بموتورات منشل القديمة (قوة ربع حصان)، يملكها صيادون حفاة، يعودون كل نهار بخمسة ارطال سمك، يشترون بجزء من ثمنها وجبة طعام لعائلاتهم، وبالجزء الباقي ربطة قات، يروحون يمضغونه على مهل، وفي بؤس، وعيونهم شاخصة في الفراغ.

أرادت الحكومة بهذه الخطوة تأكيد وفائها للماركسية، التي ترفض ان يظل الانتاج ووسائله في ايدي حفنة من المستغلين (بكسر الغين)، فهتفت قلوب الاشتراكيين وبياناتهم في انحاء العالم تصفق لهذه الخطوة الموفقة، يومها كان صيد السمك واحداً من الصناعات الثقيلة في اليمن الجنوبي، واعتقد انه ما زال كذلك.

في عدن، من الصعب العثور على مكان تتناول فيه فنجان قهوة، من التواهي الى خور مكسر، واذا حالفك الحظ وعثرت، يقدمون لك قهوة لونها لخضر، مصنوعة من اوراق نبتة القهوة، وليس من حبة البن المطحونة كما يعرفها الناس، لذلك قضيت الصباح اتسكع في طرقات التواهي المتربة، والمقفرة، لأن التظاهرات اتجهت الى خور مكسر، حيث الفضاء يتسع للحناجر الغاضبة.

٣ – الساعة الثالثة (بعد الظهر)

في السوق، وبين دكاكينه البائسة، لمحت الموظفة التي تسلمت مني أدوات كنت احضرتها من بيروت للعمل المطلوب، فقررت التحدث اليها. انتظرت الى ان خرجت من السوق، ثم تبعتها الى طرق خالية من المارة، حييتها فردت بوجه بشوش، وسألتني لمَ لم اشترك في التظاهرة، قلت: «لم أكن أعلم، وأنت؟» قالت انها بدأت اجازتها السنوية منذ يومين، على ذلك يمكنها البقاء في البيت. ثم سألتها ان كانت تعرف مقهى اتناول فيه فنجان قهوة سوداء، أدارت رأسها الى اليمين ثم الى الشمال، كما لو انها ترسم صورة كاملة لحارات عدن وشوارعها في خيالها، ثم انفجرت في الضحك، قالت: «لا أعرف اين، وقد لا تجد مكاناً يقدمون فيه القهوة السوداء. تعال معي الى البيت، لدينا تصق علبة نسكافيه».

– آآآه، صحتُ. نسكافيه في عدن تعني هبة انزلها الله، اخيراً، على جنته المنسية.

لم أكن أتوقع دعوة كهذه، فهمست في دخيلتي ان السفر في طريقه لأن يثمر مغامرة ممتعة، ولكن ما ان دخلت البيت حتى استقبلتني جمهرة من الرجال والنساء والأطفال، وفي غرفة الضيوف، التي اقحمت فيها، صورة كبيرة لسيف، الموظف الذي استقبلني في المطار، فعرفت انها زوجته، وهو شاب لطيف، متحمس للماركسية.

٤ – الساعة الخامسة (بعد الظهر)

عثرت على سيف، فأثنيت على مبادرة زوجته، ولم احدثه عن سوء النية الذي راودني، لأنه سيفعل الشيء نفسه اذا دعته موظفة جميلة الى بيتها، وهو لا يعرف انها زوجة الرجل الذي عامله بلطف قبل اسبوع.

كان قد قدم منهكاً، يجرجر نعليه وأذيال وصيله (مئزره) على الأرض، فيزوبع الغبار من خلفه ويظهر شخصه للعيان من مسافة بعيدة.

حدثني عن أهمية الخطوة التي اتخذتها الحكومة، فحدثته من جانبي عن النمل الذي كنت التهمه كل يوم من دون ان انتبه، لأن الفندق يبقي الستائر مسدلة على نوافذ المطعم في الليل والنهار، وعدني خيراً، قال انه سيجد لي فندقاً آخر في الصباح، فعدت اتسكع في شوارع الجنة المقفرة.

قادتني خطواتي الهائمة الى الشاطئ، ثم الى السفح الذي ينحدر بقوة الى البحر، مخلفاً طريقاً ضيقاً للسيارات يربط المدينة بالخور، كانت ظلال المساء الأول تهبط في سلام على المياه، وعدد من الاشخاص، افراداً وجماعات صغيرة، يحثون الخطى عائدين، بعد ان هللوا وصرخوا ولعنوا، وهم الآن في طريقهم الى بيوتهم خالي الوفاض، الا من قماش اللافتات يطوونه تحت آباطهم.

تساءلت، وعيناي شاردتان فوق مياه المحيط الشاسع: ماذا تفعل هنا في عدن؟ ماذا تفعل في بيروت؟ ماذا تفعل في روما؟ ماذا تفعل في مدن اخرى سوف تطأها قدماك التائهتان؟

٥ – بيروت (بعد اسبوع)

سردت على محمد ناصر، وهو شاب رائع وكاتب قصة قصيرة ممتاز، كان يمكن ان يصبح واحداً من أبرز كتّاب القصة العرب، سردت عليه بعض ما حدث في عدن، فكان يغرق في الضحك من تعليقاتي، ثم يطرق ويهز رأسه بصمت. كان أغلب كتّاب لبنان وصحافييه ممن قابلوا محمد ناصر او صادقوه يعرفون هذه الحركة، لكن القليل منهم يعرف انها كلفته حياته في النهاية.

ومحمد ناصر كان سفير اليمن الجنوبي الى لبنان في تلك الفترة، وهو ديبلوماسي نشط أسس لبلده علاقات سياسية وثقافية وتجارية واسعة في لبنان وفي الدول المجاورة التي كان يمثل حكومة عدن فيها. في حوالى الاربعين، طويل، حنطي، نحيف، أجلح، له علاقات طيبة بعدد من الكتاب العرب، وكنت واحداً من المغمورين الذين حظيوا بصداقته، بعد أن عرّفني عليه الكاتب والصحافي السوداني الصديق محمد أبو القاسم حاج حمد، وكان ناصر وراء فكرة سفري، غير الميمون، الى عدن لمدة اسبوعين، للافادة من خبرتي المتواضعة في الصحافة، وكان يؤمن ان العرب، المساكين، في مقدورهم تطوير حياتهم وبلدانهم اذا فكّروا وعملوا بموضوعية، فكنت أرد عليه بأن العربي لا تؤنبه اخطاؤه وهذه مشكلة «ستقف على الدوام في وجه آمالك».

بعد اشهر فقط جُمع ناصر وحوالى خمسة عشر ديبلوماسياً يمنياً من المستقلين، ونثرت شظايا طائرتهم فوق بوادي حضرموت، في رحلة ظل سببها غير مفهوم حتى اليوم.

حدثته ايضاً عن اليوم الوحيد الذي اخذوني فيه الى الجريدة، فلم أجد فيها غير محرر واحد، قال ان الجريدة يعمل فيها اربعة محررين، كل يوم يتولى واحد منهم، بالتناوب، الاشراف على اصدارها، ومهمته «تبنيط» اخبار تأتي جاهزة من وكالة الأنباء، والمقال الافتتاحي يأتي مكتوباً من الحزب، عن طريق «مؤسسة ١٤ أكتوبر»، اما الاجتماع بالمحررين الذي تطلبه (انا اقترحته) فيجب ان يكون بأمر رسمي يصدر عن المؤسسة.

وأخيراً، حدثتُ محمد ناصر عن الخمسة عشر يوماً التي اهدرتها، حتى اللحظة الأخيرة، في التسكع والسباحة في مياه المحيط الهندي الدافئة، فكان ناصر يضحك مرة، ومرة يحرك رأسه في صمت، تلك الحركة التي اتخيلها الآن، مثل تأرجح بندول يعدّ في هدوء ساعات القدر الأخيرة.

– لندن ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥

اليوم كنت أسير في شارع (كوينزواي) بين (بوشتر غاردن) والـ (ويستبورن غروف)، في معنى آخر في محاذاة بناية الـ (وايتليز)، عندما شاهدت من بعيد شخصاً له ملامح سيف وهيئته. ولم يكن ينقصه سوى النعال والمئزر وشارع متِرب ليغدو سيفاً، ثم تمتمت: «لكنه سيف بعينه!».

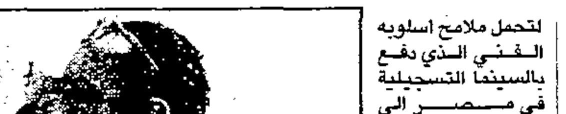
تصافحنا وسلمنا، وانتبه كل منا الى الشيب في رأس الآخر، قلت: انظر يا سيف، كم دار بنا الترحال وها نحن نلتقي اخيراً في لندن، عقر دار الاستعمار والامبريالية!

ابتسم وقال: لم يغير الزمن شيئاً من تعليقاتك، ثم أضاف جاداً، مع قليل من الانكسار، ان الخطأ يا صديقي لم يكن في النظرية، بل في التطبيق...

ولكي لا يستطرد في الكلام، قلت: آه... سيف يا عزيزي، هل ستؤممون زوارق الصيادين المساكين من جديد؟

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

«فؤاد التهامي وزهرة المستحيل»



دراسة مصرية عن مخرج للافلام التسجيلية اهتم بالحرب والمجتمع

□ لندن – من علي عثمان:

■ في فترة اعتقال من اواخر عام ١٩٥٨ وحتى منتصف الستينات، قرأ فؤاد التهامي ترجمة كتاب «فن الفيلم» لارنست لندغرن فانبهر بالفن السينمائي وقرر ان يتخصص فيه، كان آنذاك في مقتبل عمره، وعقب الافراج عنه عام ١٩٦٣ التحق بمعهد الفنون المسرحية، كخطوة اساسية واولى لدراسة السينما، وخلال سنوات الدراسة الأربع عمل مساعداً للمخرج التسجيلي صلاح التهامي، وحتى يزيد معارفه وخبرته السينمائية عمل مساعداً للمونتير، والمنتج في ما يربو على ٤٥ فيلماً، وكتب سيناريو فيلمين اخرجهما عبدالقادر التلمساني، ثم اخرج أول افلامه التسجيلية «ثلاثة اسابيع نشطة» عن اعمال اتحاد عمال النفط العرب عام ١٩٦٨.

من ذلك الحين توالت افلامه التسجيلية التي وضع بها بصمته المميزة وانتقل مع زملاء له، الى طور متميز يختلف مع انتاج المرحلة السابقة عليهم ومهدوا طريق التراكم الابداعي المستفيد من تطور تقنيات الفنون. ولدوره المتميز كرمه مهرجان الاسماعيلية الدولي الرابع للافلام التسجيلية والقصيرة، فاصدر صندوق التنمية الثقافي التابع لوزارة الثقافة المصرية، كتاباً من تأليف مي التلمساني، عرضت في قسمه الأول ملامح من حياته في اطار مازج بين اسلوب السرد الروائي والتشكيل السينمائي (السيناريو)، وفي القسم الثاني حللت افلامه التسجيلية... وفيلمه الروائي الوحيد «التجربة».

برهافة حس الفنان وذكاء المثقف استخرجت الكاتبة بحوارها مع المخرج الفنان، وقراءتها المرحلة الماضية فنياً وسياسياً، العناصر التي شكلت وجدانه وحكمت تفكيره، ومن ثم دفعته الى الطريق الصعب.

منذ الاهتداء الى تقنيات فن السينما الممتع، لم تتوقف مغامرة السينمائيين المدهشة في حقوله الواعدة بأحلى متع الفرجة والمعرفة، وعلى رغم خطو الافلام الروائية على الاهتمام الاعلامي والاقبال الجماهيري الواسع الا ان الافلام التسجيلية والتوثيقية نالت هي الاخرى اهتماماً متزايداً من حيث كونها وسيلة جديدة لاحياء ذاكرة الانسان، واستقطبت ساحتها فنانين متميزين، وشهدت فنون معالجتها تطوراً كبيراً تجاوز الرصد المباشر للحدث الى تكثيف دلالاته باستخدام فنون الاخراج المتنوعة (تنويع زوايا ومسافات لقطاع التصوير، المونتاج، الموسيقى، البناء الفيلمي).

وبرع في اخراج الافلام التسجيلية فرسان كثيرون من بينهم، في المحيط العربي، المخرج التسجيلي فؤاد التهامي الذي عمل مع زملاء من جيله على تطوير هذا الفن والارتقاء بتقنياته حتى «تكون السينما التسجيلية ثقافة لبناء الانسان وليس مجرد اعلام يؤثر في الناس». واذا كان فيلماه الأول (ثلاثة اسابيع نشطة) الذي اخرجه عام ١٩٦٨، والثاني (مدرسة الشعب) عام ١٩٧٠، يُعدان «امتداداً للمدرسة التي تخرج منها بكل تقاليدها ومقاييسها الجمالية والتقنية والاسلوبية وهي مدرسة جيل الرواد التسجيليين الاول، سعد نديم، صلاح التهامي وغيرهما» فانه منذ فيلمه الثالث «لن نموت مرتين» الذي اخرجه عام ١٩٧٠ عن مدينة السويس، عندما ذهب الى الجبهة في أوج حرب الاستنزاف، تلمس طريقه الخاص في الاخراج، وجاءت افلامه التالية لتحمل ملامح اسلوبه الفني الذي دفع بالسينما التسجيلية في مصر الى مستويات فنية عالية، ومكنته من حصد جوائز بعض مهرجان السينما التسجيلية العالمية بالاضافة الى جوائز المهرجان القومي للسينما التسجيلية الذي كان يقام كل عام في مصر.

«فؤاد التهامي في حرب الاستنزاف».

حتى نهاية الستينات لم يكن فؤاد التهامي معروفاً على نطاق واسع، ولكن، بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي شحنت وجدان الانسان العربي بغضب جامح، ودفعت الشباب الى التمرد، وتحدي السلطة القائمة بجميع اشكالها، كون السينمائيين الشباب «جماعة السينما الجديدة» التي حملت بياناتها الدعوة الى سينما بديلة. كانت هزيمة حزيران لحظة فارقة وكاشفة بما فيه الكفاية. واخذت تجربة فؤاد وجيله الفنية منحى ابداعياً جديداً، واستمر هو على اختياره للفيلم التسجيلي وعاء فنياً يجسد فيه رؤاه، فهجر المدينة مع فريق عمل محدود الى جبهة القتال، يسجل العمليات الحربية في مواقعها، ويرصد بالصورة وقائع الملحمة التي يصنعها الانسان الجندي، ثم يعود ليعد افلامه من اللقطات التي حرص على اختيار افضل الزوايا لتصويرها، محاولاً ان يكسبها بعداً جمالياً من خلال اهتمامه بالاضاءة، مختلفاً بذلك مع المدرسة السابقة عليه التي كانت تنظر الى الجانب الجمالي على انه «خيانة للانسان، ويعدون الاهتمام بزوايا التصوير مضيعة لوقت البشر» ولذلك كانت السينما التسجيلية قبل فؤاد وجيله «تتسم بالغلظة والفجاجة وفي احسن الاحوال بالخطابة الوطنية» ويرى فؤاد التهامي «بان الفن معناه الجمال، والجمال لا يتعارض مع الالتزام».

وتوالت افلامه منذ ذلك التاريخ «لن نموت مرتين» «مدفع ٨» «شدوان» ثم الرجال والخنادق الذي صنعه من بقايا الصور التي لم تستخدم في الافلام الثلاثة الاولى بعدما رفضت الهيئة العامة للسينما عام ١٩٧٢ تمويل انتاج افلام عن الجبهة. يقول في حواره مع مؤلفة الكتاب عن فيلمه «لن نموت مرتين»: «كانت مدينة السويس تبعث على البكاء والحزن الشديد، وقد اخذت ابحث كيف يمكن ان يستخدم هذا الدمار الشامل لا للبكاء، وانما للتعبئة والتحريض، وكان هدفي شحذ المتفرج للمقاومة والنضال ضد العدوان الاسرائيلي، وتوصلت الى المعنى الذي أريده بالاستخدام الجيد للصوت والصورة».

وبعد الصدام بين المثقفين والسادات عام ١٩٧٣، غادر فؤاد مصر واستقر في بغداد حتى عام ١٩٧٩، حيث اخرج عدداً من افلامه التسجيلية وفيلمه الروائي الوحيد «التجربة»، كما اخرج فيلم «فلسطين وطني» وعمل مراسلاً حربياً لتلفزيون بغداد من الجولان اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ واخرج من رسائله هذه فيلمه عن «الجولان»، وغادر بغداد عام ١٩٧٩.

وصمت فؤاد قرابة عشر سنوات، مارس خلالها دوراً سياسياً معارضاً للسادات، وفي عام ١٩٨٩ عاد الى مصر نهائياً ليواصل مسيرته الفنية ويخرج عدداً من الافلام نال عنها جوائز في مهرجانات السينما التسجيلية القومية والدولية من بينها فيلم «قصر النيل» الذي يحمل بعضاً من سيرته الذاتية. وفي عام ١٩٩٠ تسلم فؤاد التهامي مسؤولية المجلة السينمائية في المركز القومي للسينما ليستعين بالشباب في اخراج موضوعات المجلة وليعبروا من خلالها عن طموحاتهم وتطلعاتهم الحاضرة والمستقبلية.

في القسم الثاني من الكتاب تحلل مي التلمساني اعمال فؤاد التهامي التي اتيحت لها مشاهدتها، ومعتمدة منهجاً يقوم «على التوصيف لمختلف الموضوعات التي اهتم بتصويرها فؤاد التهامي، فترى «ان المكان يشغل حيزاً كبيراً من افلامه، ليس فقط بوصفه اطاراً لمنظر طبيعي، او مجرد خلفية مسرحية تجري عليها احداث الفيلم، ولكن بوصفه «شخصية» لها تاريخ، واضحة المعالم، غنية بالامكانيات التصويرية والجمالية، ويضفي وجودها الكثيف معنى جديداً على الفيلم»، وتؤكد ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين اختيار مكان الاحداث وزمن حدوثها، وهو اختيار مقصود «السويس هي مكان وزمان حرب الاستنزاف في افلام «لن نموت مرتين» «مدفع ٨» «شدوان» «الرجال والخنادق». والقاهرة هي مكان وزمان المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع المصري في افلامه الاخيرة «فانتازيا» عن القرية... والمدينة... والزلزال» و«شارع قصر النيل». وهذه الاطر الزمانية والمكانية العامة تفرض وجودها جمالياً وفكرياً على التيمات والقضايا التي تطرحها هذه الافلام.

واذا كان اختيار اماكن التصوير المفتوحة يفوق الاماكن المغلقة في افلامه – الشارع، الحي، الصحراء، البحر، الحقل مقابل الخندق، المستشفى – المحل التجاري – المصنع فان هذا الاختيار يؤثر بلا شك على احساس المتلقي بالرحابة والانطلاق والتفاؤل والامل وقت الشدة، والاصرار على المقاومة في زمن الهزيمة.

كما تكتشف بانه لا انفصال للمكان كموضوع عن الانسان الذي تتمحور حوله اهم تيمات افلام فؤاد الذي يستخدم التعليق البشري كواحد من عناصر شريط الصوت الثلاثة المستخدمة في الافلام التسجيلية التعليق والموسيقى والمؤثرات الصوتية، وكبديل للتعليق المقروء او المكتوب حتى يخلق علاقة حميمية بين المتلقي والفيلم.

معرض لحصيلة التنقيبات في وسط العاصمة اللبنانية

تاريخ مدينة بيروت على مدى خمسة آلاف سنة

بيروت – من إيلي سعادة:

■ تنظم شركة «سوليدير» (الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت) برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي والمديرية العامة للآثار، معرضاً لحصيلة الحفريات التي تمت حتى الآن في وسط العاصمة. ويقدم المعرض من خلال مئات القطع الاثرية المميزة تاريخ المدينة على مدى ٥٠٠٠ سنة ابتداء من الالف الثالث قبل الميلاد. ويرافق المعرض كتاب من ٣٠ صفحة انيق الطباعة يحتوي على نصوص توضح تاريخ الحفريات الاثرية في بيروت، والدول والجامعات والمنظمات التي شاركت في الاعمال، والنتائج شبه الكاملة لتلك الحفريات. والكتاب موثق بالصور الملونة والخرائط وجدول كامل باللقى الاثرية التي تم اكتشافها.

كلمة الافتتاح، الذي تأخر حتى السادسة والنصف، كانت لوزير الثقافة ميشال إده الذي نبهنا الى حرص الدولة على ارث بيروت العظيم والقيام بواجبها المباشر في صون المكتشفات والمحافظة عليها، وفي السهر على عدم النيل من الشخصية التاريخية والكيانية لآثار بيروت، لصالح اي اعتبار آخر.

اما المدير العام للآثار كميل الاسمر فتحدث معدداً المنجزات التي قام بها المنقبون في الارض، مشيراً الى الاتفاق الذي تم بين اللجنة الدولية للآثار ووزارة الثقافة والذي يصنف الآثارات الى ثلاثة اصناف:

١ – مواقع اثرية سيتم المحافظة عليها في مكانها.

٢ – مواقع سوف ترقم وتصور وتنقل لإعادة تركيبها في مواقع اخرى.

٣ – مواقع تدرس وتصور ثم يعاد دفنها.

في هذه الاثناء، وفي الجهة الشمالية الغربية لمكان المعرض، كانت جرافة تزيل في موقع اثري يشرف عليه خبير في الآثار، قطعة من الفسيفساء طولها ١٦ متراً وعرضها ٣,٥ متر اي ما يوازي مساحة ٥٠ متراً مربعاً يعتقد الخبراء انها اكبر واكمل قطعة فسيفساء في لبنان.

هذا «الخطأ» في التنفيذ اكده الدكتور ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة «سوليدير» المدير العام، حين قال في كلمته مختتماً الافتتاح: «ما يجمعنا اليوم في هذا الملتقى رغبة في معرفة ما تخبئه بيروت من آثار الحضارات التي مرت بها. لكن غير بعيد عن اعيننا، وعن آثار الماضي هذه، ملامح ما سيصبح غداً آثار حضارة اليوم. عنيت بذلك اعادة اعمار وسط بيروت».

ما حدث لم يكن الخطأ الاول ولن يكون الاخير.

توزعت المعروضات بين بازيليك القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس شرق ساحة النجمة وكاتدرائية مار جرجس المارونية شرق ساحة رياض الصلح عبر ممر بين الكنيستين يحده من الغرب الطريق الروماني كاردو مكسيموس وهو ذو وجهة شمالية جنوبية تحيط به بقايا منازل وغرف سكنية.

اما من الشرق، حيث لم يسمح للزوار بالمعاينة القريبة ولا دليل يشرح لهم، وتحت الانوار الكاشفة الحالمة قبو من القرون الوسطى بطول ٢٣ متراً وعرض ١٢ متراً، وكانت اعمدة مربعة تدعم السقف الذي بنيت عليه المساحة المخصصة للسكن. في القرون الوسطى، كانت الجدران تتكون من الدبش والملاط في وسطها، ومكسية بالحجارة من الجانبين. وكانت هذه الجدران مبنية فوق ارضيات فسيفسائية من القرن السادس.

في بازيليك الروم الارثوذكس كشفت عمليات التنقيب التي اجريت في الحتيات الثلاث للكاتدرائية عن اربع حقبات تاريخية، كل منها مقسمة الى اربع مراحل:

* الحقبة الاولى:

أ – كنيسة القرن الثامن عشر وهي الحقبة التي تم فيها بناء الكنيسة الحالية. وأظهر التنقيب في محور الحنية الرئيسية وجود اربعة مذابح الواحد فوق الآخر (ازيلت حالياً):

١ – المذبح الاول من الاسمنت ويقع في محور الحنية الحالية.

٢ – المذبح الثاني من المرمر وهو قائم تحت المذبح الاول وفي المحور ذاته.

٣ – المذبح الثالث من الحجارة، مع عمود عند كل زاوية، وهو يقع ايضاً في المحور ذاته.

٤ – المذبح الرابع مبني باتجاه الجنوب، وهو يقابل محور حنية قديمة اصغر من تلك التي بنيت لاحقاً.

ب – المقبرة القديمة المكتشفة تحت كنيسة القرون الوسطى:

١ – تحتوي هذه المقبرة على عشرات القبور الفردية بالاضافة الى حفرة جماعية وضعت فيها هياكل عظمية عدة في اتجاه واحد (شرقي – غربي)، وبالقرب من رأس كل هيكل عظمي كان هناك عموماً قنديل للزيت.

٢ – في احدى المقابر، ظهرت على رأس احد الهياكل خوذة برونزية وعلى صدر الهيكل نبلة برونزية مع ثلاث حليات برونزية مما يدعو الى الاعتقاد بانه ربما كان محارباً.

* الحقبة الثانية:

الكنيسة ومقبرة القرون الوسطى:

– الكنيسة: اظهرت عمليات التنقيب حول الحنية الرئيسية والحنية الجانبية الجنوبية بقايا كنيسة تعود الى القرون الوسطى (القرنين الثاني عشر والثالث عشر) وهي:

أ – حنيتان اثنتان محفوظتان مع ورقتهما الكلسية وهما باتجاه يحاذي اتجاه الكاتدرائية الحالية.

ب – أرضية مرصوفة بالحجارة.

ج – اربعة اعمدة متباعدة بالتساوي كانت تؤلف الباب الخارجي لهذه الكنيسة.

* الحقبة الثالثة:

ظهرت فيها آثار بيزنطية تحت مستوى المقبرة القديمة، وقد بقي منها:

١ – حائط يحد لأرضية من الفسيفساء مؤلفة من ثلاثة اجزاء متتالية: في الجزء الاول رسوم متداخلة، وفي الثاني ورق لبلاب، وفي الثالث رسوم هندسية الشكل.

وترقى هذه الارضية الى القرن الخامس الميلادي ويرجح انها تعود الى كنيسة بيزنطية. الا ان هذا الامر لم يتأكد بعد بسبب ضيق المكان الذي اجري فيه التنقيب.

٢ – قسم من مبنى ضخم يختلف اتجاهه عن محور المباني الاخرى، رصعت ارضيته بالفسيفساء على طبقتين:

أ – تميز الطبقة العليا رسوم مروحية الشكل.

ب – اما الطبقة السفلى، الاقدم عهداً، فتميزها رسوم ذات اشكال هندسية.

* الحقبة الرابعة: آثار هلنستية.

وجدت بقايا منازل من الحقبة الهلنستية (اليونانية) تحت الابنية البيزنطية، كما اكتشفت ارضية واواني منزلية مصنوعة من الخزف، وهي في حالة جيدة تعود الى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.

وننتقل الى المتحف الموقت في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وفيها لقى اثرية من الحجر والرخام والفخار والنحاس والذهب تغطي ١٧ حقبة تاريخية على امتداد ٥٠٠٠ سنة بدءاً من:

١ – العصر البرونزي (الكنعاني) (٣٠٠٠ ق. م. – ١٢٠٠ ق. م.)، العصر البرونزي الحديث، العصر البرونزي الوسيط والعصر البرونزي القديم.

٢ – العصر الحديدي (الفينيقي) (١٢٠٠ ق. م. – ٣٣٣ ق. م.)، العصر الحديدي القديم، العصر البابلي الجديد، العصر الفارسي، العصر الحديدي الوسيط، العصر الآشوري الجديد، العصر الحديدي الحديث.

٣ – العصور القديمة (٣٣٣ ق. م. – ٦٦٠ م)، اواخر العصور القديمة، العهد البيزنطي، منتصف العصور القديمة، العهد الروماني، اوائل العصور القديمة، العصر الهلنستي.

٤ – العصر الوسيط، اواخر العصر الوسيط، العهد المملوكي، منتصف العصر الوسيط (٦٦٠ – ١٢٧٧)، العهد الايوبي، العهد الصليبي، اوائل العصر الوسيط، العهد الفاطمي، العهد العباسي، العهد الاموي.

٥ – العصر الحديث – عثماني.

لا يضم المتحف كل ما اكتشف من لقى بل عينات من مختلف العصور، فمن العصر البرونزي اباريق متنوعة الاشكال والاحجام وصحون مزوقة واسرجة وتماثيل صغيرة كلها من الفخار. ومن العصر الحديدي قطع عظمية وجرة فخار كبيرة واسرجة فخارية وتماثيل فخارية ايضاً.

ومن العصور القديمة، واكثر المعروضات منها، اي الروماني – البيزنطي – الهلنستي فهناك الاسرجة الفخارية والجرار والتماثيل الصغيرة وأواني للطبخ من الفخار ايضاً، واناء عطور، وحوض كبير من الفخار، ومنحوتات بارزة، ورأس حمل، وممخضة فخارية، وقناع ذهبي، وحلق – خاتم – عقد من الذهب، والنصف الاسفل لتمثال امرأة، وتمثال لفينوس من الرخام، وتمثال ابولون، ورأس تمثال لامرأة، وصحون واكواب.

ومن العصر الوسيط غلايين فخارية وفناجين واكواب واسرجة واباريق وصحون مختلفة الاحجام والالوان وكلها من الفخار وبعضها من العصر الحديث العثماني. اضافة الى عينات من الكسر الفخارية من مختلف العصور ولوحة فسيفسائية كاملة مستطيلة الشكل.

ان بيروت، المعروفة بانها مدينة قديمة العهد، لم تبرز سوى آثار قليلة من ماضيها العريق. ولئن توافر العديد من الوثائق عن المدينة الرومانية والبيزنطية، فإن غموضاً كبيراً لا يزال يكتنف العصور الاخرى.

الطريق الرومانية.

رقاقة ذهبية أثرية (تصوير علي سلطان)

من الحياة

المباخر عبر التاريخ!

■ ما دمنا في حديث المعلومات والثقافة أبقى معكم اليوم و«البحرين الثقافية» ودراسة اخرى عن المباخر في التاريخ للاستاذ عبدالرحمن مسامح. فقد تعودنا على البخور والحديث عن التبخير والمباخر والفوائد والعادات بل وحتى على تشبيه المتزلفين «بالمبخرين»، انه لم يخطر ببال احد ان يسأل عن مصادره وتاريخه والأساطير الدائرة حوله الى أن جاء زميلنا ومنحنا «اضاءات جديدة».

اخترت لكم منها:

● ان المبخر في حياتنا الشعبية رافق الانسان من المهد الى اللحد وأصبح رمزاً بارزاً في الثقافة الشعبية والتراث خصوصاً في العادات والتقاليد الشعبية. وقيل «ما بعد العود قعود»، والعود لا يحرق الا في المبخر. وزين بعض الميادين بنصب له في مواقع كثيرة على امتداد الخليج لانه رمز للضيافة.

● للمبخر مسميات عدة مثل «المجمر» و«المدخن». وأنث الاول والثاني فقيل المبخرة والمجمرة، وأن استخدام الاول ليعني ذلك الشيء الخشبي المخروطي الشكل الذي توضع عليه ملابسنا لتبخر بالبخور والروائح الطيبة. وهناك «الدوة» ثم «المنقلة» التي اصبحت فيما بعد من الحديد والنحاس. و«المقبس» الذي جاءت تسميته كذلك من قبس النار وهو ما يؤخذ من معظم النار.

● عرف البخور وحرقه منذ فجر تاريخ الانسانية في ورود اسمه في الاشعار والترانيم الدينية المصرية القديمة، وكذلك الاساطير السومرية والبابلية والاشورية. ويقول الدكتور ثروت عكاشة في الجزء الاول من كتابه «تاريخ الفن – الفن المصري» ان هذه الترانيم كانت تتلى مع حرق البخور الذي لم يكن ينبعث عنه الا شذى الملك العطر، واذا ما تصاعد جذب الآلهة بسحره القوي، وألف بينهم، وتقول الترنيمة:

ان النار تورث
وان النار لتذكو
وحين يوضع البخور على النار
فاذا هو الآخر يضيء
من شذاك أيها البخور
شذى الملك اوناس
كما ان شذى الملك ايها البخور.

وفي ملحمة الخليقة البابلية ذات الأصول السومرية القديمة جاء بعد ذكر الإله أنو ما يلي:

ندعو سلطته تسمو فلا ينافسه أحد
يرعى مخلوقاته ذوي الرؤوس السوداء
ودعهم يستحسنون خططه
أو دعهم في نسيان حتى نهاية الزمان
فيقرر القوانين لأبائه العظام
سيجدون معونتهم ويرعون معابدهم
سينشر عبير البخور رفاهم
وبثّ ما في السماء
يصنع على الأرض.

وما تزال المباخر حتى يومنا هذا ركناً أساسياً من اركان كل بيت عربي ولا سيما في الخليج والمغرب العربي يستخدمه البعض لتطهير البيت، أو لطرد الشر، وتطهير الملابس. كما انه في الاعراس والاعياد والمناسبات السعيدة «ضيف» لا بد من وجوده كركن من اركان الضيافة والنظافة واشاعة اجواء السعادة مع عبق رائحة العود الطيب. بل ان البعض يعتقد بأنه ملازم لتصعيد درجات الحب الى الذروة.

ولهذا يحبه الناس، ويسعون اليه في كل زمان ومكان، ونحن نبحث عنه بشغف مع دعائنا وأملنا بأن يبعد عنا حملة مباخر التزلف والانتهازية ويقربنا من أصحاب مباخر العود والمسك والعنبر!

●●●

● خلجة

من ١٠٠ ورقة ورد للدكتور غازي القصيبي:

أفكر كالعادة في حبي البعيد
البعيد عن يدي، البعيد عني
البعيد عن آمالي...
حبي الذي يعيش في افكاري!

عرفان نظام الدين

نوادر من الشعر

قال جرير المدني: مررت بالأسلمي العابد، وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فسلمت عليه، فاوما إليّ وأشار بالجلوس، فجلست. فلما سلّم أخذ بيدي، وأشار إلى حلقي، وقال: كيف هو؟ قلت: أحسن ما كان قط. قال: أما والله لوددت أنه خلا لي وجهك وأنك أسمعتني:

يا لَقومي لحبلك المَصرُوم
يومَ شَطّوا وأنت غير مَلُوم
أصبح الربع من أمامة قفزاً
غير مغنى معارف ورسوم

قلت: إذا شئت. قال: في غير هذا الوقت إن شاء الله.

* * *

حدّث أبو عبدالله المروزي، بمكة في المسجد الحرام، قال: حدثنا حبان بن موسى وسويد، صاحبا ابن المبارك، قالا: لما خرج ابن المبارك إلى الشام مرابطاً خرجنا معه، فلما نظر القومَ إلى ما فيه من النفير والغزو والسرايا في كل يوم التفت إلينا، فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون على أعمار أفنيناها، وأيام وليال قد قطعناها في علم الشعر، وتركنا هاهنا أبواب الجنة مفتوحة. قال: فبينما هو يمشي ونحن معه في أزقة المصيصة إذا نحن بسكران قد رفع صوته يغني:

أذلّني الهَوى فأنا الذليلُ
وليس إلى الذي أهوى سبيلُ

فأخرج رزنامجاً من كمه، فكتب البيت. فقلنا له: أتكتب بيتَ شعر سمعته من سكران؟ قال: أما سمعتم المثل: ربّ جوهرة في مزبلة؟

سمع عبدالله بن عمر ابن محرز يغني:

لو بُدّلت أعلى منازلِها
سُفْلاً وأصبح سفلُها يَعْلُو
لعرفتُ مَغناها بما احتملتْ
منّي الضلُوع لأهلها قَبْلُ

فقال عبدالله بن عمر: قُل: إن شاء الله. قال: يفسد المعنى. قال: لا خير في كل معنى يفسده «إن شاء الله».

* * *

حدث محمد بن زكريا الغلابي بالبصرة، قال: حدثني الشرقي عن الاصمعي، قال: سمع عمر بن عبدالعزيز راكباً يغني في سفره:

فلولا ثلاثٌ هُنّ من عيشة الفَتَى
وَجدِّك لم أحفِل متى قام عُوّدي
فمنهنّ سَبقُ العاذلات بشَرْبة
كُميت متى ما تُعْلَ بالماء تُزْبِد
وكَرّي إذا نادى المُضاف مُحنّبا
كسِيد الغَضا في الطّخية المُتورِّد
وتَقصير يوم الدّجن والدّجنُ مُعجِب
ببَهْكَنة تحت الطِّراف المُعَمَّد

فقال عمرُ بن عبدالعزيز: وأنا لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي: لولا أن أنفر في السرية، وأقسم بالسوية، وأعدل في القضية.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٣	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.١٩
المدينة المنورة	٥.٠٤	٦.٢٠	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
القدس المحتلة	٤.٣٧	٥.٤٧	١١.٢٤	١٤.٣١	١٦.٥٩	١٨.١٢
ابو ظبي	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٠٧	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٨.٥٩
المنامة	٤.٢٣	٥.٤٠	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٤
الجزائر	٥.٣٦	٧.٠٢	١٢.٣٣	١٥.٣٣	١٧.٥٩	١٩.١٩
الخرطوم	٤.٢٩	٥.٤١	١١.٣٥	١٤.٥٤	١٧.٣٣	١٨.٣٢
الكويت	٤.٣٦	٥.٥٦	١١.٣٥	١٤.٤٥	١٧.١٠	١٨.٢٥
الرباط	٥.١٥	٦.٣٩	١٢.١١	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٠
الرياض	٤.٣٨	٥.٥٤	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٤٨
الدوحة	٤.١٧	٥.٣٤	١١.١٨	١٤.٣٣	١٦.٥٧	١٨.١٠
القاهرة	٤.٣٤	٦.٠١	١١.٣٩	١٤.٤٨	١٧.١٤	١٨.٣٣
بيروت	٤.٢٦	٥.٤٨	١١.٢٢	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.١١
بغداد	٤.٤٩	٦.١٣	١١.٤٦	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٠
تونس	٥.٠٨	٦.٣٣	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٥١
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٥	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٨.٥٢
دمشق	٤.٢٣	٥.٤٦	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٩	١٨.٠٧
دبي	٥.٠٢	٦.١٩	١٢.٠٣	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٨.٥٥
صنعاء	٤.٤٣	٥.٥٤	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٨.٤٥
طرابلس الغرب	٤.٥٥	٦.١٦	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤١
عمان	٤.٢٤	٥.٤٥	١١.٢٢	١٤.٢٨	١٦.٥٣	١٨.١٠
مسقط	٤.٤٩	٦.٠٤	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٤٢
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٥	٦.٥٨	١٢.٤٨	١٦.٠٧	١٨.٣٦	١٩.٤٥
انقرة	٤.٣٨	٦.٠٨	١١.٣٣	١٤.٢٨	١٦.٥٥	١٨.١٩
طهران	٤.٥٠	٦.١٥	١١.٤٦	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٣٤
اثينا	٥.١٤	٦.٤٢	١٢.٠٩	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٥٦
برلين	٥.٠٨	٦.٤٩	١١.٥٠	١٤.١٨	١٦.٤٨	١٨.٢٥
بروكسيل	٥.٤١	٧.٢١	١٢.٢٨	١٤.٥٨	١٧.٢٩	١٩.٠٣
باريس	٥.٤٦	٧.٢٦	١٢.٣٥	١٥.١١	١٧.٤١	١٩.١٥
جنيف	٥.٢٧	٧.٠٤	١٢.٢٠	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٩.٠٣
روما	٥.٠٠	٦.٣٢	١١.٥٤	١٤.٤٦	١٧.١٢	١٨.٤١
سراييفو	٤.٣٥	٦.١٢	١١.٣١	١٤.١٨	١٦.٤٥	١٨.١٧
ستوكهولم	٥.٠٤	٦.٥٠	١١.٣٣	١٣.٣٥	١٦.١١	١٧.٥١
كوبنهاغن	٥.١٧	٧.٠٠	١١.٥٤	١٤.١١	١٦.٤٤	١٨.٣٢
لندن	٥.٠٠	٦.٤١	١١.٤٥	١٤.١٥	١٦.٤٥	١٨.١٩
مدريد	٦.٠٣	٧.٣٤	١٣.٠٠	١٥.٥٤	١٨.١٩	١٩.٤٥
نيقوسيا	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٣١	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١٨
واشنطن	٥.٥٨	٧.٢٦	١٢.٥٢	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٤٠
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٠	١٢.٤٨	١٥.٣١	١٨.٠٠	١٩.٣٢

* تقويم المركز الاسلامي في لندن – المانيا.



احتفاء بالرسامة البريطانية دورا كارينغتون

فيلم ومعرض... وموهبة بين التبجيل والالغاء

□ لندن - من فاطمة المحسن:

■ دورا كارينغتون فنانة تشكيلية بريطانية من مطلع هذا القرن. عاشت حياتها كما تقتضيها افكار تلك المرحلة التي تعد من اكثر المراحل خصباً في الحياة الثقافية البريطانية. في ذاك الأوان حين بدت دعوة تحرير المرأة والثورة الاجتماعية تطرق ابواب المجتمع البريطاني المحافظ بعنف وتتبناها المجاميع الثقافية قيماً وممارسة، كانت الحياة الشخصية لدورا كارينغتون تغتني بتجارب تؤهلها لأن تمثل مزاج عصرها بقلقها وشخصيتها المتمردة الموهنة في آن. فحياتها كما هي حياة مجموعة من مثقفي مرحلتها كانت تتوق الى ان تصبح مشاريع للحرية ولتحقيق التطلع الى انعتاق الجسد والروح.

كانت دورا كارينغتون ضمن المجموعة الثقافية الاكثر شهرة في بريطانيا العشرينات والثلاثينات بل في اوروبا كلها، مجموعة بلومزبيري BLOOMSBURY. وارتبط اسمها باسم واحد من ابرز شخصياتها، الكاتب والروائي ليتون ستراجي LYTON STRA-CHY الذي كان صديقاً حميماً لفرجينا وولف وزوجها ليونارد، وحشد من كتّاب وفناني مرحلته.

ومع ان ميوله المثلية لم تساعده في ان يقيم علاقة سوية مع كارينغتون، بيد انه كان الراعي والأب الروحي والمعشوق الذي ضاقت الحياة بكارينغتون بعد موته، فانتحرت منهية عذاب الأيام الحرجة التي اعقبت رحيله، والتي تتحدث عنها فرجينا وولف في منكراتها، حين زارتها وحدست انها مقبلة على الانتحار، ولكنها لم تكن تملك نصيحة او موعظة، فقد كانت هي ايضاً تحث الخطى في هذا الطريق.

كانت هذه الأيام مناسبة لاعادة ذكرى دورا كارينغتون بعد ان انهى المخرج البريطاني كريستوفر هامتن فيلمه عن حياتها، وتولى المركز الثقافي المعروف في لندن BARBI-CAN عرض هذا الفيلم وتنظيم المعرض الشخصي الذي ضم كل لوحاتها ورسومها وتخطيطاتها وتوشياتها على الزجاج والقماش والمرايا ومقاطع الخشب، اضافة الى رسائلها الشخصية وصورها الفوتوغرافية وديكورات بيتها الذي تولت رسمه وزخرفته.

الفيلم والمعرض وحياة دورا كارينغتون، تعيد الى الاذهان سيرة تلك الأيام، وفي القلب منها تجمع BLOOMSBURY حين ظهرت موجات التحديث والتنظير في الأدب والفن والسياسة والفكر وحتى في السلوك الشخصي. وغدا هذا الملتقى اسطورة في حياة أوروبا الثقافية تنسب اليه بمبالغة في احيان كل ما استجد من نزعات وتطلعات مهمة في الفكر والفن والأدب.

فيلم «كارينغتون» اخرجه كاتب السيناريو المسرحي المعروف كريستوفر هامتن، ومثلته واحدة من أبرز ممثلات بريطانيا ايما طومسون، وقام بدور ليتون ستراجي جوناثان بريس. والفيلم يظهر جانباً من حياة الفنانة ويخفي جوانب كثيرة. وهو يحاول ان يرسم شخصية ستراجي ومن خلالها يُظهر ملامح كارينغتون باعتباره الملهم الذي يفجر طاقات العمل والانتاج لديها.

ومع ان امام المخرج مادة توثيقية على جانب كبير من الأهمية لرصد مرحلة مهمة من عمر الثقافة والفن في بريطانيا، الا انه لم يوظف الا القليل منها. كما انه لم يمر على حياة كارينغتون الشخصية الا لماماً، متعرضاً لجوانب جد شكلية في سلوكها ونوازعها. في حين يقدم معرضها التشكيلي مادة في غاية الغنى لرصد حياتها وحياة نساء الطليعة الفنية وقتذاك.

كانت كارينغتون ترسم مشاعرها وتسجلها على هيئة خاطرات واشعار، وكل رسائلها تحوي تخطيطات واشعاراً تعبر فيها عن ذاتها وانطباعاتها عن الناس والحياة. ولم يكن الرسم لديها احترافاً او مهنة بل كان مزاجاً ووسيلة للتعبير عن محبتها للأشياء والكائنات. فهي رسمت معظم الرجال والنساء اللواتي عشقتهن، وعلاقتها بالجسد علاقة استثنائية، فهي تُضمر - حتى عند رسم المنظر الطبيعي - تلك الحسية الفياضة التي تغص بالتوله، فنرى في انحناءات الروابي وملمس الزهور والنباتات البرية تلك الصلة الغنائية الحسية بين الانسان والطبيعة. ان فنها يمثل بقايا رومانسية نهاية القرن الماضي وبعض تعبيرية مطلع هذا القرن.

كتبت مرة عن لوحة «المشهد» او «المنظر» التي رسمتها في ١٩٢٤ تقول: «انني احاول طريقة جديدة، اختزال الرسم بالوان براقة». ووصفت ذلك بانه نوع من ارتجال الرؤى اعتماداً على خزين الصور المتذكرة. ولعل افضل لوحاتها واكثرها شهرة بورتريه صديقها ليتون ستراجي التي تمثل تلك العلاقة الاستثنائية بين ضربة فرشاتها ومشاعرها، تلك العلاقة التي تكتسي فيها خطوط اللوحة شفافية روحانية عالية. فصورة ستراجي تجمع الى المسيح صورة الصوفي المتامل الذي تستطيل اصابعه لتلامس الكتاب الذي يقرأ.

دورا كارينغتون كانت ترسم عذاباتها وهناءاتها في هيئات مختلفة. وهي مكثرة في الرسم اليومي الكاريكاتوري الذي يمتلئ بقوة تعبيرية وبروح مشوبة بالسخرية والتهكم ومقلّة في لوحاتها الزيتية. ولكنها أميل الى الرسم التزييني في عدد من موشياتها ولوحاتها. وافضل رسومها بورتريهات الشخصيات والمناظر الطبيعية. ومهما قيل في التشكيك في موهبتها، فهي تبرهن في مجموعة من اللوحات على قدرة اداء اكاديمي واضحة.

قامت كارينغتون باصدار كتب مشتركة مع ليتون ستراجي، فتولت رسم تخطيطاتها بينما كتب ستراجي النصوص، وهي تجربة في غاية الجمال والرهافة. وهي جربت في اشكال مختلفة من الرسم، وعُرفت كديكوريست وكرسامة وموشية للجدران. وقامت بتصميم ورسم جدران بعض قصور اللوردات، ولم تصمد تلك الرسوم للزمن، فضاعت آثارها.

مع ان كارينغتون كانت عضواً بارزاً في تجمع بلومزبيري الثقافي واسترعت شخصيتها انتباه مجموعة من الروائيين في عصرها ومن بينها الدوس هكسلي ود. هـ. لورانس وظهرت في رواياتهم الا انها لم تكن فنانة يعترف بفنها كثيراً في تلك الفترة في الأقل. والفيلم يظهر هذا الجانب بامانة، ولكنه لم يوظف المادة الوثائقية في رسومها الكاريكاتورية وتخطيطاتها في الشغل الفني اولاً وفي الكشف عن تضاريس مشاعرها وعلاقاتها بوسطها ثانياً.

وبقي المخرج متارجحاً بين رغبة الافصاح عن جانب من حياتها الشخصية التي تحوي الكثير من الغرابة والشذوذ وبين محاولة ايجاد منطق للعلاقة بينها وبين ليتون ستراجي. فبدت كفتاة صغيرة ممتثلة، مستعدة للوقوع في الخطيئة من اجل حبيبها. في حين ان دورا كارينغتون وقبل ان تلتقي بستراجي كانت تعيش حياة موازية لحياته. فهي امرأة مارست حريتها بتطرف وبمبالغة واستعراضية في احيان كثيرة، كما هي حال معظم مثقفي وفناني تلك المرحلة. فالجو الثقافي البريطاني بعد محاولته الخروج من مأزق اخلاق المرحلة الفكتورية المحافظة التي امتدت طويلاً في حياة البريطانيين، حتى بعد انتهائها تاريخياً، خلق حساسية جديدة ازاء مفهوم الحرية الجسدية. ولكن تلك الحساسية لا تتبرأ من بقايا المرحلة السابقة التي يشوبها الكثير من التصنع. او ان تلك المجموعة المثقفة الواعية لا تملك الا ان تكون ردود افعالها في السلوك على شيء من المبالغة والتطرف. وان لم تظهر في ابداعها الا على استيحاء في حين ظهرت في منكراتهم وسيرهم الشخصية.

مخرج الفيلم غابت عنه القدرة على لم شتات حياة كارينغتون، فحصرها باطار العلاقة الشكلية بينها وبين ستراجي مخفياً جوانب كثيرة من حياتها حتى لا يربك انسياب تلك العلاقة. وبدت الممثلة ايما طومسون في دور كارينغتون وكانها تكرر نفسها منذ فيلمها الجميل «بقايا اليوم»... اي المرأة البلهاء صاحبة الفطنة الخفية. في حين اجاد جوناثان بريس دور ستراجي الذي استطاع المخرج ان يقدمه بشكل موفّق.

وفي كل الاحوال تبقى تلك الفعاليات جزءاً من اتجاه يطغى الآن في الحياة الثقافية البريطانية يهتم بالسير الشخصية للفنانين والأدباء اي انه يهتم بالحياة التي تنتج الابداع.

ليتون ستراجي بريشة كارينغتون.

مادلين في مسلسل «نقوش من ذهب». («الحياة»)

مادلين طبر خائفة من تكرار اعتذارها عن المشاركة السينمائية!

□ القاهرة - من مختار البيطار:

■ كانت بداية مادلين طبر في «أيام المنيرة»، واكدت نجوميتها في دور (هند) في مسلسل «الفرسان». ولكن رغم انتشارها البطيء، إلا انها فرضت وجودها باختياراتها المتقنة في الادوار التلفزيونية، لكن يبقى وجودها في السينما محدودا. التقتها «الحياة»، وكان هذا الحوار:

● ماذا أضافت إليك الشخصية (هند) في مسلسل «الفرسان»؟

- اضافت إلي هذه الشخصية ما سعيت اليه منذ ثلاث سنوات عندما بدأت حياتي الفنية في القاهرة. صحيح ان مسلسل «ايام المنيرة» مهّد الطريق أمامي، مثلما أعطاني فيلم «الطريق الى إيلات» الكثير من الثقل الاعلامي والجماهيري، لكن النجومية لم تتحقق إلا في مسلسل «الفرسان».

● وهل كنت تتوقعين النجاح لدورك في «الفرسان»؟

- حصلت على لقب النجمة الاولى في استفتاءات فنية، والسبب ان النص مكتوب بشكل جيد جداً، والاخراج اكثر من رائع، كما تميز الممثلون بالاداء الرفيع، بالاضافة الى ثراء الانتاج.

● هل ترفضين الادوار السينمائية؟

- رفضت ستة افلام، واحتراما لمن مثل فيها لن اذكر اسماءها.



مادلين طبر.

● وماذا ترفضين بالضبط في تلك الاعمال؟

- لا ارفض مخرجا او كاتبا، ولكني ارفض فقط شخصية لا اجد نفسي فيها. انا خائفة من كثرة الاعتذارات، ولكني لا إملك سوى الاعتذار لان عقلي هو المسير الاول في فني.

● وما الدور الذي أعجبك اكثر؟

- دور بدوية من سيناء في فيلم كوميدي أمام الفنان محمود حميدة.

● وهل تعتقدين بأن حياتك الخاصة تأثرت بنجاحك؟

- تخليت عن حياتي الشخصية من اجل النجاح، ومنذ ثلاث سنوات تركت خلفي اشياء كثيرة من اجل التمثيل والوصول الى النجاح. ومهما كانت خسائري فإنني اعتبر نفسي رابحة.

● ما سبب سفرك الى الكويت فجأة؟

- مشاركتي في المسلسل الاستعراضي «حوش المصاطب» للمخرج الكويتي عبدالعزيز المنصور.

● كيف تقسمين وقتك بين التجارة والفن؟

- اشعر بمتعة كبيرة عندما أحقق اي قدر من النجاح كسيدة أعمال، خصوصاً أن اعمالي لا تبتعد كثيرا عن مجال عملي، فأنا املك شركة للانتاج الفني، لكن ذلك لا يؤثر في انشغالي بالفن، وتكفي ثلاثة ايام او اربعة لكي أباشر تلك الأعمال.

● وماذا عن الأزياء؟

- اتبع كل ما هو جديد وانيق، واتصالي دائم باحدث خطوط الموضة.

● وما احدث اعمالك التلفزيونية؟

- مسلسل «نقوش من ذهب» قصة الأديب ثروت اباظة وإخراج عادل صادق، ويشارك فيه مصطفى فهمي وكرم مطاوع. ومسلسل «قلوب حائرة» قصة عبدالوهاب مطاوع وإخراج منير التوني، وتشارك فيه صبحة يسري وسماح أنور وطارق الدسوقي.

آثار لم يبقَ لها أثر على صخور نهر الكلب!

□ بيروت - من نجم الهاشم:

■ أراد ان يثبت لحبيبته انه يحبها كثيراً فوعدها بانه سيحفر اسمه واسمها على صخور نهر الكلب ليخلد حبهما. حمل مطرقة وازميلاً وتسلق الدرج الطويل واختار صخرة عالية وحفر اول حرف من اسمها ورسم قلباً ثم حفر اول حرف من اسمه. نظر الى احدى اللوحات التاريخية، لم يلحظ عليها كتابة واضحة لأن السنين الطويلة والرياح محت معالمها بنسبة كبيرة، وايقن ان بعض هذه الآثار لم يعد له اثر وصار يشبه الوشم. وحدها هناك لا تزال ظاهرة بوضوح لوحات القرنين التاسع عشر والعشرين.

ينسى اللبنانيون عادة ان هناك آثاراً على صخور نهر الكلب. جيوش كثيرة عبرت من هناك وأرادت ان تترك بصماتها على تلك الصخور التي كان البحر يغسل اقدامها، فحفرت بالكلمات والنقوش ما يدل عليها وما يؤرخ للمرحلة وفق تاريخ تلك الأزمنة، فبقيت هذه الكتابات خير شاهد على الحقائق التي مثلتها. اللبنانيون تعلموا في كتب التاريخ ان يطلقوا تسمية الغزاة على تلك الشعوب التي مرت من هنا باعتبار انها جاءت ونهبت وبقي لبنان، وهم لا ينسون أن أياً من هؤلاء الغزاة المتعاقبين لم يمح آثار من سبقوه فتحولت صخور نهر الكلب الى لوحات طبيعية، الى كتاب تاريخ.

اللبنانيون، على كل حال، يكرهون معبر نهر الكلب لأنه يؤرخ كل يوم لعذابات طويلة يعانونها بسبب عجقة السير. كل يوم الوف السيارات تمر من هناك ناقلة الوف الناس. البعض يمر منذ عشر سنوات او عشرين سنة وفي شكل يومي، ولكن لو اجري احصاء دقيق لتبين ان اقل من واحد في الألف اوقفوا سياراتهم لمشاهدة آثار نهر الكلب التي طالما سمعوا عنها وتجاهلوها. ربما لأنها موجودة على الطريق العام لا يقبل عليها الناس ويفضلون الذهاب الى الأماكن البعيدة، ورغبة منهم في عبور سريع من دون توقف بعد اهدار كثير من الوقت مجاناً... مع ان بعض اللوحات محفور على جانب الطريق تماماً ويشكل الزفت الجهة السفلية لاطارها، حتى ان احداها غاصت تحت الطريق وهي تؤرخ للجيش الفرنسي الذي نزل في لبنان بعد حوادث العام ١٨٦٠ على عهد الامبراطور نابليون الثالث.

الدولة اللبنانية تعتبر دائماً ان الحق على الحرب. ومع ان هذه الحرب انتهت منذ خمسة أعوام فلم يتغير شيء. لا توجد اي كتابات تعرّف عن اللوحات المهملة المشرعة لرياح البحر الرطبة. من يغامر ويتوقف يمكنه ان يقرأ اللوحات الفرنسية والانكليزية والعربية، اما اللوحات الأخرى فلا يمكنه حيالها ان يفعل شيئاً الا الوقوف وقفة الجاهل العاجز عن فك الرموز فلا يبقى في ذاكرته الا الشكل والرسم والاطار العام للمنحوتة. ويعوض البعض هذا النقص في التعريف المعلوماتي باخذ الصور التذكارية. ولعل لوحة الجلاء التي تؤرخ رحيل آخر جندي فرنسي عن لبنان في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٦ هي الأشهر لأن هذا التاريخ صار عيداً وطنياً يحتفل به لبنان سنوياً، مع العلم ان اللوحة نقشت على الرخام ووضعت مكانها.

الحرب تركت آثارها وبصماتها على الآثار. بعض النقوش اصابته الشظايا واحدثت فيه تخريباً لكن المعالم الأساسية لم تتغير. وهذه الأضرار لا توازي ابداً اضرار الإهمال، اذ ان هذه النقوش لم تعرف اي عملية صيانة منذ اكثر من ثلاثين سنة. وقد اسهم البعض، في الحرب، في زيادة بعض النقوش. فهناك مثلاً صخرة كبيرة حفر عليها شعار الجيش اللبناني. وهي ليست في جسم الجبل الصخري بعكس بعض الميليشيات التي حفرت شعاراتها قرب الآثار التاريخية.

الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الثقافة والتعليم العالي لم تترك امر الاهتمام بهذه الآثار يفوتها الى ما لا نهاية. ففي شهر تموز (يوليو) فوجئ اللبنانيون بخبر مهم يقول ان فريقاً من الاختصاصيين الفرنسيين سيقوم بتنظيف لوحات نهر الكلب واعادة اظهار معالمها بواسطة اشعة الليزر. ونظراً الى الاحتياطات الواجب اتخاذها تجنباً لتعرض العابرين لأذى هذه الأشعة، سيتم قطع الطريق العام خلال اوقات العمل.

قطع الطريق؟ وعند معبر نهر الكلب؟ امر غير معقول. اللبنانيون لا يهمهم الحفاظ على الآثار بهذه الطريقة. يهمهم ان تظل الطريق مفتوحة. ولحسن حظهم قيل ان الآلة تعطلت وتأجل العمل حتى اشعار آخر. وذكرت مصادر مسؤولة في مديرية الآثار لـ «الحياة» انه تم صرف النظر عن التنظيف بهذه الطريقة وسيستعاض عنها باللجوء الى الماء.

في العام ١٩٦٠، عندما بدأ شق الأوتوستراد الحالي مع النفق، كاد تفجير الصخور يقضي على بعض اللوحات. ولحظت التخطيطات المحافظة على هذه الآثار التي يمكن الدخول اليها عن طريق ادراج حجرية. اليوم تعمل احدى الشركات الخاصة على توسيع النفق والأوتوستراد من دون المس بالجبل الصخري وذلك للتخلص من أزمة السير عند هذا الممر الإجباري وعندما ينتهي العمل ستمر السيارات مسرعة بحيث لن يجد الكثيرون ان الوقت ملائم للتوقف والتفرج على آثار نهر الكلب. ربما السائحون الأجانب وحدهم يفعلون ذلك مزودين بكتب سياحية، وربما المدارس التي تقوم بتعريف طلابها على هذه الآثار من ضمن برامج ورحلات علمية ترفيهية... وما عدا ذلك اللبنانيون عموماً يجهلون وطنهم.

واذا كان لا بد من عملية ترميم منتظرة لهذه الآثار فلماذا لا توجه وزارة الثقافة والتعليم الحالي الدعوة الى فنانين ونحاتين لبنانيين وعالميين لتقديم خطط عمل تهدف الى تحويل هذا الجبل الصخري متحفاً للوحات طبيعية محفورة على الصخور، فيتحول الى نقطة استقطاب قبل ان لا يعود لتلك الآثار اي اثر!

لوحة جيش نابليون الثالث.

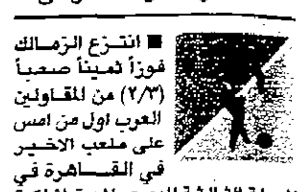


آثار على الطريق العام.

الدوري المصري لكرة القدم

اخطاء حارس المقاولين العرب تهدي فوزاً ثميناً الى الزمالك

□ القاهرة – من علاء موسى:



■ انتزع الزمالك فوزاً ثميناً صعباً (٢/٣) من المقاولين العرب اول من امس على ملعب الاخير في القاهرة في المرحلة الثالثة للدوري الممتاز لكرة القدم. وتسبب احمد صابر حارس المقاولين في الهزيمة الاولى التي لحقت بفريقه في الدوري هذا الموسم، وهو يتحمل مسؤولية الاهداف الثلاثة التي سكنت شباكه لا سيما الاول والثالث. وعلى الجانب الآخر نجح ايمن منصور المهاجم العائد من اصابة طويلة الذي قيده الزمالك قبل ايام قليلة بعدما عرضه للبيع من دون جدوى، واحرز الهدفين الثاني والثالث واثبت انه لاعب المواقف الصعبة.

سجل حازم امام اولاً للزمالك في الدقيقة التاسعة من تسديده من ٢٥ متراً ومرت الكرة من بين يدي الحارس. وعزز منصور موقف فريقه بهدف ثان من ضربة رأسية في الدقيقة الـ ٢٧ وسط اربعة مدافعين من المقاولين والحارس المذهول. ورد المقاولون العرب بهدفين لعاطف عبدالهادي في الدقيقة الـ ٤٢ من خطأ مزدوج للمدافع مدحت عبد الهادي ونادر السيد حارس الزمالك الدولي، واحرز مظهر عبد الرحمن في الدقيقة الـ ٧٢ من اللمسة الاولى للكرة بعد نزوله بدل لطارق خليل، وانتظر الزمالك حتى الدقيقة الـ ٨٥ عندما خطف له منصور هدف الفوز من كرة مررها له محمد عبد الجليل ومرت الكرة بين يدي صابر المهزوز.

ولعب احمد الكاس مع الزمالك للمرة الاولى رسمياً منذ انتقاله من الاولمبي، وكان نجم فريقه وردت له العارضة ضربة رأسية في الشوط الثاني. واجاد محمد عبد الجليل بعد مشاركته في الشوط الثاني وحقق للزمالك تفوقاً فنياً واضحاً. ونال الكاس وعبد الجليل واشرف قاسم مكافأة اجادة من الجهاز الفني للزمالك بينما تعرض الصاعدون الثلاثة سامي الشيشيني ومحمد صبري وحازم امام لعقوبات مالية شديدة بسبب التقصير في اداء الواجب.

من ناحية اخرى، اعتمد مجلس ادارة الاتحاد القائمة الدولية للحكام لعام ١٩٩٦ وضمت قدري عبد العظيم وحسين علي موسى وعبد الستار علي وجمال صدقي وجمال الغندور وعبد الحميد رضوان واحمد الشناوي وسامي احمد، وهي القائمة نفسها المسجلة في العام الماضي. وفشل الثنائي محمد ضياء وايهاب زكريا في الانضمام الى القائمة لاسباب بدنية وطبية.

وضمت قائمة مراقبي الخطوط حسن عبد المجيد ومحمد توفيق ومصطفى ابو قمر ووجيه احمد وجابر مرسي واحمد عبد العزيز وخالد مرجان وصلاح البري. وشهدت القائمة تغييرين بدخول خالد مرجان والبري بدل صلاح عبد العظيم وتجيب علي. ويرسل الاتحاد المصري قائمته الى الاتحاد الدولي اليوم لاعتمادها.

من جهة ثانية، يعقد الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر اليوم مؤتمراً صحافياً لاعلان اسماء اللاعبين المنضمين الى المنتخب المشارك في دورة جنوب افريقيا المزمع اقامتها من ١٨ الى ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة نيجيريا وزامبيا وجنوب افريقيا ومصر.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سامبراس في نصف نهائي ايسن و«طلاق» بين بريت وايفانيسيفيتش

■ لندن – الوكالات – بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف ثانياً الدور نصف النهائي من دورة ايسن الالمانية الدولية في كرة المضرب (١,٢ مليون دولار) بفوزه على مواطنه جيم كورير المصنف سابعاً (٦/٢، ٦/٧) امس.

وتابع الاميركي مااليفاي واشنطن عروضه الجيدة، ففاز على السويدي توماس اينكفيست المصنف تاسعاً (٧/٥ و٦/٤)، وسبق له ان هزم مواطنه اندره اغاسي المصنف اول.

وخسر اول من امس المصنف الرابع عالمياً الالماني بوريس بيكر امام الهولندي ريتشارد كرايتشك (٦/٤، ٦/٧، ٦/٣) في الدور الثالث، فيما تغلب المصنف الثالث النمسوي توماس موستر على الاوكراني اندره ميدفيديف (٦/٤، ٦/٣) وصعد مع كرايتشك الى ربع النهائي. وفجر الفرنسي ارنو بوتش مفاجأة اخرى باخراجه المصنف السادس الروسي يفغيني كافلنيكوف (٦/٢، ٦/٣، ٦/١).

وتقدم كورير على حساب السويسري مارك روسيه (٦/٧، ٦/٣، ٦/٣). وكورير يحتل المرتبة الثامنة عالمياً ويسعى الى التأهل لبطولة «الماسترز» التي ستقام في فرانكفورت (المانيا) الشهر المقبل.

والتحق بالفائزين في ربع النهائي التاسع عالمياً السويدي توماس اينكفست بعد فوزه على الالماني مارتن ريتر (٦/٤، ٦/٣).

ودورة ايسن إحدى اهم تسع دورات في العالم بعد بطولات «الغران سلام» الاربع وهي تقام على سجادة صناعية في قاعة مغطاة ويبلغ مجموع جوائزها ٢,١ مليون دولار.

وفي العادة يقدم بيكر افضل نتائجه على مثل هذه الملاعب وفي هذه الاشهر من السنة، ولكن اللاعبين الذين يملكون الارسالات القوية ويصعدون بشكل متواصل الى الشبكة ككرايتشك يشكلون خطراً عليه.

ايفانيسيفيتش وبريت

انتهت علاقة التدريب والصداقة القائمة بين اللاعب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش ومدربه الاسترالي بوب بريت التي استمرت اكثر من اربعة اعوام.

وصدر عن الجانبين بيان مشترك في هذا الصدد إلا ان المبادرة تمت من جانب بريت، وقال الاخير معلقاً على ذلك: «يؤسفني ان اتخذ مثل هذا القرار ولكنني مضطر ان احافظ على المقاييس التي اسعى الى تحقيقها كمدرب». ومن المنتظر ان يباشر بريت قريباً تدريب الالماني ميكايل شتيش، بعد ان يتعافى الاخير من إصابة في قدمه. وكان بريت في الماضي احد مدربي بوريس بيكر.

سانتياغو

تقدم اول من امس الكولومبي العربي الأصل موريتشيو حداد الى ربع نهائي بطولة سانتياغو التشيلية التي تقام على ملاعب ترابية بعد فوزه على الفرنسي فابريس سانتورو (٦/٤، ٦/٣، ٦/٣، ٦/٢). ورافقه التشيكي سلافا دوسيديل الفائز على البرازيلي خايمي اونسنز (٦/٢، ٧/٥) والهولندي سينغ شالكين المتغلب على الفنزويلي نيكلاس بيريرا (٦/١، ٦/٤) والاسباني البيرتو كوستا الفائز على الروماني رضوان سابا (٦/٢، ٦/٣).

اغاسي والاصابة

اشار الاميركي اندره اغاسي الى ان خسارته اول من امس امام مواطنه مااليفي واشنطن عادت الى تفاقم إصابة في عضلات صدره.

وادت إصابة اغاسي الى انسحابه من بطولة باريس التي ستبدأ الاسبوع المقبل والتي يحمل لقبها. واذا حقق مواطنه وندّه بيت سامبراس نتائج جيدة في ايسن وفي باريس فسينتزع الموقع الاول من اغاسي. واذا فاز في بطولة ايسن وحدها وتفوق على عدد من اللاعبين المصنفين بين الـ ١٥ الاوائل فسذلك يكفيه للحصول على المرتبة الاولى في التصنيف.

وقال اغاسي في المؤتمر الصحافي الذي تبع خسارته: «شعرت بالألم في عضلات صدري في الجولة العاشرة من المجموعة الاولى. وعلمت آنذاك انني ساخسر المباراة، ولكنني كلاعب محترف افضل عدم الانسحاب في مثل هذه الحالات. وانزعجت من الجمهور الذي صفق عندما ارتكبت الارسال الخاطئ. وعموماً كانت معنوياتي في حال هبوط».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وتربياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فيلم لحسين فهمي وعادل أدهم.

ع	غ	ش	م	ة	ا	ي	ح	ر	و	د	غ	خ
ص	ب	خ	ج	ع	ك	ح	ض	ر	ا	ت	ل	ي
ب	ع	ذ	ي	د	ص	ج	ا	س	م	ج	ج	ز
غ	ف	غ	ج	ش	س	ف	ا	ع	ع	ر	ب	ر
م	ق	ب	ب	ي	و	ت	و	ا	ط	ح	ل	ا
ا	ة	ن	م	ي	ا	م	ف	ر	ة	س	ع	ن
ح	د	خ	ا	ل	ر	ي	ل	ي	ب	ح	ا	ح
ج	ا	خ	ض	و	ة	ا	م	ع	و	ز	م	ب
ر	ض	ع	ت	ة	ذ	ت	ه	ي	ب	ا	ل	ي
ا	غ	خ	د	م	ح	غ	ر	ن	ح	م	غ	ب
ت	ث	ي	ع	ف	و	ا	ه	ض	ر	غ	ب	د
ر	ر	ا	ر	ه	ا	و	ج	ق	ب	ح	ن	غ
ج	خ	ب	ي	ص	ة	س	ج	ب	ا	ي	ة	ة

ج: جاسم – جباية – جبل عامل – جد – جنب – جزيرة – جرح – جواهر
ح: حبق – حبوب – حتمية – حجرات – حزام – حضرات – حياة
خ: خبيصة – ختم – خثر – خميس – خيزران – خيشوم
ع: عافية – عصب – عصفور – عضلات – علس – عفراء – عقق – عين
غ: غبن – غبراء – غنوان – غريب – غرض – غرور – غشم – غضارة – غم

حل العدد السابق: الأخطل الصغير.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١			■						
٢					■				
٣						■			
٤			■					■	
٥		■			■		■		
٦	■			■					■
٧								■	■
٨				■					
٩				■					■

افقياً
١- دماغ – دولة عربية
٢- برد شديد – يتحير
٣- احزان – نصف بلاعبه
٤- للجزم – مطوق
٥- ثنائية – ضد خير
٦- حرفان متتابعان – يبين
٧- اضطرابات
٨- ذنب – ضد يداوي
٩- متشابهة – باستمرار

عمودياً
١- اماكن استخراج الحجارة – رمى
٢- في الاصبع – ضد خصم
٣- متشابهان – ضد يوافق
٤- علم منكر
٥- حك الأمر في الصدر – في القطب
٦- علم مؤنث – ضد سعد – من الضمائر
٧- يختفه السيل – يشنة
٨- استرخى النعم – نستنشق – ثنائياً
٩- ضد نذر

حل العدد السابق
افقياً: ١- ملوك الضحك ٢- لقيان ٣- روستوف – لا ٤- يدعنا – وكر ٥- مي – احلام ٦- نعاود ٧- غل – حطير ٨- بلدهما – ري ٩- نوازن – قم
عمودياً: ١- ماري منيب ٢- وديع – لن ٣- واسع – اعدو ٤- تناولها ٥- الواحد – من ٦- لقف – خان ٧- ضي – واسط ٨- حالكم – برق ٩- كنار – مريم.

ستة ملاكمين لبنانيين في بطولة الاردن الدولية

■ بيروت – «الحياة» – شكّل الاتحاد اللبناني للملاكمة فريقه الى دورة الاردن الدولية التي ستقام في عمان من ٦ الى ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ضوء نتائج بطولة لبنان.

تألفت البعثة من رئيس الاتحاد علي جرادي والاداري علي قبيسي، وستة ملاكمين هم خضر يونس (وزن ٥٧ كلغ)، فوزي عزالدين (٦٣,٥ كلم)، مصطفى الزينو (٦٧ كلغ)، اسامة غلاييني (٧١ كلغ)، علي ارناؤوط (٧٥ كلغ)، وبلال المصري (٨١ كلغ).

وحسم الاتحاد نتيجة فئة ٨١ كلغ، بعدما علقها اثر الاشكال الذي حصل خلال المنازلات، فاعلن فوز بلال المصري (الفتيان صيدا) بالمركز الاول، وعليم نصور (الصياد) بالمركز الثاني، واحمد العرب (الصياد) بالمركز الثالث.

وفي جلسته الاخيرة، قرر الاتحاد نتيجة الشغب الذي حصل في البطولة خلال مباراة وزن ٨١ كلغ، وقف كل من شادي نعيم (بطل لبنان لوزن ٦٧ كلغ) وفادي البنا مدة شهرين، وعلي منصور وهيثم البنا مدة ثلاثة اشهر، ونبيل المصري مدة ستة اشهر، نظراً لصدور تصرفات غير لائقة عنهم والتسبب بالفوضى اثناء البطولة، وتحذيرهم بمضاعفة العقوبة في حال تكرار المخالفة والشطب من سجلات الاتحاد في المرة الثالثة.

كما وافق الاتحاد بالاستناد الى المادة الـ ١٧ من قانونه، بفرض غرامة مالية ٣٠٠ الف ليرة على النادي الذي تصدر عن جمهوره فوضى تسبب اعاقة سير البطولات، ومضاعفتها الى في حال تكرر الامر، والى مليون ليرة في المرة الثالثة، وصولاً الى شطب النادي وحلّ تواقيع لاعبيه في المرة الرابعة.

الكرة السعودية:

فوز ساحق للنصر قبل سفره الى البحرين

□ الرياض – «الحياة»:

■ انهى النصر مشاركته في كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بفوز كبير على الرائد (٤/صفر) مساء اول من امس الخميس، سجلها كل من خالد الفرحان (٣) واوهين كندي (٧) وخالد الحيدح (٣٤) وابراهيم العيسى (٦٧).

ولعبت الاهداف المبكرة دورها في سيطرة النصر على مجريات اللعب اذ فقد منافسه قدرته على التحكم بالكرة واهدر لاعبه البرازيلي (فانتلي) ركلة جزاء (بنالتي) في الدقيقة الـ ٦٥ بسبب التسرع وبعد هذا الفوز الساحق حزم النصر حقائبه متوجهاً الى البحرين للمشاركة في بطولة الاندية الخليجية التي تبدأ هناك الاثنين.

القادسية جدد آماله

وجدد القادسية آماله في المنافسة على البطولة بعد فوزه على التعاون (١/٣) مع ان التعاون كان السباق الى التسجيل عبر طريق مهاجمه احمد السكاكر (٦٧) لكن فرحته بالهدف لم تدم اكثر من دقيقتين اذ سجل القادسية هدف التعادل بواسطة عادل الزهراني (٦٩) ثم سجل هدفين اضافيين عن طريق عبدالرحمن بورشيد (٧٨) وداين فاين (٨٨) ورفع القادسية رصيده الى ١٢ نقطة محتلاً المركز الثاني بعد الهلال.

الاهلي يدخل المنافسة

واقترب الاهلي بعض الشيء من دائرة التنافس بعد فوزه على الاتفاق في عقر داره (٢/١) بعد مباراة مشوقة اقتنص فيها مهاجم الاهلي عبدالرحمن سيف فرصتين لفريقه في الدقيقتين (١٤ و٤٠) رغم امتلاك الاتفاق الكرة معظم وقت المباراة.

وقد بدا هجومه عاجزاً عن اقتناص الفرص عدا واحدة سجل منها حمد الربيخي هدف فريقه (٧٥) ورفع هذا الفوز رصيد الاهلي من النقاط الى عشر متساوياً مع الاتفاق الذي يحتل المركز الثالث في القائمة. وهو ثاني فوز يحرزه الاهلي تحت قيادة مدربه (راموس).

وتشبث الهلال بصدارة المجموعة عقب فوزه على النجمة (٢/٣) في مباراة متوسطة المستوى أتيحت فيها فرص الفوز لكلا الفريقين فرجح هجوم الهلال بقيادة يوسف الثنيان كفة فريقه بالهدفين اللذين سجلهما (١٥ و٦٠).

وسجل الهدف الثالث اللاعب المغربي سعيد شيبه من ركلة جزاء (٨٦) بعد ان حل بديلاً من فيصل الفرشان. اما هدفا النجمة فسجلهما سليمان الحديثي (٢٩) ويوسف الجسار في الوقت بدل الضائع، ورفع الهلال رصيده الى ١٥ نقطة في المقدمة من دون منافس.

كأس ابطال مجلس التعاون

بحث مشاركة اللاعب الاجنبي وكأس الكؤوس... على نار خفيفة

■ مسقط – ا ف ب – كشف رئيس اللجنة التنظيمية لمسابقات كرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي احمد هاشل المسكري في مناسبة كاس ابطال التعاون الثالثة عشرة التي تنطلق الاثنين المقبل في المنامة، عن وجود دراسة لمشاركة اللاعب الاجنبي في المسابقة واستحداث بطولة للاندية ابطال الكؤوس.

وقال: «هناك من وافق ومن عارض. نحن رفعنا الدراسة الى رؤساء اللجان الاولمبية في دول المجلس وسيتم البت بها في اجتماعهم المقبل. واذا تم اعتماد مشاركة اللاعب الاجنبي فسيكون ذلك اعتباراً من ١٩٩٨».

ويبدو ان الامر يسير نحو الموافقة في ظل وجود اللاعب الاجنبي في اربع دول هي السعودية والكويت وقطر وعمان، فضلاً عن وجوده مع الاندية الاماراتية في المسابقات العربية والاسيوية.

وحول ما اثير عن احتمال تاجيل البطولة الثالثة عشرة بسبب مشاركة ثلاثة من فرسانها (النصر السعودي والعربي القطري والسالمية الكويتي) في كاس ابطال اسيا، اوضح: «انها زوبعة غير واعية لان من افتعلها لا يدرك مدى التنسيق بين اللجنة والاتحادات الخليجية من جهة والاتحاد الاسيوي من جهة ثانية. ثم ان لائحتنا تسمح باشراك فريق بدل فريق اخر بمبادرة من اتحاد بلاده في حال اعتذاره لاي سبب. ولذا فان القلق والحساسية لا مبرر لهما».

واضاف: «على هذا الاساس عدّل الاتحاد الاسيوي في مواعيد بعض مبارياته. نختار التوقيت بشكل دقيق باكبر. ولذا ستحدد في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) في المنامة موعد البطولة الرابعة عشرة التي ستقام في السعودية. نحن لنا مصداقيتنا وقد سارت الامور كما خطط لها».

كأس الكؤوس

وتابع: «التخطيط لرفع المستوى والبناء للمستقبل على رأس اهتماماتنا، وندرس حالياً افكاراً ومقترحات حول نوعية البطولات وشكلها وامكان استحداث بطولات اخرى على رأسها كاس الكؤوس مع العلم بان هناك كثافة واضحة في عدد المسابقات العربية والاسيوية».

وذكر: «ثم هناك مشكلة البحث عن تمويل ذاتي للبطولات حتى لا تشكل اي عبء على الجهة التي تنظمها، واذا ما تمكنا من التوفيق بين عاملي الوقت والمال سيكتب للبطولة الجديدة الاقرار».

برنامج البطولة

١٠/٣٠: الرفاع الشرقي–الشارقة، ١٠/٣١: العربي–السالمية، والنصر–ظفار، ١١/٢: الرفاع الشرقي–السالمية، والشارقة–ظفار، ١١/٣: العربي–النصر، ١١/٤: الرفاع الشرقي–ظفار، ١١/٥: السالمية–النصر، والشارقة–العربي، ١١/٧: السالمية–الشارقة، وظفار–العربي، ١١/٨: الرفاع الشرقي–النصر، ١١/٩: ظفار–السالمية، ١١/١٠: النصر–الشارقة، والرفاع الشرقي–العربي.

السجل

٨٣- العربي الكويتي، ٨٤- الاتفاق السعودي، ٨٥- الاهلي السعودي، ٨٦- الهلال السعودي، ٨٧- كاظمة الكويتي، ٨٨- الاتفاق السعودي، ٨٩- فنجاء العماني، ٩١- السد القطري، ٩٢- الشباب الاماراتي، ٩٣- الشباب السعودي، ٩٤ (شهر ١)- الشباب السعودي، ٩٤ (شهر ١٢)- كاظمة الكويتي.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): اذا تأثرت كثيراً بما يقال لك اليوم ستخسر الكثير.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): المتانة في موقفك تعود الى انك محق، فلا تخف من اي تطورات او تهديدات.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إفرح بما لديك ولا تطلب المزيد وتذكر ان القناعة كنز لا يفنى.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): النوايا السيئة سترتد على اصحابها وستكون انت الرابح.
● الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): من الحسنات التي يتمخض عنها ما يحصل اليوم أنك ستعرف الصديق من العدو.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الغد يحمل تباشير الخير والسعادة بعد فترة داكنة.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): القلق الذي ينهشك لا اساس له وستضحك كثيراً عندما تطلع على الحقيقة.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الشوق الى اشخاص من الماضي يعصف بك ولن تهدأ إلا عندما تعاود الاتصال بهم.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): السمعة الحسنة لن تحصل عليها بما تقوم به حالياً وبطريقة تعاملك مع من حولك.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): السياسة الحكيمة تقضي بعدم قطع جسور الاتصال مع كل الاشخاص الذين قد تحتاج اليهم.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): نفاد صبرك ليس امراً مستغرباً في ظل الظروف الحالية.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): باب القلب موصد بإحكام... ولكن هل سيظل كذلك؟

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

سان جرمان يعيد متز إلى حجمه الطبيعي

■ متز (فرنسا)، روما – ا ف ب – تعرض متز متصدر بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم لسقطة كبيرة امام باريس سان جرمان (صفر/٣) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الخميس في متز امام ٢٤٥٨٢ متفرجاً في افتتاح المرحلة الـ١٥.

وسجل فنسان غيران هدف سان جرمان الاول اثر تمريرة خلفية من لوكو في الدقيقة الـ ١٢، واضاف البرازيلي راي الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٣٦ بعدما تابع كرة قوية سددها غيران وارتدت اليه من الحارس سونغو. وانهى راي الاهداف بثالث في الدقيقة الاخيرة بكرة قوسية من فوق الحارس اثر تمريرة من دجوركاييف.

وكان سان جرمان حقق انتصارين في مدى اسبوع واحد على سلتيك الاسكوتلندي (١/صفر) في كاس الكؤوس الاوروبية وعلى اوكسير (١/٣) في بطولة الدوري، فاقترب من متز الذي هزم للمرة الاولى هذا الموسم ولم يعد يفصل بينهما اكثر من نقطة واحدة.

وبالنسبة الى راي فقد رفع رصيده الى ٩ اهداف ولحق ببرونبياك (باستيا) وندوراه (نانت) في صدارة لائحة الهدافين.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- متز ٣٢ نقطة من ١٥ مباراة
٢- سان جرمان ٣١ من ١٥
٣- لنس ٢٩ من ١٤
٤- اوكسير ٢٥ من ١٤
٥- موناكو ٢٤ من ١٤.

ايطاليا

وفي ختام لقاءات الدور الـ ١٦ من مسابقة كاس ايطاليا في كرة القدم فاز بولونيا على ريجيانا (٣/صفر).

وهنا برنامج الدور ربع النهائي الذي يقام في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ذهاباً وفي ١٣ كانون الاول (ديسمبر) اياباً:
اتلانتا برغامو – كالياري
بولونيا – اي سي ميلان
لاتسيو – انترناتسيونالي ميلانو
فيورنتينا – باليرمو.

فروسية: سورية تستضيف بطولة العالم العسكرية

■ دمشق – ا ف ب – قررت اللجنة التنفيذية للمجلس الدولي للرياضة العسكرية تكليف سورية استضافة بطولة العالم العسكرية العاشرة للفروسية من ٢٠ الى ٢٥ آذار (مارس) المقبل.

واتخذت اللجنة هذا القرار خلال اجتماعها الاسبوع الماضي في بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية بحضور ممثلين سوريين.

وحدد القرار مكان اقامة البطولة في نادي باسل الاسد للرماية والفروسية في دمشق تخليداً لذكرى البطل الراحل في رياضة الفروسية.

يذكر ان باسل الاسد الذي توفي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ في حادث سير احرز ذهبية مسابقة الفروسية في الدورة العاشرة لالعاب البحر الابيض المتوسط العام ١٩٨٧ في مدينة اللاذقية على الساحل السوري.

الدورة الرياضية العربية الثامنة

اللجنة المنظمة تنتظر مرسوماً جمهورياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان وفد اللجنة العليا المنظمة للدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في لبنان في ايلول (سبتمبر) المقبل «وضع النقاط على الحروف» خلال اجتماعه قبل ثلاثة ايام برئيس الحكومة رفيق الحريري، اذ قدم له شرحاً مفصلاً عما انجز من ترتيبات ادارية وفنية استعداداً للدورة. وابلغ الشيخ مكرم علم الدين «الحياة» ان اللجنة طلبت من الحريري العمل على إصدار مرسوم جمهوري «يعين» اعضاء اللجنة العليا، ما يمنحهم حق الصرف والقبض، لا سيما انهم الآن ملحقون ادارياً بوزير التربية الوطنية والشباب والرياضة روبير غانم، اذ ان سلفه الوزير ميشال الضاهر اصدر قرار تسميتهم اعضاء اللجنة العليا.

وقد وعد الحريري ادراج «مرسوم تثبيت» اعضاء اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية على جدول اعمال مجلس الوزراء في القريب العاجل.

يذكر ان الموازنة المخصصة لاعداد الفرق اللبنانية المشاركة في الدورة وباقي النفقات تبلغ مليوني دولار اميركي كما ينتظر ان يرد اللجنة المنظمة مبلغ ثلاثة ملايين دولار من الرعاية الاعلانية. وقد تسلمت الدفعة الاولى ٢٠٠ الف دولار. وسيصل وفد من الشركات الراعية الى بيروت غداً، ويعقد مؤتمراً صحافياً الثلثاء الجاري يعرض خلاله برنامج الرعاية الاعلانية الخاص بالدورة العربية.

واعلن مصدر في اللجنة العليا انها ستباشر اجتماعها مع الاتحادات الرياضية التي حددت برامج الاعداد للدورة ونفقاتها للاتفاق على الية صرف النفقات لمباشرة التدريب.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٣٠ القرآن الكريم، ٩,٣٥ دين ودنيا، ٩,٤٥ افلام كرتون، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ برنامج للاطفال، ١١,٠٠ الفيلم العربي «العروسة الضاحكة»، ١٢,٥٠ [illegible] (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات عائلية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أمر الله»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «غرام الافاعي»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٣,٥٥ القرآن الكريم، ٢٤,٠٠ الختام.
* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الكلام بكل اللغات، ١١,١٥ بروتوكول، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اغاني واغاني، ١,٠٠ برنامج استعراضي، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ نشرة لعمال المراة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ كتاب في حياتي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ حواديت الاغاني، ٧,٠٠ حصة سياحة، ٧,١٥ جولة الكاميرا، ٧,٤٥ [illegible] على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ في بيتنا نجم، ١٠,٠٠ شريط سينما، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل [illegible]، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ [illegible]، ٤,٤٥ اقوال المصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ [illegible]، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ الاستعراض المتاخر، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٠ [illegible]، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ تحت العلم الازرق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ الاستعراض المسائي (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بريطانيا في المراة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ سفر (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ فيلم (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عرض للازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتاخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عرض للازياء، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عالم الامم المتحدة.
* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

٣,٠٠ فترة دينية، ٣,٣٠ احبك الى الابد، ٤,٠٠ SWITCHING PARENTS، ٦,٠٠ الايدي القذرة، ٨,٠٠ WRITE FANGE TOWN، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ الصوت من الماضي، ١٣,٠٠ TORN APART، ١٥,٣٠ ايام الرعب، ١٦,٠٠ [illegible]، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ [illegible]، ٢١,٠٠ FAMILY ALBUM P.I، ٢٣,٠٠ طريق الانتقام، ٢٤,٣٠ PERFECT WOMAN.





AL HAYAT
الحياة
السبت ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٧
AL HAYAT SATURDAY 28, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11937

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «إذا كـان الزمن لا يغيّرنا..
فـلا بد ان نغيّر نحن الزمن»!

●●●

● عندما تنفّس «هتلر»: غرور نجاحه الساحق في لحظة اندفاعه نحو تدمير: كل ما هو ليس ألمانياً... لم يستمر طويلاً وسقط ولكن العالم قد جرّب محاولة استعلاء: عرق، أو دم، او عنصر على جميع البشر... فكانت التسمية الملاصقة لذلك هي: التفرقة العنصرية!

وعندما نجحت الصهيونية العالمية في تأثيرها على الاقتصاد الأميركي: (الاقتصاد الحر!)... روّجت من جديد للتفرقة العنصرية، وساعدت الحركات المناوئة لاستقلال الشعوب، ودعمتها... وكانت أميركا تسمح بهذا العبث الواضح في روح الديموقراطية التي تدعيها مع مبادئ الحرية، وفي دعوتها القديمة الى: اقامة العالم الحر... فاستطاعت الصهيونية ان تدمر تلك القيم والمبادئ!

وأصبح العالم الحر اليوم ممثلاً في: سيدة القوة العظمى/ أميركا، ودول أوروبا الغربية.

وانتعشت الدعوة مجدداً الى: التفرقة العنصرية التي لم تستطع حكومة الكيان الصهيوني في مباحثات السلام ان تخفيها، ولم تحاول أميركا ان تردعها... وتبلورت العنصرية الاستعمارية في هذا التعامل الحاقد الذي يستمد بغضه من الحقب السالفة الموغلة في: العنصرية، والاستعمار بأشكاله المتعددة!

ونجح الاعلام الصهيوني في تضخيم العداء والأحقاد ضد كل ما هو عربي ومسلم، وأن تنعكس صورة هذا «الانسان»/ العربي، والمسلم على شكل: ارهابي تارة، وعلى شكل: همجي متخلّف تارة أخرى، وعلى شكل: سفيه يبعثر أمواله في الفساد وتدمير الحضارة الغربية!

وجاءت المافيا الجديدة في المنطقة: التي تتوارى خلف شعارات مسلمة... تقتل الأبرياء، وتدمر اقتصاد اوطانها... لتكون مساعداً جيداً للاعلام الصهيوني والغربي لتصوير المسلم في شكل ارهابي انعدمت الانسانية فيه (!!) بالاضافة الى انشغال الوطن العربي بخلافاته، وتمزقاته، ومتناقضات الأنظمة السياسية فيه!!

●●●

● هذه الحصيلة المؤلمة... هي التي قلّصت من «الدور» الذي كان من الممكن ان يضطلع به الشعب العربي، وأن يدافع عن حريته، بل وعن «سمعته» أيضاً... فأصبح: مطارداً بخطة الصهيونية العنصرية، وبأطماع العالم «المتحضر» الذي ينتفع من ثروات الوطن العربي من خلال مؤامرات التحطيم والاضعاف له!

وهكذا أصبح «وضع» او واقع الانسان العربي في كل مكان من العالم الغربي... حتى لو كان هذا العربي يحمل جنسية أخرى غير العربية، المهم ان يكون «الدم» العربي يجري في عروقه... ليكون انساناً مطارداً، مطروداً، مكروهاً - في الدرجة الثانية - تماماً كما فعل «هتلر»، وكما يفعل «الحضاريون» اليوم ضد العرب بمعاونة اسرائيل!

وهذه الحصيلة المؤلمة: تتجسد في أسلوب تعامل السلطة الصهيونية مع الفلسطينيين في مباحثات السلام، والتعهد بقرارات في نتائج الاجتماعات، ثم اصدار أوامر جديدة بتأجيلها، كما حدث بالنسبة لاطلاق السجناء الفلسطينيين، وكما يحدث بالنسبة لتسليم الأرض الفلسطينية المتفق على تسليمها لأصحابها الفلسطينيين!

ان الفلسطينيين المقيمين داخل فلسطين تمسكاً بأرضهم: هم رعايا اسرائيليون من الدرجة الثانية، ويشكلون طبقة: الفقراء، والمطاردين دائماً!!

قبل يفيق العرب... قبل ان يتحولوا الى «منبوذي العالم»!!!

عبدالله الجفري

قصة الآثار المصرية المسروقة في لندن

المحكمة البريطانية تفرج عن متهمين لعدم كفاية الادلة

□ لندن - من أحمد عثمان:

■ اسقط قاضي التحقيق تهمة الاشتراك الجنائي في سرقة آثار مصرية من منطقة الهرم، عن ضابط الشرطة روجر بوكس وتاجر الانتيكات اندرو ماي، لعدم كفاية الأدلة ضدهما. صدر هذا القرار عن محكمة «هورس فيري رود» الجنائية في لندن عند استئنافها النظر في قضية سرقة الآثار المصرية أول من أمس. وكان ممثل الادعاء عند عرض القضية أمام المحكمة يوم ٢٠ يوليو (تموز) الماضي طلب تأجيل النظر فيها لمدة ثلاثة أشهر، لإعطاء الفرصة للشرطة البريطانية في الحصول على نتائج التحقيقات التي تجريها سلطات الأمن في القاهرة، ذلك ان تهمة الاشتراك الجنائي لا تثبت على المتهمين البريطانيين إلا إذا ثبتت تهمة سرقة الآثار في مصر وتهريبها على شركائهم في مصر. وقد عاد أخيراً مندوب اسكتلنديارد من زيارته إلى القاهرة دون أن يحصل على معلومات تفيد توجيه التهمة إلى الأشخاص الذين ثبت اتصالهم بالمتهمين. وبينما اعلن في القاهرة ان نيابة الأموال العامة قد وجهت الاتهام إلى ٢٤ مصرياً، فما يزال البحث جارياً عن ٦ هاربين. وتبين وجود عدد من العاملين في مجال الآثار في قائمة المتهمين، وكذلك مفتشين في الآثار وبعض تجار الانتيكات. إلا انه لم يثبت وجود علاقة بين البريطانيين المفرج عنهم وأي من المتهمين المصريين.

كانت القصة بدأت في صيف العام الماضي، عندما ابلغ خبراء المتحف البريطاني في لندن شرطة اسكتلنديارد بأن بعض التجار عرض عليهم قطعاً من الآثار المصرية المثبتة في السجلات لتقييمها. وكان الدكتور جفري سبنسر، نائب رئيس قسم الآثار المصرية في المتحف البريطاني، هو اول من كشف النقاب عن عملية التهريب. فقد حضر إلى مكتبه في المتحف احد رجال المزادات من نيويورك وعرض عليه بعض القطع الاثرية للتحقق من اصلها قبل القيام ببيعها لحساب زبون انكليزي. وبمقارنة هذه القطع بما هو منشور في الكتالوغات المصرية، تأكد سبنسر من أصل هذه القطع والمفروض أن تكون في إحدى مقابر سقارة.

وهناك ثلاثة من المتهمين الانكليز هم روجر بوكس وجون ماي وجوناثان باري، وهم من تجار التحف والأعمال الفنية القديمة في بريطانيا. وتعتبر محكمة «هورس فيري رود» محكمة تحقيق ابتدائية تقوم بتحويل القضية بعد استكمال عناصرها إلى الأولد بيلي، وهي المحكمة الجنائية التي تقوم بمحاكمة المتهمين بعد ذلك. ولا يزال المتهم الثالث، جوناثان باري، على ذمة القضية لاتهامه بمحاولة بيع باب إحدى مقابر سقارة ورأس لحورس، وسيعاد نظر قضيته يوم ١٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وليس من المعروف الآن اثر اسقاط تهمة التعامل في قطع فنية مسروقة عن المتهمين، في حق السلطات المصرية في استعادة القطع الاثرية المصرية التي تم العثور عليها في حوزتهم.

□ مصممة الازياء البريطانية **فيفيان وستوود** تلقت امس جائزة الانف الذهبية التي يمنحها صحافيو الموضة في برلين. (ا ف ب)

عيون وآذان

بسبب فارق الوقت بين جانبي المحيط الأطلسي، استيقظ كل صباح في غرفة الفندق في نيويورك حوالى الثالثة أو الرابعة صباحاً، أي الثامنة أو التاسعة بتوقيت لندن الذي اعتدت عليه، وافتح التلفزيون فأرى أفلاماً غريبة عجيبة تطير النوم من عيني نهائياً، وأتذكر «فورة الجنس» في الستينات، وهي الثورة الوحيدة التي كان يمكن ان انخرط في صفوفها، لولا انني لم أعلم بها الا من الكتب وبعد حدوثها.

افلام آخر الليل في نيويورك ذكرتني ايضاً بموضوع في «نيويورك تايمز» في وقت سابق من هذا الشهر قال «ان «الحياة»، الجريدة العربية النافذة التي تصدر من لندن، نشرت في صفحتها الأولى الأسبوع الماضي مقالاً صور جهود مصر لمقاومة الغزو الجنسي الاسرائيلي».

وأسأل مهاذراً: نقاوم ليه؟ هذه حرب تستحق ان يخسرها الواحد منا.

وأكمل جاداً ان مقال «نيويورك تايمز» الذي كتبه دوغلاس جيل كان بدوره مخصصاً للحديث عن حملة الاعلام المصري على اسرائيل وهجمتها الجنسية على المواطنين المصريين بما في ذلك:

- تهريب افلام فيديو خلاعية الى السوق المصرية.

- اعلان بالعربية عن خط هاتفي للحديث الجنسي تصر السلطات المصرية على انه موجود في اسرائيل لأن المفتاح هو ٩٧٢ الخاص باسرائيل.

- تهريب «كاسيتات» فاحشة تضم أغاني ماجنة تغني بصوت مثير.

وأشارت الصحيفة الأميركية الى سعيدة سلطان، أو وانا انترناشيونال، وهي اسرائيلية بدأت حياتها ذكراً ثم غيرت جنسها الى أنثى. وهي تغني بالعربية والعبرية والانكليزية، ولها اغنية مشهورة اسمها «سوسو يا سوسو» بلغ سعر شريطها ١٥ دولاراً، أو ما يزيد عشر مرات على السعر العادي.

وكتب جيل مقاله بطريقة خفيفة ساخرة، وضحك من اهتمام المصريين الكبير بموضوع لا يكاد يثير اي اهتمام في الدول «المتقدمة».

ولاحظ الكاتب ان هيئة الرقابة الموسيقية التي جميع اعضائها من النساء اثارتها كلمات شبه بريئة، وليس هذا عجيباً في بلد يعتبر فيه ارتداء تنورة حتى الركبة عملاً جريئاً.

وأشار الى ان وسائل الاعلام المصرية أخذت ترى مؤامرة في موضوع الأغنيات الخليعة فمجلة «روز اليوسف» ادعت ان الاستخبارات الاسرائيلية قد تكون وراء العملية كلها.

والواقع ان الكاتب الاميركي اجتهد وتحدث الى عادل حمودة، نائب رئيس التحرير، الذي قال الحملة على الفساد مبالغ فيها لتركيز الانتباه على الاتجاهات المتطرفة، قبل ان تستشري.

والحقيقة ان الموضوع جدي للغاية والأميركيون كانوا بين أول من أثار خطر الاتجاه نحو الفحش والخلاعة في صناعة الترفيه.

في سنة ١٩٨٥ شاركت السيدة تيبر غور، التي كانت زوجة عضو في مجلس الشيوخ هو اليوم نائب الرئيس آل غور، في تأسيس مركز الوالدين للموارد الموسيقية الذي نشط ضد البذاءة في كلمات الأغاني، ولعل أفضل انجاز له هو ارغامه صناعة الموسيقى على تصنيف الأغاني، كالافلام، ليعرف المشترون ان كانت كلمات الأغاني تصلح لسماع الصغار والأطفال. وأمس كنت أقرأ في «واشنطن بوست» ان صناعة الترفيه اتخذت خطوات جديدة لتشديد الرقابة على كلمات الأغاني الخليعة، بما في ذلك الصاق عبارة تحذير على الأغاني المعنية في الحملة المستمرة على تايم - وورنر.

بعد ذلك اشترك أميركيون كثيرون في الحملة على صناعة الترفيه، وشارك وليام بينت في تأسيس منظمة «قوة أميركا»، ثم ألف «كتاب الفضائل»، واتبعه بـ «كتاب فضائل الأطفال»، وايضاً «البيكار الأخلاقي».

أما السناتور روبرت دول فجعل مقاومة الفحش في السينما ووسائل الترفيه جزءاً من حملته الانتخابية للفوز بالرئاسة الأميركية.

واستهدف دول شركة تايم - وورنر، وهي من اكبر شركات الترفيه في العالم، ورد عليه بعض الليبراليين من اليهود الأميركيين واتهموه باللاسامية، وهو رفض التهمة بشدة.

وتملك تايم - وورنر نصف شركة انترسكوب المتخصصة في أغاني «البوب»، وتحديداً في نوع يعرف باسم «غانغستاراب» وسمعت أخيراً اغنية بعنوان «رجل كبير يحمل مسدساً» لفرقة اسمها «ناين اينش نيلز» (أي: اظافر طولها تسع بوصات) وكلمات الاغنية من نوع فاحش يخلط بين العنف والجنس، ولو نشرتها «الحياة» لمنعت في كل بلد عربي وحوكمت.

وهكذا فعندما اجتمعت سي. ديلورز تاكر، وهي سوداء ثرية كانت من المناضلات في حركة الحقوق المدنية، مع جيرالد ليفين، رئيس تايم - وورنر قالت له ان شركته تسهم في ابادة شعب أو في تدميره.

واشتهر في اميركا تعليق كتبه السنة الماضية جون ليو في مجلة «يو. اس. نيوز أند وورلد ريبورت»، فهو قال ان امتلاك تايم - وورنر نصف شركة انترسكوب هو «ثقافياً يساوي امتلاك نصف معامل العالم التي تنتج غاز الخردل».

ولا نعتقد ان ليو بالغ، أو تاكر أو دول أو بينت في التحذير من خطر الهجمة الجنسية، ولا نعتقد ان المصريين يبالغون.

جهاد الخازن

معرض دولي للصور في بيروت

٢٠٠ صورة تتنافس لـ٤٨ جائزة

□ بيروت - من باسم زين:

■ تستقبل العاصمة بيروت للمرة الاولى بين ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) و٩ تشرين الثاني (نوفمبر) معرضاً للصور الفائزة في المسابقة العالمية "World Press Photo" للعام ١٩٩٥.

ويحوي المعرض اكثر من ٢٠٠ صورة في موضوعات مختلفة تتراوح بين الاحداث اليومية والرياضة وحياة الناس والعلوم والتكنولوجيا والفنون والطبيعة والبيئة.

ويفتتح وزير الاعلام فريد مكاري المعرض وترعاه شركة «كوداك»، «سوليدير»، وزارة الخارجية الهولندية، فندق «البريستول»، شركة «كانون» وشركة الطيران الهولندي.

ويشهد المعرض في اليومين الاولين سلسلة من المحاضرات المتخصصة لرؤساء تحرير الصحف والمجلات اللبنانية اضافة الى رؤساء اقسام التصوير والمصورين انفسهم ويحاضر خلالها عدد من اعضاء الجمعية، كما يتم اعلان نتائج المسابقة اللبنانية للتصوير التي نظمت بعنوان: «بيروت: مشاهد من الحياة».

وجمعية "World Press Photo"، ثقافية تأسست في هولندا العام ١٩٥٥ تهدف الى دعم المصورين الصحافيين وترسيخ اهمية التصوير الصحفي ودوره.

وتقدمت اكثر من ٢٩٨٨٥ صورة لـ ٢٩٩٧ مصوراً من ٩٧ بلداً مختلفاً للاشتراك في المسابقة للعام ١٩٩٥، وتم تقديم اكثر من ٤٨ جائزة للصور المشتركة في ١٦ فئة وموضوعاً، اضافة الى جائزة المؤسسة للعام ١٩٩٥ وجائزة الاطفال. ويتم طبع الصور الفائزة في الكتاب الخاص بالجمعية كما تعرض هذه الصور ضمن المعارض المتجولة في العالم التي تقيمها الجمعية وقد بلغ عددها هذا العام اكثر من ٣٥ معرضاً في ٣٥ بلداً.

وبلغت قيمة الجائزة ١٥٠٠٠ فلوران هولندي (حوالى ١٠٠٠٠ دولار) اضافة الى دعوة الى امستردام لحضور المهرجان العام الذي يقام في السنة المقبلة ١٩٩٦.

احدى عشرة دولة في المهرجان الرابع للموسيقى العربية في القاهرة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ يفتتح وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فعاليات الدورة الرابعة لمؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية وتنظمه دار أوبرا القاهرة في ضاحية الجزيرة.

وقال الدكتور ناصر الانصاري رئيس دار اوبرا القاهرة امس في مؤتمر صحافي إن المهرجان الذي يستمر ١٠ أيام ستشارك فيه ١١ دولة هي الاردن والجزائر والكويت والمغرب وتونس وسورية وفلسطين ولبنان وليبيا ومصر اضافة الى تركيا.

واضاف ان هناك نحو ١٥ فرقة موسيقية ستشارك في الحدث من بينها فرقة نقابة المعلمين الغنائية في سورية وفرقة الفارابي الفلسطينية وفرقة الموسيقى الاندلسية البلدية في الجزائر وفرقة جامعة الروح القدس اللبنانية وفرقة جامعة اليرموك الاردنية وفرقة أزمير للموسيقى الكلاسيكية التركية.

ومن بين الفنانين المشاركين التونسي لطفي بوشناق والسوري صباح فخري والمغاربية رجاء بلمليح وغادة رجب وعلي الحجار وانغام واحمد ابراهيم من مصر، اضافة الى تقديم الانشادية النبوية للموسيقي اللبناني توفيق الباشا.

وأوضح الانصاري أن دار أوبرا القاهرة ستنجز قريباً كتاباً في عنوان «قاعدة بيانات محمد عبد الوهاب» كنواة لاقامة بنك معلومات كامل عن الموسيقى العربية خلال الفترة الماضية واللاحقة يتضمن خلفية تاريخية عن اعلام الموسيقى العرب.

من جهتها قالت الدكتورة رتيبة الحفني الأمين العام للمؤتمر إن هناك مشاركة لـ ٨٠ باحثاً عربياً وأجنبياً منهم محمد غوانمة وصاقيناز السلافكلي وراجح داود وسعد الله آغا يقدمون ابحاثاً تتعلق بتقنيات واكتشافات علمية جديدة في مجال الموسيقى، مشيرة إلى أن محاور المؤتمر تركز على «تطور المسرح الغنائي في الوطن العربي» و«صياغة جديدة للأعمال الموسيقية» و«دور الكمبيوتر في الموسيقى العربية» و«المضمون الاجتماعي لطقاطيق العشرينات».

وسيكرم المهرجان ١٦ من رواد آلة الناي منهم امين بوزري وعلي صالح وعلي الدرويش وجرجس سعد ومحمود صبيح وعزيز صادق وحسين فاضل وجلال حسين ومحمود عفت اضافة الى ٢ من رواد الموسيقى هما عائشة صبري أول عميد لمعهد موسيقى المعلمات في مصر وعلي فراج مؤسس اوركسترا الاذاعة والشيخ محمد عبد القادر شيخ الخطاطين.

وستقام على هامش المهرجان فعاليات المعرض الرابع للخط العربي بمشاركة فنانين عرب ومصريين.

حول المدينة

● قدمت المملكة العربية السعودية دعماً مالياً لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وسلم القنصل العام للمملكة العربية السعودية في اسطنبول الدكتور **علي الغامدي** شيكاً بالمبلغ لمدير عام المركز الدكتور اكمل الدين احسان اوغلي.

● الدكتور **هاشم عبدالله يماني** وزير الصناعة والكهرباء السعودي يفتتح غداً أسبوع ترشيد الطاقة الذي ينظمه مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا.

● **محمد الحركة** قنصل لبنان العام في جدة افتتح أمس والسيد **استانلي براون** مدير عام فندق ماريوت جدة أسبوع المأكولات اللبنانية بحضور السيد **منير بيضون** مدير مكتب طيران الشرق الأوسط و**عبدالله الشيخ** الملحق السياحي اللبناني وعدد من رجال الأعمال اللبنانيين والسعوديين.

● وصل الى لندن النائب اللبناني **ايلي جوزيف سكاف** ترافقه عروسه وذلك لقضاء اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية. ينتقل العروسان الى باريس الأسبوع المقبل.

● أقامت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم حفلة استقبال في لوس انجليس على شرف الرئيس اللبناني السابق **امين الجميل** الذي يزور الولايات المتحدة منذ عشرة أيام. والقى الرئيس الجميل كلمة في جمهور المغتربين والمتحدرين من أصل لبناني تبعها نقاش حول الوضع اللبناني الراهن.

● تقيم السيدة سهام حرم الدكتور **عمر الحسن** رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية حفلة غداء الثلثاء المقبل تكريماً للسيدة **جودي** حرم وزير الخارجية البريطاني السابق **دوغلاس هيرد**، وذلك بحضور زوجتي وزيري الداخلية والمالية البريطانيين وزوجات عدد من السفراء والنواب واللوردات والسيدات العربيات.

● أقام مساء الخميس سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الدكتور **رياض طبارة** حفلة استقبال على شرف وزير العدل اللبناني السيد **بهيج طبارة** والسيدة عقيلته حضرها عدد من المسؤولين الأميركيين وبينهم مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط السفير **روبرت بلليترو** وعدد من السفراء العرب. ويزور الوزير طبارة العاصمة الأميركية بعدما ألقى كلمة لبنان في احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة في نيويورك.

● يصل الى بيروت في الأسبوع المقبل رئيس مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي الدكتور **محمد ابو العينين** لزيارة الجمعية اللبنانية للتحكيم ولبحث ارساء قواعد متينة للتعاون بين مركز القاهرة التحكيمي والجمعية اللبنانية للتحكيم من أجل ان يكون التحكيم العربي هو مرجع التجارة العربية. وسيعقد الاجتماع في نقابة المحامين في بيروت وسيلتقي الدكتور **ابو العينين** رئيس الجمعية النقيب **سمير ابي اللمع** ورئيسها الفخري الدكتور **عبدالحميد الأحدب** ونائبي رئيسها الدكتور **ابراهيم نجار** و**محمد امين داعوق** وأمينها العام **زياد حماده** وعدداً كبيراً من أعضاء مجلس ادارتها الذين يمثلون نخبة الحقوقيين اللبنانيين من محامين وقضاة واساتذة جامعات متخصصين بالتحكيم.

● تعقد أكاديمية أوكسفورد للدراسات العالية اليوم السبت مؤتمراً يعالج «المسؤولية المشتركة للمسلمين والمسيحيين تجاه اللاجئين» بالتعاون مع مجلس أوكسفورد للاجئين. وسيكون ضيفا الشرف كل من اسقف أوكسفورد **ريتشارد هاريس** والأمير **ادريس السنوسي**. ويشارك عدد كبير من المؤسسات الاسلامية والمسيحية المهتمة بشؤون اللاجئين ورعايتهم. ويتحدث في المؤتمر عدد من اساتذة الجامعات والباحثين والعاملين في مجال الاغاثة الدولية. يبدأ المؤتمر في العاشرة صباحاً، وسيعقد في كنيسة سانت ماري وسانت جون في أوكسفورد، على العنوان الآتي:
283 Cowley Road, Oxford

● الدكتور **حسن غزنوي** المدير العام للشؤون الصحية في جدة يفتتح غداً الأحد في المركز السعودي للفنون التشكيلية المعرض الشخصي السادس للفنان السعودي **احمد المغلوث** الذي يشتمل على أول اعمال مرسومة على سعف النخيل وجداريات لألعاب الأطفال وتراثيات اسلامية ورسوم كاريكاتورية.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي السيد **معن بشور** محاضرة عن «تحصين الوحدة الوطنية في الأقطار العربية»، وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم في ديوان الكوفة - لندن.

● المطربة اليونانية المعروفة ماريس أليكسيو التي أحيت حفلات في تونس ومصر، ستؤدي مجموعة من أغانيها الجديدة مساء غد الأحد الساعة ٧,٣٠ في لندن على مسرح Dominion Theatre

«الحياة» في مهرجان مونبلييه: ثمانية أفلام تتنافس على جائزتين

□ مونبلييه - من محمد رضا:

■ خلال سبعة عشر عاماً تابع مهرجان مونبلييه لدول البحر المتوسط انتاجات المنطقة من الافلام المختلفة. من لبنان الى فرنسا ومن القاهرة الى اسبانيا، مروراً بتركيا وبلغاريا كما تونس والمغرب، شهدت دورات المهرجان السابقة نشاطات كثيفة وغزيرة تعكس، الى حد كبير، افضل ما تم تحقيقه في هذا النطاق.

الدورة السابعة عشرة تكمل حالياً هذه الرحلة.

المهرجان الذي بدأ صغيراً كبر اليوم. عدد الضيوف ارتفع، عدد الافلام المشتركة ازداد. وبالمقارنة مع مهرجان فالنسيا، الخاص بسينما البحر المتوسط هناك جو من الإلفة بين صانع الفيلم وناقده ومتفرجيه تحت مظلة تنظيم فعّال يفتقر اليه المهرجان الاسباني.

لجنة التحكيم تضم ثلاثة مخرجين وسينمائياً ومنظمة مهرجانات. رئيس لجنة التحكيم هو المخرج الايطالي ايتورا سكولا الذي من حقنا سؤاله عما يمنعه اليوم من ضخ المزيد من تلك الافلام المميزة التي سبق له تحقيقها في السبعينات والثمانينات (مثل «خشن وقاس وشرير» و«يوم خاص» و«القاعة» الخ...). والمؤكد ان الجواب، اذا ما وفره، سيتضمن إلقاء اللوم على غياب الانتاج والتمويل.

كل عضو من لجنة التحكيم ورد من منطقة غير ثابتة سينمائياً. في فرنسا ذاتها تشكل منافسة السينما الاميركية لتلك الفرنسية معضلة. في تركيا انخفاض كاسح في عدد الافلام المنتجة كما في نوعيتها. في جورجيا، التي يمثلها هنا المخرج الجيد جيورجي تشنغوليا، السينما هي الذكرى. اما اليونان فمصيرها شبيه بالتركي على الرغم من العداوة الدائمة. تواجه هذه الدول وغيرها، المطلة على البحر المتوسط معضلة الاستمرار تحت مظلة الهيمنة الهوليوودية الى حين يشعر المتفرجون باكتفائهم منها. هذا قد يحدث بعد عام او خمسة أو عشرة... أو قد لا يحدث مطلقاً.

في المسابقة هذا العام تسعة افلام (ونحو ٤٠ خارجها) غاب منها واحد (هو «فرنسا اللذيذة» للعربي الاصل مالك شيبان)... الباقي ثمانية تتنافس على جائزتين قيمتين واحدة من لجنة التحكيم الرسمية واخرى من لجنة التحكيم الدائمة التي انشأتها صحيفة «لانوفيل اوبسرفاتور» قبل سنوات وقوامها نقاد من دول البحر المتوسط من بينهم كاتب هذه السطور.

اما الافلام الثمانية المتنافسة فقد بوشر بعرضها وشاهدنا الفيلم التركي «الصرصور» («الصرصار») لاكمت الجي: رجائي بيك ضابط كبير في البوليس يصحو صباح يوم من كابوس وبعد ٢٤ ساعة يلفظ النفس او يكاد في قارعة الطريق. الفيلم مؤلف من يوم في حياته وعشرات مشاهد «الفلاشباك» التي تنتابه كل دقيقة او اثنتين وتتحدث عن افعاله السابقة منذ صغره وحتى عز قوته في البوليس. هناك نوعان من السينمات البدائية، وهذ من افضلها.

ومن كوابيس الضابط الارق، الى احلام صبي بالبلوغ الفيلم البلغاري «احلام الحب» من مخرج عمل مع اندريه فايدا واخرج أول فيلم له عام ١٩٧٥ اسمه ايفان نيجيف، يتناول الفترة الحرجة من حياة صبي محاط بالإناث والعلاقات العاطفية والكتب المرسومة واستعداداته للقفز المبكر الى الامام. مثير كفكرة متعثر كتنفيذ، شأنه في ذلك شأن الفيلم التركي، لكنه ممل على الدوام.

أجسام السيدات ترفض أكباد الرجال

■ لندن - رويتر - قال أطباء بريطانيون امس الجمعة إنه في حالة اجراء عملية زرع كبد لامرأة فإن احتمال رفض جسمها للعضو المزروع يكون أكبر إذا كان مأخوذاً من رجل.

وكتب الأطباء في صحيفة «لانسيت» الطبية ان اكثر من ٩ في المئة من السيدات اللاتي اجريت لهن عمليات زرع كبد مأخوذ من رجال، تعرضن لمشكلات رفض العضو المزروع مقابل ١.٧ في المئة فقط رفضت اجسادهن اكباداً مأخوذة من سيدات.

وقالوا إن السبب في ذلك ربما يرجع إلى ان جسد السيدة المتلقية للكبد يقوم «بهجوم مناعي» ضد عناصر الذكورة في العضو المنقول.

وعادة ما يعني رفض الجسم الغريب ضرورة استئصال الكبد المزروع مرة أخرى.

وتوصل فريق أطباء من مستشفى الملكة اليزابيث في برمنغهام إلى أن المرضى تحت سن ٣٠ عاماً معرضون كذلك بدرجة أكبر لرفض أجسامهم للأعضاء المنقولة، لأن أجهزتهم المناعية تكون أكثر نشاطاً.

حدث دولي للأزياء يعيد بيروت مركزاً للأناقة

□ بيروت - من كميل عبدالله:

■ تعود بيروت مجدداً لتحتل مركزها كعاصمة اقليمية للازياء في منطقة الشرق الاوسط، وتشهد العاصمة اللبنانية اهم حدث دولي للازياء، يتمثل بمعرض «موداتكس ٩٥»، وهو المعرض التجاري الدولي الاول للملبوسات والازياء والاقمشة ومستلزمات الاطفال، الذي افتتح اول من امس في مركز بيروت للمعارض في ساحة الشهداء.

ومعرض «موداتكس ٩٥» ومعرض الجلديات اللذان تنظمهما الشركة الدولية للمعارض، يستقطبان مجموعة من اهم العارضين في كل من ايطاليا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا والمانيا من خلال احدث الانجازات في عالم الملبوسات والازياء وتصاميمها. ويشارك العارضين العالميين مجموعة كبيرة من الصناعيين اللبنانيين والشركات اللبنانية التي تمثل صناعات وازياء من جميع انحاء العالم.

وللمرة الاولى تتاح الفرصة امام المصممين اللبنانيين الشباب للقيام بسلسلة عروض للازياء من تصميمهم على منبر خاص، وقد جهزت لهم منصة كبيرة للعرض.

واللافت ان لبنان على رغم محنته القاسية استطاع ان يحتوي على صناعات في عالم الملابس والاحذية بحيث شكل هذا القطاع لحد ركائز الصادرات اللبنانية الى العالم.

والمعروف ان مواطني الشرق الاوسط عامة يهتمون باستمرار بالازياء والملابس الجاهزة مما زاد في حجم الطلب على هذه الملابس والاقمشة والجلديات، وهذه الزيادة تقدر بقيمة ٤٠ في المئة سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة. وكان مركز بيروت للمعارض في وسط بيروت التجاري بدأ يستقطب عروض الازياء، منذ أواخر الصيف حيث شهد اول عرض حاشد للازياء، اقامته شركة «اونا» اللبنانية التي تقوم بتصميم وصناعة الازياء للسوق المحلي والعربي.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★